عدد پاره
٥٢٠

٥٠٠

٨٩

يلدز يع قندق النوخ
٥١

٦٢

...نالك قضا سنه واوداريكجنسنه جامع كبير محله سنه لحاج محمد بن علي
و قضاء موقوفه حد زاويه محله سنه ابن معنويه فخر الحاج احمد بن الحاج رجب
والحاج مصطفى محله سنه الحاج مصطفى بن سليمان

قد ملكت هذا الكتاب

من فضل الله المجيد
ملكه خليل ابن درويش اغاه
ابن حسن عبده
البيع بثمن قدره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لكتابه وفضلنا على سائر الامم باكرم انبيائه
حمدا يستجلب المرغوب من رضائه ويستعطف المخزون من عطائه
ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لآلائه وصلى الله على محمد رسوله المصطفى ونبيه
المجتبى وعلى آله وعترته الطيبين وعلى اصحابه وامته اجمعين قال الفقيه
الزاهد العالم العامل ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رحمه الله وارضاه
اني لما رأيت الواجب على من رزقه الله تعالى المعرفة في الادب والحظ
في العلم والنظر في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصديقين واجتهاد المجتهدين
في ذات الله سبحانه وتعالى بما نطق به كتاب الله تعالى فقال ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وبما ورد به السنة وهو ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربما يتخولنا بالموعظة احيانا
مخافة السآمة علينا واني اودعت في كتابي هذا اشياء من المواعظ والحكم شافيا

قد جمعت

والسمرقندي هذا هو الامام الجليل المعروف بامام الهدى وهو نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم الفقيه الحنفي المشهور صاحب التصانيف الجليلة كالتفسير والنوازل وخزانة الفتاوى وتنبيه الغافلين والبستان توفي في ليلة الثلاثاء لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة سنة

ووصيتي له خ

وللناظر اليه وافيا وله ان ينظر بالتذكر فيه والتفكر لنفسه اولا ثم للاحتساب
بالتذكير لغيره ثانيا فان الله تعالى امر بذلك كله والسنة وردت فيه قال الله تعالى
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وقال بعض المفسرين معناه كونوا
عاملين بما كنتم تعلمون الناس في الكتاب وقال في آية اخرى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال الله تعالى لنبيه صلعم يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وقال ايضا فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وروي عن رسول الله صلعم انه قال تفكر
ساعة خير من عبادة سنة ومن اعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير الصالحين
لايعدو امن احدى خصلتين اما ان يقتصر على قليل من العمل ويتوهم انه من جملة
السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك في عينه ويفضل به نفسه
على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله فاذا نظر فيها ازداد حرصا على الطاعات
ويعرف قصوره على بلوغهم الى الله تعالى فنسئل الله تعالى التوفيق لازكى الاعمال
واعظم البركات انه منان قدير

باب الاخلاص وترك الرياء

قال الفقيه
ابو الليث رضي الله تعالى عنه اخبرنا محمد بن الفضل بن انيف قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب المدني عن عاصم عن
محمود بن لبيد ان النبي صلعم انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما

الشرك الاصغر

يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين
كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه رضي الله تعالى عنه
وانما يقال لهم ذلك لان اعمالهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة
على وجه الخداع وهذا كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يعني
يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثواب
اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين كنتم عملتم لاجلهم فانه لا ثواب لاعمالكم عندي
لانها لم تكن خالصة لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله
خالصا لوجه الله تعالى فاذا كان فيه شركة لغيره فالله تعالى بريء منه قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن
عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال يقول الله تعالى انا
اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن عمل
عملا واشرك فيه غيري فانا منه بريء ومعنى قوله انا اغنى الشركاء يعني انا اغنى
عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن عمل عملا لغير وجهي فانا منه بريء يعني من ذلك
العمل وفي هذا الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما كان خالصا
لوجه الله تعالى فان لم يكن خالصا لوجه الله تعالى لا يقبل منه ولا ثواب له في الآخرة

هل بمعنى الهمزة الاستفهام

الخداع اي نوع عن خلاف ما يخفيه بمعناه

وانما يستحق

يقول عليه السلام لا يقبل الله تعالى عملا فيه مقدار ذرة من الرياء

ومعيره

ای الی جهنم سح

وبصيره الى النار والدليل على ذلك قول الله تعالى من كان يريد العاجلة يعني
من اراد بعمله الدنيا ولا يريد به ثواب الآخرة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
يعني اعطينا له في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا يعني لمن نريد ان نهلكه ويقال
لمن نريد يعني نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له جهنم
في الآخرة يصليها يعني يدخلها مذموما يعني يستوجب المذمة يعني يذم نفسه
ويذم غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة يعني من اراد
ثواب الآخرة وسعى لها سعيها يعني عمل الآخرة من الاعمال الصالحة خالصة لوجه الله تعالى
وهو مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل العمل بغير ايمان فاولئك
يعني الذين يطلبون ثواب الآخرة ولا يعملون للرياء كان سعيهم مشكورا يعني عملهم
مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني نعطي لكلي الفريقين من
رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك في الدنيا
ممنوعا من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله
تعالى فلا ثواب له في الآخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول واذا
عمل لغير وجه الله تعالى فلا نصيب له من عمله الا العناء والتعب كما جاء في الاثر قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف عن اسمعيل عن ابي هريرة

رضی الله تعالی عنه عن النبی صلعم انه قال رب صایم لیس له حظ من صومه الا
الجوع والعطش ورب قایم لیس له حظ من قیامه الا السهر والتعب یعنی اذا
لم یکن الصوم والصلوة لوجه الله تعالی فلا ثواب له وهذا کما روی عن بعض الحکماء انه قال
مثل من یعمل الطاعة للریاء والسمعة کمثل رجل دخل الی السوق وملاء کیسه
حصاة فیقول الناس ما املاء کیسه فلان فلا ینفع له سوی مقالة الناس
فلو اراد ان یشتری به شیئا فلا یعطی له شیء فکذلک من عمل للریاء والسمعة فلا
منفعة له من عمله سوی مقالة الناس ولا ثواب له فی الآخرة کما قال الله تعالی وقدمنا
الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ای کالهباء المنثور وهو الغبار الذی یری
فی شعاع الشمس وروی وکیع عن سفیان عمن سمع مجاهدا یقول جاء رجل الی النبی
صلعم فقال یا رسول الله انی اتصدق بصدقة والتمس بها وجه الله تعالی واحب
ان یقال لی خیرا فنزلت هذه الآیة فمن کان یرجو لقاء ربه یعنی من خاف المقام
بین یدی الله تعالی ویقال من کان یرید ثواب ربه فلیعمل عملا صالحا یعنی خالصا
ولا یشرک بعبادة ربه احدا وقال حکیم من الحکماء من عمل سبعة دون سبعة لم
ینتفع بما یعمل اولها ان یعمل بالخوف دون الحذر یعنی یقول انی اخاف عذاب الله
ولا یحذر الذنوب فلا ینفعه ذلک القول شیئا الثانی ان یعمل بالرجاء دون الطلب

قیل هو الذی یجوع بالنهار ویفطر عن الحرام ویصوم عن الحلال من الطعام ویفطر فی الغیبة کذا قال بعض المشایخ

ای قصدنا

یعنی الاعمال التی عملوها لغیر وجه الله تعالی ابطلناه وجعلناه هباء منثورا

یعنی یقول

يعني يقول ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة فلا ينفعه مقالته والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات ولا يقصد بنيته لا ينفعه شيئا والرابع بالدعاء دون الجهد يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لا ينفعه دعاؤه شيئا وينبغي ان يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا لنوفقنهم لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم على ما كان فيه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة والسادس بالعلانية دون السريرة يعني يصلح اموره في العلانية ولا يصلحها في السر لم تنفعه علانيته والسابع ان يعمل بالخير دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات ولا تكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى لم تنفعه اعماله بغير اخلاص ويكون ذلك اغترارا منه بنفسه وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يخرج في آخر الزمان اقوام يجتلبون الدنيا بالدين اي يأكلون الدنيا بالدين يعني يأخذونها فيلبسون لباس جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب فيقول الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع الحكيم فيها حيرانا وروى وكيع عن سفيان عن حبيب

بالكبر خ

الاجتلاب جلب اجتلب احرر

الاجتراء ان يعمل نفسه شجاعا من غير تفكر ولا روية لعه

والمراد بالاغترار هنا عدم الخوف من الله تع وترك التوبة

عن ابي صالح قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني افعل العمل فاسره فيطلع
عليه فيعجبني ذلك الي فيه اجر فقال لك فيه اجران اجر السر واجر العلانية
قال الفقيه رحمة الله عليه معناه يطلع على عمله ويقتدى به فله اجران اجر لعمله واجر
للاقتداء به كما قال النبي صلعم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا كان يعجبه لما
يطلع على عمله لا لاجل الاقتداء به فانه يخاف ذهاب اجره وروى عبد الله بن المبارك
عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن ابي حبيب قال قال رسول الله صلعم ان الملائكة يرفعون
عمل عبد من عباد الله تعالى فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله تعالى
من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبد آخر فيستقلونه
ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله تعالى من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم انكم
حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه
في عليين ففي هذا الخبر دليل على ان قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير لغير وجه الله تعالى
لان القليل اذا كان لوجه الله تعالى فان الله تعالى يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب

له ويأويه جهنم قال الفقيه رحمه الله عليه حدثني جماعة من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم
عن شفي الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا
فقالوا ابو هريرة فدنوت منه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلعم وحفظته وعلمته وعملته فقال ابو هريرة رض افعل
لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلعم ما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ نشغة
يعني شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث عليه قليلا ثم افاق ومسح وجهه فقال لاحدثنك
بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى فمكث طويلا ثم افاق
ومسح وجهه وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلعم ثم نشغ نشغة فمكث
طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال حدثني رسول الله صلعم قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان
يوم القيمة يقضي بين خلقه فكل امة جاثية فاول من يدعا به رجل قد جمع القرآن ورجل
قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسلي قال بلى
يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل والنهار فيقول الله تعالى له
كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك فيؤمر
الى النار ويقول لصاحب المال ماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل به الرحم واتصدق
به فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل

اي اقسمك الله بحقه

يقال شهق يشهق اذا تنفس نفسا عاليا ومنه الخيل الشاهق لعه شهق [illegible]

ذلک فیؤمر الی النار ویؤتی بالذی قتل فی سبیل الله فیقول له لماذا قتلت قال
قاتلت فی سبیلک حتی قتلت فیقول الله تعالی کذبت وتقول الملایکة کذبت
بل اردت ان یقال لک فلان جری فقد قیل ذلک فامر به الی النار ثم ضرب رسول الله
صلعم یده علی رکبتی فقال یا اباهریرة اولئک الثلاثة اول خلق الله تعالی تسعر بهم النار
یوم القیمة قال فبلغ ذلک الخبر الی معاویة فبکی بکاء شدیدا وقال صدق الله ورسوله
ثم قرا هذه الآیة من کان یرید الحیوة الدنیا وزینتها نوف الیهم اعمالهم فیها وهم فیها
لا یبخسون اولئک الذین لیس لهم فی الآخرة الا النار الآیة وقال عبد الله بن خبیق الانطاکی
یقول الله تعالی للعبید یوم القیمة اذا التمس ثواب عمله الم یعجل لک ثوابک الم نوسع
لک فی المجالس الم تکن الرؤس فی دنیاک الم نرخص بیعک وشراک الم تکن مثل هذا
واشباهه وقیل لبعض الحکماء من المخلص قال المخلص الذی یکتم حسناته کما یکتم سیاته
وقیل لبعضهم ما غایة الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس وقیل لذی النون المصری
متی یعلم الرجل انه من صفوة الله تعالی یعنی من خواصه الذین اصطفاهم الله تعالی قال
یعرف ذلک باربعة اشیاء اذا خلع الراحة یعنی یترک الراحة واعطی المجهود یعنی
یعطی من القلیل الذی عنده واحب سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة والمذمة وروی
عن عدی بن حاتم الطائی عن رسول الله صلعم انه قال یؤمر باناس من الناس یوم القیمة الی

ذو النون المصری

الجنة

الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى

لاهلها فيها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة

ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان

تريناما اريتنا فيها من ثواب ما اعددته لاوليائك كان اهون علينا فيقول الله تعالى

ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم

مخبتين يعني متواضعين تراؤن الناس باعمالكم خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم

هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي

فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي وروي عن ابن عباس رض

عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا

ثم قالت اني حرام على كل بخيل ومرائي وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال قال

لي رسول الله صلعم يا علي للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان

مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به وروي عن شقيق بن ابرهيم

الزاهد انه قال حصن العمل ثلثة اشياء اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به

العجب وثانيها ان يبتدئ برضاء الله تعالى ليكسر به الهوى وثالثها ان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى

ولم تتركوا الذنب لاجلي
واجللتم الناس اي اعظمتم
ولم تجلوني اي لم تعظموني

تحكم خ

ليكبر به الطمع والرياء وبهذه الاشياء تخلص الاعمال فاما قوله يرى الاذن من الله تعالى
يعنى يعلم ان الله تعالى هو الذى يوفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله هو الذى وفقه
فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يبتدئ برضاء الله تعالى يعنى ينظر فى ذلك
العمل فان كان عملا لله تعالى فيه رضا فانه يعمل وان علم انه ليس لله تعالى رضا فلا يعمل
بهوى نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء يعنى تامر بالسوء وتهويه اى تمناه
واما قوله يبتغى ثواب العمل من الله تعالى يعنى يعمل خالصا لوجه الله تعالى ولا يبالى من مقالة
الناس كما روى عن بعض الحكماء انه قال ينبغى للعامل ان ياخذ الادب فى عمله من راعى الغنم
قيل وكيف ذلك قال لان الراعى اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه
كذلك العامل ينبغى ان لا يبالى من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء
بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدة الناس وقال بعض الحكماء يحتاج العمل الى اربعة اشياء
حتى يسلم لك اولها العلم قبل بدئه لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل بغير علم كان
ما يفسد اكثر مما يصلحه والثانى النية فى مبدئه لان العمل لا يصلح الا بالنية كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى كالصوم والصلوة والحج والزكوة وساير
الطاعات لا يصلح الا بالنية ولا بد من النية فى مبتديه ليصلح العمل والثالث الصبر فى وسطه
يعنى يصبر فيها حتى يؤديها على السكون والطمانينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان

العمل

العمل لا يقبل بغير اخلاص فاذا عملت بالاخلاص يقبل الله تعالى منك ويقلب تعالى
بقلوب العباد اليك وروى عن هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله
الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم روى اى محبتهم
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى اذا
احب عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبه فيقول جبرئيل لاهل السماء ان
ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء فيوضع له القبول في الارض وبعد ذلك
يقع في الماء فيشربه البر والفاجر فيحبه الدنيا فاذا ابغض الله عبدا فمثل ذلك وروى عن شقيق
بن ابراهيم ان رجلا سأله فقال ان الناس يسموني صالحا فكيف اعلم اني صالح
او غير صالح فقال له شقيق رحمه الله عليه اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به فاعلم انك
صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها فاعلم بانك صالح والا فلا والثالث
اعرض الموت على نفسك فان تمنته فاعلم انك صالح والا فلا فاذا اجتمعت فيك
هذه الثلاثة فتضرع الى الله تعالى لكيلا يدخل الرياء في عملك فيفسد عليك اعمالك وروى
ثابت البناني عن انس بن مالك رض عن النبي صلعم انه قال اتدرون من المؤمن قالوا
الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل
بطاعة الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى

رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله وكيف يزيدون
قال ان المؤمن يحب مازاد فى عمله ثم قال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله
اعلم قال الذى لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا اعمل بمعصية الله تعالى
فى جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى
يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله فكيف يزيدون قال ان الفاجر
يحب مازاد فى فجوره وروى عن عوف بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم
الى البعض بثلاث كلمات من عمل لآخرته كفاه الله تعالى امر دنياه ومن اصلح فيما بينه
وبين الله تعالى اصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
وقال حامد اللفاف اذا اراد الله هلاك امرء عاقبه الله تعالى بثلثة اشياء اول
يرزقه العلم ويمنعه عن عمل العلماء والثانى يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه عن معرفة
حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعة ويمنعه اخلاص العمل قال الفقيه رح
وانما يكون ذلك لخبث نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزقه
الله تعالى منفعة العلم والاخلاص للعمل قال الفقيه رح اخبرنى الثقة باسناده عن جبلة
اليحصبى قال كنا فى غزاة مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل يسهر الا ينام من الليل
الا اقله فمكثنا اياما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلعم وكان

معناه ان الفاجر اذا زاد فى المعاصى واصر عليه فلذلك الناس يزيدون فى حاله

عن جبلة اليحصبى اى حى باليمن

فيما حدثنا

فيما حدثتنا ان قائلا من المسلمين قال يا رسول الله فيما النجاة غدا قال ان لا تخادع
الله قال وكيف تخادع الله تعالى قال ان تعمل بما امرك الله تعالى وتريد به غير وجه الله تعالى
واتقوا الريا فانه لشرك بالله تعالى وان المرائي ينادى يوم القيمة على رؤس الخلايق باربعة
اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك (اي فلا نصيب لك)
اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال قلت له بالله الذى لا اله
الا هو انت سمعت هذا من رسول الله صلعم فقال والله الذى لا اله الا هو انى لقد
سمعت من رسول الله صلعم الا ان يكون قد اخطأت شيئا لم اكن اتعمده ثم قرأ ان المنافقين
يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رح من اراد ان يجد ثواب عمله فى الآخرة ينبغى له
ان يكون عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل كيلا يبطله العجب لانه يقال
حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال ابو بكر الواسطى حفظ الطاعة اشد من فعلها لان
مثلها كمثل الزجاج سريع الكسر ولا يقبل الجبر كذلك الطاعة ان مسه الريا كسره وان مسه
العجب كسره واذا اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه فان امكنه ان يخرج
الرياء من قلبه ينبغى له ان يجتهد فى ذلك وان لم يمكنه فينبغى ان يعمل ذلك ولا يترك
العمل لاجل الرياء ثم يستغفر الله تعالى عما دخل فيه من الريا فلعل الله تعالى ان يوفقه للاخلاص
فى عمل آخر ويقال فى المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤن لانهم كانوا يعملون اعمال

مثل الرباطات والقناطر والمساجد فكان للناس فيها منفعة وان كانت للرياء
فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روى عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان
يقول في نفسه لا ادري اكان على هذا لله تعالى ام لا فاتاه آت في منامه فقال له ان لم
يكن في عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين يدعون لك فهو لله تعالى فسر بذلك وقال
رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم
من عدوكم يعني انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو وروى عن سلمان الفارسي رح
انه قال يؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين وينصر المنافقين بدعوة المؤمنين
قال الفقيه رح تكلم الناس في الفرائض فقال بعضهم لا يدخل فيها الرياء لانها فريضة
على جميع الخلق فاذا ادى ما هو فرض عليه لا يدخل فيه الرياء وقال بعضهم يدخل الرياء في
الفرائض وغيرها قال الفقيه هذا عندي على وجهين ان كان يؤدي الفرائض رياء الناس
ولو لم يكن رياء الناس لكان لا يؤديه فهذا منافق تام وهو من الذين قال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية مع آل فرعون لانه لو كان توحيده
صحيحا خالصا لكان لا يمنعه عن اداء الفرائض وان كان يؤدي الفرائض الا انه يؤديها
عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله ثواب الناقص ولا ثواب
لتلك الزيادة وهو مسؤول عنها ويحاسب عليها باب هول الموت وشدته قال

ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله وفيه حث على تحسين الاعمال ليكون معينة في المآل

مبارك وسرح المارك لابي الملك

الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمة الله تعالى عليه قال حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا الخليل بن احمد ثنا الحسين المروزي ثنا محمد بن ابي عدي عن حميد
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم من احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله تعالى كره الله لقاءه قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك
بكراهة للموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شيء احب
اليه من لقاء الله تعالى فاحب الله لقاءه قال والفاجر او قال الكافر اذا احتضر جاءه النذير
بما هو صائر اليه اي الى النار بعذابها وعقابها من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه قال
حدثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا وكيع عن الربيع بن سعد عن محمد بن باسط
عن سعيد بن ضابط عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم قال تحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فانه لامر وشان
وقد كان فيهم الاعاجيب ثم انشأ يحدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل
حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت
فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذا رجل قد اطلع رأسه من قبر اسود خلاسيا يعني خالط سواده بالبياض
فقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت تسعين سنة او مائة سنة فما ذهبت مرارة
الموت مني حتى كان الآن فادعوا الله تعالى ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود قال
حدثنا محمد بن الفضل ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا النضر بن الحارث عن الحسن عن النبي صلعم قال

ليس هذا التحدث على سبيل السنن بل التحدث على سبيل الوعظ والتذكير

قد رشدة الموت وكربه على المؤمن كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف قال الفقيه رح من ايقن بالموت وعلم انه نازل به فلا بد له من الاستعداد له بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين النبي صلعم شدة الموت وورائه نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على شدائد الدنيا لان الصبر على شدائد الدنيا ايسر من شدة الموت لان شدة الموت من عذاب الآخرة وعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وروى عن عبد الله بن مسور الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال جئتك لتعلمني من غرايب العلم قال ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال فماذا فعلت في حقه قال ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال نعم قال فماذا اعددت له قال ما شاء الله قال اذهب فاحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرايب العلم فلما جاءه بعد سنين فقال النبي صلعم ضع يدك على قلبك فما لا ترضى لنفسك لا ترضى لاخيك المسلم وما رضيت لنفسك فارض لاخيك المسلم وهو من غرايب العلم فبين النبي صلعم ان الاستعداد للموت من راس العلم فاولى ان يشتغل به وروى عبد الله بن مسور الهاشمي قال قرا رسول الله صلعم هذه الآية

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا خلاف التوسع حرجا ثم قال اذا دخل النور للقلب انفسح وانشرح فقيل هل لذلك من علامة قال

نعم

نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وفي
جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي صلعم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا
قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك
وغناءك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك فقد جمع النبي صلعم في هذه الخمس علما كثيرا
لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشباب
اذا تعود بالمعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه فينبغي للشاب ان يتعود في
حال شبابه اعمال الخير ليسهل عليه في حال هرمه وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح
نافذ الامر في ماله ونفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال الصالحة في ماله
وبدنه حتى اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه
وقوله وفراغك قبل شغلك يعني في الليل تكون فارغا وبالنهار مشغولا فينبغي ان يصلي
بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله في ايام الشتاء لما روي عن النبي
صلعم انه قال الشتاء غنيمة المؤمن طالت لياليه فقام وقصر نهاره فصامه وفي رواية
اخرى الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وقوله و
غناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما اعطاك الله تعالى من القوت فاغتنم ذلك
ولا تطمع في ما في ايدي الناس وقوله وحيوتك قبل موتك لان الرجل ما دام حيا يقدر

على العمل فاذا مات انقطع عمله فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه الفانية ويغتنم ايامه
الباقية وقال الحكيم بالفارسية در كودكى بازى در جوانى مستى در پيرى سستى
خدا را كى پرستى يعنى اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت
باللهو وصرت كالسكران واذا كنت شيخا ضعفت عن الطاعة فمتى تعبد الله عز وجل يعنى
لا تقدر ان تعبد الله بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد فى حال حيوتك وتستعد لقدوم
ملك الموت وتذكره فى كل وقت لانه ليس بغافل عنك وروى عن على بن ابى طالب رض ان النبى
صلعم رأى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له النبى صلعم ارفق بصاحبى فانه مؤمن
فقال ابشر يا محمد فانى بكل مؤمن رفيق والله يا محمد انى لاقبض روح بنى آدم فاذا صرخ
صارخ من اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره
وما لنا فى قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا وتجزعوا تأثموا
وتوزروا وما لكم عندنا من عتبة وان لنا عليكم لبغتة وعودة فالحذر الحذر وما من
اهل بيت شعر ولا مدر فى بر ولا بحر الا وانا اتصفح وجوههم فى كل يوم وليلة خمس مرات
حتى انى لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد لو انى اردت ان اقبض
روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها وروى عن ابى سعيد الخدرى
ان النبى صلعم رأى اناسا يكثرون يعنى يضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات

لشغلكم

لشغلكم عما ارى ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وقال عمر لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت
كشجرة الشوك اودخلت في جوف بني آدم فاخذت كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد اي ذي قوة،
الجذب فقطع منها ما قطع وابقى منها ما ابقى وذكر عن سفيان الثوري انه كان اذا ذكر الموت
عنده كان لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري وقال الحكيم ثلثة ليس
للعاقل ان ينساهن فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت والآفات التي لا امان له فيها
وقال حاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر
العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رح هذا موافق
للخبر الذي ذكرنا اغتنم خمسا قبل خمس وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض انه قال كان ابي كثيرا ما
يقول اني لاعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه فكيف لا يصفه قال ثم نزل به
الموت ومعه لسانه فقلت يا ابت قد كنت تقول اني لاعجب من الرجل الذي ينزل به الموت
ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه قال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف لك
منه شيئا والله لكان على كتفي جبال رضوى ولكان روحي يخرج من ثقب ابرة ولكان
في جوفي شوك الهراس ولكان السماء تنطبق على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني ان حالي
قد تحول الى ثلثة انواع فكنت في اول الامر احرص الناس على قتل محمد صلعم فيا ويلتا لو مت

رضوى جبل بالمدينة والنسبة اليه رضوي لغه

الهراس بالفتح شجر ذو شوك واحدتها هراسة اي كثرة الهراس لغه

فی ذلک الوقت ثم هدانی الله تعالى الى الاسلام وكان محمد صلعم احب الناس اليّ وولانی علی آبآیا

فیالیتنی مُتّ فی ذلک الوقت لانال دعاء الرسول صلعم وصلوته علیّ ثم قد اشتغلنا

بعده فی امر الدنیا فلا ادری کیف یکون حالی عند الله تعالى فلم اقم من عنده حتی مات رحمة الله تعالى علیه

وقال شقیق بن ابراهیم وافقنی الناس قولاً فی اربعة اشیاء وخالفونی فیها فعلاً احدها

انهم قالوا انا عبید الله ویعملون عمل الاحرار والثانی قالوا ان الله تعالى لارزاقنا کفیل ولا

تطمئن قلوبهم الا بشیء من الدنیا والثالث قالوا ان الآخرة خیر من الاولی وهم یجمعون اموال

الدنیا والذنوب للآخرة والرابع قالوا لابد لنا من الموت ویعملون اعمال قوم لا یموتون

وروی عن ابی الدرداء وفی بعض الاخبار عن ابی ذر وفی بعض الاخبار عن سلمان الفارسی و

المعروف عن ابی الدرداء رض انه قال ثلثة اعجبتنی حتی اضحکتنی وثلثة احزنتنی حتی ابکتنی

فاما الثلثة التی اضحکتنی اولها رجل مؤمّل الدنیا والموت یطلبه یعنی یطیل امله فلا

(ای الموت والقیمة لیس بغافل)

یتفکر عن الموت والثانی غافل ولیس بمغفول عنه یعنی یغفل عن الموت والقیامة بین یدیه

والثالث ضاحک ملأ فیه لا یدری اساخط علیه ربه ام راضٍ عنه واما الذی ابکانی فراق

الاحبة یعنی موت محمد صلعم واصحابه والثانی هول المطلع یعنی نزول الموت والثالث وقوفی

بین یدی الله تعالى لا ادری الی ای الدارین یأمرنی الی الجنة ام الی النار وروی عن النبی صلعم انه

قال لو علم البهائم ما تعلمون انتم من الموت ما اکلتم لحماً سمیناً ابداً وذکر عن حامد اللفاف انه قال

یعنی لو علم البهائم من شدة الموت والفزع ما یکون لحمهم سمینا قط

من اکثر

من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة
ومن نسى الموت عوقب بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل
في العبادة وذكر ان عيسى بن مريم عليهما السلام كان يحيى الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك
قد احييت من كان حديث الموت فلعله لم يكن ميتا فاحي لنا من كان مات في زمن الاول
فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا له احي لنا سام بن نوح عم فجاء الى قبره وصلى ركعتين
ودعا الله تعالى فاحيى سام فاذا راسه ولحيته قد ابيض قال له ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زمانك
قال سمعت النداء فظننت انها القيامة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت
ميت قال منذ اربعة آلاف سنة فما ذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من مؤمن يموت
الا ان يرجع وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره ان يرجع لما لقي من شدة الموت الا الشهداء
فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا وروي عن ابرهيم بن ادهم
قيل له لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول باربعة اشياء فلو فرغت منها
لجلست لكم قيل وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق من بني آدم قال الله تعالى
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني
تفكرت بان الولد اذا قضى الله ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به
يا رب اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث حين ينزل

الميثاق العهد
والجمع المواثيق لغه

ملك الموت فاذا اراد ان يقبض الروح فيقول يا رب اعلى الاسلام ام على الكفر فلا ادري

كيف يخرج جوابي والرابع تفكرت في قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري

من اي الفريقين اكون قال الفقيه رح طوبى لمن رزقه الله تعالى الفهم وايقظه الله تعالى من

نومة الغفلة ووفقه الله تعالى ليتفكر في امر خاتمته فيسأل الله تعالى بان يجعل خاتمته في خير

ويجعل خاتمته مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند الموت وهو قوله عز وجل

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني الذين آمنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان

ويقال ثم استقاموا يعني ادوا الفرايض وانتهوا عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي

يعني استقاموا افعالا كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة

تتنزل عليهم الملائكة يعني على الذين آمنوا واستقاموا تتنزل عند موتهم ملايكة بالبشارة

الا تخافوا يعني يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم

من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله تعالى بها على

لسان النبي صلعم ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها لعامة المؤمنين يقال

لهم لا تخافوا تابيد العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء والصالحون

ولا تحزنوا فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا

تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب ويقال لهم لا تخافوا

ولا تحزنوا

ولا تحزنوا فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعف والثالث للتائبين يقال لهم
لا تخافوا على ذنوبكم قبل توبتكم فانها مغفورة ولا تحزنوا فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة
فانه ابدل سيئاتكم حسنات والرابع للزهاد ويقال لهم لا تخافوا بالحشر والحساب ولا تحزنوا
نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين
يعلمون الناس الخير ويعملون بالعلم لا تخافوا بالهول يوم القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما عملتم
وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان آخر امره بالبشارة فانما يكون البشارة
لمن كان محسنا في عمله تتنزل عليهم الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فما رأينا احسن وجها
ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياؤكم يعني حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم
في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة قال الفقيه رح فينبغي للعاقل ان ينتبه من نومة الغفلة
وعلامة من انتبه من نومة الغفلة اربعة اشياء اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف
والثاني ان يدبر امر الآخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد
والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمدارات ويقال افضل الناس من كان فيه خمس خصال
اولها ان يكون بعبادة ربه مقبلا والثاني ان يكون منفعته للخلق ظاهرا والثالث ان يكون
الناس من شره امينا والرابع عما في ايدي الناس آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا فاعلم
يا اخي انا خلقنا للموت ولا مهرب منه وقال الله تعالى لنبيه انك ميت وانهم ميتون

وقال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم
الاستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
اي جاء عملوا من المعاصي
ابدا بما قدمت ايديهم فبين الله تعالى ان الصادق يتمنى الموت وان الكاذب يفر من الموت
من سوء عمله لان المؤمن الصادق قد استعد للموت وهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روى
عن ابي الدرداء رض انه قال اني احب الفقر تواضعا الى الله تعالى واحب المرض تكفيرا
للخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربي وروى عن عبد الله بن مسعود رض انه قال ما من نفس برة
ولا فاجرة الا والموت خير لها ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان
فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وروى عن انس بن
مالك رض عن النبي صلعم انه قال الموت راحة المؤمن وحسرة المنافق والكافر وروى عن ابن مسعود
رض عن النبي صلعم انه سئل اي المؤمن افضل فقال احسنهم خلقا فقال اي المؤمن اكيس
اي ذلل نفسه
فقال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا وقال النبي صلعم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها ويتمنى على الله تعالى المغفرة اللهم هون علينا سكرات الموت
باب عذاب القبر وشدته قال الفقيه رضي الله تعالى عنه اخبرنا الخليل بن احمد قال ثنا
ابن مغا بن حبل قال حدثنا الحسين المروزي قال ثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن المنهال بن
عمرو عن البراء بن العازب قال خرجنا مع رسول الله صلعم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا

الاملاء امهلت ويرعك يقال املاء اي امهل واخر له

بن عازب صح

الى المقبرة

الى المقبرة ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلعم وجلسنا حوله فكان على رؤسنا الطير وفى
يده عود ينكت به الارض فرفع رأسه الى السماء وقال استعيذوا بالله من عذاب
(يعنى يحفر به الارض)
القبر مرتين او ثلثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان فى اقبال من الآخرة وانقطاع من
الدنيا تنزل اليه الملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كفن من كفن الجنة وحنوط
من حنوط الجنة فيجلسون معه مد البصر ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه وتقول ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء
فيأخذونها فلا يدعونها فى يده طرفة عين حتى يأخذونها فيجعلونها فى ذلك الكفن والحنوط
فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها
على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه
حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فتفتح فيستقبلها فيشيعها من كل سماء
(اى يعطى ملائكة كل سماء الى التى يليها)
مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتابه فى عليين واعيدوها الى الارض منها خلقناهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى
الله فيقولان له ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل
الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت فى كتاب الله تعالى

(من اكفان الجنة — الحنوط عطر مركب من اشياء طيبة)

آمنت بالله وصدقته قال فينادي منادٍ من السماء صدق عبدي فافرشوا له فراشاً من الجنة
والبسوه لباساً من ثياب الجنة وافتحوا له باباً الى الجنة فياتيه من ريحها وطيبها ويفسح
له في قبره مدّ بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول رب
اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي يعني الجنة وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الآخرة
وفي انقطاع من الدنيا انزل الله ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح من نار فيجلسون
معه مدّ البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي
الى سخط من الله تعالى وغضبه فتفرّق (روح) في اعضائه كلها فينزعها كما ينزع السفود من
الصوف المبلول فينقطع منها العروق والعصب فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين (هذا عبارة عن سرعة النزع) حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح فيخرج منها كانتن ريح جيفة
فيصعدون بها فلا يمرّون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة فيقولون
فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا به الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم فقرأ
رسول الله صلعم هذه الآية لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط ثم يقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه طرحاً ثم قرأ ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق يعني تردّ فيها

المسوح جمع المسح بالكسر هو بلاس الرهبان

السفود الحديدة التي تشوى بها اللحم يقال بالتركي جنكل

اي وقع على وجهه من السماء فتخطفه الطير اي تسلبه الجوارح او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق اي بعيد كذا في التفسير

روحه

روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هاه لا ادري فينادي منادٍ من السماء كذب عبدي فافرشوا له فراشا من
النار والبسوه لباسا من النار وافتحوا له بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق قبره
حتى يختلف فيه اضلاعه فاتاه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب نتن الريح فيقول له ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك السيء فيقول رب
لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة قال الفقيه رح حدثنا الفقيه ابو جعفر رح قال ثنا ابو القاسم احمد بن
حمزة قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا ابو ايوب قال ثنا القاسم بن الفضل الحراني عن قتادة عن
قسامة بن زهير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة
بحريرة فيها مسك ومن ضبائر الريحان ويسل روحه كما يسل الشعرة من العجين ويقول
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ومرضي عنك الى روح الله تعالى وكرامته
فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها
الى العليين وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فينزع روحه انتزاعا شديدا
ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله تعالى ساخطة مسخوطة عليك الى الهوان الله تعالى وعذابه
فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيجا كنشيج الغليان ويطوى عليها

ضبائر جمع ضبارة وهي جماعة
الضبائر الحزمة من الريحان والمراد ههنا مجموع من الريحان
الهوان خور لق والسلك
النشيج الصوت

المسح ويذهب بها الى السجين وروى الفقيه ابو جعفر باسناده عن عبد الله بن عمر رض ان
المؤمن اذا وضع فى القبر يوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا طوله و
ينشر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شئ من القرآن كفاه نوره وان لم يكن جعل
له نور مثل نور الشمس فى قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها الا احب اهلها
اليه فتقوم من نومها كانه لم تشبع منها وان الكافر يضيق عليه قبره حتى يدخل اضلاعه فى
جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت فيأكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما
فيرسل عليه شياطين صم بكم عمى معهم فطاطيس من حديد يضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه
ولا يبصرونه فيرحمونه ويعرض عليه النار بكرة وعشيا قال الفقيه رح من اراد ان ينجوا
من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء فاما الاربعة
التى يلازمها فمحافظة الصلوة والصدقة وقرأة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ
القبر وتوسعه واما الاربعة التى يجتنب عنها فالكذب والخيانة والنميمة والتنزه عن البول
وقد روى عن رسول الله صلعم انه قال تنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه وروى
عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى كره لكم اربعا العبث فى الصلوة واللغو فى القرآن والرفث
فى الصيام والضحك عند المقابر وروى عن محمد بن سماك انه نظر الى القبر وقال لا يغرنكم سكون هذه القبور
فما اكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغى للعاقل ان يكثر
فى التجنب لقوله تعالى فما اصبرهم على النار

نثار صاحبه لغه

الفطاطيس جمع فطيس بكسر الفاء وتشديد الطاء المطرقة العظيمة لغه

العبث بالحركة اويون لغه
اللغو كلام قبيح لا فائدة له لغه
الرفث التكلم بالخبيثات لغه

ذكر القبر قبل ان يدخله وروى عن سفيان الثوري انه قال من اكثر ذكر القبر وجده روضة من
رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران وروى عن علي بن ابي طالب رض
انه قال في خطبته يا عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم ادرككم
الموت معقود بنواصيكم فالنجا فالنجا الوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو الاجل
الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات
فيقول انا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة وانا بيت الديدان الا وان وراء ذلك اليوم يوم
اشد من ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء
ذلك اليوم يوم اشد من ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد
ليس لله فيها رحمة قال فيبكون المسلمون بكاء شديدا فقال وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم وروى عن اسيد بن
عبد الرحمن قال بلغني ان المؤمن اذا مات فحمل على سريره يقول اسرعوا بي اسرعوا بي فاذا وضع في لحده
كلمته الارض فقالت اني كنت احبك وانت على ظهري فانت الان في بطني احب الي واذا
مات الكافر فحمل على سريره قال ارجعوني ارجعوني فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني
كنت ابغضك وانت على ظهري فانت الان في بطني ابغض الي وروى عن عثمان بن عفان رض

فالنجا فالنجا اي اسرعوا واطلبوا النجاة
الوحا الوحا

انه وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان
رسول الله صلعم قال القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج
منه فما بعده اشد منه وروي عن عبد الحميد بن محمود المعولي قال كنت جالسا عند عبد الله بن
عباس فاتاه قوم فقالوا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى حي ذات
الصفاح فمات هناك صاحبنا فهيئنا له ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدا فاذا نحن باسود
قد ملاء اللحد يعني الحية فتركناه وحفرنا له مكانا آخر فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد وتركناه
وحفرنا له مكانا ثالثا فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد فتركناه وآتيناك قال ابن عباس رض ذلك الغل
الذي يغل به انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فاخبروا
قومه قال فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله بمتاع كان له معنا
فاتخبرنا فقلنا بامرأته ما كان له من عمل قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان يأخذ
كل يوم قدر قوته ثم يقرض من القصب مثله ومن الكعبرة مثله ويلقيه فيه قال الفقيه رح فهذا
الخبر دليل على ان الخيانة سبب لعذاب القبر فكان فيما راه عبرة للاحياء ليمتنعوا من الخيانة
يقال ان الارض تنادي في كل يوم خمس مرات اول النداء تقول يا ابن آدم تمشي على
ظهري ومصيرك في بطني الثاني يا ابن آدم تأكل الالوان على ظهري وتأكلك الديدان في بطني
الثالث تقول يا ابن آدم تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني الرابع تقول يا ابن آدم تفرح

خيانت

يعني بالتركي بغداي اي قمح

الكعبرة واحد الكعابر وهو شيء يخرج من الطعام

على ظهري

على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول يا ابن آدم تذنب على ظهري فسوف
تعذب في بطني وروي عن عمرو بن دينار انه قال كان رجل من اهل المدينة له اخت
في ناحية المدينة فاشتكت فكان يأتيها يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى القبر فلما
دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه فاستعان برجل من احبائه فاتيا
القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل تنح عني انظر على حال اختي فرفع بعض ما كان على اللحد
فاذا القبر مشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى امه فقال لها يا اماه اخبريني على ما كانت
كانت اختي فقالت لا تسأل عن اختك وقد هلكت قال فلتخبريني قالت كانت اختك
تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامة وتأتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها
ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها كانت تسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر
فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يحترز عن النميمة وعن سائر الذنوب لينجو من
عذاب القبر ويسهل عليه مسائلة منكر ونكير كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وعن براء بن عازب عن النبي صلعم انه قال اذا سئل المسلم في القبر
فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويكون التثبيت في ثلثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا
مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة ملك الموت والثاني في حال سؤال منكر ونكير والثالث في حال

اي كلمة التوحيد وهي قوله لا اله الا الله ... والله اعلم

سؤاله عند المحاسبة يوم القيمة اما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه
احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد حتى يخرج روحه وهو على الاسلام
والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى موضعه في الجنة والتثبيت في القبر على ثلثة
اوجه احدها ان يلقنه الله تعالى الجواب حتى يجيبهما عما يرضى منه الرب والثاني ان يزول عنه الخوف
والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت
عند الحساب على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسئل عنه والثاني ان يسهل عليه حسابه والثالث
ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا ويقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في
القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف
فان سئل سائل من عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم العلماء فيه واختلفت الروايات فيه
قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس ويسئل وقال بعضهم يكون السؤال
للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى الصدر وقال بعضهم يكون الروح
بين جسده وكفنه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار عن النبي صلعم والصحيح عند اهل العلم ان تقر
الان بعذاب القبر ولا تشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون وانما نعاينه
اذا صرنا اليه اي كنا في القبر فان انكر احد سؤال منكر ونكير فان انكاره لا يخلو من احد الوجهين اما ان يقول
ان هذا لا يجوز من طريق العقل لان العقل ينكره اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن

العصمة الحفظ ومن ابو ان يدفع الشر عن عبده

الدهشة عاجز او لمق وحيرانه او لمق وقيل الحياء لعه

الآثار نقل الخلف عن السلف ومنه حديث مأثور

لم يثبت

لم يثبت فان قال لا يجوز هذا من طريق العقل لان العقل ينكر فان قوله يؤدي الى التعطيل
الرسل وابطال معجزاتهم لان الرسل كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد
شاهدوا الملائكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى عم وصار عصاه ثعبانا
فهذا كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل فان قال انه يجوز ولكن
لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها وفي كتاب الله تعالى دليل على ذلك
قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال جماعة من المفسرين ان معيشة الضنك
عذاب القبر وقال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
قال الفقيه رح حدثني الثقة باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رض قال
قال رسول الله صلعم اذا دخل المؤمن في قبره اتاه فتانا القبر فاجلساه في قبره وانه
يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام فيقولان له ثبتك الله تعالى
فجاء سرور ام قرة العين وهو قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة يعني يثبتهم على القول الحق ويضل الله الظالمين يعني الكافرين لا
يوفقهم الله للقول الحق فاذا دخل الكافر والمنافق في قبره قالا له من ربك وما دينك ومن
نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت فيضرب بمرزبة من حديد يسمعها ما بين الخافقين

التعبان اعظم الحيات
اي انشق
اي كفاية
الضنك الضيق
اي عن التوحيد والقرآن والرسل
يعني منكر ونكير
رجعوا
اي بمطرقة من حديد
اي لا علمت
اي بين المشرق والمغرب

الّا الجنّ والانس وروی ابو حازم عن ابن عمر رض قال قال رسول اللّٰہ صلعم لعمر بن الخطّاب یا عمر کیف بک لو جاءک فتّانا القبر منکر ونکیر ملکان اسودان ازرقان یبحثان الارض بانیابهما ویطاءن فی شعورهما اصواتهما کالرعد القاصف وابصارهما کالبرق الخاطف قال عمر یا رسول اللّٰہ امعی عقلی وقوّتی وانا علی ما انا علیه الیوم قال نعم قال اذًا اجبتهما باذن اللّٰہ تعالی فقال النبیّ صلعم انّ عمر لموفّق قال حدّثنا ابو القاسم عن عبد الرّحمن بن محمّد الشاباذیّ باسناده عن ابی هریرة رض عن النبیّ صلعم قال ما من میّت یموت الّا وله خوار یسمعه کلّ دابّة عنده الّا الانسان لو سمعه لصعق فاذا انطلق به الی قبره فان کان صالحًا قال عجّلونی عجّلونی لو تعلمون ما امامی من الخیر لعجّلتمونی فاذا کان غیر ذلک قال لا تعجّلونی لا تعجّلونی لو تعلمون الی ما تقدّمونی من الشرّ لما عجّلتمونی فاذا اوری فی قبره اتاه ملکان اسودان ازرقان فیأتیانه من قبل رأسه فیقول صلوته لا تؤتا من قبلی فربّ لیلة قد بات فیها ساهرًا حذرًا لهذا المضجع فیؤتا من قبل رجلیه فجلده برّ الوالدین فیقول لا تؤتا من قبلی فقد کان یمشی وینصب علینا حذرًا لهذا المضجع فیؤتا من قبل یمینه فیقول صدقته لا تؤتا من قبلی فقد کان یتصدّق حذرًا لهذا المضجع فیؤتا من قبل شماله فیقول صومه لا تؤتا من قبلی فانّه کان یظمأ ویعطش ویجوع حذرًا لهذا المضجع فیوقظ کما یوقظ النائم فیقال له ارأیت هذا الرجل الذی کان یقول ما یقول علی ما کنت منه فیقول من هو فیقال محمّد علیه السلام فقال اشهد انّ محمّدًا رسول اللّٰہ

[Marginal glosses:]
ای بانیابهما
ای الصوت
ای صوت مثل صوت البقر
ای مات
ای عظة وستر
ای خوفا
ای التکبیر
او یتعب
ای القبر
ای اخبرنی
ای الرسول
یعنی یخرج لهب النار من افواههما ومناخرهما یعنی بین اسنانهما ویمشون علی شعورهما لاجل طول شعرهما
ای علی ای شیء کنت من الذی

فیقولان

فيقولان له عشت مؤمنا ومت مؤمنا وبعثت مؤمنا فيفسح له في قبره
ويبشر له من كرامة الله تعالى بما شاء الله تعالى فنسئل الله تعالى التوفيق والعصمة وان يعيذنا
من الاهوال الضالة المضلة والغفلة وان يعيذنا من عذاب القبر ثم ان النبي صلعم كان
يتعوذ بالله من عذاب القبر وذكر عن عايشة رض انها قالت كنت لم اعلم بعذاب القبر
حتى دخلت علي يهودية فسألت شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من عذاب
القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهودية حتى دخل علي النبي صلعم فذكرت
ذلك له فاخبرني ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ
بالله تعالى من عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه
قد سهل عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا دخل القبر فانه يتمنى ان يؤذن له بحسنة
واحدة ولم يؤذن فيبقى في حسرة وندامة فينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموت
فانهم يتمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان يقولوا مرة
واحدة لا اله الا الله او يؤذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون
من الاحياء انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان ايامك
راس مالك فانك ما دمت على راس مالك كنت قادرا على طلب الربح لان بضاعة
الاخرة كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الاخرة في وقت الكساد فانه تجي

يوم تصير هذه البضاعة عزيزة فاكثر منها في يوم الكسا اليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسئل الله تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الفقر والحاجة ولا تجعلنا من النادمين ولا من الذين يطلبون الرجعة ويسهل علينا شدة القبر وعلى جميع المسلمين والمسلمات بمنه وفضله

باب اهوال يوم القيمة وافزاعها

قال الفقيه ابو الليث رض حدثنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن اسحق السالحي قال اخبرنا احمد بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن قاسم بن محمد عن عايشة رض قالت قلت يا رسول الله هل نذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلث فلا عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوى عليهم وتقول قد وكلت بثلث وكلت بمن ادعى مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب فينطوى عليهم حتى يرميهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف والريح العاصف فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكبوب في النار على وجهه

قال حدثنا محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنا ابراهيم بن يوسف قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم قال ما بين النفختين اربعون سنة ثم ينزل الله

ای لیوم الحاجة والندامة

ای نزول الورقة

ای قطعة وطائفة

ای یحیط بهم

ای غمرة جهنم

بالله الشئ يهوله هولا اى افزعه ومكان مهيل اى مخوف

الجبار المتكبر والعنيد العادل عن الطريق والعاصي المعرض عن الحق

الحسك ما يعمل من الحديد على مثل الكلوب

الكلوب المنشار والجمع كلاليب

ماءً من السماء كمني الرجال فينبتون كما ينبت البقل قال الفقيه اخبرني الثقة
باسناده عن ابي هريرة رض وروى باسانيد مختلفة عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه
قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل
فهو واضعه على فيه شاخصاً ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ. قال قلت يا رسول الله
وما الصور قال قرن من نور قلت يا رسول الله كيف هو قال عظيم والذي بعثني
بالحق نبياً ان عظم دارة فيه كعرض السماء والارض انه ينفخ فيه ثلث نفخات وذكر في
بعض الروايات انه ينفخ فيه نفختان نفخة للهلاك ونفخة للبعث قال في رواية كعب وفي
رواية ابي هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيأمر الله تعالى
اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وتزلزلت الارض وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد وتصير الولدان شيباً وتطير الشياطين هاربة وهو قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى آخر الآية قال فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يأمر
الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق يعني يموت اهل السموات واهل الارض وهو
قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء قال

الفزع فرياد ايلك و ...

يعني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت من
بقي من خلقي فيقول يا رب انت الحي الذي لا تموت وبقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة
العرش وبقيت انا فيأمر الله تعالى ملك الموت بقبض ارواحهم هكذا ذكر في رواية الكلبي وفي
رواية مقاتل وقال في رواية محمد بن كعب عن رجل عن ابي هريرة رض ان الله تعالى يقول ليمت
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وليمت حملة العرش ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي
من خلقي فيقول يا رب انت الحي الذي لا تموت بقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول
يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت فانت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت (من قبض الارواح)
فمت فيموت وروي في خبر آخر انه يأمر (اي يأمر ملك الموت) ان يقبض روح نفسه فيجئ الى موضع بين الجنة والنار (يقال له الاعراف)
وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم احياء لماتوا من صيحته ويقول لو كنت
علمت ان في نزع الروح هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى
احد من الخلق فيقول الله تعالى يا دنيا الدنية (اي ادون واخس) اين الملوك واين ابناء الملوك واين الجبابرة واين
ابناء الجبابرة واين الذين كانوا يأكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله تعالى لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيجيب سبحانه وتعالى نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يأمر الله تعالى السماء ان تمطر
فتمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا
فينبت الله الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى يتكامل اجسامهم فيكون كما كانت ثم يقول الله تعالى

فينبتون في قبورهم كما ينبتون في بطون امهاتهم اولا نطفة صورته ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم عروقا ثم عصبا ثم جلدا ثم نبت بقدرة الله تعالى كذا في التفسير

ليحيى

ليحيى اسرافيل وحملة العرش فيحيون بامر الله تعالى ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فيأخذ الصور ويضعه
على فيه ثم يقول ليحيى جبرائيل وميكائيل فيحييان بامر الله تعالى ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيؤتى
بها فيجعلها في الصور ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد
ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد فتدخل في الخياشيم فتنشق
الارض عنهم ثم قال النبي صلعم انا اول من تنشق عنه الارض وفي خبر آخر ان الله تعالى احيى جبرائيل
وميكائيل واسرافيل فينزلون الى قبر النبي صلعم ومعهم البراق والتاج وحلل من الجنة فتنشق عنه
الارض فينظر الى جبرائيل فيقول يا جبرائيل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم الحاقة ويوم القارعة
فيقول ما فعل الله بامتي يا جبرائيل فيقول له ابشر فانك اول من تنشق عنه الارض ثم
يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابي هريرة رض
قال فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من قبورهم حفاة عراة ثم
يقفون موقفا واحدا مقدار اربعين عاما لا ينظر الله تعالى اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون
حتى تنقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى ان يلجمهم العرق الى
ان يبلغ الاذقان ثم يدعون الى المحشر وذلك قوله تعالى مهطعين الى الداع فاذا اجتمع الخلايق
كلهم الانس والجن وغيرهم فبينما هم وقوف اذا سمعوا حسا من السماء شديدا فهالهم ذلك
فتنشق السماء وتنزل ملائكة سماء الدنيا بمثل من في الارض واخذوا مصافهم فيقول لهم الناس

أفيكم ربنا يعني أفيكم أمر ربنا بالحساب قالوا لا وهو يأتي يعني يأتي أمره بالحساب ثم تنزل
أهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف أهل السماء الدنيا ثم تنزل أهل السماء الثالثة
حتى تنزل ملائكة سبع سموات على قدر التصفيف ويقومون حول أهل السماء الدنيا قال الفقيه
حدثنا محمد بن الفضل قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنا ابراهيم بن يوسف قال أخبرنا محمد بن الفضل
عن الأجلح عن الضحاك قال إن الله تعالى يأمر سماء الدنيا فانشق ما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون
بالأرض ومن فيها ثم الثانية بمن فيها ثم الثالثة بمن فيها ثم الرابعة بمن فيها ثم الخامسة بمن فيها ثم
السادسة بمن فيها ثم السابعة بمن فيها حتى يكونوا سبع صفوف بعضهم في جوف بعض وأهل
الأرض لا يأتون قطرا من أقطارها إلا وجدوا عندها سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون
إلا بسلطان وقال الله سبحانه وتعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
وروى أبو هريرة رض عن النبي صلعم أنه قال إن الله تعالى يقول يا معشر الجن والإنس إني قد نصحت
لكم فإنما هي أعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه
ثم يأمر الله تعالى لجهنم فيخرج عنق ساطعا مظلما فيقول الله تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا
تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين إلى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم
فتجثو الأمم وهو قوله تعالى وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم فيقضي الله تعالى بين

أي أمر الله، · أي طرقا من أطرافها، · أي إن قدرتم، · أي أن تخرجوا · أي أطراف، · أي اخرجوا، · أي لا تنجون، · أي بحجة، · سلامة · قطعة · طويلا، · أي على الركب، · يا محمد، · أي يجتمعوا للحساب،

خلقه

أي يأخذ بالقصاص

خلقه ويقضي الله تعالى بين الوحوش والبهايم حتى انه ليقتص للشاة الجماء من ذات القرناء

ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد

وروى نافع عن ابن عمر رض عن النبي صلعم قال يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم حفاة

عراة فقالت عايشة رض الرجال والنساء قال نعم قالت عايشة واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض

فضرب النبي صلعم يده على منكبها وقال يا ابنة ابن ابي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وشخصوا

بابصارهم الى السماء اي رفعوا ابصارهم موقوفين اربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون

فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق

من طول الوقوف ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش فيأمر الله تعالى مناديا ينادي

ابن فلان ابن فلانة فيشرأب الناس اي رفعوا رؤسهم يعني اعناقهم لذلك الصوت ويخرج ذلك

المنادي من ذلك الموقف فاذا وقف بين يدي الله تعالى قيل اين اصحاب المظالم فينادون

رجلا رجلا فيأخذون من حسناته فيدفع الى من ظلمه يوم لا ينفع مال ولا بنون يومئذ

لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات ولا يزالون حتى يستوفون

من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيؤخذ من سيئاتهم فترد عليه فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع

الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة فلا يبقى يومئذ

ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة الحساب ان لا ينجو الا من عصمه الله تعالى

ابن عباس رض انكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلا اي غير مختونين الا جميع الناس وهو الاقلف اما المؤمنون المخلصون والنبيون والصالحون والشهداء يقومون من قبورهم متزرين باكفانهم كما قال عليه السلام حسنوا اكفان موتاكم فان امتي يحشر باكفانهم وساير الامم عراة والمنافقون والفاسقون والكافرون من قبورهم حفاة عراة جياعا عطاشا كذا في الفاخر

اي مصيره الى النار قال قتادة هي من امهم ومأويهم وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي على رأسه وانما سميت اما لان مصيره اليها ومسكنه فيها كذا في المعالم

وعن معاذ بن جبل رض قال لا يزول قدم عبد حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عكرمة قال ان الولد ليتعلق
بوالده يوم القيمة فيقول يا ابت اني كنت والدك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول يا بني
قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو بها مما ترى فيقول له والده لا اطيق
على ذلك اني اتخوف مثل الذي تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته
فيقول لها يا فلانة اني كنت زوجا لك في الدنيا فيثني عليها خيرا فيقول لها اني
اطلب منك حسنة واحدة تهبينها لي لعلي انجو بها مما ترين فتقول لا اطيق ذلك اني
اخاف مثل الذي تخوفت فيقول الله تبارك وتعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
(اي وان كان ذا القرابة لا يحمل من وزره)
شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب لا يحمل منه احد شيئا من ذنوبه وروى ابن
(اي من اقربائه) (اي يأخذه)
مسعود رض عن النبي صلعم انه قال ان الكافر ليلجم بعرقه من طول ذلك اليوم حتى يقول
يا رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد قال اخبرنا محمد بن الفضل
قال اخبرنا مؤمل قال اخبرنا حماد عن عكرمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة باسناده عن ابن عباس رض
(اي عجلهم كانوا يدعونها)
عن رسول الله صلعم انه قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة فجعلها في الدنيا
(وتأخرت واستترت)
واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة الا وانا سيد ولد بني آدم ولا فخر واول
من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيمة تحته آدم ومن دونه من البشر ولا فخر ثم قال
(اي الراوي)
علم
يشفع

يشتد يوم القيمة غمه وكربه على الناس فيأتون الى آدم فيقولون له يا ابا البشر اشفع لنا
الى ربك ليقضى بيننا فيقول يا اولادى لست هناك انى اخرجت من الجنة بخطيئتى
اى لست بمقام الشفاعة
وانه ليس يهمنى اليوم الا نفسى ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين فيأتون نوحا ويقولون
اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول لست هناك انى قد دعوت الله دعوة اغرقت اهل
الارض وانه ليس يهمنى اليوم الا نفسى ولكن ائتوا الى ابراهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم
اى لست بمقام الشفاعة
فيقولون له اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول لست هناك انى قد كذبت فى الاسلام
ثلث كذبات قال رسول الله صلعم ان ابراهيم والله ما حاول بهن الا ذبا عن دين الاسلام
والثلثة التى ما حاول بها الا ذبا عن دين الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
طلب
لا مرأته انها اختى فيقول وليس يهمنى الا نفسى ولكن ائتوا الى موسى الذى كلمه الله تكليما
فيأتون موسى فيقول لست هناك انى قتلت نفسا بغير حق وانه لا يهمنى اليوم الا
نفسى ولكن ائتوا الى عيسى بن مريم روح الله وكلمته فيأتونه فيقول انى اتخذت وامى
اى اخبرتم
الهين من دون الله وانى لا يهمنى اليوم الا نفسى ولكن ارايتم لو كان لاحدكم بضاعة فجعلها
الفض الكسر ... فضضت الكتاب
فى كيس ثم ختم عليها اكان يصل الى ما فى الكيس حتى ينفض ختمه فيقولون لا فيقول
ان محمدا خاتم النبيين وقد وافى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ائتوه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتينى الناس فاقول نعم انا لها انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء

الذب المنع والدفع اى دفع الشرك عن دين الله تعالى

[illegible]

قوله وقد وافى اليوم اى اتاه الله اليوم

اى انا مخصوص بمقام الشفاعة

ويرضى فيلبث ماشاء الله ان يلبث فاذا اراد الله ان يقضي بين خلق نادى منادٍ اين
محمد عليه السلام وامته فنحن الآخرون الاولون يعني آخر الناس في الدنيا واولهم في الحساب
يوم القيمة فاقوم انا وامتي فتفرج (اي يكشف) لنا الامم عن طريقنا فنمر غرا محجلين من آثار الطهارة
ويقول الناس كادت هذه الامة ان تكون كلها انبياء ثم اقدم الى باب الجنة فاستفتح
فيقال من هذا فاقول انا محمد فيفتح لي فادخل فاخر لربي ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده احد بها
قبلي ولا يحمده احد بعدي فيقال لي ارفع رأسك فقل فربك يسمع لك واشفع تشفع وسل
تعط فارفع رأسي فاشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة او شعيرة او ذرة من الايمان يعني من
اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله وروي عن عمر بن الخطاب رض انه دخل المسجد وكعب الاحبار
يحدث الناس فقال له عمر رض خوفنا يا كعب الاحبار فقال والله ان لله ملائكة قياما منذ
خلقهم الله تعالى ما ثنوا اصلابهم وآخرين ركعا ما رفعوا ظهورهم وآخرين سجدا ما رفعوا
رؤسهم حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك اللهم وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك
وحق ما ينبغي لك ان تعبد والذي نفسي بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق
حتى اذا اقربت ودنت زفرت زفرة فلا يبقى من خلق الله نبي ولا شهيد الا جثا ركبتيه ساقطا
على وجهه يقول كل نبي وصديق وكل شهيد يا رب لا اسألك اليوم الا نفسي حتى نبي ابراهيم
اسمعيل واسحق فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم لا اسألك يوم الا نفسي فلو كان لك يا ابن الخطاب
قال الكعب

وعن ابن عباس رض قال رسول الله صلعم يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي ولا ازول اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة كذا في كتب التفاسير والاحاديث

الزفير اغلاق الحلق والكلك واو كوردلدو سيه وصوت سيدو ولشك اوازنكاو كيه وصوت شهيق درلر اجرى

يومئذ

يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو فبكى عمر والقوم جميعا حتى نشجوا فلما رأى ذلك
عمر رض قال يا كعب بشرنا قال ابشروا فان لله تعالى ثلثمائة واربعة عشر شريعة لا ياتي
العبد يوم القيمة بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله تعالى
لابطأتم فى العمل يا اخى استعد لمثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى فانك عن
قريب تعاين يوم القيمة وتندم على ما فات من ايام عمرك واعلم انك اذا مت فقد قامت
قيامتك كما قال المغيرة بن شعبة انكم لتقولون القيمة القيمة وانما قيامة احدكم موته وذكر عن علقمة
بن قيس انه كان فى جنازة رجل فقام على القبر فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته وانما قال
ذلك لان الانسان اذا مات فقد عاين امر الله وامر القيمة لانه يرى الجنة والنار والملائكة
ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيمة فختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيمة
على ما مات عليه فطوبى لمن كان خاتمته بخير قال ابو بكر الواسطى الدولة ثلثة دولة الحيات و
دولة عند الموت ودولة يوم القيمة فاما دولة الحيات بان يعيش فى طاعة الله تعالى والدولة عند الموت
بان يخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله فاما دولة يوم القيمة فحين يخرج من قبره فياتيه البشير
بالجنة وذكر عن يحيى بن معاذ الرازى رح انه قرأ فى مجلسه هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا اى ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يعنى مشاة عطاشا فقال يا ايها الناس مهلا
مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدى الله تعالى فردا فردا وتسالون عما فعلتم

الدولة الانتقال من حال البؤس والضر الى حال الغبطة والسرور

حرفا حرفا ويقاد الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله تعالى وردا
وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك
صفا صفا وجاء بجهنم يومئذ ويلا ويلا احوال الويل لكم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
يوم القيمة ويوم الواقعة ويوم الرادفة ويوم الآزفة ويوم الندامة ويوم الحسرة فذلك يوم عظيم
يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم الزلزلة ويوم
المسائلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يوم لا يغني
عنهم كيدهم شيئا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ويوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه ويوما كان شره مستطيرا اي منتشرا فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم
تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن سليمان الناس
يوم القيمة مائة سنة في العرق يعومون ومائة سنة في الظلمة يتحيرون ومائة سنة يموج بعضهم في
بعض ومائة سنة عند ربهم يختصمون ويقال ان يوم القيمة مقداره خمسون الف سنة وانه
ليمضي على المؤمن المخلص كما يمضي عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل ان تصبر على شدائد الدنيا
في طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم القيمة والله الموفق للخير برحمته باب صفة النار واهلها

قال الفقيه

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال ثنا ابو العباس
الدوري البغدادي قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شريك عن عاصم عن ابي صالح عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها
الف سنة اخرى حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة اخرى حتى اسودت فهي سوداء
كالليل المظلم وروي عن يزيد بن مرثد انه كان لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل ذلك
فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت ذنبا لحبسني في الحمام ابدا لكان حقيقا علي
ان لا تنقطع دموعي فكيف وقد اوعدني بان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلثة آلاف سنة
قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال ان لجهنم جبابا (اي البئر العظيم) فيها حيات كاعناق البخت
وعقارب كامثال البغال الدهم فيهرب اهل النار من النار الى تلك الحيات والعقارب فتاخذن
بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وروي عبد الله
بن جبير عن رسول الله صلعم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدها اللسعة يجد
حموتها اربعين خريفا وان في النار لعقارب كامثال البغال تلسع احدهم لسعة يجد حموتها
اربعين خريفا وروي الاعمش عن يزيد بن وهب عن ابن مسعود رض انه قال ان ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين لما انتفعتم منها بشيء وقال

الدهم الاسود من البغال والحمير وقيل معناه الطويل الاسود

مجاهد ان نارکم هذه تتعوذ من نار جهنم قال النبي صلعم ان اهون اهل النار عذابا
لرجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه مرجل مسامعه جمر واضراسه جمر
واشفاره لهب النار ويخرج احشاء بطنه من قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا
وانه من اهون اهل النار عذابا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد
عليهم فيقال انكم ماكثون يعني دائمون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا
تكلمون قال فوالله ما تنفس القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق
في النار تشبه اصواتهم اصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا
بد ام هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون
الف سنة ولا يخفف عنهم ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة
اخرى فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله
الف سنة الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش
فاذا انتضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبرائيل اي شيء يطلبون فيقول جبرائيل يا رب انت اعلم انهم

يسئلون

يسئلون الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فيرسل عليهم العقارب كامثال
(اى انهم يمطرون)
البغال فتلدغ واحدا منهم فلا يذهب الوجع عنه الف سنة ثم يسألون الله تعالى الف سنة اخرى ان يرزقهم
الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فقالوا هذه سحابة المطر فيرسل عليهم حيات كامثال اعناق الابل
كلما لسعت لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب
بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى قال الفقيه فمن اراد ان ينجو من عذاب الله
وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا — الشهوة ما تمنى النفس
فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء في الخبر قال الفقيه ابو الليث رح
(احيطت)
اخبرنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال دعا الله جبرائيل فارسله الى
الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر اليها فرجع وقال بعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها
احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعددت من العذاب والسلاسل والاغلال فيها لاهلها
فرجع اليه وقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال عد اليها وانظر اليها
فرجع وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي صلعم انه قال اذكروا من النار
ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا الا وهي اشد منه قال الفقيه ثنا ابي قال ثنا العباس بن الفضل — الدوري

قال حدثنا موسى بن بصير عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران البدوی انه قال لما

نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على رأسه وخرج هاربا

ثلثة ايام لا يقدر عليه حتى جئ به وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض قال جاء جبرائيل

الى النبي صلعم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال النبي صلعم ما لي اراك متغير اللون

فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله تعالى بمنافخ النار ان تنفخ فيها فلا ينبغي لمن يعلم

ان جهنم حق وان عذاب الله الاكبر حق ان تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلعم يا جبرائيل صف لي

جهنم فقال نعم يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها

الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء

لهبها ولا تطفى جمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق الابرة فتح منها لاحرق

اهل الدنيا من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من اثواب اهل النار علق بين

السماء والارض لمات اهل الارض من حرها ونتنها في ساعة واحدة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان

ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جبل من الجبال الراسيات لذاب

الجبل حتى يبلغ الارضين السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب

لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها نارها حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها

حميم وصديد وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من

هو الماء الذي يسيل من جلود هم من القيح والدم

هو الماء الحار قد انتهى حره

الرجال

الرجال والنساء فقال النبي صلعم اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل
من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين
ضعفا يساق اعداء الله تعالى اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال
والسلاسل فتسلك السلسلة في فيه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فواده
وينزع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي مع شيطان في سلسلة ويسحب على
وجهه فتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فقال
النبي صلعم يا جبرائيل اخبرني من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن
كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمها الجحيم
والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى
والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبرائيل
فقال النبي صلعم الا تخبرني من سكان باب السابع فقال يا محمد لا تسألني عنه فقال بلى يا جبرائيل
اخبرني عن الباب السابع فقال ففيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم مغشيا عليه فوضع جبرائيل راسه في حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبرائيل
عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من امتي النار قال نعم اهل الكبائر من امتك ثم
بكى رسول الله صلعم وبكى جبرائيل فدخل رسول الله صلعم منزله واحتجب عن الناس فكان لا يخرج الا

الى الصلوة يصلى ويدخل ولا يكلم احدًا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله تعالى فلما

كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رض حتى وقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل

بيت الرحمة هل لي الى رسول الله صلعم من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيًا فاقبل عمر رض

فوقف بالباب فقال السلام عليكم فصنع به مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي وكذلك عثمان

وعلي كان غايبا واقبل سلمان الفارسي ووقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت

الرحمة هل لي الى مولاي رسول الله صلعم من سبيل فلم يجبه احد فاقبل يبكي مرة ويقع مرة ويقوم

اخرى حتى اتى بيت فاطمة الزهراء ووقف بالباب ثم قال السلام عليكم يا بنت المصطفى م

وكان علي رض غايبا فقال سلمان يا بنت رسول الله صلعم ان رسول الله صلعم قد احتجب عن

الناس فلم يخرج الا الى الصلوة يصلي ولا يكلم احدًا ولا يأذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت

فاطمة رض بعباية قطوانية واقبلت حتى وقفت على باب رسول الله صلعم مهيبة ثم

سلمت فقالت يا رسول الله انا فاطمة حجبت عن الدخول ورسول الله صلعم ساجدا يبكي

فرفع رأسه وقال ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت

فلما نظرت الى رسول الله صلعم بكت بكاءً شديدًا لما رأت من حاله مصفرًا متغيرًا لونه قد ذاب

لحمه وتغير وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك فقال النبي صلعم جاءني

جبرائيل ووصف لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلى ابوابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني

العباية ضرب من الاكسية يقال قبطي وجمعه قباطي وهي ثياب بيض رقيقة رفيعة تتخذ بمصر من الكتان ،،
القطوان موضع بالكوفة وفي الحديث فكانت العباء قطوانية
اهـ

واخبرني

واخبرني قالت يا رسول الله اولم تسأله كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الزبانية الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله وكيف يقودهم الملائكة قال النبي صلعم اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي يقبض على شيبته يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتي يقبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة من امتي تقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء فما ورد علي من الاشقياء اعجب شأنا من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم تزرق اعينهم ولم يختم على افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم فيقول الملائكة لمالك هكذا امرنا ان نأتي بهم على هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وروي في رواية اخرى انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وامحمداه فلما ان رأوا مالكا نسوا اسم محمد صلعم من هيبته فيقول لهم من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول ما لك ما انزل القرآن الا على محمد صلعم فلما سمعوا اسم محمد صلعم صاحوا وقالوا نحن من امة محمد صلعم فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر عن معاصي الله تعالى فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا

يا مالك ائذن لنا فنبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم دموع فيبكون
الدم حتى يغنى فيقول لهم مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في دار الدنيا فلو كان هذا البكاء
في الدنيا من خشية الله تعالى ما مسّتكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا
القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار
وكيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فتأخذهم
فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حقويه (اي وسطه) ومنهم من تأخذه الى
حلقه فاذا اهوت النار الى الوجوه قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا
ولا تحرقي (اي قصدت) قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله فيها فينادون فيها يا ارحم الراحمين
يا حنان يا منان فاذا انفذ الله تعالى حكمه فيهم قال الله تعالى يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة
محمد فيقول اللهم انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل عليه السلام الى
مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا انظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيما له فيقول
يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصابة (اي جماعة) العاصية من امة محمد عليه السلام
فيقول مالك ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم قد احترقت النار اجسادهم واكلت
لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق عنهم
حتى انظر اليهم (اي يضئ الايمان في قلوبهم) فيأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا انظروا الى جبرائيل والى حسن

خلقه

حقويه الوسط اي شد الازار لعه

الحنان الذي يقبل من يعرض عنه، والمنان الذي يعطي النوال قبل السؤال

وخلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذى لم نر شيئا قط
احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على الله سبحانه وتعالى الذى كان يأتى محمدا صلعم
بالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا منا السلام واخبره ان
معاصينا فرقت بيننا وبينه واخبره بسوء حالنا فينطلق جبرائيل م حتى يقوم بين
يدى الله عز وجل فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد صلعم فيقول يا رب ما اسوأ حالهم واضيق
مكانهم فيقول الله تعالى هل يسألك شيئا فيقول نعم سألونى ان اقرأ نبيهم السلام واخبره بسوء
حالهم فيقول الله تعالى انطلق فابلغه فدخل جبرائيل على النبى صلعم وهو فى خيمة من درة بيضاء
لها اربعة آلاف باب لكل باب مسيرة عامين ولكل باب مصراعان من ذهب احمر فيقول
يا محمد جئتك من العصابة الذين يعذبون من امتك فى النار وهم يقرؤنك السلام
ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فيأتى النبى صلعم تحت العرش فيخر ساجدا
فيثنى على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله عز وجل ارفع رأسك وسل تعط واشفع
فتشفع فيقول يا رب ان الاشقياء من امتى قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعنى
فيقول الله عز وجل قد شفعتك فأت النار فاخرج منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق
النبى صلعم فاذا نظر مالك الى محمد صلعم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتى الاشقياء
فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق

فاذا انظر اهل النار الى محمد صلعم صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد قد احترقت النار جلودنا

واكبادنا فيخرجهم منها جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم من جهنم

الى نهر بباب الجنة فيغمسون في ماء يسمى ماء الحيوان فيغتسلون منه فيخرجون منه

شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر في البدر مكتوب على جباههم هؤلاء

الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا

من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين

كفروا لو كانوا مسلمين وروى عن رسول الله صلعم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال

يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه ويقال يا اهل النار هل تعرفون الموت

فينظرون فيعرفونه فيذبح الموت بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود لا موت

فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الآية

وقال ابو هريرة رض لا يغبطن احد فاجرا بنعمة فان من ورائه طالبا حثيثا وهو

جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا يعني نار جهنم كلما طفيت زدناهم وقودا باب

صفة الجنة واهلها قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر

قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال محمد بن يحيى عن الفضل عن حمزة الزيات الكوفي عن زياد

الطائي عن ابي هريرة رض قال قلنا يا رسول الله مما خلق الله الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا

الجرد لا شعر في جسده والمرد الشباب الذي لم ينبت لحيته

عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال قال رسول الله صلعم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة، الادلاج السير في اول الليل

قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا عجبا للجنة كيف نام طالبها ويا عجبا للنار كيف نام هاربها كذا في المواعظ

اي فرغ الامر اذا ادخل اهل الجنة الجنة

عن الجنة

عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها
الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت فمن يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت
ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب الاعظم فيقول وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال اخبرنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض عن النبي
صلعم انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها فاقرؤا
ان شئتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وان شئتم اقرؤا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية فوضع سوط في الجنة خير
من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوزا عظيما
عن ابن عباس رض قال ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من اربعة اشياء
من المسك والعنبر والكافور والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان فقال لها العزيز جل جلاله
كوني فكانت لها جميع الخلق عشاق وفي رواية جميع الحور عشاق لو بزقت بزقة
في البحر المالح لعذب ماء البحر كله مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي
وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها اللؤلؤ

اي لا يفتقر وصوابه لا ييأس بفتح الهمزة من بئس ييأس بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع

الحين القطعة من الدهر كالساعة ومن فوقها

ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بالهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت والقصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه قلت هذا بطريق الاستعارة يعني تكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله تعالى قوارير من فضة فان القارورة لا يكون من الفضة وانما معناها ان تلك القارورة تكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة طولها في السماء تكون طولها لطول السماء من الاعلى فان قلت في بعض روايات البخاري طولها ثلثون ميلا

والزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه

ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قراء وذللت قطوفها تذليلا يعنى قربت ثمرتها حتى ينالها

القائم والقاعد والمضطجع وعن ابى هريرة رض انه قال والذى انزل الكتاب على محمد عليه السلام

ان اهل الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون فى الدنيا هرما وضعفا

قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال ثنا الحسين بن نصر قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا حماد بن

سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن صهيب عن رسول الله صلعم انه قال اذا دخل

اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون

ماهو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا من النار قال

فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذى نفسى بيده ما اعطاهم شيئا احب اليهم من

النظر اليه تعالى وروى انس بن مالك رض قال جاء جبرائيل م الى النبى صلعم بمرآة بيضاء فيها نكتة

سوداء فقال النبى صلعم يا جبرائيل ما هذه المرآة البيضاء قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء

الساعة التى تقوم فى الجمعة وقد فضلت بها انت وقومك على من كان قبلك فالناس

لكم فيها تبع يعنى اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله تعالى فيها من خير الا

استجاب له ولا يستعيذه من شر الا اعاذه الله تعالى منه قال وهى عندنا يوم المزيد قال رسول الله صلعم

وما يوم المزيد قال جبرائيل ان ربك اتخذ واديا فى الفردوس الاعلى فيها كثب من مسك فاذا كان

يوم الجمعة

يوم الجمعة حفت بمنابر من نور يجلس عليها النبيون وحفت بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد يجلس عليها الصديقون والشهداء ونزل اهل الغرف من الغرف فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون نسألك الرضى فيقول رضيت عنكم ورضائي احلكم داري وانالكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة وروي في خبر آخر ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتون بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون لكل شربة ونفس لذة بخلاف الآخر فاذا فرغوا يقول الله تعالى لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسئلوني اعطيكم قالوا ربنا نسئلك رضوانك مرتين او ثلثة فيقول الله تعالى قد رضيت منكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه تعالى كما شاء سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فكانوا في السجود ما شاء الله ثم يقول سبحانه وتعالى لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع العبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه تعالى احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فيها فهاجت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة على تل من مسك ابيض فينثر المسك على رؤسهم وعلى نواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرون ازواجهم في الحسن والجمال افضل مما تركوهن فتقول لهم ازواجهم

الغرف بالترکی چارداق
ای تزینت
ای اعطاکم
ای تزکم
ای عندی
ای جوادهم

انكم قد رجعتم الينا على احسن ما كنتم قال الفقيه رح معنى قوله رفع الحجاب يعنى الحجاب الذى
عليهم وهو ستر الذى يحجبهم عن النظر واما قوله ينظرون اليه قال بعضهم ينظرون الى كرامة
لم يروها قبل ذلك وقال اكثر اهل العلم هو على ظاهره ينظرون اليه تعالى ويرونه بغير كيف ولا
تشبيه كما يعرفونه فى الدنيا بلا كيف ولا تشبيه وقال عكرمة اهل الجنة ولد ثلث وثلثين سنة
رجالهم ونساؤهم القامة ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شباب جرد مرد
مكحلون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة فى كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه فى
وجهها يعنى فى وجه زوجته وفى صدرها وساقها وترى هى وجهها فى وجهه وصدره وساقه
(من البول والغائط)
لا يبزقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وروى فى الخبر لو ان امرأة
(اى اخرجت)
من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت لها ما بين السماء والارض قال الفقيه رح حدثنا
ابو الفضل الحدادى قال ثنا محمد بن المروزى قال حدثنا محمد بن نافع النيسابورى قال حدثنا شعيب بن
المقدام قال حدثنا داود الطائى عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم انه قال
جاء رجل من اهل الكتاب الى النبى صلعم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون
(اى تقول)
فقال نعم والذى نفسى بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال
فان الذى يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة
احدهم عرق يخرج كريح المسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى

الاشرف عن مغيث بن سمية في قول الله تعالى طوبى لهم الاية قال طوبى شجرة في الجنة
ليس من دار في الجنة الا يظلها غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها طاير
كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه فيأكل من احد جانبيه قديدا
جملة — جمع خوان سماط
ومن الاخر شواء ثم يعود طيرا فيذهب روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم
قال ان اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة
اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون
ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عود ورشحهم المسك واخلاقهم على
خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلعم ان اهل الجنة شباب جرد مرد ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واشفار العينين
يعني ليس لهم شعر عانة ولا شعر ابط على طول آدم ستين ذراعا على مولد عيسى بن مريم عليهما السلام
ثلث وثلثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يوضع لاحدهم المائدة بين يديه فيقبل
الطاير فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين سلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش
واكلت من ثمار كذا اطعم احد جانبي مطبوخ واطعم جانب الاخر مشوي فيأكل منها
ماشاء وعليه سبعون حلة لا يشبه بعضها بعضا ليس فيها الا حلة على لون الاخرى في اصابعهم
عشر خواتيم مكتوب في الاول سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين

(هامش: اي العرق — الالوة)

(هامش: المجامر جمع مجمرة وهو الذي يتبخر فيه الالوة نوع عود وفيه لغتان فتح الهمزة وضمها لعه التقدير ومنه قوله تعالى احسن الخالقين اي المقدرين)

(هامش: اي يجمع الخلق حتى لا يقع بينهم تباغض وتباعد وتحاسد)

وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان
والهموم وفي الخامس البسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع
ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين
والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر اسكنتكم في جوار من لا يوذي الجيران
قال الفقيه رح من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه
من جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير
من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على
الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال
الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي آية اخرى جزاء بما كانوا يعملون
وانما ينالون الجنة بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير و
يخالطهم ويجالسهم فان كان واحد منهم اذا غفر له فليشفع لاخوانه واصحابه كما روي
عن النبي صلعم اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسئل
الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى خير وقال بعض الحكماء ان ركوني الى الدنيا مع ما
يعاين من الثواب جهل وان ترك الاجتهاد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة
راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غناء لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر

وغنا باهي
اي شهوتها وزيادتها

على اليسير

على اليسير في الدنيا وروى عن بعض الزهاد كان يأكل بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل
اقتصرت من الدنيا على هذا فقال نعم قال انا لا اقدر عليه وانت تقدر عليه فقال لانك
انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزبلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى
المزبلة واني آكل لاقامة الطاعات لعلي اصير الى الجنة وذكر ان ابراهيم بن ادهم رح اراد
ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجر فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن
لي ان ادخل بيت الشيطان مجانا فكيف لي بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا [بلا عمل] وذكر
ان في بعض ما انزل الله سبحانه وتعالى على بعض انبيائه يا ابن آدم تشتري النار باغلاء الاثمان [اي بثمن غال]
ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق
فربما ينفق عليها مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة لاجل الله تعالى
للفقراء بدرهم او بدرهمين او بثلث فيدعو اليها بعض المحتاجين فيكون في ذلك ثمن الجنة
وروي عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا تدخل احد الا بترك جميع ما يحب من الدنيا
لكان يسيرا في جنبها [اي في دخول الجنة] [اي في مقابلتها] ولو كانت النار لا ينجى منها الا بتحمل في جميع ما تكره لكان يسيرا في [اي في دخول النار]
جنبها [اي في مقابلتها] فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما يحب وقد تنجو من النار
بتحمل جزء من الف جزء مما يكره قال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه
وان مهر الجنة [اي الصداق] ترك الدنيا وعن انس بن مالك رض عن النبي صلعم انه قال من سأل الله الجنة ثلث مرات

قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث مرات قالت النار اللهم اجره من النار
فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان
واجتماعهم لكان هنيئا طيبا فكيف فيها ما فيها من فنون الكرامات ومن سائر انواع النعم
على ما ورد في الاخبار روى عن انس بن مالك رض عن النبي صلعم انه قال ان في الجنة اسواقا لا يشترى
فيها ولا يباع يجتمعون فيها اهل الجنة حلقا حلقا يتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف
كان عبادة الرب وكيف كان فقراء اهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد
طول البلى الى الجنة قال الفقيه اخبرنا الثقة باسناده عن اسباط عن السدي عن مرة عن ابن مسعود رض
انه قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يمرون على الصراط باعمالهم
فمنهم من يمر مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر مثل
اجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم مرا رجل نوره
على موضع ابهامي قدميه يمرقن به الصراط والصراط دحض مزلة كحد السيف عليه حسك
كحسك القتاد على حافتيه ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس فبين مار
ناج وبين مخدوش ناج وبين مكدوش في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم
فيمر رجل وهو آخر رجل من اهل الجنة دخولا فاذا جاوز الصراط رفع له باب الجنة فلا يرى
له في الجنة مقعدا افلا يدري انه في الجنة مقعد فاذا انظر اليها قال رب انزلني ههنا فيقول الله

تعالى

تعالى له فلعل ان انزلتك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له من الجنة
منازل يتحاقر اليه ما اعطي مما يرى فيقول يا رب انزلني هناك فيقول لعل ان انزلتك
ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك ثم ينزله ثم يرفع من الجنة حتى الرابعة فاذا كان في الرابعة
يرفع الله له ما يتحاقر كل شيء اعطي فيسكت فلا يسأل شيئا فيقول له الا تسألني شيئا فيقول
سألت حتى استحييت فيقول الله تعالى لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فهذا هو ادنى موضع
اهل الجنة منزلا وقال عبد الله بن مسعود رض كان رسول الله صلعم لا يحدث بهذا ابدا الا ضحك
حتى بدت نواجذه (اي آخر الاضراس) وروي في الخبر ان نساء اهل الدنيا من جعل منهن في الجنة يفضلن
على الحور العين باعمالهن في الدنيا قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا (اي خلقناهن خلقا بعد خلق الدنيا)
عربا (عاشقات لازواجهن) اترابا (مستويات في السن) الآية اللهم ادخلنا الجنة مع الداخلين مسرورا

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي اخبرنا الخليل بن احمد قال ثنا ابن معاذ قال ثنا الحسين المروزي
قال حدثنا حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلعم يقول جعل الله تعالى الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فبه يتراحم الخلق حتى ان الفرس ليرفع حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه الاذى قال حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا المجيد الديبلي قال ثنا عبد الحميد قال ثنا الاسود
عن عوف عن ابي عن الحسن قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى مائة رحمة فاهبط منها رحمة واحدة

الى اهل الدنيا فوسعتهم الى اجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيمة فيضمها

الى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته قال الفقيه رح قد بين النبي

صلعم ما اعد الله للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم من رحمته ويشكرونه ويعملوا له

عملا صالحا لان من يرجو رحمته فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته تعالى لان الله تعالى قال

ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني لكل شيء نصيب من رحمتي

وروى عن ابن عباس رض انه قال لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء فتطاول ابليس عليه اللعنة

فقال انا شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته تعالى وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزل

قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني ساجعل رحمتي للذين يتقون الشرك

والفواحش ويؤتون الزكوة يعني يعطون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني يصدقون بآيات الله

فيئس ابليس لعنه الله من رحمة الله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة

ونؤمن بآيات الله تعالى ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه

مكتوبا عندهم في التورات والانجيل يعني يصدقون بمحمد صلعم فيئس اليهود والنصارى

وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما اكرمه من الايمان

وجعله من جملة المؤمنين ويسأل ربه ان يتجاوز عن ذنوبه لما روى عن يحيى بن معاذ الرازي رح

اي من كان اهلا لها ويقال يعني وسعت في الدنيا البر والفاجر وفي يوم القيمة للذين اتقوا كذا في الكشاف

اي فرح ورفع رأسه وتطاول عنقه

اي ثواب الله وهو الجنة

الذي

انه كان

انه كان يقول اللهم قد انزلت علينا رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام
فاذا انزلت علينا مائة رحمة فكيف لا نرجو مغفرتك وذا عنه انه قال الهي ان كان ثوابك
للمطيعين ورحمتك للمذنبين واني ان كنت لست بمطيع فارجو ثوابك وانا من المذنبين فارجوا
رحمتك وذا عنه انه قال الهي قد خلقت الجنة وجعلتها وليمة لاوليائك وآيست الكفار
منها وجعلت ملائكتك غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون
الجنة قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابو بكر السراج قال ثنا عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا معاوية
بن هشام عن شقيق عن فراس بن يحيى عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله
صلعم انه قال لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا قط الا التوحيد قال لاهله حين حضره
الموت اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فلما
مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال له ما حملك على ما صنعت قال مخافتك
يا رب فغفر الله له بذلك قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري
قال ثنا محمد بن شاذان قال حدثنا محمد بن مقاتل قال ثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن
ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه قال اطلع علينا
رسول الله صلعم ونحن نضحك فقال اتضحكون ولنار من ورائكم والله لا اراكم تضحكون
ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجع الينا القهقرى سريعا قال جاءني جبرائيل فقال ان

الله تعالى

الرخمة قارتال دیدکلری بیوک قوش
جمع رخم کلور احمر

يقول لم تقنط عبادی من رحمتی نبئ عبادی انی انا الغفور الرحیم وان عذابی هو العذاب
الالیم قال الفقیه ابو اللیث رح حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حمزة قال ثنا
محمد بن الفضیل قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقری قال ثنا عبد الرحمن بن زیاد بن انعم عن عبد الله بن
یزید عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالی لا یتعاظمه ذنب عنه
الا غفره وکان رجل فیمن کان قبلکم قتل ثمان وتسعین نفسا ثم اتی راهبا فقال انی قتلت
ثمان وتسعین نفسا فهل تجد لی من توبة فقال لا قد اسرفت فقام الیه فقتله ثم اتی
راهبا آخر فقال انی قتلت تسعة وتسعین نفسا فهل تجد لی من توبة فقال لا قد
اسرفت فقام الیه فقتله ثم اتی راهبا آخر فقال انی قتلت مائة نفس فهل تجد لی من توبة
قال قد اسرفت وما ادری ولکن ههنا قریتان احدیهما یقال نصرة والآخر یقال کفرة
فاما اهل نصرة فهم قوم یعملون باعمال اهل الجنة لا یلبث فیها غیرهم فان انت اتیت
نصرة فعملت فیها باعمالهم فلا شک فی توبتک فانطلق الرجل یریدها فلما کان بین القریتین
ادرکه الموت فاختصمت فیه ملائکة الرحمة وملائکة العذاب فسألت الملائکة ربها عنه فقیل لهم
قیسوا ما بین القریتین فالی ایتهما کان اقرب فهو من اهلها فقاسوا ما بین القریتین
فوجدوه اقرب الی نصرة بقدر انملة فکتب من اهلها قال الفقیه ابو اللیث السمرقندی حدثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جریرة قال حدثنا محمد بن الازهری عن یعلی بن عبید عن اسمعیل بن ابی خالد

ای لا یعظم الذنب عند الله تعالی

عن نعم

عن معن بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رض قال ثلث اقسم عليهن والرابعة لو اقسمت
عليها لصدقت لا يتولى الله تعالى احدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيمة ولا يجعل الله ذا السهم (نصيب)
في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب احد (الوالي والولي القريب) قوما الا كان معهم يوم القيمة والرابعة لا يستر العبد
على عبد (اي الكافر) في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن خزيمة باسناده
عن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رض اربع آيات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا
جميعا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبائر وندخلكم مدخلا كريما
(يعني من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان معالم)
يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا (اي معصية) او يظلم نفسه (بالذنب) ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروى
جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال جابر من لم يكن من اهل
الكبائر فماله الشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه
قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فمن كذب بها لم ينلها وعن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلعم ذات يوم فقال خرج من عندي خليلي
جبرائيل م آنفا قال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله تعالى عبد الله
خمسمائة سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا والبحر محيط به حوله

يعني من تولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله في الدنيا فلا يجعل الله لغيره في الآخرة يعني لا يجعله من جملة اعدائه يعذب في النار

هذا من الولاية التي يتولى احد على احد فيتولى المسجد ويتولى الوقف ويتولى الوصية

اربعة الف فرسخ من كل ناحية واجرى الله له عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب

يستنقع في اسفل الجبل وانبت الله له شجرة رمان كل يوم تخرج له منها رمانة [يجتمع]

فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فيسأل

ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض عليه سبيلا ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه

[اى روحه]
الله وهو ساجد ففعل الله ذلك كله له فقال جبرائيل م فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا

عرجنا وهو على حاله في السجود لم يتغير قال جبرائيل فنحن نجد في العلم انه يبعث يوم القيمة

[اى في اللوح المحفوظ]
فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى الملائكة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي

فيقول العبد لا بل بعملي فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول لا بل بعملي فيقول الله

تعالى الملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة

سنة وبقيت نعمة الجسد كله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار قال فيجر الى النار فينادي

يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى

عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك من عملك ام

برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول يا رب انت فيقول

من انزلك في جبل وسط البحر واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك رمانة كل ليلة

وانما تخرج في السنة مرة وسألتني ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك بك فيقول انت يا رب قال

[اى ان اقبض روحك]

فكل ذلك

فكل ذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي
فادخله الله الجنة قال جبرائيل انما الاشياء برحمة الله تعالى وروى الحسن عن النبي صلعم انه قال
ما اجتمع الخوف والرجاء في قلب عبد مسلم عند الموت الا اعطاه الله تعالى ما يرجو وصرف عنه ما يخاف
وروى ابن ابي ذيب عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال لا ينجو احدكم بعمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمة فقال النبي صلعم قاربوا وسددوا
واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وروى انس بن مالك رض عن النبي صلعم
انه قال يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا وقال ابن مسعود رض لن تزال الرحمة بالناس
يوم القيمة حتى ان ابليس لعنه الله رأسه لما يرى من سعة رحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين وعن
رسول الله صلعم انه قال ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وقال الفضيل بن عياض كان
يقول الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل واذا مرض فالرجاء افضل يعني ان الرجل اذا كان صحيحا
كان الخوف له افضل حتى يجتهد في الطاعات ويجتنب المعاصي فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له
افضل قال الفقيه رح قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي رواد عن ابيه انه قال اوحى الله تعالى
الى داود ع م يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال بشر المذنبين باني لا يتعاظمني ذنب الا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم

قال اي ام لما جاء واعرابي بال في المسجد فهم عمر او الناس بضربه

لا يرفع صح

وانّي لا اضع عدلي وحسابي على احد الا هلك وروى ابن ابي روّاد عن ابيه عن بعض

اهل الكتب قال يقول الله تعالى انّي انا الله مالك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي

فايّما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايّما قوم سخطت عليهم

جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة (عقوبة) فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك توبوا اليّ اعطفهم عليكم

وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من

العقوبة ما طمع في جنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد قال حدثنا

ابو علي الحسين بن محمد الزبيري النيسابوري قال ثنا يزيد بن محمد الاسفرائني قال حدثنا الحسين بن

محمد بن عمر الكوفي قال ثنا هارون بن محمد عن احمد بن سهل قال رأيت يحيى بن اكثم في المنام

فقلت له يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني الله تعالى فقال يا شيخ السوء اليس فعلت

وفعلت فقلت يا رب ما بهذا (نعم) حدثت عنك قال فبم ذا حدثت عنّي قلت حدثني عبد الرزاق

عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رض عن النبي صلعم عن جبرائيل عم انك قلت ما من

مسلم يشيب في الاسلام وانا اريد ان اعذبه وانا شيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق

المعمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبي صلعم وصدق جبرائيل وصدقت

انا يا يحيى انّي لا اعذّب من شاب في الاسلام ثم امر بي بذات اليمين الى الجنة وروي عن عمر رض

انه دخل الى النبي صلعم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبرائيل فقال ان الله تعالى

شاب بالتخفيف من الشيب وبالتشديد من الشباب

يستحيي

تعالى

يستحيي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يعصي الله
قال الفقيه الواجب على الشيخ ان يعرف هذه الكرامة فيشكر الله تعالى فيستحيي من الله تعالى و
يستحيي من الكرام الكاتبين ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلاً على طاعة ربه فان الزرع
اذا دنى حصاده لا ينتظر به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله تعالى ويجتنب المعاصي
ويقبل على الطاعة فانه لا يدري متى يأتي اجله وان الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه
يظله الله تعالى يوم القيمة تحت عرشه كما جاء في الخبر قال ثنا ابو الحسن قال ثنا ابو القاسم بن محمد بن
مردوية قال ثنا عيسى بن خوشنام قال ثنا سعيد بن ملك عن حبيب عن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم سبعة يظلهم الله تعالى في ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله اولها امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل كان قلبه معلقا
بالمساجد اذا خرج منها حتى يعود اليها ورجلان تحابا في الله ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت
عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين
ورجل تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها حتى لم يعلم شماله ما صنعت يمينه والله الموفق
الى طريق الرشاد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا ابو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا علي بن عاصم تلميذ ابي ح رح عن يحيى بن سعيد عن اسمعيل بن ابي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز

ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروها فقد استحق
القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون انى مهلك من قومك
اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال
الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبى وآكلوهم وشاربوهم ولم ينكروهم وروى ابو هريرة
رض عن رسول الله صلعم انه قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه
وروى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال من الناس ناس مفاتيح للخير مغاليق للشر
ومن الناس ناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه
وويل لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه يعنى الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو
مفتاح للخير مغلاق للشر وهو من المؤمنين كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض الآية فاما الذى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو مفتاح للشر مغلاق
للخير وهو من علامات المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
الآية وقال على بن ابى طالب رض افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وشنآن
يعنى بغضهم فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين
وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا اتى النبى صلعم وهو يومئذ بمكة فقال انت
الذى تزعم انك رسول الله قال نعم قال فاى الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال ثم

الارغام الكراب ومنه ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام وهو الرغام

ماذا

ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال فاي الاعمال
ابغض الى الله تعالى قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر قال سفيان الثوري اذا رأيت القارئ محببًا في جيرانه محمودًا عند اخوانه
فاعلم انه مداهن قال احدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا محمد بن الازهر باسناده
عن عبد الرحمن بن جرير عن ابيه يعني منافق قال قال رسول الله صلعم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي
ويقدرون على ان يغيروا عليه فلا يغيروا الا عمهم الله تعالى بعذاب قبل ان يموتوا قال الفقيه
قد اشترط النبي صلعم القدرة يعني اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل المعصية
من المعاصي اذا اظهروا المعاصي لان الله تعالى قد مدح هذه الامة بذلك فقال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ويقال معناه كنتم مكتوبًا في اللوح
المحفوظ خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم الله تعالى لاجل الناس تامرون بالمعروف يعني لكي تامرن
بالطاعات وتنهون عن المنكر يعني تمنعون اهل المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقًا
لكتاب الله تعالى والسنة والاجماع والعقل والمنكر ما كان مخالفًا لكتاب الله تعالى والسنة والاجماع
والعقل وقال في اية اخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاية فهذا اللام لام الامر يعني
ولتكن منكم جماعة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقوامًا بترك الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر فقال الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون

وقال في آية اخرى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم الآية يعني علمائهم علمائهم وفقهائهم وقراؤهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني قول الفحش واكل الحرام لبئس ما كانوا يفعلون وينبغي للآمر بالمعروف ان يأمر به في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظة والنصيحة وقال ابو الدرداء من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظه في السر فقد زانه فان لم تنفعه الموعظة في السر فانه يأمر في العلانية ويستعين باهل الصلاح واهل الخير ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعاصي فيأتيهم العذاب فيهلكهم جميعا قال اخبرنا الخليل بن احمد قال ثنا الديبلي قال ثنا ابو عبد الله قال ثنا سفيان عن مالك عن الشعبي قال سمعت نعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلعم يقول مثل المداهن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل رجال ثلثة كانوا في سفينة فاقتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فبينما هم كذلك اذا اخذ القدوم فقالوا له ما تريد قال اريد ان اخرق في مكاني خرقا فيكون اقرب لي من الماء ويكون فيه مخلاتي ومهراق مائي قال بعضهم اتركوه ابعده الله تعالى يخرق في حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان هم اخذوا على يديه نجا ونجوا وان هم لم يأخذوه على يده هلك وهلكوا وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلعم قال لتأمروا بالمعروف ولتنهوا عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لكم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون

فلا يغفر لهم

الربانيون كاملو العلم قال ابو العباس انما قيل للفقهاء الربانيون لانهم يربون العلم اي يقومون به

اي مثل المداهن المداهنة المساهلة في الامر والمراد بها في الشرع ان يرى الرجل منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه لمحافظة جانب احد او للاستحياء من احد او لقلة مبالاته في الدين كذا قال الحريري

اي عيبه · اي زينه · اي المنع · اي في الحقوق · اي موضع الغائط · اخلوه · اي لا يعظم · اي ظالميكم

فلا يغفر لهم وروى حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلعم قال والذى نفسى بيده لتأمرون
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشك ان الله تعالى ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعونه
فلا يستجيب لكم وروى عن علي بن ابي طالب رض عن رسول الله صلعم انه قال اذا هابت امتى ان
يقولوا للظالم انت ظالم فتودع منهم وروى ابو سعيد الخدرى رض عن رسول الله صلعم انه قال
اذا رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
يعنى اضعف اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة
وقال بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره بيده قال الفقيه رح ينبغى للذى يأمر
بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه لانه اذا قصد وجه الله واعزاز
الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك وان كان لحمية نفسه خذله الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة
انه ذكر رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله فغضب وقال هذه شجرة تعبد من دون الله ثم انه
اخذ فأسه وركب حماره ثم توجه الى نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس لعنه الله فى الطريق على
صورة انسان فقال له الى اين تريد فقال رأيت شجرة تعبد من دون الله فاعطيت الله عهدا
ان اركب حمارى واخذ فأسى واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس لعنه الله ما لك ولها دعها
فابعدهم الله فلم يرجع فقال له ابليس ارجع وانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع
طرف فراشك كل غداة فتجدها تحته فتأخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك كل يوم

فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة او ما شاء الله فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف
فراشه فلم یر شيئًا ثم مكث يومًا آخر فلم یر شيئًا فلما رأى انه لا يجد الدراهم اخذ الفأس
وركب الحمار وتوجه الى الشجرة فلقيه ابليس على صورة انسان فقال له الى اين تريد فقال
شجرة تعبد من دون الله اريد ان اقطعها فقال ابليس لعنه الله لا تطيق ذلك اما اول مرة
فكان خروجك غضبًا لله فلو اجتمع اهل السماء والارض ما ردوك واما الآن فانما خرجت
حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لندقن عنقك (اى نكر) فرجع الى بيته خايبًا وترك الشجرة
قال الفقيه رح فالذى يأمر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن
الامر بالمعروف والثانى ان يقصد به وجه ربه تعالى واعزاز الدين والثالث الشفقة على من يأمره
(التودد عبارة عن السكينة والوقار يعني بالجبة)
باللين والتودد ولا يكون فظًا غليظًا لان الله تعالى قال لموسى ع م وهارون حين بعثهما الى فرعون
فقولا له قولًا لينًا والرابع ان يكون صبورًا حليمًا لان الله تعالى قال فى قصة لقمان وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور والخامس ان يكون عاملًا بما يأمر به
لكى لا يعير به ولا يدخل تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وروى
انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم انه قال رأيت ليلة اسرى بى الى السماء رجالًا تقرض
شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال خطباء امتك يأمرون الناس بالبر
(علماء او واعظ امتك)
وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون يعنى يتلون كتاب الله تعالى ولا يعملون بما فيه

يعنى اذا اردت بالمعروف ونهيت عن المنكر فاصاب من ذلك ذل وهوان وشدة فاصبر على ذلك

وقال

وقال قتادة ذكر لنا ان فی التورية مكتوب يا ابن آدم تذكرنی وتنسانی وتدعو الی وتفر منی
ای باطل هذه الطريقة التی يسلكونها وهی الدعاء باللسان مع غفلة القلب
باطل ما تفعلون وروی ابو معاوية الفزاری باسناده عن رسول الله صلعم انه قال انتم
اليوم علی بينة من ربكم يعنی علی بيان من ربكم فقد بين الله تعالی لكم طريقكم ما لم تظهر فيكم السكرتان
سكرة العيش وسكرة الجهل وانتم اليوم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون
ای انتشر فيكم وكثر فيكم
فی سبيل الله وستحولون عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تامرون بالمعروف
ولا تنهون عن المنكر وتجاهدون فی غير سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية كالسابقين
ای لا تجاهدون فی سبيل الله
الاولين من المهاجرين والانصار وروی الحسن عن رسول الله صلعم انه قال من فر بدينه من ارض
الی ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد صلوات الله عليهما
يعنی ان ابراهيم هاجر من ارض حران الی الارض شام وهو قوله عز وجل وقال انی مهاجر الی ربی انه
هو العزيز الحكيم وقال انی ذاهب الی ربی سيهدين يعنی الی طاعة ربی والی رضاء ربی وقد هاجر النبی صلعم
من مكة الی المدينة فمن كان فی ارض قد ظهر فيها المعاصی فخرج منها ابتغاء مرضاة الله تعالی فقد اقتدی
بابيه ابراهيم واقتدی بنبيه محمد صلعم فيكون رفيقهما فی الآخرة وقد قال الله تعالی ومن يخرج
من بيته مهاجرا الی الله ورسوله يعنی الی طاعة الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره علی الله
وكان الله غفورا رحيما يعنی وجب ثوابه علی الله وقال النبی صلعم ايما مسلم خرج من بيته
مهاجرا الی الله ورسوله فوضع رجله فی غرز راحلته ولو بخطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله تعالی
الغرز ركاب الرجل من جلد او حديد

لقوله صلعم من تمسك بسنتی عند فساد امتی فله اجر مائة شهيد

مثل اجور المهاجرين وايّما مسلم يخرج من بيته مهاجرا قاصدًا في سبيل الله فوقصته دابته قبل القتال اولدغته هامّةٌ او مات كيف مات فقد مات شهيدًا وايّما مسلم خرج من بيته الى بيت الله تعالى فنزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة قال الفقيه رح وان لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء فرايض الله تعالى فلا بأس بان يقيم هناك وهو كاره لمعاصيهم وهو معذور

وروى عن ابن مسعود انه قال لحسب امرئٍ منكم اذا رأى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله من قلبه انه كاره وروى عن بعض الصحابة انه قال اذا رأى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث مرات هذا منكر لا تؤاخذني فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى عن عمرو بن جابر اللخمي عن ابي امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الآية قال لي لقد سألت عنها خبيرا قال سألت عنها رسول الله صلعم فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موثرة وشحًّا مطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع امر العوام فان من كان بعدكم ايام الصبر للمتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه كاجر خمسين عاملا منكم قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم او منا قال لا بل كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رض يقول انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير موضعها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا الآية فاني سمعت

رسول الله

الحاشية:

اي حيّة الهامة واحدة الهوام ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الهوام

كفاية

اي سألت عن الذي يعلم

يعني اهل الدنيا اغنياء موثرة اي مختارة

قوله شحا مطاعا الشح البخل المطاع مفعول المطاع يعني اذا ابلغ الامر الى ان يطيع الناس البخل اي يستعمل البخل فلا يؤدون الزكوة والنذور والنفقة ولا يحسنون الى الناس كذا في شرح المصابيح

اي تتلونها في غير موضعها

رسول الله صلعم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا يغيرون الا يوشك ان يعمهم الله تعالى

بعقاب منه وعن ابن مسعود رض انه سئل عن هذه الآية عليكم انفسكم فقال ليس ذا زمان

ذلك ولكن اذا كثرت اهواءهم والقول الجدال فعلى كل امرئ منهم نفسه جاء تاويلها والله تعالى اعلم

باب التوبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم

احمد بن حمزة قال ثنا نصر بن يحيى قال حدثنا ابو مطيع عن حماد بن سلم عن حميد بن عبد الله عن عبيد بن

عمير قال قال آدم م يا رب انك سلطت علي ابليس ولا اقدر ان امتنع منه الا بك قال الله تعالى

لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من مكر ابليس ومن قرناء السوء قال يا رب زدني

قال الحسنة بعشر امثالها وازيدها والسيئة بواحدة وامحوها قال يا رب زدني قال

التوبة مقبولة ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على

انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال حدثنا الثقة باسناده عن ابن عباس رض ان وحشيا

قاتل حمزة عم النبي صلعم كتب الى رسول الله من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام

آية من القرآن نزلت عليك وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي

حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما الآية وانا قد فعلت هذه الاشياء

الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله

سيئاتهم حسنات فكتب النبي بذلك الى وحشي فكتب اليه وحشي ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح

ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لله افرح بتوبة عبده المراد من فرح الله رضاه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله من رجل اي من رضاء رجل نزل في ارض دوية بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى الدو بفتح الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات فيها وروي على ابدال احد الواوين الفا مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى المكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده اي من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته

ابن الملك

الساعد اسم لما بين المرفق الى الكف قوله الحرر

فلا ادري اني اقدر على عمل صالح ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء الآية فكتب بها الى وحشي فكتب اليه ان هذه الآية شرطا ايضا
فلا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب بها الى وحشي فلم يجد
فيه شرطا فقدم المدينة واسلم قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال ثنا الحسين
المروزي قال ثنا عبد الله عن سفيان قال كتب الي محمد بن عبد الرحمن السلمي قال ثنا ابي قال جلست
الى نفر من اصحاب رسول الله صلعم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب
قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت انت سمعت رسول الله صلعم هذا قال نعم قال آخر (رجل)
سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه قال آخر (اي رجل آخر) سمعت رسول الله
صلعم يقول من تاب قبل الغرغرة (اي ما لم يبلغ روحه الى الحلقوم) تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سعيد بن سالم القداحي عن بشر بن جبلة عن عبد العزيز
ابن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله تعالى ويح (اي حيث يشتغل بالاستغفار بعد ارتكاب الذنب) ابن آدم يذنب ذنبا فيستغفرني فاغفر له
ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو
يائس من رحمتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له قال ثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن رجل عن مغيث بن سمي قال كان

لان التوبة يكون بالقلب فاذا ابلغ تخرج العين وهو حلق فقد مات القلب ولا يكون التوبة من قلب ميت

ويح كلمة رحمة
ويل كلمة العذاب

رجل

رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم تفكر فيما سلف فقال اللهم غفرانك
ثلث مرات فادركه الموت على تلك الحالة فغفر الله له وروى محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني
ان ابراهيم عم لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله تعالى ثم راى عبدا
آخر يسرق فدعى عليه فاهلكه الله تعالى ثم راى آخر فاراد ان يدعو عليه فقال الله تعالى يا ابراهيم
دع عنك عبادي فان عبدي بين خلال ثلث بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج
له ذرية فيعبدوني وبين ان يغلب عليه الشقاء فمن ورائه جهنم قال الفقيه رح في هذه الاخبار
دليل على ان العبد اذا تاب الى الله تعالى قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد ان ييئس من رحمة الله فان الله تعالى قال
لا تيئسوا من روح الله يعني من رحمة الله وانه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون وقال في آية
اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الآية فينبغي للعاقل ان يتوب
الى الله تعالى في كل يوم ووقت وزمان ولا يكون مصرا على الذنب فان الراجع من ذنبه لا يكون
مصرا وان عاد في اليوم سبعين مرة لما روى ابو بكر الصديق رض عن رسول الله صلعم انه قال ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى عن رسول الله صلعم انه قال والله اني لاتوب
الى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى عن علي بن ابي طالب رض قال كنت اذا سمعت من رسول الله
صلعم شيئا ينفعني الله به ما شاء فاذا حدثني غيره حلفته فان حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر
وصدق ابو بكر فقال قال رسول الله صلعم ما من عبد يذنب ذنبا ويتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي

ركعتين فيستغفر الله الا غفر الله له ثم قراء هذه الاية ومن يعمل سوءً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله

يجد الله غفورًا رحيمًا الآية وفى رواية اخرى انه قراء هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشةً

او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا

وهم يعلمون الآية وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال لما اهبط ابليس لعنه الله فقال

وعزتك وعظمتك انى لا افارق ابن آدم حتى يفارق روحه جسده قال الرب تعالى وعزتى

وعظمتى لا احجب التوبة عن عبدى حتى يغرغر بها وروى عن ابى القاسم عن ابى امامة الباهلى ان النبى

صلعم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرًا

واذا عمل سيئةً فاراد صاحب الشمال ان يكتبه قال له صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات

من النهار او سبعًا فان قال استغفر الله فيها لم يكتب عليه شيئًا وان لم يستغفر كتب عليه سيئةً واحدةً

قال الفقيه رح وهو موافق لما روى عن صاحب الشرع انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له

وروى فى رواية اخرى ان العبد اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبًا آخر ثم اذا اذنب ذنبًا آخر

فلم يكتب عليه فاذا اجتمعت عليه خمس من الذنوب يؤتى به فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس

حسنات ويجعل الخمس بازاء الخمس السيئات فيصيح عند ذلك ابليس اللعين فيقول كيف استطيع

على ابن آدم فانى وان اجتهدت عليه فيبطل جميع جهدى بحسنةٍ واحدةٍ وروى عن صفوان بن

عسال عن النبى صلعم انه قال ان من قبل المغرب بابًا خلقه الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة

او اربعين

او اربعين لايزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد بن المسيب في قوله تعالى
انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب وقيل للحسن ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى هذا قال
ما اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر
الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله تعالى اعتبر واذا هم [اي قصد] بمعصية او شهوة انزجر [اي رجع وامتنع]
واذا ذكر عفو الله تعالى استبشر واذا ذكر ذنبه استغفر قال الفقيه ابو الليث رح حدثنا ابو الحسين
الفراء قال ثنا ابو بكر الجرجاني قال ثنا محمد بن اسحق عمن حدثه عن معمر عن الزهري قال دخل عمر بن
الخطاب رض على رسول الله صلعم وهو يبكي فقال له رسول الله صلعم ما يبكيك يا عمر قال يا رسول الله بالباب
شاب قد احرق فؤادي وهو يبكي فقال له رسول الله صلعم ادخله علي قال فدخل الرجل وهو يبكي
فقال له رسول الله صلعم ما يبكيك يا شاب فقال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت
من جبار غضبان علي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشركت بالله شيئا يا شاب قال لا
قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع
والجبال الرواسي قال يا رسول الله ذنوبي اعظم من السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي
فقال له رسول الله صلعم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال
ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله تعالى قال بل الله اعظم واجل قال فانه

لايغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم يعني عظيم التجاوز قال عليه السلام اخبرني عن ذنبك قال
فاني استحيي منك يا رسول الله قال فاخبرني قال اني كنت رجلا نباشا انبش القبور
منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها
ومضيت غير بعيد اذ قامت الجارية فقالت ويلك يا شاب اما تستحيي من ديان يوم الدين
يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم لم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني
جنبا بين يدي الله تعالى قال فوثب رسول الله صلعم وهو يدفع في قفاه ويقول يا فاسق
(اي الراوي) (اي يدفع رسول الله صلعم بيده على قفاه وقيل اي رسول الله صلعم وجهه عنه)
ما احوجك الى النار اخرج عني وفي اصل آخر ما اجراك على النار اخرج فخرج تائبا الى الله تعالى
(او جب)
اربعين ليلة فلما تم له اربعون ليلة رفع رأسه الى السماء فقال يا اله آدم وحوى ومحمد ان كنت
غفرت لي فاعلم محمدا واصحابه والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الآخرة
قال فجاء جبرائيل عليه السلام الى النبي صلعم فقال الله تعالى يقرئك السلام فقال هو السلام ومنه السلام واليه
يرجع السلام قال يقول الله تعالى أانت خلقت الخلق قال بل هو الذي خلقني وخلقهم
قال أانت الذي ترزقهم قال بل هو الذي يرزقني ويرزقهم قال أانت الذي
تتوب عليهم قال بل هو الذي يتوب علي وعليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي
فاني قد تبت عليه فدعى النبي صلعم الشاب فتاب عليه قال الفقيه رح ينبغي للعاقل ان
يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم ذنبا من الزنا مع الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقة

او غلب الشيطان على النفس فوجبت وجامعتها وفضيت غير بعيد ع

لانّ الشابّ لما علم الله من توبته حقيقة تجاوز عنه وينبغي ان تكون التوبة على قدر الذنب

وروى عن ابن عباس رضى فى قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار (اى ينوى بالقلب) ان لا يعود اليه ابدا وروى عن النبى صلعم انه قال المستغفر باللسان والمصرّ على الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة البصرية انها كانت تقول انّ استغفارنا هذا يحتاج الى استغفار كثير يعنى ان من استغفر باللسان ونيته ان يعود الى الذنب فانه توبة الكذابين فهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوى ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه وان كان عظيما لانّ الله تعالى ذو التجاوز رحيما بعباده وذكر انّ فى بنى اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العبّاد فدعاه وراوده (اى طلبه) على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت يوما فى بيتك فوجدتنى العب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك فقال يا فاجر اتجترئ على بمثل هذا فقال له العابد انّ لى ربّا كريما لو رأى منى سبعين ذنبا فى اليوم ما غضب علىّ ولا طردنى من بابه ولا حرمنى رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب علىّ قبل ان اعصيه فكيف لو رأيتنى فى المعصية ثم خرج عنه ومضى قال الفقيه رح الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذى فيما بينك وبين الله تعالى فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود اليه فان

الرابعة اربعة منها البصرية والعدوية والمصرية والكوفية

فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئا من الفرائض ولا تنفعه
التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر الله تعالى واما الذنب الذي بينك وبين
العباد فما لم ترضيهم فلا تنفعك التوبة حتى يحللوك وروى عن بعض التابعين انه
قال ان المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول
الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي انه قال التأني في كل شيء خير
الا في ثلث خصال عند وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء
انما يعرف توبة الرجل في اربعة اشياء احدها ان يملك لسانه من الفضول والغيبة و
الكذب والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء
والرابع ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة
ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب علامة يعرف بها انه قبل توبته قال نعم علامته
اربعة اشياء احدها ان ينقطع عن اصحاب الفسق ويريهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين
والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا على جميع الطاعات والثالث ان يذهب
فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه والرابع يرى نفسه فارغا عما ضمن الله
يعني الرزق مشتغلا بما امر الله به (من الصلوة) فاذا وجدت فيه هذه العلامة فهو من الذين قال الله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان الله قد احبه

قال الله تعالى يا موسى لا تعجل في الامور فان العجلة من الشيطان غير قرى الضيف ودفن الميت وتزويج الابنة اذا بلغت والتوبة من الذنب وقضاء الدين وبر الوالدين قال الله تعالى يا موسى من تاب على غير توبة فقد مات على غير الاسلام كذا في المواعظ

وثانيها

والثانی ان یحفظوه بالدعاء علی ان یثبته الله تعالی علی التوبة والثالث ان لا یعیروه عما سلف من ذنوبه والرابع ان یجالسوه ویذاکروه ویعینوه ویکرمه الله تعالی باربع کرامات احدها ان یخرجه من الذنوب کلها کانه لم یذنب قط والثانی ان یحبه الله تعالی والثالث ان لا یسلط علیه الشیطان ویحفظه منه والرابع ان یؤمنه من الخوف قبل ان یخرج من الدنیا لانه تعالی قال تتنزل علیهم الملائکة الایة وروی عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم یعدنا ربنا ان یوردنا النار قبل ان ندخل الجنة قیل لهم انکم قد مررتم بها وهی خامدة وروی الحسن عن النبی صلعم انه رجم امرأة زنت ثم صلی علیها فقال بعض الصحابة یا رسول الله رجمتها وصلیت علیها فقال م لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلک سبعین مرة تاب الله علیها یعنی ان توبتها کانت حقیقة والتوبة اذا کانت حقیقة یقبلها الله تعالی وان کان الذنب عظیما وروی عن رسول الله صلعم انه قال من عیر مؤمنا بفاحشة فهو کفاعلها وکان حقا علی الله تعالی ان یوقعه فیها ومن عیر مؤمنا بجریمة دون الکبائر لم یخرج من الدنیا حتی یرتکبها ویفتضح بها قال الفقیه رح لان المؤمن لا یقصد ان یقع فی الذنب ولا یتعمد لان الله تعالی قال وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان اخبر الله انه قد بغض الی المؤمن المعصیة فلا یتعمد بها المؤمن ولکن یقع فیها فی حال الغفلة فلا یجوز ان یعیر بها اذا تاب وروی عن ابن عباس رض انه قال اذا تاب العبد فتاب الله علیه انسی الحفظة ما کان عمل من مساوی عمله وانسی جوارحه ما عملت من الخطایا

الله انسی فی ثلث سو

(Marginal and interlinear glosses:)
یقال عاره اذا عابه
ای من خوف الدنیا والاخرة
وتمام الایة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التی کنتم توعدون
ای لا اشتعالها
ای یخففا
فی کانت محصنة
الجریمة الذنب یقال جرم علیهم جریمة ای جنی علیهم جنایة

وردَ في الخبر طلب الجنة من الحبة محال طلب الحرمة من الجاهل محال وطلب النصيحة من العدو محال وطلب المغفرة من غير التوبة محال
وطلب الجنة من غير العمل محال وطلب الوفاء من النساء محال كذا قال بعض العارفين

وانسى مقامه في الارض وانسى مقامه في السماء فيجيء يوم القيمة وليس شيء من الخلق يشهد
عليه وروى عن علي بن ابي طالب رض عن النبي صلعم انه قال مكتوب حول العرش قبل ان
اي رجع عن الشرك والذنوب وامن بالله ورسوله
خلق الله تعالى آدم باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى

باب آخر في التوبة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابي رحمه الله تعالى عليه
قال حدثنا محمد بن حمزة وهو ابو الحسين الفراء السمرقندي قال حدثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحق الجرجاني
قال ثنا داود بن ابراهيم قال حدثنا نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رض
ان رسول الله صلعم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رض يا رسول الله وما باب التوبة فقال
النبي صلعم باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين
المصراع الى المصراع الآخر مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله خلقه
الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عبيد الله تعالى توبة نصوحا الا ودخلت
تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل بابي انت وامي يا رسول الله وما التوبة
النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصابه فيعتذر الى ربه ثم لا يعود فيه حتى تغرب
الشمس والقمر في ذلك الباب ثم ترد المصراعان فيلتأم ما بينهما كانه لم يكن بينهما صدع قط فعند ذلك
اي شق
لا يقبل الله تعالى من العبد توبة ولا ينفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا
او مولودا صغيرا فانه يجزى له عمله وعليه ما كان يجزى قبل ذلك وذلك قوله تبارك وتعالى يوم

يأتي

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها الآية وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال التوبة
النصوح ان يتوب ثم لا يعود وعنه ايضاً انه قال باب التوبة مفتوحة يعني باب التوبة
مفتوح والتوبة مقبولة من كل احد الا من ثلث ابليس رأس الكفرة وقابل بن آدم رأس
اهل الخطيئة ومن قتل نبياً من الانبياء وقال باب التوبة للتائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة
اربعين سنة فلا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها قال الفقيه رح حدثني ابي رح قال حدثنا
ابو الحسين الفراء قال حدثنا ابو بكر بن احمد بن اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن حبيب عن اسمعيل بن يحيى
عن ابي لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم التوبة مخلوقة في الهوى
تنادي الليل والنهار لا تفر من يقبلني لن يعذب فهي كذلك الدهر كله حتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت ففي هذه الاخبار حث على التوبة
وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعى المؤمنين الى التوبة فقال توبوا
الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذاب الله تعالى وتنالوا من رحمته تعالى
فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح المؤمنين في توبتهم وامر المؤمنين بالتوبة فقال
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عن ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الآخرة بساتين تجري من تحت غرفها و مساكنها

الدهر الزمان ويقال الدهر الابد والدهر بالضم الهمة اي الكبر والدهري بالفتح الملحد والملحد الكافر

واشجار بها الانهار واخبرهم انه غفار لذنوب التوابين فقال الله تعالى والذين اذا فعلوا
فاحشة يعني الكبائر او ظلموا انفسهم يعني دون الكبائر ويقال او ههنا بمعنى الواو ومعناه
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند المعصية فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على معصيتهم وهم يعلمون
انها معصية وروى سعيد بن بردة عن ابيه عن جده عن النبي صلعم انه قال انى لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم والليلة مائة مرة وفي خبر آخر قال ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب
اليه في اليوم والليلة مائة مرة فاذا كان النبي عليه السلام يتوب في حال وقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فالذى لم يظهر حاله انه غفر له ام لا كيف لا يتوب الى الله في كل يوم ووقت
وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس رض في قوله تعالى بل
يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه
الموت فيموت على شر ما كان عليه يعني يموت على تلك الحالة السوء وروى جعفر عن الضحاك عن ابن عباس رض عن النبي
صلعم انه قال هلك المسوفون يقول سوف اتوب قالوا اجب على كل انسان
ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب لان الله تعالى قابل التوبة
حيث قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يعني يتجاوز
عن سيئاتهم اذا رجعوا وتابوا فالتوبة ان يندم على ما سلف من ذنوبه ويستغفر باللسان

ويضمر ان لا يرجع

ويضمر ان لا يرجع اليه ابدا قال ابن مسعود رض من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم
واتوب اليه ثلثا غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى ايوب عن ابى
قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره فقال انظر ماترى فقال وعزتك
لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب تعالى وعزتى وجلالى لا احجب توبتى عن عبدى
حتى يخرج روحه من نفسه فانظر الى رحمة الله تعالى ورأفته على عباده انه سماهم مؤمنين بعد ما اذنبوا
فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون واحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وروى عن رسول الله صلعم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن على بن ابى طالب رض
ان رجلا سأله فقال انى اصبت ذنبا فقال على رض تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال فانى قد
فعلت ثم عدت قال تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال انى قد فعلت ثم عدت ثم قال له تب
الى الله تعالى ثم لا تعد فقال له الرجل الى متى اتوب قال حتى يكون الشيطان هو المسحور المخزون و
قال مجاهد فى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الجهالة العمد ثم
يتوبون من قريب قال كل شئ دون الموت فهو قريب وروى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال
اذا اذنب الرجل ذنبا فقال يارب انى اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لى قال
الله تعالى عبدى عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى وهذا كله
لكرامة محمد صلعم وكان فى الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا يحرم عليهم الحلال واذا اذنب واحد منهم

قوله المسحور صوابه المحسور اه ح

ذنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوب ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وكذا وتوبته
كذا فسهل الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما الآية فالواجب على كل مسلم ان يتوب الى الله تعالى حين يصبح وحين يمسي وقال
مجاهد من لم يتب اذا امسى واصبح فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت
ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله تعالى جعل الصلوات الخمس تطهير للذنوب فيما دون
الكبائر وروى علقمة عن ابن مسعود رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني لقيت
امرأة في البستان فضممتها الي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها
فسكت النبي صلعم ساعة فنزلت هذه الآية واقم الصلوة طرفي النهار يعني صل لله تعالى في طرفي
(اواخر سورة الهود)
النهار وهي صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني صلوة المغرب والعشاء الاخيرة ان
الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوة الخمس يكفرن الذنوب التي بينها يعني ما دون الكبائر ذلك
ذكرى للذاكرين يعني توبة للتائبين فدعاه النبي صلعم وقرأ عليه فقال عمر يا رسول الله اله خاصة
ام للناس عامة فقال بل للناس عامة وروى الحسن عن النبي صلعم انه قال ليس من عبد الا و
عليه ملكان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة قال صاحب الشمال اكتبها
قال صاحب اليمين دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمسا قال اكتبها قال دعه حتى يعمل
حسنة فاذا عمل حسنة قال له صاحب اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها فتعال حتى

نمحو

محو اخمسا بخمس ونبت له خمسا من الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول متى ادرك ابن
آدم قال الفقيه رح حدثنا ابي قال ثنا ابو الحسين الفراء عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة رض انه
قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلعم فاذا انا بامرأة
متنقبة قائمة على قارعة الطريق فقالت يا ابا هريرة انى قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لى من
توبة فقلت وما ذنبك فقالت انى زنيت وقتلت ولدى من الزنا فقلت لها هلكت
واهلكت والله مالك من توبة فشهقت شهقة فخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت
في نفسي أفتى ورسول الله صلعم بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلعم فقلت
يا رسول الله ان امرأة استفتتنى البارحة في كذا وكذا وانى افتيتها بكذا وكذا فقال صاحب الشرع
انا لله وانا اليه راجعون انت والله هلكت يا ابا هريرة واهلكت اين انت عن هذه الآية
والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية قال
فخرجت من عند رسول الله صلعم وانا اعدو في سكك المدينة واقول من يدلنى على امرأة
استفتتنى البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها
في ذلك الموضع فاعلمتها بقول رسول الله صلعم ان لها التوبة فشهقت شهقة من السرور
ثم قالت ان لى حديقة وهى صدقة للمساكين كفارة لذنبى وذكر قوله تعالى الا من تاب وآمن
وعمل صالحا الى قوله حسنات قال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها

قارعة الطريق اعلاه معه

السهيق ضد الزفير لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس لعه

يعنى اظهرنا بيننا وبين قومنا يقال جاء فلان في ظهرانه اى في قومه

اى رجعت

اى اسعى سريعا

اى بستانا

حسنات وروی هکذا عن ابن مسعود رض انه قال ینظر الانسان یوم القیمة فی کتابه فیری
فی اوله معاصیه وفی آخره حسنات فلما رجع الی اول الکتاب رأی کله حسنات وروی
ابوذر الغفاری عن النبی صلعم نحوه وهذا معنی قوله تعالی فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات
ویقال معناه یحول من العمل السیء الی العمل الصالح فیوفقه الله تعالی لکی یعمل الحسنات مکان
مایعمل من السیئات فذلک معنی قوله تعالی فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات وکان الله
غفورا رحیما یعنی غفورا لما فعلوا من الذنوب قبل التوبة رحیما بهم بعد التوبة واعلم بان
الله لیس ذنب اعظم من الکفر وقد قال الله تعالی قل للذین کفروا ان ینتهوا یغفر لهم ما قد سلف
فما ظنک فیما دونه وروی الحسن عن النبی صلعم انه قال لو اخطاء احدکم حتی یملاء ما بین
السماء والارض ثم تاب تاب الله علیه وروی عن یزید الرقاشی قال خطبنا ابوهریرة علی
منبر رسول الله صلعم فقال فی خطبته سمعت رسول الله صلعم یقول آدم عم اکرم البشر علی الله فیعتذر
الله الیه یوم القیمة بثلث معاذیر فیقول له یا آدم لولا انی لعنت الکذابین وابغض الکذب
واوعدت علیه النار وقد حق القول منی لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین لرحمت
ذریتک الیوم اجمعین ویقول یا آدم انی لا ادخل احدا من ذریتک النار ولا اعذبهم بالنار
الا من علمت بعلمی لو انی رددته الی الدنیا لعاد الی شر ما کان فیه ثم لم یرجع ولم یتب
ویقول له یا آدم قد جعلتک حکما بینی وبین ذریتک قم عند المیزان وانظر الی ما یرفع الیک

یعنی ما فی الذنوب اعظم من الکفر اذا اسلم وتاب وآمن قبل الله توبته فکیف لا یقبل غیر ذلک مثل الزنا وشرب الخمر والکذب

من اعمالهم

من اعمالهم فمن ربح له خير مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل النار الا كل ظالم
وروت عايشة رض عن النبى صلعم انه قال الدواوين ثلث ديوان يغفر الله تعالى
وديوان لا يغفره الله تعالى وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئا فاما الديوان الذى لا يغفره الله
فالشرك بالله قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار
واما الديوان الذى يغفره الله تعالى فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين ربه فان الله رحيم
يتجاوز اذا استغفر واما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا
وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال لتردن الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة
الجماء من الشاة القرناء فينبغى للعبد ان يجتهد فى ارضاء الخصوم فان الذنب اذا كان بينه
وبين الله تعالى فان الله تعالى رحيم يتجاوز عنه اذا استغفر واذا كان الذنب بينه وبين
العباد فانه يطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم وان لم
يرضه فى الدنيا اخذ من حسناته يوم القيمة كما جاء فى الخبر قال الفقيه رح حدثنى ابى قال
حدثنا ابو الحسين الفرا قال ثنا ابو بكر قال حدثنا احمد بن عبد الله عن صالح عن محمد عن القاسم
بن عبد الله عن على بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رض عن النبى صلعم انه قال اتدرون
من المفلس من امتى قالوا الله ورسوله اعلم المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال
صاحب الشرع المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلوته وصيامه ويأتى قد شتم هذا

تعالى

اى فلان

وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من
حسناته ويعطى هذا منها فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح فى النار فنسئل الله تعالى ان يوفقنا للتوبة وان يثبتنا على التوبة فان الثبات
على التوبة اشد من التوبة وقال محمد بن سيرين اياك ان تعمل شيئا من الخير ثم تدعه فليس من
احد تاب ثم رجع فافلح فينبغى للتائب ان يجعل اجله بين عينيه لكى يثبت على التوبة ويتفكر
فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على ذلك وعلى ما رزقه من التوبة
ووفقه لذلك ويتفكر فى ثواب الله تعالى يوم القيمة فان من تفكر فى ثواب الآخرة رغب فى الحسنات
ومن تفكر فى العقاب انزجر عن السيئات وروى زيد بن وهب عن ابى ذر رضى الله
قال قلت يا رسول الله اخبرنى ما كان فى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام قال كان فيها امثال
وعبر عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت
لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب (اى يتعب) وفى خبر
آخر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت
لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن عبد الله بن مسعود رض
انه مر ذات يوم فى موضع من نواحى الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر
وفيهم مغنى يقال له زاذان كان يضرب العود ويغنى وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله

بن مسعود

بن مسعود رض قال ما احسن هذا الصوت لو كان لقراءة كتاب الله تعالى وجعل الرداء في رأسه
ومضى فسمع زاذان قوله فقال من هذا فقالوا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلعم قال وايش
قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان لقراءة كتاب الله تعالى فدخلت الهيبة في قلبه فقام
وضرب بالعود على الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي
بين يدي عبد الله بن مسعود فاعتنقه عبد الله بن مسعود وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله بن مسعود
كيف لا أحب من قد احبه الله تعالى فتاب من توبته وجعل يلازم عبد الله بن مسعود حتى تعلم القرآن
واخذ حظا من القرآن والعلم حتى صار اماما في العلم وقد جاء في كثير من الاخبار عن زاذان عن عبد الله
اي روى عن زاذان
بن مسعود وروى عن زاذان عن سلمان الفارسي رض قال الفقيه رح سمعت ابي يحكي ان في بني اسرائيل
كانت امرأة بغية كانت مفتنة للناس بجمالها فكان باب دارها مفتوحا ابدا الكل من
مر ببابها وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب فكل من نظر اليها افتتن بها فان اراد
الدخول عليها احتاج الى ان يحضر بعشرة دنانير او اقل او اكثر حتى تأذن له بالدخول عليها فمر
على بابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها وجعل
يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ليزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع
قماشا كان له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها فامرت بان يسلم ذلك الى وكيلها
ووعدته وقتا لمجيئه فجاء اليها بذلك الوعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها

فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط معها تداركه الله تعالى برحمته
وببركة عبادته المتقدمة فوقع فى قلبه ان الله تعالى يرانى فى هذه الحالة من فوق عرشه
وانا فى الحرام وقد حبط عملى كله فوقعت الهيبة فى قلبه وارتعدت فرايصه وتغير لونه
فنظرت اليه المرأة فرأته متغير اللون فقالت اى شىء اصابك يا رجل فقال انى اخاف ربى
فأذنى لى بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذى وجدته فاى شىء هذا الذى
انت فيه فقال لها انى اخاف الله وان المال الذى دفعت اليك هو لك حلال فأذنى لى بالخروج
فقالت له فانت كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من اين انت وما اسمك فاخبرها
انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكى
على نفسه ووقعت الهيبة فى قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت فى نفسها ان هذا الرجل اول
ذنب اذنبه وقد دخل فى قلبه من الخوف ما دخل وانى قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة
وان ربه الذى يخاف منه هو ربى وخوفى منه ينبغى ان يكون اشد فتابت الى الله تعالى
واغلقت بابها عن الناس ولبست ثيابا خلقا واقبلت على العبادة فبقيت فى
عبادتها ما شاء الله تعالى فقالت فى نفسها انى لو انتهيت (اى بلغت) الى ذلك الرجل فعله يتزوجنى
فاكون عنده واتعلم منه امر دينى ويكون عونا لى على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت
معها من الخدم والمال ما شاء الله تعالى فانتهت الى تلك القرية وسألت عنه فاخبر العابد انه

الويح كلمة يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فيترحم عليه والويل كلمة يقال للذى يستحقها ولا يترحم عليه

اى الامر والشان

قد قدمت

قد قدمت امرأة تسئل عنك فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها لكى
يعرفها فلما رآها العابد عرف وجهها وتذكر الامر الذى كان بينه وبينها فصاح صيحة
فخرجت روحه وبقيت المرأة حزينة وقالت انى خرجت لاجله وقد مات فهل له من احد
من اقربائه يحتاج الى امرأة فقالوا ان له اخا صالحا لكنه معسر وليس له مال فقالت
لا بأس به وان لى من المال ما فيه غنية فجاء اخوه فتزوجها فولد بينهما سبعة من البنين
كلهم صاروا انبياء فى بنى اسرائيل ببركة توبته لله تعالى توبة نصوحا

باب حق الوالدين

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رح قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد السناباذى قال ثنا
فارس بن محمد بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا سليمان التيمى
عن سعيد بن مسعود عن ابن عباس قال ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله
له بابين من الجنة وهو فى رضاء الله تعالى ما لم يسخط عليه واحد منهما فاذا رضى الله تعالى عنه حتى
يرضيهما قيل وان كان ظالما قال وان كان ظالما وروى هذا الخبر مرفوعا فيه زيادة قال ولا
يصبح وهو مسئ اليهما الا فتح الله عليه بابين من النار وان كان واحدا فواحد قال حدثنا ابو القاسم
قال حدثنا مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن ابن جريج
عن عطاء قال قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه يا رب اوصنى قال اوصيك بى فقال يا رب
اوصنى قال اوصيك بى قال يا رب اوصنى قال اوصيك بى قال يا رب اوصنى قال اوصيك بامك

(حواشی: اى لولده — اى اسناده — اى وان كان الابوان واحدا فيفتح عليه بابا واحدا — اى بامرى)

قوله اوصيك بى اى المحافظة لاوامر الله تعالى ونواهيه وبالله وهو المحافظة حدود الله

قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب
اوصني قال اوصيك بابيك وروى عن عبد الله عمر رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال انى
اريد الجهاد قال احيٌّ ابواك قال نعم قال ففيهما الجهاد قال الفقيه رح فى هذا الخبر دليل على ان
بر الوالدين افضل من الجهاد لان النبي صلعم امره بان يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا
نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد فى سبيل الله اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقع النفير ويكون
اطاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت
يا رسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال امك
قال قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا فارس
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا اصرم بن حوشب قال حدثنا عيسى بن عبد الله عن زيد بن علي
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من أف لنهى
عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل
النار قال الفقيه رح لو لم يذكر الله فى كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف
بالعقول ان حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف
وقد ذكر الله تعالى فى جميع كتبه فى التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد امر فى جميع كتبه واوحى
الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه فى رضاء الوالدين وسخطه فى

سخطهما

سخطهما ويقال ثلث آيات نزلت مقرونة بثلث آيات اُخر لا يقبل واحدة منهنّ
بغير قرينتها الاوّل قوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فمن صلّى ولم يؤدّ الزكوة لا تقبل منه
والثاني قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله تعالى ولم يطع الرسول لا تقبل منه
والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله تعالى ولم يشكر الوالدين لم يقبل منه والدليل على
ذلك ما روى عن صاحب الشرع انه قال انّ لعنة الوالدين تُبير اصل ولدهما اذا اعقّهما فمن
ارضى والديه فقد ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه ومن ادرك والديه او احدهما
فلم يبرّهما فدخل النار فابعده الله تعالى اى ابعده الله من رحمته وسئل النبي صلعم اىّ الاعمال افضل
قال الصلوة لوقتها ثم برّ الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وعن فرقد السبخي قال قرأت في بعض
الكتب انه قال لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا بامرهما ولا يمشي بين ايديهما ولا
عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعواه فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد خلف مولاه
وذكر انّ رجلا جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله انّ اُمّي خرفت عندي وانا اطعمها
واُسقيها بيدي واُوضّئها واحملها على عاتقي فهل جازيتها قال لا ولا واحدة من مائة ولكن
قد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة
ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امّه ملعون من صدّ عن سبيل الله واضلّ الاعمى عن الطريق
ملعون من ذبح لغير اسم الله تعالى ملعون من غيّر تخوم الارض يعني الحدّ الذي بين ارضه وارض غيره

قوله تبير اصل ولدهما اى تهلك وتفنى اى اعمالهما

التخوم بفتح التاء اعلام الارض وحدودها وقال بعض هو ان يدخل الرجل في ملك غيره فيحوزه ظلما مجمل

ويقال يعني علامات الحرم ويعني قوله لعن اباه ولعن امه يعني يعمل عملاً يلعن ابواه بسبب
ذلك فيصير كانه هو الذي لعنهما وروي عن رسول الله صلعم انه قال ان من اكبر الذنب ان
يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه فيسب امه وروي ابان عن انس بن مالك رض قال كان شاب على عهد رسول الله صلعم
يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعثت امرأته الى رسول الله
صلعم فقالت يا رسول الله ان زوجي علقمة في النزع فاردت ان اعلمك بحاله فقال رسول الله صلعم لبلال
وعلي وسلمان وعثمان وعمار رض اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا اليه حتى دخلوا عليه
فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله صلعم بلالاً
ليخبره بحاله فقال رسول الله صلعم هل له ابوان فقيل اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال
يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله صلعم فسيري
والا فقري حتى يأتيك رسول الله صلعم فذهب بلال فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق
باتيانه واخذت العصا ومشت حتى دخلت على رسول الله صلعم فلما سلمت عليه رد عليها فجلست
بين يدي رسول الله صلعم فقال لها اصدقيني فان كذبتني جاءني الوحي من الله تعالى كيف كان حال
علقمة فقالت يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم كذا ويتصدق بجملة من الدراهم ما يدرى كم وزنها
ولا عددها فقال ما حالك وحاله قالت يا رسول الله انا عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك

قالت

اي الوجد بالفتح وهو الحزن يقال وجدت عليه
اي حزنت وغضبت وعتبت

[اي يفضل امرأته على]

قالت كان يؤثر امرأته عليّ ويطيعها في الاشياء ويعصيني فقال رسول الله صلعم سخط امّه
حجب لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا حتى احرقه بالنار
فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي وكيف يحتمل قلبي فقال لها
رسول الله صلعم يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى فان كان يسرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي
نفسي بيده ما ينتفع بصلوته وصيامه ولا صدقته ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت
اشهد الله في سمائه وانت يا رسول الله ومن حضرني من المسلمين اني قد رضيت عن علقمة فقال
رسول الله صلعم انطلق يا بلال فانظر هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة
تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول
لا اله الا الله فلما دخل بلال قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاءها
اطلق لسانه فمات من يومه ذلك فاتاه رسول الله صلعم فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على
شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضّل زوجته على امه فعليه لعنة الله تعالى
ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرائض والنوافل وروى عن ابن عباس رض في قول الله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك ان لا توحدوا غير الله ويقال لا تعبدوا يعني لا
[في اوائل سورة الاسرى]
تطيعوا احدا في المعصية الا اياه يعني لكن اطيعوا الله فيما امركم به وبالوالدين احسانا يعني
امر بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني يبرهما ويعطف عليهما اما يبلغن عندك الكبر اي الهرم

احدهما او كلاهما يعني احد الابوين او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني لا تقذرهما
ولا تقل لهما قولا رديا (اي خبيثا) ويقال معناه اذا كبر الابوان ويحتاجان الى رفع بولهما وغايطهما
فلا تاخذ بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك فانهما قد رفعا مثل ذلك في حال صغرك
ورأيا ذلك منك كثيرا ثم قال ولا تنهرهما يعني ولا تغلظ لهما القول وقل لهما قولا كريما
يعني لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (اي لاجل الرحمة) يعني كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب
ارحمهما يعني اذا ماتا فادعو لهما بالمغفرة يعني وجب على الولدان يعرف حق الوالدين
في حياتهما وبعد مماتهما فيدعو لهما بالمغفرة على اثر كل صلوة ويقال وقل رب ارحمهما
يعني يدعو لهما في حال حياتهما بالمغفرة وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا يعني كما قاما علي في
حال صغري حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة لهما وروي عن بعض التابعين انه قال
من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك
فشكر الله تعالى ان يصلي في كل يوم خمس مرات وكذلك شكر الوالدين ان يدعو لهما في كل يوم خمس
مرات ثم قال تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالم بما في قلوبكم من اللين والبر للابوين ان تكونوا
صالحين يعني ان تكونوا بارين بالوالدين فتستوجبون على الله تعالى بذلك الاجر فانه
كان للاوابين غفورا يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله فانه كان للاوابين يعني
للراجعين من الذنوب غفورا ويقال للوالدين على الولد عشر حقوق احدها انهما اذا احتاجا

القذر ضد النظافة اي لا تكرههما اي عند خروج الغائط منهما اذا احتاجا الى المعالجة عنه ذلك

الى الطعام

الى الطعام اطعمهما والثاني اذا احتاجا الى الكسوة كساهما ان قدر عليه وهكذا روي عن رسول الله
صلعم في تفسير قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قيل المصاحبة بالمعروف ان يطعمهما
اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث اذا احتاجا الى الخدمة خدمهما والرابع اذا دعاه اجابهما
وحضر عندهما والخامس اذا امراه بامر اطاعهما ما لم يأمراه بالمعصية والسادس ان يتكلم معهما
باللين ولا يتكلم معهما بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوهما باسمهما والثامن ان يمشي
خلفهما والتاسع ان يرضى لهما ما يرضاه لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله
تعالى لهما بالمغفرة كما يدعو لنفسه وقال الله تعالى حكاية عن نوح عم رب اغفر لي ولوالدي وهكذا
عن ابراهيم عم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمة وروي
عن بعض الصحابة رض ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد قال الفقيه رح فان سئل سائل
ان الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد هل يمكنه ان يرضيهما بعد وفاتهما قيل له بلى يرضيهما
بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما من صلاحه
والثاني ان يصل قرابتهما واصدقائهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما
وروي العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال اذا مات ابن آدم انقطع
عمله الا من ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده
وروي عن النبي صلعم انه قال لا تقطع من كان يصل اباك بذلك فيطفئ بذلك نورك فان ودك

وُدُّ ابيك وذكر ان رجلاً من بنى سلمة جاء الى النبى صلعم فقال ان ابوىّ قد ماتا فهل بقى

من برّهما علىّ شئ قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم الذى

لا يوصل الا بهما يريد لله تعالى عملاً موافقاً للشرع الشريف **باب حق الولد على الوالد**

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى اخبرنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن

يوسف قال ثنا ابو معاوية عن الحسن بن عمارة عن حميد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن ابى هريرة

رض ان النبى صلعم قال من حق الولد على الوالد ثلثة اشياء ان يحسن اسمه اذا ولد

ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك [اي بلغ] وروى عن عمر رض ان رجلاً جاء اليه بابنه

فقال ان ابنى هذا يعقنى فقال عمر رض للابن اما تخاف من الله تعالى عقوق والديك فان

من حق الوالد على الولد كذا وحق الولد على الوالد كذا وفى عقوق الوالد كذا فقال الابن يا امير المؤمنين

اما للابن على الوالد حق قال نعم حقه عليه ثلث ان يستنجب [اي يختار] امه يعنى لا يتزوج امرأة دنية [حقيرة]

لكى لا يكون للابن تعيير بها قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب قال فوالله ما استنجب [اي اختار] امى ما هى

الا هندية اشتراها باربع مائة درهم ولا احسن اسمى سمانى جعلاً ولا علمنى من كتاب الله

آية واحدة فالتفت عمر الى الاب وقال تقول ابنى يعقنى وقد عققته قبل ان يعقك قم

عنى قال الفقيه سمعت ابى يحكى عن ابى حفص السكندرى وكان من علماء سمرقند انه اتاه رجل فقال

ان ابنى يضربنى واوجعنى فقال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربنى واوجعنى قال

الجعل اي المصرا

له هل علمته الادب والعلم قال لا قال فهل علمته القران قال لا قال فاى عمل يعمل قال
الزراعة قال هل علمت لاى سبب ضربک قال لا قال فلعله حين اصبح وتوجه الى الزرع
وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القران فيغنى فتعرضت
له فى ذلك الوقت فظن انك بقرة فضربک فاحمد الله تعالى حيث لم يكسر راسک وعن ثابت البنانى
انه رأى رجلا يضرب اباه فى موضع اى بمكان معين فقيل له ما هذا فقال الاب خلوا عنه فانى كنت اضرب ابى
فى هذا الموضع فابتليت بابنى يضربنى فى هذا الموضع وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور ومن
ولده ومن لم يستشر فى الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدارى اهله ذهبت عنه لذة عيشه
وروى الشعبى عن النبى صلعم انه قال رحم الله والدا اعان ولده على بره يعنى لا يأمره بامر يخاف
منه ان يعصيه فيه وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده والعز مكرر وروى عن بعض الصالحين
انه كان لا يأمر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شئ يأمر غيره فسئل عن ذلك فقال انى اخاف
لو امرت ابنى بذلک يعصينى فى ذلك فيستوجب النار وانى لا اريد ان احرق ابنى بالنار وذكر
عن خلف بن ايوب نحو هذا قال فضيل بن عياض رح تمام المروة اى الانسانية من بر والديه ووصل رحمه واكرم اخوانه المراد بالاخوان ما يصادقونه
واحسن خلقه مع ولده وخدمه واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله وحفظ لسانه ولزم
بيته يعنى يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول وروى عن رسول الله صلعم انه قال
اربعة من سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا

وان يكون رزقه في بلده وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض قال سبع يوجر
فيهن المرء من بعده بعد الموت من بنى مسجدا فله اجرها ما دام احد يصلي فيه ومن اكرى نهرا فما دام تجري
فيه ماء ويشرب منه الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا واحسنه كان له اجرها ما دام
يقراء فيه ومن استخرج عينا ينتفع بمائها كان له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجره
كلما اكل منه الناس والطير ومن علم علما كذلك ومن خلف ولدا يستغفر له ويدعوله من بعده يعني
اذا كان الولد صالحا وقد علمه الادب والقرآن والعلم فيكون اجره لوالده من غير ان ينقص من اجر ولده
شيء واما اذا كان الولد لا يعلم ولده القرآن ويعلمه طريق الفسق يكون وزره على ابيه من غير ان
ينقص من وزر ولده شيء وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الا في ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعوله وعلم ينتفع به من بعده يسر لنا الله تعالى
عملا صالحا بلطفه وكرمه باب صلة الرحم قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن
عبيد الطنافسي عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب الانصاري رض انه قال عرض
اعرابي للنبي صلعم فاخذ بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة
ويباعدني من النار قال ان تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصل الرحم قال حدثنا الحكيم ابو الحسن بن علي الدروي قال ثنا ابو محمد عبد الله بن احوص الدبوسي

قال حدثنا

قال حدثنا الحسين بن علي عن علي بن غسان قال حدثنا هانئ بن ابي سعيد النخعي عن سليمان بن يزيد عن عبد الله بن ابي اوفي قال كنا جلوسا عشية عرفة عند رسول الله صلعم فقال النبي صلعم لا يجالسنا من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من الانصار من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال النبي صلعم مالك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت فاتيت خالة لي كانت تصارمني فقالت لي ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها بالذي قلت آنفا فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي صلعم احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رح ففي هذا الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه تمنع الرحمة عنه وعمن كان جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان رسول الله صلعم بين في الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد الى رحمته وتباعده من اليم عقوبته وروي عن رسول الله صلعم انه قال ما من حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلعم وقال ان لي ارحاما اصل ويقطعوني فاعفو ويظلموني واحسن ويسيئوني افاكافيهم قال لا اذا تشتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله تعالى ما كنت

Margin notes:

اي من صار قاطع الرحم اي صار لقطيعة الرحم ظلاً وجعله جحودا وهو عظيم ظلم يعني صار

اي تقاطعني

الداب العادة

البغي كل مجاوزة لحد وافراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بغي

اي ما احرى واولى واحق واليق

اي اجازيهم بالمكافئة اي اذا اشتغل كل واحد منكم للمكافاة في ترك صلة الرحم وترك صلة الرحم امر ممنوع ومذموم

معين

اي ما دام

تشتركون هذا الصواب

على ذلك ويقال ثلث من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في كريم الاحسان الى المسيء والعفو عمن
ظلمه والبذل لمن حرمه قال حدثنا ابو القاسم قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا اصرم بن حوشب عن ابي سنان عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلثة ايام فيزيده الله تعالى في عمره ثلثين سنة
وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحطه الله تعالى الى ثلثة ايام وروى
ثوبان عن رسول الله صلعم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر وان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه عن ابن عمر رض قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسي له في عمره
يعني يزداد في عمره ويزداد ماله يعني يكثر واحبه اهله قال الفقيه رح قد اختلفوا في زيادة العمر
قال بعضهم الخبر على ظاهره ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل الذي اجل له
لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الآية ولكن معنى زيادة
العمر ان يكتب ثوابه بعد موته فكانه زيد في عمره وروى سعيد عن قتادة رضي الله عنهما قال ذكر لنا
ان النبي صلعم قال اتقوا الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة ويقال
اذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وفي بعض الصحف
مما انزل الله تعالى يا ابن آدم صل رحمك بمالك يا ابن آدم ان بخلت بمالك او قل مالك فامش
اليه برجلك وقال النبي صلعم صلوا ارحامكم ولو بالسلام وقال ميمون بن مهران ثلثة اشياء المؤمن

والكافر

والكافر فيهن سواء من عاهدته فاوف له بعهدك سواء مسلما كان او كافرا ومن كان
بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا قال كعب الاحبار والذى فلق البحر لبنى اسرائيل
انه لمكتوب فى التورية يا ابن آدم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امدّ لك فى عمرك
وايسر لك امرك واصرف عنك عسرك وقد امرك الله تعالى بصلة الرحم فى مواضع من كتابه فقال
واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام يعنى اتقوا الارحام وصلوها ولا تقطعوها وقال
فى آية اخرى وآت ذا القربى حقه يعنى اعطه حقه من البر والصلة وقال فى آية اخرى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان يعنى بالتوحيد وشهادة ان لا اله الا الله ويأمر بالاحسان
الى الناس والعفو عنهم وايتاء ذى القربى يعنى يأمر بصلة الرحم فامر الله تعالى بثلثة اشياء ثم نهى
عن ثلثة اشياء وينهى عن الفحشاء يعنى المعاصى والمنكر يعنى ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى
يعنى الاستطالة على الناس باليد يعظكم يعنى يأمركم بهذه الاشياء الثلثة وينهاكم عن هذه الثلثة لعلكم
تذكرون يعنى لكى تتعظون بقوله تعالى وروى عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله
صلعم صديقا لى فى الجاهلية وما المت الاحياء من رسول الله صلعم لانه كان يدعونى اليه
فاسلمت ولكن لم يستقر الاسلام فى قلبى فجلست عنده يوما يحدثنى اذ اعرض عنى فكانه
يحدث احدا بجنبه ثم اقبل علىّ فقال نزل جبرائيل م فقرأ هذه الآية على ان الله يأمر
بالعدل والاحسان فسررت بذلك فاستقر الاسلام فى قلبى مطمئن وقمت من عنده فاتيت عمه ابا طالب

فقلت له كنت عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الآية فقال ابو طالب تابعوا (اي اتبعوا)
لما يقول محمد تفلحوا وتنجوا والله ان ابن اخي يأمركم بمكارم الاخلاق ان كان صادقا
او كاذبا ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ ذلك الى النبي صلعم فطمع في اسلامه فجاءه ودعاه الى
الاسلام فابى ان يسلم فنزلت هذه الآية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء الآية فقد ذكر الله في الآية صلة الرحم وقال في آية اخرى ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون
الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم قال انا الرحمن وانت الرحم اقطع من قطعك
واصل من وصلك وذكر ان الرحم معلقة بالعرش تنادي بالليل والنهار يا رب صل من وصلني
فيك واقطع من قطعني فيك وقال الحسن البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا
بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم
قال الفقيه رح حدثني ابو بكر الطوسي قال ثنا حامد بن يحيى البلخي قال ثنا يحيى بن سليمان
قال كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودايعهم
فجاء رجل فاودعه عشرة آلاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة وقد مات الخراساني
فسأل اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين
متوافرين اني اودعت فلانا عشرة آلاف دينار وقد مات وسألت اهله وولده فلم يكن لهم

لان كفر ابا طالب كفر العناد حيث يقر انه حق ولا يأتي الاسلام لعناده لانه قال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

كلاهما بمعنى واحد

بها علم

بها علما فما تأمرونى فقالوا نحن نرجوا ان يكون لخراسانى من اهل الجنة فاذا مضى من الليل نصفه
او ثلثه ائت زمزم فاطلع فيها فناد به يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك
ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نحن نخشى ان يكون صاحبك
من اهل النار ائت اليمن فان بها واديا يقال لها برهوت وفيها بئر فاطلع فيها اذا مضى
ثلث الليل او نصفه فناد يا فلان ابن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك فاجابه فى اول
صوت فقال له ويحك ما انزلك ههنا وقد كنت صاحب خير قال كان اهلى بخراسان
فقطعتهم حتى مت فاخذنى بذلك فانزلنى بهذا المنزل فاما مالك فهو على حاله وانى لم ائتمن ولدى
على مالك فدفنته فى بيت كذا فقل لولدى ليدخلك دارى ثم صر الى البيت فاحفر فانك ستجد
مالك فرجع ووجد ماله على حاله قال الفقيه رح اذا كان الرجل عنده قرابته ولم يكن غائبا عنهم
فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية وبالزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة
وبالاعانة فى اعمالهم ان احتاجوا اليه وان كان غائبا يصلهم بالكتاب اليهم وان قدر على
المسير اليهم كان افضل واعلم ان فى صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيه رضى الله
تعالى لانه امر بصلة الرحم والثانى ان فيه ادخال السرور عليهم وقد روى فى الخبر ان افضل الاعمال
ادخال السرور على قلب المؤمن والثالث ان فيه فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة القرابة
والرابع ان فيه حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس ان فيه ادخال الغم على ابليس لعنه الله والسادس

يجتمع ارواح الاشقياء لبلة الجمعة ويقال اول نار يظهر يوم القيمة من ذلك الوادى

ان فيه زيادة في العمر والسابع ان فيه بركة في الرزق والثامن ان فيه سرور الاموات
لان الآباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع ان فيه زيادة في المروة لانه اذا
وقع له سبب من السرور او الحزن يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة في المروة
والعاشر ان فيه زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا احسانه وقال انس بن مالك
رض ثلثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامرأة
مات زوجها وترك يتامى فهي تقوم على اليتامى حتى يغنيهم الله تعالى او يموتوا ورجل اتخذ
طعاما فدعى اليه اليتامى والمساكين وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال ما خطى
عبد خطوتين احب الى الله تعالى من خطوة الى صلوة الفريضة وخطوة الى ذي الرحم المحرم
ويقال خمسة اشياء من داوم عليها زيد في حسناته مثل الجبال الرواسي ويوسع الله عليه رزقه
اولها من داوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل رحمه قل او كثر ومن داوم على
الجهاد في سبيل الله تعالى ومن داوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء والخامس من اطاع
والديه وداوم على طاعتهما والله الموفق الى طريق السداد باب حق الجار على الجار
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد الوراق قال ثنا
محمد بن شاذان السلمي قال اخبرنا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن ابي انعم عن ابي عبد الرحمن
الجبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم سبعة لا ينظر الله تعالى اليهم

اى لا يرحم

يوم القيمة

يوم القيمة ولا يزكيهم وقيل لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني
اللواطة والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها وجامع المرأة وابنتها والزاني بحليلة
جاره والموذي جاره حتى يلعنه قال الفقيه رح حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا
فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبيد الله قال ثنا ابراهيم قال
حدثنا ابو معاوية عن بشر عن سلمان عن ابي عبيدة عن ابان عن ابن اسحق عن الصالح بن محمد البجلي
عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا يسلم عبد
حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوايقه قلنا يا رسول الله وما بوايقه
قال غشه وظلمه قال ثنا محمد بن داود بن طهير قال ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا محمد بن القاسم عن موسى بن عبيدة اليزدي عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلعم قال حرمة الجار على الجار كحرمة امه عليه قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن
جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو معاوية عن بشر عن سلمان عن مجاهد قال قال عبد الله
بن عمرو بن العاص لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث ساعة فقال يا غلام
اذا ذبحت الشاة فاطعم جارنا اليهودي فقال الغلام قد آذيتنا بجارك هذا اليهودي
قال عبد الله بن عمرو بن العاص ويحك ان النبي صلعم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه
قال حدثنا القاسم بن محمد بن مردويه قال حدثنا عيسى بن خشنام الثوري قال حدثنا

اي لا يقبل اعمالهم ولا يطهرهم عن الاثام

اي زوجة جاره

ابن يوسف

اي خيانته وظلمه

عن علي رض عن النبي صلعم قال يا علي اكرم الجار ولو كان كافرا واكرم الضيف ولو كان كافرا ولا ترد السائل ولو كان كافرا كذا في المواعظ

سُوَيْدٌ عن مالك عن سعد بن ابي سعيد المقري عن ابي شريح الكعبي انّ رسول الله صلعم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا اوليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما
كان بعد ذلك فهو صدقة قال ثنا ابو القاسم عن عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال
قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان
مرض عدته وان استعان بك اعنته وان اصابته مصيبة عزّيته وان اصابه خير هنّيته وان
مات شهدته وان غاب حفظته يعني حفظت منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك
الّا ان يهدى له وروى في خبر آخر زيادة على هذه التسعة والعاشر ان لا تطول عليه بناءك الّا ان يكون
بطيبة من نفسه وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال لم يزل جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثني وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن من اعبد الناس
وكن قانعا تكن من اشكر الناس واحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقلّ الضحك فانّ كثرة الضحك تميت القلب قال الله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا يعني وحّدوا الله تعالى واعبدوه ولا تتخذوا له شريكا وبالوالدين احسانا يعني
احسنوا الى الوالدين احسانا وبذي القربى يعني احسنوا الى ذوي قرابتكم يعني احسنوا الى ذوي
القربى بالصلة والهدية واليتامى يعني احسنوا الى اليتيم والمساكين يعني احسنوا الى المساكين

اي لا تؤذيه من رائحة الطعام الذي في قدرك يعني تؤذيك الطعام الذي لم رائحته يهدى له

الورع بكسر الراء الرجل التقي

حكي ان رجلا جاء الى عالم وشكى من جار له يعني بالمعاصي فقال اصبر قال صبرت كثيرا فقال هل قمت ليلة الى الصباح لاجله قال لا قال قم سبع ليال وادع الله تعالى فان الله يتوب عليه فان فعلت ذلك ولم يتب عليه فاعلم انك شر منه فاشتغل نفسك

ولليتامى

اى نزل ساعة ثم رحل

ولليتامى بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل يعنى الضيف النازل وهو مارّ الطريق
والجار ذى القربى يعنى احسنوا الى الجار الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعنى الجار
وقيل الجار الذى هو ذمى
الذى هو اجنبىّ ولا قرابة بينك وبينه وروى عن رسول الله صلعم انه قال الجيران ثلثة
فمنهم من له ثلثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فامّا الذى له
ثلثة حقوق فجارك القريب المسلم فله حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وامّا الذى
له حقان فجارك المسلم له حق الجوار وحق الاسلام واما الذى له حق واحد فجارك الذمى فله
حق الجوار وينبغى ان يعرف حق الجار وان كان ذميا وقال ابوذر الغفارى رض اوصانى
خليلى محمد صلعم بثلث خصال قال اسمع واطع ولو لعبد مجدوع واذا اصنعت المرقة فاكثر
اى مقطوع الانف او مقطوع الاذن يعنى اذا كان العبد اميرا على الناس
ماءها ثم انظر الى اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها ولو بغرفتك وصلّ صلوتك
لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر الله له وروى عن رسول الله صلعم
ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال رسول الله صلعم كفّ اذاك عنه واصبر على اذايه وكفى بالموت
فراقا وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى
من الجار وقال عمرو بن العاص ليس الواصل الذى يصل من وصله ويقطع من قطعه وانما ذلك
المنصف وانما الواصل الذى يصل من قطعه ويعطف على من قطعه وجفاه وليس الحليم الذى
يحلم على قوم ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم وانما ذلك المنصف وانما الحليم الذى يحلم اذا

حلموا

واذا جهلوا عليه حلم فيهم قال الفقيه رح ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى الجار ولا يؤذي
جاره ويكون بحال يكون جاره آمنا منه وامانه لجاره يكون بثلثة اشياء باليد واللسان
وبالعورة فامّا امانه باللسان فهو ان لا يتكلّم بكلام لو دخل عليه جاره لسكت
او بلغ الى جاره فاستحيى منه وامّا امانه بيده فهو ان جاره لو كان بالسوق فتذكر ان كيسه
نسيه في منزله فانّه لا يخاف عليه ويقول منزلي ومنزله سواء وامّا امانه بالعورة
فهو انّه لو كان في السفر فبلغه ان جاره دخل الى منزله ليسكن قلبه ويفرح به وروى
عن ابن عباس رض انّه قال ثلثة اخلاق كانت في الجاهلية مستحسنة فالمسلمون اولى بها
اولها انهم لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في برّه والثاني لو كان لاحدهم امرأة كبرت
عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة ان تضيع والثالث اذا لحق لجارهم دين او اصابه شدّة
او جهد اجتهدوا حتى يقضوا دينه فاخرجوه من تلك الشدّة وروى انس بن مالك رض عن
رسول الله صلعم انّه قال ان الجار ليتعلّق بجاره يوم القيمة فيقول يا ربّ اوسعت
على اخي هذا وقترت على امسي جايعا ويمسي هذا شبعانا فاسئله لم اغلق بابه دوني
ويحرمني ما قد اوسعت به عليه فلا يكون لجاره حجّة وروى عن سفيان الثوري رح
انّه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امرأة يدعو لنفسه ولا يدعو لابويه وللمؤمنين
والمؤمنات والثاني رجل يتعلّم القرآن ولا يقرأه في كل يوم مائة آية والثالث رجل

اي شدّة
اي جوع
اي غني

اقتر على عياله يقتر قترا او قتورا وكذا اقتر تقتيرا واقتر اقتارا فيه ثلث لغات لغة

يدخل

يدخل المسجد ويخرج ولم يصل ركعتين والرابع رجل مرّ على المقابر ولم يسلّم عليهم ولم يدع
لهم والخامس رجل دخل مدينة يوم الجمعة وخرج منها ولم يصل الجمعة والسادس رجلٌ
او امرأة نزل في محلتهم عالم ولم يذهب اليه احدٌ ليتعلّم منه شيئًا من العلم والسابع رجلان
يترافقان ولم يسئل كلّ واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه رجل الى ضيافته
فاجابه فلم يذهب الى الضيافة والتاسع شابٌ يضيع شبابه ولم يطلب العلم والادب
والعاشر رجل شبعانٌ وجاره جايع ولا يعطيه شيئًا من طعامه قال الفقيه رح تمام حسن الجوار
في اربعة اشياء اوّلها ان يواسيه بما عنده وثانيها ان لا يطمع فيما عند جاره والثالث
ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذاه رزقنا الله تعالى عملا موافقا للكتاب والسنّة

باب الزجر عن شرب الخمر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن عليّة عن الليث
عن عبد الله قال قال عبد الله بن عمر رض يجاء بشارب الخمر يوم القيمة مسودًّا وجهه مزرقة
عيناه مدلعًا لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره كل من رآه من نتن رايحته لا تسلّموا
على شارب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلّوا عليهم اذا ماتوا وقال مسروق شارب الخمر
كعابد الوثن وكعابد اللات والعزى قال كعب الاحبار لان اشرب قدحًا من نار احبّ
اليّ من ان اشرب قدحًا من خمر قال حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي قال ثنا عبد الله محمود المروزي

خ ابن عمر رض روى البخاري عنه من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة وفي كلمة ثم اشارة الى التراخي في التوبة لا ينافي قبولها حرمها بضم الحاء وتخفيف الراء في الآخرة يعني جعل محروما من خمر الجنة قيل هذا كناية عن عدم دخولها لان من دخلها يشرب من خمرها فيئول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما عن الموقع بان ينسى شهوتها او بانه لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهى من النعم حاصلة لاهل الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا نقص عظيم لانه حرم من اشرف نعيم الجنة

ابن الملك

قال ثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رض
عن رسول الله صلعم انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات
وهو مدمنها ولم يتب منها فمات لم يشربها في الآخرة قال الفقيه رح قد اخبر النبي صلعم
ان كل مسكر حرام يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهكذا كما روى جابر بن عبد الله عن رسول الله
صلعم انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي رواية اخرى ما اسكر الفرق فالجرعة منه
حرام والفرق اناء يأخذ ستة عشر رطلا في اللغة قال الفقيه رح شارب المطبوخ اعظم
ذنبا واثما من شارب الخمر لان من شرب يكون عاصيا وفاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف
عليه ان يصير كافرا لان شارب الخمر يقر بانه يشرب الخمر وهو حرام وشارب المطبوخ يشرب
المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون ان شرب المسكر حرام قليله وكثيره واذا استحل ما هو حرام
بالاجماع صار كافرا قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم
بن يوسف قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان باسناده عن الزهري ان عثمان
بن عفان قام خطيبا فقال ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا
فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف الى مسجد فلقيته امراة سوء فامرت جاريتها
فادخلته المنزل واغلقت الباب وعندها باطية من خمر وعندها صبي فقالت له لا تفارقني
حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او تواقعني او تقتل هذا الصبي والا صحت يعني صرخت

باطية

واقول

واقول دخل على بيتي فمن الذي يصدقك فضعف الرجل عن ذلك وقال اما الزنا
فاحشة فلا آتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيديني فزادته فوالله
ما رجع حتى واقع المرأة وقتل الصبي فقال عثمان رض اجتنبوها فانها ام الخبائث الا وانه
لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك ان احدهما يذهب بالآخر يعني ان شارب الخمر
اذا اسكر يجري على لسانه كلمة الكفر ويتعود لسانه ذلك ويخاف عند موته ان يجري على لسانه
كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في النار ابدا الا ان اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند موته
وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حيوته فيبقى في حسرة وندامة وقال الضحاك
من مات وهو مدمن خمر يبعث يوم القيمة وهو سكران وروى سعيد عن قتادة قال ذكر
لنا ان النبي صلعم انه قال اربعة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة
عام البخيل والنمام ومدمن الخمر والعاق لوالديه قال ابن مسعود رض لعن في الخمر
عشرة العاصر لها والمعصورة له وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة له
وتاجرها ومتجرها وبايعها ومشتريها وشاتلها اي غارسها وفي نسخة غير هذا الكتاب
والمحارم بها والمائدة التي تدار عليها وروى في بعض الاخبار عن رسول الله صلعم انه قال يخرج
يوم القيمة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح بيده ويملاء
ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا من نار فيغلي دماغ رأسه منه ويجد قبره

حفرة من حفر النار ويكون في النار قرين فرعون وهامان وروت عايشة رض
عن رسول الله صلعم انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن
قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه قرضا فقد اعان على قتل مؤمن ومن
جالسه حشره الله تعالى يوم القيمة اعمى ولا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه فو الذي بعثني بالحق نبيا انه ما يشرب الخمر الا ملعون في التورية والانجيل
والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله تعالى على انبيائه ولا يستحل
الخمر الا كافر ومن استحل الخمر فانا منه برئ في الدنيا والآخرة وعن عطاء بن يسار رض ان
رجلا سأل كعب الاحبار رض هل حرمت الخمر في التورية قال نعم هذه الآية انما الخمر والميسر
مكتوبة في التورية انا انزلنا الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والدف والزفن
والمزامير والخمر مرة لشاربها اقسم الله تعالى بعزته وجلاله لمن انتهكها في الدنيا لاعطشنه
يوم القيمة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا سقيته اياها في حضيرة القدس قيل وما حضيرة القدس
قال كعب الله تعالى القدس وحضيرته الجنة قال الفقيه رح اياك وشرب الخمر فان في شربها عشر
خصال مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان وللناس
ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابي الدرداء انه قال رأيت سكرانا ببعض السكك ببغداد
يبول ويمسح ببوله وهو يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر ان

سكرانا

سكرانا قاء في بعض الطريق فجاء كلب يلحس فمه ولحيته وهو يقول للكلب يا سيدي
لا تفسد منديلي يا سيدي يا سيدي بارك الله فيك احسنت ثم ان الكلب رفع رجله فبال
وجهه فقال السكران وماء حار يا سيدي بارك الله فيك والثاني انها متلفة للمال كما قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم ارنا رأيك (اي حكمك) في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل والثالث ان
شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان شربها يمنعه عن ذكر الله تعالى
وعن الصلوة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة الآية يعني انتهوا عنها فلما نزلت
هذه الآية قال عمر رض قد انتهينا يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه ربما يطلق
امرأته وهو لا يشعر والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي
والسابع انه يؤذيه حفظته بادخالهم في مجلس الفسق ولوجود الرائحة المنتنة منه فلا ينبغي
ان يؤذيه من لا يؤذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا
يضرب في الآخرة بسياط من النار على رؤس الناس ينظر (اي بين الناس) اليه الآباء والاصدقاء والتاسع
انه رد باب السماء على نفسه لانه لا ترفع حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما والعاشر
انه مخاطر (اي الاشراف على الهلاك) بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع (النزع القلع) منه الايمان عند موته فهذه العقوبات في الدنيا
قبل موته وقبل ان ينتهي الى عقوبات الآخرة واما العقوبات التي في الآخرة فانها لا تحصى

اي لا يعرف عددها

لان الحفظة لا يفارقه الا في موضعين في حالة الجماع والخلاء

أخبرنا عبد الله بن حامد أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن إسمعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي هريرة رض قال قال النبي صلعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل وقال ابن عباس ركبانا يؤتون بنوق عليها رحايل من الذهب وازمتها الزبرجد فيحملون عليها وقال على بن أبي طالب رض ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب ونجايب سرجها يواقيت ان هموا بها سارت وان هموا بها كادت

من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك
لذة طويلة وروى عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة
ينبع من تحتها عينان فيشربون من احدى العينين فلا يبقى في بطونهم قذر الا خرج من الجوف
ثم يأتون العين الاخرى فيغتسلون فيها فلا يبقى في اجسامهم مما يكون على الجسد من وسخ ولا غير
الا ذهب فذلك قوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين ثم يؤتون بنجايب من ياقوت احمر
وجلالها من ذهب مكللة بالياقوت والدر ازمتها من اللؤلؤ فيكسى كل واحد منهم حلتين
لو ان حلة من تلك الحلل اشرقت لاهل الدنيا لاضاءت لهم ومع كل رجل منهم حفظة من الملائكة
يدلونه على مساكنه في الجنة فاذا دخل الجنة رفع له قصر من فضة شرفه من الذهب فاذا انتهى
اليه استقبله وصايف كثيرة كاللؤلؤ المنثور معهم الحلى والحلل وآنية الذهب والفضة واكواب
من ذهب يسلمون عليه فيرد عليهم ثم يدخلونه فاذا رأى ما اعد الله تعالى من المنازل والكرامة
تهيأ للنزول فيقول له حفظته ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله تعالى فيقول له سر
فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب شرفه من اللؤلؤ فاذا دنى
منه استقبله الوصايف كاللؤلؤ المنثور معهم آنية من فضة واكواب من ذهب فيسلمون عليه
فيرد عليهم فيريد النزول فيها فيقول له حفظته سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له

قوله وصايف اى الغلمان الكثيرة وهم معه للخدمة

الكوب الكوز وجمع الاكواب

قصر

قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنه من ظاهره من صفائه فاذا دنى منه استقبله من الوصائف
كما استقبله من القصرين الاولين يسلمون عليه فيرد عليهم فاذا دخل استقبلته حوراء من الحور
العين عليها سبعون حلة لا تشبه حلة حلة الاخرى ليس عليها مفصل الا وعليه حلية يوجد
ريحها من مسيرة خمسمائة عام فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيه من صفاء وجهها
واذا نظر الى صدرها ابصر كبده من رقة ثيابها وتبصر مخ ساقها من رقة عظمها ورقة
جلدها وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك عليه اربعة آلاف مصراع من ذهب
(اى علوه وسمك البيت بالفتح سقفه فهو سامك اى عال)
وفيه بيت من ذهب مكلل باللؤلؤ وقد طبق البيت وفيه سرير عليه من الفرش بمنزلة سبعين
(اى علية)
غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس واشتهى الثمرة سارت اليه الثمرة حتى يأكل منها او يذهب
سريره اليه فهذا كله ثواب المتقين الذين يتقون شرب الخمر والفواحش قال وسياق اهل
النار الى النار فاذا دنوا منها فتحت ابوابها واستقبلتهم الملائكة بمقامع من حديد فاذا دخلوا
(اى الزبانية) (اى محرقه)
النار لم يبق عضو منهم الا لزمه عذاب من انواع العذاب اما حية فتنهشه او نار فتسفعه او
(اى سقط)
سلسلة يشد بها او ملك يضربه فاذا ضربه الملك هوى في النار مقدار اربعين عاما لا يبلغ قرارها
وقعرها ثم يرفعه اللهب فيضربه الملك فيهوى في النار فاذا ابدا راسه ضربه الاخرى فذلك
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال وبلغنا انهم
(اى طبخت)
يبدلون كل يوم سبع مرات فاذا عطش نادى بالشراب فيؤتى بالحميم فاذا دنى من وجهه سقط لحم

وجهه ثم يدخل في فيه فتسقط اضراسه ولهاته ثم يدخل بطنه فتقطع امعاؤه وينضج
جلده لقوله تعالى يصهر به ما في بطونهم الآية فيعذبون ما شاء الله تعالى ان يعذبوا ثم
يدعون خزنة جهنم فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبونهم
ثم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة فلم يجيبوا
ودعونا مالكا فلم يجب هلموا فلنجزع فيجزعون فلا يغني عنهم جزعهم ثم يقولون
هلموا فلنصبر فيصبرون فلا يغني صبرهم عنهم شيئا فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص فهذا العذاب ذكر للكافرين ولكن المسلم اذا شرب الخمر وجرى على لسانه
كلمة الكفر فانه يخاف ان يزول عنه الايمان عند موته فيصير من جملة الكافرين العياذ بالله تعالى
فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عن من شرب الخمر فانه اذا خالط شارب الخمر
يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيمة فان من تفكر في هول
يوم القيمة فلا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر وروى عن الحسن البصري رح
انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب الخمر مرة اسود قلبه واذا شرب الثانية تبرأت منه الحفظة
واذا شرب الثالثة تبرأ منه ملك الموت واذا شرب الرابعة تبرأ منه النبي صلعم واذا شرب
الخامسة تبرأ منه الصحابة واذا شرب السادسة تبرأ منه جبرائيل م واذا شرب السابعة تبرأ
منه اسرافيل م واذا شرب الثامنة تبرأ منه ميكائيل م واذا شرب التاسعة تبرأ منه السموات

واذا شرب

واذا اشرب العاشرة تبراء منه الارض واذا اشرب الحادي عشر تبراء منه حيتان البحر واذا اشرب
الثاني عشر تبراء منه الشمس والقمر واذا اشرب الثالث عشر تبراء منه كواكب السماء واذا اشرب
الرابع عشر تبرّاء منه الخلايق واذا اشرب الخامس عشر اغلق عنه ابواب الجنان واذا اشرب السادس
عشر فتحت عليه ابواب النيران واذا اشرب السابع عشر تبراء منه حملة العرش واللوح والقلم واذا اشرب
الثامن عشر تبرّاء منه الكرسي واذا اشرب التاسع عشر تبرآء منه العرش واذا اشرب العشرين تبرّاء
منه الجبار تبارك وتعالى قال الفقيه رح حدثنا منصور بن جعفر وهو ابو نصر الدبوسي السمرقندي قال
حدثنا ابو القاسم احمد بن حمزة قال ثنا عيسى بن احمد قال ثنا عيسى بن عاصم عن عبد الله عن عثمان
عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلعم من شرب الخمر فجعلها
في بطنه لم يقبل صلوته سبعة ايام فان هي اذهبت عقله لم تقبل صلوته اربعين يوما وان مات
مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال
يعني صديد اهل النار وفي خبر آخر انه قال اذا اشرب الخمر مرة لم يقبل صلوته ولا صومه ولا سائر
عمله اربعين يوما واذا اشرب الثانية لا تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما
واذا اشرب الثالثة لم تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله مائة وعشرين يوما وان شرب الرابعة
فاقتلوه فانه كافر وحق على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال
عليه السلام صديد اهل النار وروى في خبر آخر انه قال النبي صلعم ان الذنوب والخطايا جعلت

كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا
كلها وروى عن بعض الصحابة انه قال من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى
الزنا فمعناه ان شارب الخمر اذا اسكر اكثر كلامه ويجري على لسانه الطلاق وتحرم عليه امراته
وهو لا يشعر ويقال ان حرمة الخمر تشبه بعبادة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر
بالاجتناب عنها وهو قوله تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال الله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان وروى طلحة بن مطرف عن عبد الله بن مسعود رض انه قال ان من شربها
نهارا اشرك بالله حتى يمسي وان من شربها ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروى عنه انه قال اذا
مات شارب الخمر فادفنوه ثم احبسوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة
فاقتلوني وروى انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم انه قال بعثني الله تعالى هدى ورحمة
للعالمين وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف
اى ابطل — آلة اللهو من الدف وغيره
ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمتها عليه في الآخرة ولا يتركها عبد
من عبيدي في الدنيا الا سقيته اياها في حضيرة القدس قال اوس بن سمعان والذي بعثك
بالحق نبيا اني لاجد في التورية ان الخمر خرجت خمسة وعشرين مرة ويل لشارب الخمر ويل لشارب الخمر
وحق على الله تعالى ان لا يشربها عبد من عبيده في الدنيا الا سقاه الله تعالى من طينة الخبال
صديد اهل النار
وروى مالك عن محمد بن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم
اى يمنعون

واسماعهم

واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة

اسمعوهم تحميدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي عن ابي

وايل عن شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فراى فيها المغنين اللعابين فرجع ثم

قال سمعت ابن مسعود رض يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء

البقل وروي عطاء بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال شرب ثلثة نفر من اهل الشام الخمر

وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين

(يعني عليهم خليفة)

امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الآية فكتب فيهم الى

عمر بن الخطاب رض بذلك فكتب عمر الى يزيد ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك

فلما قدموا الى عمر رض جمع لهم اصحاب رسول الله صلعم وشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المؤمنين

فانهم افتروا على الله تعالى وشرعوا في دينه ما لم يأذن به الله تعالى فاضرب اعناقهم وعلي رض

في القوم ساكت فقال لعلي ما ترى قال ارى ان تستتيبهم (اي طلبت توبة منهم) فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم

وان تابوا فاضربوهم ثمانين جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة وروي

عكرمة عن ابن عباس رض انه قال لما نزل تحريم الخمر فقالوا كيف باخواننا الذين ماتوا وهم

يشربوها فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني

لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم والله الموفق الى طريق الرشاد باب الزجر عن الكذب

قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلعم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله تعالى صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله تعالى كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رض قال اعتبروا المنافق بثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر قال عبد الله بن مسعود رض انزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله عليه الآية الى قوله بما كانوا يكذبون قال حدثنا ابو القاسم بن محمد بن مردوية قال حدثنا عيسى بن خشنام الثوري قال حدثنا سويد عن مالك انه بلغه انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال حدثنا القاسم قال حدثنا عيسى قال حدثنا سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قال قيل يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل ايكون المؤمن كذابا قال لا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن اجداده قال قيل يا رسول الله ما الذي يباعد عنا ابليس قال الصوم يسود وجهه والصدق يكسر ظهره وقال الفضيل يقول ما من مضغة احب الى الله تعالى من لسان صدوق وما من مضغة ابغض الى الله تعالى من لسان كذوب وقيل لذي النون ما علامة الصدق قال لسان مخزون وكلام بالحق موزون وقال الحكيم الراهب تصوفت بالدنيا جميعا وقرأت الكتابين جميعا فما رأيت شيئا انفع للعبد من الصدق وما رأيت شيئا اضر عليه من الكذب كذا في كتاب المواعظ

عمرو بن المطلب

قال رسول الله صلعم اكفلوا الي ستاً اكفل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وادخلوا جنة ربكم عن علي رض ان النبي م سئل ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر عمله من الرياء والسمعة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة بهجة الانوار

عمرو بن المطلب عن حنظب عن عبادة بن الصامت ان النبي صلعم قال اضمنوا لي ستاً
من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم
واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه رح جمع النبي صلعم في هذه
الاشياء الستة اولها قوله اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا قال
اشهد ان لا اله الا الله يكون قوله صادقاً من نفسه ويكون صادقاً في حديثه مع الناس
وقوله واوفوا اذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الناس والذي بينه وبين الله تعالى
فاما الوعد الذي بينه وبين الله تعالى ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي بينه وبين
الناس فهو ان يفي بجميع ما وعدهم وقوله وادوا اذا ائتمنتم فالامانة على وجهين
احدهما بينه وبين الله تعالى والآخر بينه وبين الناس فاما الذي بينه وبين الله تعالى فهي
الفرايض التي افترض الله على عباده فهي امانة الله تعالى عنده فوجب عليه ان يؤديها في وقتها
واما الامانة التي بينه وبين الناس فهو ان يأتمنه رجل على ماله او على قوله او غير ذلك يجب
عليه ان يفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين احدهما ان يحفظ فرجه
من الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد عليه لان رسول الله صلعم قال لعن الله
الناظر والمنظور قالوا اجب على المسلم ان يتعاهد نفسه وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء
لكي لا ينظر اليه من لا يحل له النظر اليه من الرجال والنساء وقوله وغضوا ابصاركم يعني غضوا

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا) اى اصنافا) منهم ولا تحزن عليهم) ان لم يؤمنوا

واخفض جناحك) اى الن جانبك) للمؤمنين وقل انى انا النذير) اى من عذاب الله ان نزل بكم

المبين) البين الانذار (كما انزلنا) اى العذاب (على المقتسمين) اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن) اى كتبهم المنزلة عليهم (عضين) اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعض منهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر (فوربك لنسألنهم اجمعين) سؤال توبيخ (عما كانوا يعملون فاصدع) يا محمد (بما تؤمر) اى اجهر به وامضه (واعرض عن المشركين) وهذا قبل الامر بالجهاد

ابصاركم عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن المرأة التى لا يحل له النظر اليها وعن النظر
الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به الآية وقوله
وكفوا ايديكم يعنى عن الحرام من اموال الدنيا وغير ذلك وروى السماع عن حذيفة بن اليمان
انه قال ان الرجل ليتكلم بكلمة على عهد النبى صلعم فيصير بها منافقا وانى لاسمعها منكم فى اليوم
الواحد عشر مرات يعنى ان الرجل اذا كان يكذب كان ذلك دليل على نفاقه فالواجب
على المسلم ان يمنع نفسه من علامات المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله تعالى
منافقا ويكون عليه وزره ووزر من يقتدى به قال الفقيه رح حدثنا ابو منصور بن
عبد الله الفرائضى بسمرقند باسناده عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلعم اذا صلى الغداة
اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل رأى احد منكم الليلة من رؤيا فيقص عليه ما شاء الله
ان يقص فبهار رؤياه فقال لنا ذات غداة هل رأى احد منكم الليلة رؤيا فقلنا لا فقال
لكن انا رأيت الليلة رؤيا انه اتانى آتيان اخذا بيدى فقالا لى انطلق فانى انطلقت
معهما فاخرجانى الى الارض مستوية واتينا على رجل مضطجع وآخر قائم على رأسه وبيده صخرة
فاذا هو يهوى بالصخرة على رأسه فيثلغ بها رأسه فيتدهده الحجر فيتبعه فيأخذه
فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان فيعود اليه مثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لى
انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا على رجل مستلق على قفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب

(انا كفيناك المستهزئين) اى بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة
والعاصى بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
(الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون) اى عاقبة امرهم (ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون) اى من الاستهزاء والتكذيب (فسبح بحمد ربك) اى قل سبحان

من حديد فاذا هو يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه حتى يبلغ قفاه ومنخره الى قفاه
ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود
اليه فيفعل به مثل ذلك قال فقلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت معهما
حتى اتينا على بناء رأسه مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء
عراة فاذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا
فاذا خمدت رجعوا فيها فاذا جاءهم ذلك اللهب ضوضوا فقلت سبحان الله ما هؤلاء
قالا لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا على نهر معترض فيه ماء احمر مثل الدم فاذا فيه رجل
يسبح فاذا على شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فيأتيه السابح فيفغر فاه فيلقمه حجرا
حجرا قال قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقت فاتينا على رجل كريه
المرآة كاكره الرجل مرآة واذا حوله نار له يحشها ويسعى حولها فقلت سبحان الله ما هذا
فقالا لي انطلق فانطلقت فاتينا على روضة فيها من كل نور ربيع فاذا بين ظهراني
الروضة رجل طويل واذا حول ذلك الرجل من اكثر الولدان ما رأيتهم قط فقلت سبحان الله
ما هذان فقالا لي انطلق فانطلقت فاتينا الى دوحة عظيمة لم ار دوحة اعظم ولا احسن منها
فارتقينا فيها وانتهينا الى المدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب
المدينة ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجاني منها وادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فبينما انا

الشدق جانب الفم اي في طرف شفتيه من جانب اذنه صح الصحاح

السابح يوزيجي

فيصنع به الى يوم القيمة

اي وسط الروضة

اي فيها شيوخ وشباب ونساء وصبيان مشارق

اصعد بصري

فاذا قصر ابیض کانه ربابة بیضاء فقالا لی ذلک منزلک قلت الا ادخله قالا اما الآن فلا وانت داخله فقلت انی رأیت هذه اللیلة عجبا فما هذا الذی رأیته قالا اما الرجل الاول الذی رأیت یثلغ راسه بالحجر فانه رجل یاخذ القرآن ثم یرفضه وینام عن الصلوة المکتوبة واما الذی یشرشر شدقه الی قفاه فانه رجل یخرج من بیته فیکذب الکذبة فتبلغ الآفاق واما الذین رأیتهم فی مثل التنور فانهم الزناة والزوانی واما الذی یسبح فی البحر فانه آکل الربوا واما الذی یسعی حول النار فانه مالک خازن جهنم واما الرجل الطویل الذی رأیته فی الروضة فانه ابراهیم عم واما الولدان الذین حوله فکل مولود مات علی الفطرة واما الدار الذی دخلتها اولا فدار عامة المؤمنین واما الدار الاخری فدار الشهداء وانا جبرائیل وهذا میکائیل فقال رجل یا رسول الله فاولاد المشرکین قال اولاد المشرکین ایضا یعنی یکونون عند ابراهیم علیه السلام وقد جاء فی اولاد المشرکین اخبار مختلفة قال بعضهم یکونون خدما لاهل الجنة وقال بعضهم یکونون فی الجنة وقال بعضهم یکونون بین الجنة والنار وقال بعضهم هم اهل النار والله تعالی اعلم قال الفقیه ابو اللیث رح حدثنا الفقیه ابو جعفر قال حدثنا علی بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو حنیفة بالبصرة قال ثنا سفیان قال ثنا عبد الرحمن بن عیاش قال ثنا اناس من اصحاب عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال اصدق الحدیث کلام الله تعالی واشرف الذکر ذکر الله تعالی

فلما اختلفت الروایات فالسکوت اولی من الکلام فیهم فهم فی مشیة الله تعالی

وشر العمی

روى ان رجلا جاء الى النبي عم وقال اني اريد ان اومن بك الا اني احب الخمر والزنا والسرقة والكذب والناس يقولون انت تحرم هذه الاشياء فان قنعت مني بترك احد منها آمنت بك فقال عم اترك الكذب فقبل ذلك فاسلم فلما خرج عرضوا عليه الخمر فتفكر فقال ان شربت فان سألني رسول الله عم عن شربها وكذبت فقد نقضت العهد وان صدقت اقام الحد علي فتركها ثم عرضوا عليه الزنا فجاءه ذلك الخاطر فتركه وكذا في السرقة فعاد الى رسول الله عم وقال ما احسن ما فعلت لما منعتني عن الكذب انسد ابواب المعاصي علي فتاب عن الكل مشكاة

وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة يوم القيمة وخير الغنى
غنى النفس وخير الزاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبايل الشيطان والشباب
شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربوا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قال حدثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن سفيان عن ابي حصين بلغ
الحديث الى النبي صلعم انه قال الكذب لا يصلح الا في ثلث في الحرب لان الحرب خدعة والرجل يصلح
بين اثنين والرجل يصلح بينه وبين امرأته وروى عن بعض التابعين انه قال اعلم ان الصدق
زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء كما بين الله تعالى في كتابه فقال هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال والذى
جاء بالصدق وصدق به وقد ذم الكاذبين ولعنهم فقال قتل الخراصون يعنى لعن الكذابون
وقال ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام الآية اللهم احفظنا عن الكذب
لساننا ويسر لنا العمل الذى كان موافقا لرضاك

باب الغيبة

قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر
عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال اتدرون ما الغيبة قالوا
الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعنى قلت فيه بهتانا

حيوة القلب علم فاجتلبه
وموت القلب جهل فاجتنبه
وخير الزاد التقوى فزده
كفاك الوعظ هذا فاتعظه

الغيبة ان يتكلم خلف انسان بما يغمه لو سمعه فان كان صدقا يسمى غيبة وان كان كذبا يسمى بهتانا شرح معدن

قال موسى بن عمران يا رب اني ارى رجلا تحت العرش في فيء من كافور ابو من الانبياء ام من المرسلين قال الله تعالى يا موسى هذا رجل لم يغتب احدا ولم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ابدا فهذا جزاؤه

قال الفقيه رح ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا ثوبه طويل او ثوبه
قصير يكون غيبة فاذا ذكرت من ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا يحيى
بن سليم عن ابي نجيح قال بلغنا ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلعم فلما خرجت
قالت عايشة رض ما اقصرها فقال رسول الله صلعم اغتبتها فقالت عايشة ما قلت الا ما فيها
قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الوهاب
بن عطاء عن ابي محمد الحجاني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم قال ليلة
اسري بي مررت في السماء بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمون ثم يقال لهم كلوا ما كنتم
تأكلون من لحم اخيكم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال هؤلاء من امتك الهمازون
اللمازون يعني المغتابين في الناس قال الفقيه رح سمعت ابي يحكي قال كان النبي صلعم في المنزل
واصحابه في المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلعم من الاحاديث
فاتي النبي صلعم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي صلعم وقل انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا
لكي يبعث الينا بشيء من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت رض من عندهم قالوا فيما
بينهم ان زيدا القي النبي صلعم مثل ما لقيناه فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على رسول الله
صلعم وادى الرسالة قال النبي صلعم قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم فاخبرهم فقالوا والله

اللحم يوعق آخر

الهمز واللمز بمعنى واحد ويقال الهمز والغمز في الوجه بكلام خفي واللمز في القفاء لغه

لثقيل صح

ما اكلنا اللحم منذ كذا فرجع اليه فاخبره فقال انهم قد اكلوا الآن فرجع اليهم فاخبرهم فقاموا
ودخلوا على النبي صلعم فقال لهم الآن اكلتم لحم اخيكم وان اللحم في اسنانكم فابزقوا حتى
ترون حمرة اللحم فبزقوا الدم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما ادرنا بذلك
الكلام الاخير وروى جابر بن عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلعم فقال
عليه السلام ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت الريح وقيل
لبعض الحكماء ايش الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد رسول الله صلعم ولا تتبين
في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في زماننا هذا فامتلاءت الانوف منها فلم
تتبين الريح بالنتن فيكون مثال هذا مثال رجل دخل دار الدباغين لا يقدر على القرار فيها
من شدة الرائحة واهل تلك الدار يأكلون الطعام فيها ويشربون الشراب ولا تتبين لهم الرائحة فيها
لانهم قد امتلاءت انوفهم منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا وروى عن اسباط عن السدى
قال كان سلمان الفارسي في سفر مع اناس فيهم عمر رض فنزلوا منزلا فضربوا خيامهم وصنعوا
طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجئ الى خيام مضروبة وطعام مصنوع
ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي صلعم فالتمس لنا اداما نأتدم به فاتى النبي صلعم
فاخبره فقال صلعم انهم قد ائتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب رسول الله
صلعم فاتوه فقال لهم قد ائتدمتم من لحم صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نائم ثم قرا عليهم

يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني معصية قال سفيان
الظن ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الذي فيه اثم فالذي يتكلم به واما الظن
الذي ليس فيه اثم فما يضره ولا يتكلم به ولا تجسسوا يقول لا تطلبوا عيب اخيكم ولا
يغتب بعضكم بعضا الى قوله فكرهتموه يعني كما تكرهون اكل لحم اخيكم ميتا فكذلك اجتنبوا
ذكره بالسوء اذا كان غايبا وروى عن ابن عباس رض في هذه الآية ولا يغتب بعضكم بعضا
قال نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله صلعم وذلك ان النبي صلعم ضم مع كل رجلين غنيين في السفر
رجلا من اصحابه قليل الشيء ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنزل ويهيئ لهما المنزل
وما يصلحهما وقد ضم سلمان الى رجلين فنزل منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيئ لهما شيئا
فقالا له اذهب الى النبي صلعم فاسأل لنا فضل ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب
عنهما لو انتهى الى بئر كذا لقل الماء فلما انتهى الى رسول الله صلعم وبلغ الرسالة قال رسول الله صلعم
قل لهما قد اكلتما الادام فاتاهما فاخبرهما فاتياه فقالا ما اكلنا من الادام فقال اني لارى
حمرة اللحم في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شيء وما اكلنا اللحم اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما
اخاكما ثم قال لهما اتحبان ان تأكلا لحما ميتا فقالا لا قال صلعم فكما كرهتما ان تأكلا لحما
ميتا فلا تغتباه فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه فنزل ولا يغتب بعضكم بعضا الآية
وروى عن الحسن البصري رح ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من رطب

قال بعض الحكماء انه قال اربع يذهب الاربع الغضب يذهب العقل والحسد يذهب الدين والطمع يذهب الحياء والغيبة يذهب الحسنات

وقال بلغني انك اهديت اليّ حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني
فاني لا اقدر ان اكافيك بها على التمام وذكر عن ابراهيم بن ادهم رح انه اضاف ناسًا
فلما قعدوا على الطعام جعلوا يتناولون رجلاً فقال ابراهيم بن ادهم ان الذين قبلنا كانوا
يأكلون الخبز قبل اللحم وانتم بدأتم باللحم قبل الخبز وذكر عن ابي امامة الباهلي انه قال ان العبد
ليعطى كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقول له
هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر بهم وعن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مكذب بخلت
بدنياك على اصدقائك وسخوت بآخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت به معذور
ولا انت فيما سخوت فيه محمود وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة
الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل الاتقياء ويقال ادام كلاب النار
وروى انس بن مالك رض عن النبي صلعم انه قال اربع يفطرن الصيام وينقضن الوضوء ويهدمن العمل
الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المرأة التي لا يحل النظر اليها وهن يسقين اصول
الشر كما يسقي الماء اصول الشجر وشرب الخمر يعلو الخطايا قال كعب الاحبار قرأت في كتب
الانبياء ان من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرًّا عليها كان
اول من يدخل النار وذكر عن عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه انه قال لاصحابه ارأيتم لو
اتيتم على رجل نائم قد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل تكشفون

مراتع تفرج ابله جمع مرتع ... احرر

البقية

قالوا سبحان الله قال اليس يذكر عندكم الرجل بالسوء فتذكرونه باسوء ما فيه فانكم تكشفون

بقية الثوب عن عورته وروى عن خالد الربعي انه قال كنت جالسا في المسجد الجامع

فتناولوا رجلاً فنهيتهم عن ذلك فكفوا عنه واخذوا في غيره ثم عادوا اليه فدخلت

معهم في شئ من امره فرأيت تلك الليلة في المنام كانه قد اتى بي رجل اسود طويل جدا ومعه

طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل لحم الخنزير والله لا اكله فانتهرني

انتهاراً شديداً وقال لي قد اكلت ما هو شر منه وجعل يدسه في فمي حتى استيقظت من منامي

فوالله لقد مكثت ثلثين يوما او قال اربعين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك

اللحم ونتنه في فمي قال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن معاوية فمر رجل فنلت

منه فقال لي اسكت ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال فهل غزوت

الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم فما عدت الى ذلك

بعد وروى عن حاتم الزاهد انه قال ثلثة اذا ذكرن في المجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا

والضحك والوقيعة في الناس وقال يحيى بن معاذ الرازي انه قال ليكن حظ المؤمن منك

ثلث خصال حتى تكون من المحسنين احدها ان لم تنفعه فلا تضره وثانيها ان لم تسره فلا تغمه

والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن مجاهد انه قال ان لابن آدم جلساء من الملائكة

فاذا ذكر احدهم اخاه بخير قالت الملائكة ولك مثله واذا ذكر احدهم اخاه بسوء قالت الملائكة

يا ابن آدم

يا ابن آدم كشفت المستور عليه من عورته ارجع الى نفسك واحمد الله الذى يستر عليك عورتك
وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعى الى الطعام فجلس فلما جلس قالوا ان فلانا لم يجئ فقال رجل
منهم ان فلانا رجل ثقيل فقال ابراهيم بن ادهم انما فعل بى هذا بطنى حيث شهدت طعاما
اغتيب فيه مسلم فخرج ولم يأكل ثلثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلث فعليك بثلث
ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك عنهم شرك
وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تأكل لحوم الناس وذكر عن وهب المكى انه قال لان ادع الغيبة
احب الى من ان يكون لى الدنيا وما فيها منذ خلقها الله تعالى الى ان تفنى فاجعلها فى سبيل الله تعالى
ولان اغض بصرى عن ما حرم الله تعالى احب الى من ان يكون لى الدنيا وما فيها فاجعلها فى سبيل الله تعالى
ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وتلى قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم قال الفقيه رح وقد تكلم الناس فى توبة المغتاب هل تجوز من غير ان يستحل من صاحبه
قال بعضهم تجوز وقال بعضهم لا تجوز ما لم يستحل من صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول
قد بلغ الى الذى اغتابه فتوبته ان يستحل منه ويستغفر الله تعالى وان لم يبلغه فيستغفر الله تعالى
ويضمر ان لا يعود الى مثله وقد روى ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال انى اغتبتك فاجعلنى فى
حل فقال وكيف احل ما حرم الله تعالى فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة الى الله تعالى مع
الاستحلال منه واما اذا لم يبلغ الى صاحب تلك الغيبة فتوبته ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه

وهو احسن لكي لا يشتغل قلبه به ولو انه قال بهتانا لم يكن في ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة

في ثلث مواضع احدها ان يرجع الى القوم الذي تكلم بالبهتان عندهم ويقول لهم اني

قد ذكرت عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي

قال عليه البهتان ويطلب منه يعني في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه فليس شيء

من الذنوب اعظم من البهتان فانه في سائر الذنوب يحتاج الى التوبة واحدة وفي البهتان

يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال الله تعالى فاجتنبوا

الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ويقال لا يكون الغيبة الا في قوم معلومين فلو ذكر

عن اهل مصر من الامصار فقال اهل مصر كذا بخلاء او قوم سوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر

وعلم انه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك افضل وذكر عن بعض الزهاد انه اشترى لامرأته قطنا

فقالت المرأة ان باعة القطن قوم سوء فقال الرجل لم فقالت قد خانوك في

جمع بايع

هذه القطن فطلق الرجل المرأة فسئل عن ذلك فقال الرجل اني غيور واخاف ان يكون القطانون

غيرة

من خصمائها يوم القيمة فيقال ان امرأة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال

ثلثة لا تكون غيبتهم غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم

يعني فسقه ظاهر

وبدعتهم ومذهبهم فلو ذكر شيئا من ابدانهم بعيب فيهم لكان ذلك فيهم غيبة ولكن اذا ذكر

فعلهم ومذهبهم فلا بأس به لكي يحذرهم الناس قال الفقيه رح الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر

يعني اتركوا عبادة الاوثان ويقال معناه اتركوا الشرك وشهادة الزور

وفي وجه

وفى وجه هى نفاق وفى وجه هى معصية وفى وجه هى مباح فاما الوجه الذى هو كفر وهو انه
اذا اغتاب المسلم قيل له لا تغتب فيقول ليس غيبة وانا صادق فى ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى
ومن استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه الذى هو نفاق فهو ان يغتاب مسلم انسانا ولا
يسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه انه متورع فهذا هو النفاق

اى المجتنب عن المحرمات والشبهات

واما الوجه الذى هو معصية فهو ان يغتاب انسانا ويسميه عند من يعرفه ويعلم انها معصية فهو عاص
وعليه التوبة واما الوجه الذى هو مباح فهو ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو
ماجور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروى عن رسول الله صلعم انه قال اذكر الفاجر بما فيه
لكى يحذره الناس قال الفقيه رح سمعت ابى يحكى ان الانبياء الذين لا يكونون مرسلين بعضهم كانوا
يرون فى المنام وبعضهم كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيئا وكان نبى من الانبياء ممن يرى
فى المنام رأى ذات ليلة فى المنام قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثانى اكتمه
والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح اول شيء استقبله جبل
اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرنى ربى ان آكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربى لا يأمرنى
بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه ليأكله فكلما دنى منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى
اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى واثنى عليه ومضى فاستقبله طشت من
ذهب وقال انه قد امرت ان اكتمه فحفر بئرا فى الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا

فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا وهو يدفنه فى الارض فاذا مضى فالتفت فاذا هو على

وجه الارض فقال انى قد فعلت ما أمرت به وذهب فاستقبله طائر خلفه بازى

يريد اخذه فقال يا نبى الله اغثنى فقبله وجعله فى كمه فجاء البازى وقال يا نبى الله انى

جايع وانى كنت فى طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى اردت ان اخذه فلا تويسنى من رزقى

فقال فى نفسه انى قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلت وقد امرت ان لا اويس الرابع (اى لا اقطعه)

والرابع هذا البازى فكيف اصنع به فلما تحير فى ذلك اخذ السكين وقطع من فخذه قطعة

من لحم ورمى بها الى البازى حتى اخذها ومضى ثم ارسل الطائر ومضى فراى جيفة منتنة

فهرب منها فلما امسى قال يا رب انى قد فعلت ما امرتنى فبين لى امر هذه الاشيا

فرأى فى منامه انه قيل له اما الاول الذى اكلته فهو الغضب يكون فى اول الامر مثل

الجبل وفى آخره اذا صبر وكظم الغيظ صار احلى من العسل واما الثانى فهو عمل حسنة فان

كتمته فانه يظهره واما الثالث فهو من ائتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا

سالك انسان حاجة فاجتهد فى قضاء حاجته وان كنت محتاجا اليه والخامس

الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس والله الموفق الى طريق مستقيم ؛ ؛

باب النميمة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رح حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا

ابو جعفر الديبلى قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام بن

لحرث

أي بلا عذاب

حدثنا عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني نمام قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر الديبلي قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم هل تدرون من شراركم قالوا لا والله ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رض قال مر النبي عم بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان بكبيرة فاما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لعلهما ان يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا قال رح الفقيه يعني قوله وما يعذبان من كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكنه كبيرة عند الله الا ترى انه قال في خبر آخر عن ابي هريرة رض ان النمام شر الناس فثبت ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في حديث حذيفة انه لا يدخل الجنة قتات يعني نمام واذا لم يدخل الجنة ثبت انه ماويه النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيمة آيس من رحمة الله تعالى فاذا تاب قبل موته تاب الله عليه وروى الحسن عن رسول الله صلعم

[margin: الجريدة السعف بالتحريك غصن النخل والجمع سعف]

[interlinear: أي البول والنميمة]

انه قال من شر الناس قال ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن
كان ذا السانين في الدنيا فان الله يجعل له يوم القيمة لسانين من النار وروى عن قتادة رض
انه قال كان يقال شر عباد الله كل لعان ونمام وطعان وكان يقال عذاب القبر
ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وروى عن حماد
بن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال الرجل للمشتري ليس عيب الا انه نمام
فاستحقره المشتري فاشتراه على ذلك فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه
ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك يعني يريد ان يشتري جارية افتريدين
ان يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من باطن
لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج وقال ان امرأتك تخاون عليك يعني انها اتخذت
خليلا وهي قاتلتك اتريد ان يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها (يعني اجعل نفسك نائما) ففعل
الرجل فجاءت المرأة بموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى
فقتلها واخبر الغلام اولياءها فجاء اولياؤها فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين (اي القريتين) وقال
يحيى بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل
النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة
وقد قال الله تعالى حمالة الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به النميمة وانما سمى النميمة حطبا

لانها

لانها سبب العداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار وقال اكثم بن صيفي الاذلاء اربعة النمام والكذاب والمديون واليتيم وروى عن عبد الله بن ابي لبابة عن عبد الله القريشي قال اتبع رجل رجلا سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله من العلم اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اضعف منه وفي بعض الروايات وعن اليتيم وما اوعف منه قال البهتان على البري اثقل من السموات والحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر والحرص في الحسد احر من النار والحاجة للقريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت الى صاحبها اضعف من كل يتيم يعني النمام اذا اظهر امره صار ذليلا وفي رواية اخرى اوعف من كل يتيم يعني اهلك يقال يتيم وعاف اذا كان مهلكا وروى عن نافع عن ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال الجبار وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القرطبان ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع الرحم ولا الذي يقول علي عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ولم يف وعن الحسن البصري رح انه قال من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وروى عن عمر بن عبد العزيز رض انه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمر رض

اي اهلك

اي اذا لم تقض

الذي يرى مع قرابته احدا ولم يتغير وقيل الذي يجمع الناس مع اهله

الذي يكون مفعولا كالمرأة

مخنث بفتح الميم وكسر النون وبفتحها يوشق لكنه يعني رذيلة وصلابة اولين وكذوي يفعل لدن اوغلان اخرى

ان شئت ناظرنا في امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم وان شئت عفونا
عنك فقال يا امير المؤمنين العفو لا اعود الى مثل ذلك وروى عن عبد الله بن المبارك قال ولد الزنا
لا يكتم الحديث وذو الحسب في قومه لا يؤذى جاره يعنى الذى لا يكتم الحديث للناس ويمشى
بالنميمة فانه ولد الزنا فانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهو مستخرج من قول الله تعالى
همّاز مشّاء بنميم مناع للخير معتد اثيم يعنى الوليد بن المغيرة وكان طعانا يمشى بالنميمة
(اى يمنع الناس عن التوحيد)
مناع للخير يعنى يمنع الخير بين الناس معتد اثيم يعنى عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعنى مع
كلّه هو دعىّ والدعىّ هو ولد الزنا هكذا قال بعض المفسرين وذكر ان حكيما من الحكماء زاره
بعض اصدقائه وذكر عنده بعض اخوانه فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتنى ثلثة جنايات
(اى تأخرت)
بغّضت الىّ اخى وشغلت قلبى الفارغ واتّهمت نفسك الامينة وروى عن كعب الاحبار انه قال
اصاب بنى اسرائيل قحط فخرج بهم موسى ثلث مرات يستقون فلم يسقوا فقال موسى الهى عبادك
قد خرجوا ثلث مرات فلم يستجب دعاءهم فاوحى الله تعالى اليه انى لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا
نمّاما وقد اصرّ على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى
انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم وسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين
كان جالسا وعنده الزهرى فجاء رجل فقال له سليمان بلغنى انك وقعت فىّ وقلت كذا وكذا

فقال الرجل

فقال الرجل ما فعلتُ ولا قلتُ شيئاً فقال سليمان ان الذى اخبرنى كان صادقاً فقال الزهرى
لا يكون النمام صادقاً قال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم عن اخ
فهو الشاتم لا من شتمك وقال وهب بن منبه من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك
قال الفقيه رح اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه
يجب عليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة يعنى ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا فى الامر
ولا تعجلوا لكى لا تصيبوا قوما بجهالة والثانى ان تنهاه عن ذلك لان النهى عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه فى الله فانه عاص وبغض العاصى واجب
لان الله تعالى يبغضه والرابع ان لا تظن باخيك الغائب سوء الظن فان سوء الظن بالمسلم حرام
وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والخامس ان لا تجسس عن امره لان الله تعالى
نهى عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا (اى لا تكشفوا) والسادس ما لا ترضى عن هذا النمام فلا تفعله انت
وهو ان لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام والله الموفق الى طريق الرشاد باب الحسد
قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش بن يزيد الرقاشى عن الحسين رض عن النبى صلعم انه قال ان الغل والحسد
يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وبهذا الاسناد قال ثنا ابراهيم بن علية عن عباد

بن اسحق عن عبد الرحمن بن معاوية ان النبي صلعم قال ثلث لا ينجوا احد منهن الظن والحسد والطيرة قيل يارسول الله وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض ولا ترجع ومعنى قوله صلعم اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا تظهره ولا تذكر عنه بسوء فان الله لا يؤاخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا في ذلك وقوله اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى الموضع فسمعت صوت الهامة (اي جغد) او صوت العقعق او اختلج (اي تحرك) شيء من اعضائك فامض ولا ترجع وروي عن النبي صلعم انه كان يحب الفال ويكره الطيرة ويقول الطيرة من افعال الجاهلية كما قال الله تعالى قالوا انا تطيرنا بك وقال في آية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم وروي عن ابن عباس رض انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امض فانه لا يضرك شيء باذن الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم لا تباغضوا (اي ببغض ديگر نشوید و ببرگ هذه الادعاء) ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وروي عن معاوية بن ابي سفيان انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك قال الفقيه رح ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع

الهامة طير الليل وهو يصيح بالليل

لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك كذا وقع في بعض الروايات

عن علي بن ابي طالب رض لله در الحسد ما اعدله يقتل الحاسد قبل ان يقتل المحسود

سحر زاده

والثاني

والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمّة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب تعالى والخامس
يُغلق عليه ابواب التوفيق وروى عن النبي صلعم انه قال الا انّ لنعم الله تعالى اعداء قيل
ومن اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله تعالى من فضله
وروى عن مالك بن دينار انه قال انّي اجيز شهادة القرآء على جميع الخلق ولا اجيز شهادة
القراء بعضهم على بعض لانّي وجدتهم حسّادًا يعني انّ اكثر الحسد في القرآء وروى ابو هريرة رض عن النبي
صلعم انه قال ستة بستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب يعني ستة اصناف بسبب ستة
اشياء يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدي بالجور والعرب
بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد يعني العلماء
الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضًا فينبغي للعالم ان يتعلم العلم ليطلب به الآخرة
واذا كان العالم يطلب به الآخرة فانه لا يحسد احدًا ولا يحسده احدٌ واذا تعلم العلم لطلب الدنيا
فانه يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن علماء اليهود ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني
انّ اليهود كانوا يحسدون النبي صلعم واصحابه وكانوا يقولون لو كان هو رسول الله لشغله ذلك
عن كثرة النساء فانزل الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة النساء
قال بعض الحكماء اياكم والحسد فانّ الحسد اول ذنب عصى الله به في السماء واول ذنب عصى الله به في الارض
وانما اراد به اول ذنب عصى الله به في السماء يعني ابليس حين ابى ان يسجد لآدم قال خلقتني من نارٍ

الدهاقين عند العرب الكبير من كفار العجم وقيل كل من له عقار كثير فهو دهقان

الرستاق فارسي معرب روزداق ورستاق والجمع رساتيق وهي السواد مثل الفلاحين ومثل العرب ومثل الاتراك ومثل الاكراد جمع كرد

الرستاق القرى لان الغالب على اهلها الجهل

لان الاهتمام بامر الرسالة منعه عن المعاشرة مع النساء والتكثير منهن

وخلقته من طين فحسد فلعنه الله تعالى بذلك واما الذى عصى الله به فى الارض فهو قابيل بن آدم حين قتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق الآية وروى عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة للحسود لان بطنه يحترق بنار الحسد ولا وفاء للبخيل ولا صديق للملوك ولا مروة للكذوب ولا سودد لسيء الخلق ولا رأى لحاقن وهو الذى لبول شديد وقال بعض الحكماء مارأيت ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد وقال محمد بن سيرين ما حسدت احدا على شيء من امر الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صاير الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صاير الى النار وقال الحسن البصرى يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذى اعطاه الله تعالى لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله تعالى وان كان غير ذلك فلا ينبغى لك ان تحسد من مصيره الى النار قال الفقيه رح ثلثة لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان فى قلبه غل او حسد للمسلمين وروى ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبى صلعم انه قال لا حسد الا فى اثنين رجل آتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل اعطاه الله تعالى مالا وهو ينفقه منه سرا وجهرا آناء الليل والنهار قال الفقيه رح يعنى يجتهد حتى يفعل مثل ما يفعل فى قيام الليل والصدقة فهذا الحسد محمود واما اذا كان حسده فى ذلك لير يد زواله عنه فهو مذموم وهكذا فى كل شيء اذا رأى لفلان مالا او شيئا يعجبه فتمنى ان يكون ذلك الشيء له فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال فى آية اخرى واسئلوا الله من فضله اى رزقه فهكذا ينبغى للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغى له

قال ابن عباس رض لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا امرأته ولكن ليقل اللهم ارزقنى مثله

ان يسئل الله تعالى ان يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل انسان ان يمنع نفسه من الحسد لان الحاسد
يضادّ حكم الله تعالى والناصح هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبى صلعم الا ان الدين النصيحة فينبغى
اى يعارضه يعنى يقول فى قلبه لم اعطاه الله تعالى اليه ذلك الشىء
للمسلم ان يكون ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة
رض عن النبى صلعم فقال حق المسلم على المسلم ستة قيل ما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم
عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمّته واذا مرض
اى قل له يرحمك الله تعالى
فعده واذا مات فاتبعه قال الفقيه رح حدثنا ابى قال ثنا ابو همام النسفى قال ثنا عيسى بن احمد
العسقلانى قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا العلاء بن محمد الثقفى قال سمعت انس بن مالك رض
يقول خدمت النبى صلعم وانا ابن ثمان سنين فكان اول ما علمنى يا انس بن مالك احكم وضوءك
من احكمت الامر واستحكمت فصار محكما
لصلوتك يعنى اسبغ وضوءك يحبك حفظتك ويزاد فى عمرك يا انس بن مالك اسبغ الغسل
من الجنابة وبالغ فيه فان تحت كل شعرة جنابة قال فقلت يا رسول الله وكيف ابالغ فيه
يقال رويت القوم ارويهم ريّا اذا استقيت لهم
قال روّ اصول الشعر ونقّ بشرتك فتخرج من مغتسلك وقد غفر جميع ذنبك يا انس لا تفوتنك
البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنها
النقا بالمد النظافة
ركعتى الضحى فانها صلوة الاوابين واكثر الصلوة بالليل والنهار فانك ما دمت فى الصلوة فان
الملائكة يصلون عليك يا انس اذا قمت للصلوة فانصب نفسك لله واذا ركعت فاجعل
راحتيك على ركبتيك وفرّج بين اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك واذا رفعت راسك فقم
اى يديك
حتى يقوم كل عضو الى مكانه واذا سجدت فالزق جبهتك فى الارض ولا تنقر نقرات الغراب ولا تبسط ذراعيك
اى الصق

بسط الثعلب واذا رفعت راسك من السجود فلا تقع كما يقعي الكلب وضع أليتيك
بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض فان الله تعالى لا ينظر الى صلوة لا يتم ركوعها
وسجودها فان استطعت ان تكون على الوضوء في يومك وليلتك فافعل فانه ان اتاك الموت
وانت على ذلك لم تفتك الشهادة يا انس اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك تكثر
بركتك وبركة بيتك واذا خرجت لحاجة فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت
عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك وان اصبت ذنبا في مخرجك رجعت وقد غفر لك
يا انس لا تبيتن ليلا ولا تصبحن يوما وفي قلبك غش لاحد من اهل الاسلام فان هذا من سنتي
ومن اخذ بسنتي فقد احبني ومن احبني فهو معي في الجنة يا انس اذا عملت بهذا وحفظت
وصيتي فلا يكون شيء احب اليك من الموت فان فيه راحتك فقد اخبر النبي صلعم ان اخراج
الغش والغل من القلب من سنته فالواجب على كل مسلم ان يخرج الغش والحسد من قلبه
فان ذلك من افضل الاعمال قال الفقيه رح سمعت ابي يحكي باسناده عن انس بن مالك رض قال بينما
نحن كنا عند النبي صلعم اذ قال يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة فطلع لنا رجل من الانصار
تنطف لحيته من ماء وضوئه معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما كان الغد قال
رسول الله صلعم مثل ذلك اذ طلع الرجل على هيئته فلما كان اليوم الثالث قال مثل ذلك فاطلع الرجل
فلما قام رسول الله صلعم وقام الرجل من عنده سار معه عبد الله بن عمر بن العاص وقال له قد وقع

اي تقطر

اي على صورته التي اولا

اي مع الرجل

الاقعاء ان يقعد على رجليه ويعتمد بيديه على الارض كما يقعد الكلب

اربعة جواهر في بني آدم يزيلها اربعة اشياء فالغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والطمع يزيل الحياء والغيبة تزيل العمل الصالح

بيني

بيني وبين ابي كلام فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلث ليال فان رأيت ان تؤويني اليك
لاحل يميني فافعل قال نعم قال انس وكان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات عنده ليلة لم
يقم منها ساعة الا انه اذا نام على فراشه ذكر الله تعالى وكبر حتى مع الفجر فاذا توضاء اسبغ الوضوء يقوم صح
اى نظرت اليه ثلث ليال
واتم الصلوة ثم اصبح وهو مفطر فرمقته ثلث ليال لا يزيد على ذلك غير اني لا اسمعه يقول الا
خيرا فلما مضت الثلث وكدت ان احقر عمله قلت له انه لم يكن بيني وبين ابي غضب ولا هجرة
اى قربت
ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول في ثلث مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت
فاردت ان آوي اليك حتى انظر ما تعمل فاقتدي بك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك
اى اجيء
ما قال رسول الله صلعم قال ما هو الا ما رايت فانصرفت عنه فدعاني حين وليت فقال لي
اى رجعت
ما هو الا ما رأيت غير اني لا اجد في نفسي سوءا لاحد من المسلمين ولا احسد على خير اعطاه الله تعالى
اياه قال فقلت هذا الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلعم وهو الذي لا اطيق عليه وقال بعض
الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني سخط
اى بخل
بقسمته يعني كانه يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث ضن بفضله يعني ان فضل الله يؤتيه من يشاء
وهو يبخل بفضل الله تعالى والرابع خذل ولي الله لانه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس اعان
عدوه يعني ابليس لعنه الله ويقال الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا
لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال

في الموقف الافضيحة ونكالا • ولا اينال في النار الا حرا واحتراقا • فنسئل الله تعالى
ان يطهر قلوبنا من الحسد **باب الكبر** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا الفضل بن دكين عن مسعر عن ابي دكين
عن ابيه عن كعب الاحبار قال ياتي المتكبرون يوم القيمة ذرا (علة) في صورة الرجال يغشاهم الكآبة
يعني الشدة ويأتيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار من الانيار يسقون من طينة الخبال
وهي عصارة (وهو الصديد) اهل النار قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف
قال ثنا سفيان عن مسعر انه قال بلغني عن الحسن بن علي رض انه مر بمساكين وهم ياكلون كسرا (خبزا)
لهم على كساء (عباء) فقالوا له يا ابا عبد الله الغدا الغدا (اى ذات يوم) فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين فاكل معهم
ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال للجارية اخرجي ما كنت
تدخرينى فاخرجت من كل شئ فاكلوا واكل معهم وحملوا بقية ذلك **وبهذا** الاسناد عن سفيان
عن ابي حازم عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال ثلثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر يعني الفقير المتكبر **قال** الفقيه رح
حدثنا ابو جعفر قال ثنا محمد بن موسى الفقيه الرازي ابو عبد الله قال ثنا محمد بن زنجويه قال ثنا يزيد
بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة رض
عن رسول الله صلعم انه قال عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما

الغشى او محك،

اول ثلثة

اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لا يشغله رق الدنيا من طاعة مولاه وفقير
ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي
الزكوة وفقير فخور ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر وبغضه لثلثة منهم اشد احدها يبغض
الفساق وبغضه للشيخ الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل اشد والثالث
يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد احدها يحب المتقين
وحبه للشاب المتقي اشد والثاني يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب المتواضعين
وحبه للغني المتواضع اشد وروى عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن ابي جعدة ان النبي صلعم قال
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال رجل يا رسول الله انه ليعجبني نقاء ثوبي
وشراك نعلي وعلاقة سوطي افهذا من الكبر فقال رسول الله صلعم ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم
على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض البؤس والتباؤس ولكن الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الخلق وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله
في السجود فقد برئ من الكبر وروى عن رسول الله صلعم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف
وركب حماره المأكوف وحلب شاته واكل مع عياله وجالس مع المساكين فقد نحى الله عنه الكبر
وذكر ان موسى صلوات الله على نبينا وعليه ناجى ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى
من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده وساء خلقه وقال عروة بن الزبير التواضع احد

من الجنة

يعني العبد اذا كان يخدم مولاه فاذا جاء وقت الصلوة يترك خدمة مولاه ويشغله طاعة ربه فمثل هذا العبد يدخل الجنة قبل مولاه

المراد من غضب الله ارادة الانتقام من العصاة نعوذ بالله من غضبه تعالى

السفه الخفة ويعني الاستخفاف بالحق

الخصف [illegible]

مصايد الشرف

اي ذهب حياءه من عينه

اي ليس في عينه من الدموع ولا البكاء

وكل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التكبر العداوة وثمرة التواضع المحبة وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فمر على مطرف بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال له المطرف يا ابا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك حق المعرفة فقال اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك وانشد في ذلك

عجبت من معجب بصورته • وكان بالامس نطفة قذرة • وفي غد بعد حسن صورته • يصير في القبر جيفة قذرة • وهو على تيهه ونخوته • ما بين ثوبيه يحمل العذرة

وقال بعض الحكماء افتخار المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله وروى عن ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك صدقة وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال ما تواضع رجل لله الا رفعه الله وروى عن عمر رض انه قال رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى قال الفقيه رح ان الكبر من اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال الله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون الآية وقال الله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الآية وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وقال الله تعالى

[Marginal glosses: اي الحجاج بن يوسف؛ اي يتكبر؛ خلاف النظافة؛ اي انشد محمد بن الوراق؛ اي عظمته؛ اي ثواب صدقة]

ادخلوا

ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها الآية وقال الله تعالى انه لا يحب المستكبرين الآية وقد مدح
عباده المؤمنين بالتواضع فقال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الآية يعني
المتواضعين فمدحهم بتواضعهم وامر نبيه صلعم بالتواضع فقال تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين فمدح الله النبي صلعم بخلقه فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع لانه
روي في الخبر انه يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون
من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم (اي العبيد) وذكر عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه ذات ليلة
ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج ان يطفئ فقال الضيف
يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه قال افانبه
الغلام قال لا هو اول نومة نامها فقام عمر فاخذ البطة وملأ المصباح فقال الضيف قمت
بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله من كان متواضعا
وروي عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم عمر بن الخطاب رض الشام تلقاه عظماؤها وعلماؤها
وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون ليراك الناس فقال انكم ترون الامر من هاهنا وانما الامر
من هاهنا واشار الى السماء بيده فقال خلوا سبيلي وروي في رواية اخرى ان عمر رض جعل بينه
وبين غلامه مناوبة (نوبة) فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل
ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام

(هامش: وعاء الدهن وقيل هي اناء كالقارورة كلها سميت بذلك لانها على شكل الطاير المعروف لغه)

(هامش: وكان لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صحيفة يكتب فيها جميع ما كان فعل في الاسبوع من الخير والشر واذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكل ما بلغ شيئا لم يكن لله فيه رضا جعل يضرب الدرة على نفسه [illegible] ويقول [illegible] جنبه واذا [illegible] وارادوا غسله [illegible] حتى كثرة الضرب كذا في المعتبرات)

فركب واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء في الطريق فجاء عمر يخوض في الماء ونعله تحت
ابطه اليسرى وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين
ان عظماء الشام يخرجون اليك ولا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رض انما اعزنا الله
بالاسلام فلا ابالي من مقالة الناس وذكر عن سلمان الفارسي رض انه كان اميرا بالمداين فاشترى
رجل من عظمائها تبنا فمر بسلمان الفارسي فحسبه علجا فقال تعال احمل هذه فحمله سلمان فجعل
يتلقاه الناس ويقولون اصلح الله الامير نحمل عنك فابى ان يدفع اليهم فقال الرجل في نفسه ويحك
انه لم يسخر الا الامير فجعل يعتذر اليه فقال انني لم اعرفك اصلحك الله فقال سلمان انطلق فذهب به
الى منزله ثم قال لا تسخر احدا ابدا وروى عن عمار بن ياسر انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حانوت
العلاف واشترى منه القت فاستزاده فاخذ منه حزمة من قت واخذ البايع جانب الحزمة
فجعل يجذ كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة في يد هذا ونصف الحزمة في يد هذا فجعله على عاتقه
فذهب به الى المنزل وروى عن ابي هريرة رض انه بعثه عمر بن الخطاب رض اميرا على البحرين فدخل البحرين
وهو راكب على حمار وجعل يقول طرقوا للامير طرقوا للامير فهؤلاء اصحاب النبي صلعم كان خلقهم
التواضع وكانوا اعزة عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم
انه قال ما نقص مال من صدقة وما عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله تعالى عزا وما تواضع احد الا
زاده الله تعالى رفعة وروى عن رسول الله صلعم انه كان في بيت عائشة رض وبين يديه طبق عليه قديد

بحر الروم وبحر الفارس وقيل بحر الهند موضع البحرين موضع بين البصرة وعمان

وهو جالس

وهو جاثٍ على ركبتيه يأكل منه فاتت امرأة بذية فحاشة ما تبالي لقيت رجلا او امرأة
فنظرت الى النبي صلعم فقالت انظروا اليه جلس كما يجلس العبيد ويأكل كما يأكل العبيد فقال النبي
صلعم انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد ثم قال لها كلي فقالت لا الا ان تطعمني بيدك
فاطعمها فقالت لا حتى تطعمني من فيك وكان في في رسول الله صلعم قديدة فيها عصب قد مضغها
فاخرجها فاعطاها اياها قال فاخذتها فمضغتها فما هو الا ان وقعت في بطنها فغيها من الحياء
حتى ما كانت تستطيع ان تنظر الى احد فقال فما سمع بعد يومها ذلك باطل حتى لحقت بربها
وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا
او نبيا ملكا فاوحى اليّ جبرائيل ان اتواضع واعبد اكونه فاخترت ان اكون نبيا عبدا فاوتيت
على ذلك وانا اول من تنشق الارض عنه واول شافع وقال ابن مسعود رض من تواضع تخشعا لله
رفعه الله تعالى يوم القيمة ومن تطاول تعظما وضعه الله يوم القيمة وعن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله
صلعم كان يقول من فارقت روحه جسده وهو برئ من ثلث دخل الجنة من الكبر والخيانة
والدين قال حدثنا ابي باسناده عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله بن جعفر انه قال دخل علي بن ابي
طالب رض السوق فاشترى قميصين من هذه الكرابيس بستة دراهم ثم قال للغلام يا ابو
اختر ايهما شئت فاختار الغلام خيرهما ولبس علي رض الآخر ففضل كمه على اطرافه فدعى بالشفرة
فقطع كميه وخطب بالناس يوم الجمعة ونحن ننظر الى ذلك الهدب على ظاهر كفيه ورأى رجلا

ای عبدا فقیرا منقادا للقضاء والحکم مسلما الامور الی مولیه

الشفرة بالفتح السکین العظیم

ای المقطوع یقال هدب الشیء اذا قطعه وهدب الثمرة اذا قطعها له

قد اسبل ثوبه فقال يا فلان ارفع ثوبك فانه انقا لك واتقا لقلبك وابقى عليك وروى
ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال يقول الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد
منهما القيته في النار قال الفقيه رح قوله العظمة ازاري والكبرياء ردائي يعني انهما من صفاتي
كما قال الله تعالى في آية اخرى العزيز الجبار المتكبر فهاتان صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف
ان يتكبر والله الموفق الى طريق السداد باب الاحتكار قال الفقيه ابو الليث رح قال ثنا ابو الحسين الحاكم الكردري قال ثنا
ابو بكر بن المنذر قال ثنا هاني بن ابي النضر قال ثنا احمد بن خالد قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم
عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي قال سمعت النبي صلعم انه قال لا يحتكر الا خاطئ
وروى ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى
وبرئ الله منه وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رض عن رسول الله صلعم انه قال الجالب مرزوق
والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب الذي يشتري الطعام للبيع فيجلبه من بلد الى بلد فيبيعه فهو
مرزوق لان الناس ينتفعون به فينال البركة بدعاء المسلمين والمحتكر ما يشتري الطعام للمنع
ويضر بالناس وروى الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه الى عمل فاستشار النبي صلعم فقال رسول الله صلعم
لا تسلمه الى حناط ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان اما الحناط فلان يلقى الله زانيا او شارب
خمر خير له من ان يلقى الله وهو قد حبس الطعام على الناس اربعين ليلة واما الجزار فانه يذبح حتى تذهب الرحمة
من قلبه واما بايع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الي من الدنيا وما فيها

وفي رواية احب الى الله تعالى

قال الفقيه

التعزير التاديب

قال الفقيه رحمه الله الحكرة ان يشتري الطعام في مصر ويحبسه عن البيع وللناس حاجة اليه فهذا
هو الاحتكار الذي نهي عنه واما ان ادخر الطعام من ضيعته او جلبه من مصر آخر فانه لا يكون احتكارا
ولكن لو كان للناس اليه حاجة فالافضل ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيئا في قلة
الشفقة على المسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع عن ذلك فانه يؤدب ويعزر
ولا يسعر عليه ويقال له بعه كما يبيع الناس وروي عن رسول الله صلعم انه قال لا اسعر فان الله تعالى
هو المسعر وروي عن رسول الله صلعم انه قال الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة
واسم الآخر الرهبة فاذا اراد الله ان يرخصه قذف الرهبة في قلوب الرجال فاخرجوه من ايديهم
فرخص واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في قلوب الرجال فحبسوه في ايديهم وذكر في الخبر ان عابدا
من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع به بني اسرائيل في مجاعة
اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا
وتصدقت به يعني انه لما نوى لله تعالى نية حسنة اعطاه الله تعالى من الاجر بحسن نيته وبشفقته
على المسلمين ورحمته لهم فيهم فينبغي للمسلم ان يكون مشفقا رحيما على المسلمين وذكر ان رجلا جاء الى
عبد الله بن عباس رض فقال له اوصني فقال له عبد الله اوصيك بستة اشياء اولها بيقين القلب بالاشياء
التي تكفل الله بها لك والتفكر في الآخرة والثاني باداء الفرايض لوقتها والثالث بلسان رطب في ذكر الله تعالى
والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانها تخرب آخرتك والسادس

كن ناصحا للمسلمين دائما قال الفقيه رح ينبغي للمسلم ان يكون ناصحا للمسلمين رحيما بهم فان
ذلك من علامات السعادة وقيل ان علامات السعادة احدى عشر خصلة احدها ان يكون زاهدا (اى تاركا)
في الدنيا راغبا الى الآخرة والثاني ان يكون نهمته (حرصه) العبادة وتلاوة القرآن والثالث قلة القول
فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظا على الصلوات الخمس (في الجماعة) والخامس ان يكون ورعا فيما قل
او كثر من الحرام والشبهات والسادس ان يكون صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون متواضعا
غير متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما والتاسع ان يكون رحيما بخلق الله تعالى والعاشر ان
يكون نافعا للخلق والحادي عشر ان يكون ذاكرا للموت كثيرا وعلامة الشقاء احدى عشر خصلة
اولها ان يكون حريصا على جمع المال والثاني ان يكون نهمته في الشهوات واللذات في الدنيا
والثالث ان يكون فاحشا في القول مكثارا والرابع ان يكون متهاونا في الصلوات الخمس (وفي نسخة شحيحا)
والخامس ان يكون صحبته مع الفجار والسادس ان يكون سيئ الخلق والسابع ان يكون متكبرا
مختالا فخورا والثامن ان يمنع منفعته عن الناس والتاسع ان يكون قليل الرحمة للمسلمين
والعاشر ان يكون بخيلا والحادي عشر ان يكون ناسيا للموت يعني ان الرجل اذا كان ذاكرا
للموت فانه لا يمنع طعامه عن البيع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد انه كان في بيته وقر
من حنطة (حمل بعير) فقحط الناس فباع ما عنده من الحنطة ثم جعل يشتري لحاجته فقيل له لو امسكت
ما عندك فقال اردت ان اشارك الناس في غمهم والله الموفق

باب الزجر عن الضحك

(لنفقته)

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن
يوسف قال ثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم للحواريين يا ملح الارض لا تفسدوا
فان الاشياء اذا فسدت انما تداوى بالملح واذا فسد الملح لا يداوى بشيء ويا معشر الحواريين
لا تأخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك
من غير عجب والتصبح من غير سهر قال الفقيه رح معنى قوله ملح الارض يعنى به العلماء فان العلماء
(النوم في اول النهار)
هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على طريق الآخرة فاذا ترك العلماء طريق الآخرة فمن الذي
يدلهم على الطريق وبمن يقتدى الجهال ومعنى قوله لا تأخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني يعنى
ان العلماء هم ورثة الانبياء فكما ان الانبياء يعلمون الخلق بغير اجر وهو قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وايضا قوله تعالى ان اجري الا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم ان
يقتدوا بالانبياء ولا يأخذون على تعليمهم اجرا واما قوله الضحك من غير عجب يعنى ضحك القهقهة
وهو مكروه وهو من عمل السفهاء واما التصبح من غير سهر يعنى النوم في اول النهار من غير ان
يكون ساهرا بالليل فان ذلك نوع من الحمق وقال النبي صلعم النوم في اول النهار حمق وفي وسطه
خلق وفي آخره خرق يعنى الجهل قال ثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابن المنيع قال ثنا ابن زنجويه
قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا هشام قال ثنا الكوثر عن نافع عن ابن عمر رض قال خرج النبي صلعم ذات
يوم الى المسجد فاذا القوم يتحدثون ويضحكون فوقف فسلم عليهم وقال اذكروا هادم اللذات

(هامش: قال النبي صلعم الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة عين والبكاء من خشية الله نجاة من النار والضحك هلاك البدن)

(هامش: يعنى قل يا محمد لاهل مكة لا اسألكم على ما جئتم به اجرا الا المودة يعنى الا ان تصلوا قرابتي وتكفوا عن الاذى)

وفي رواية اذكروا هادم اللذات يزدريكم ماتحتقرون قلنا وما هادم اللذات قال الموت

ثم خرج بعد ذلك فاذا اقوم يضحكون فقال اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا

ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا واذا اقوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم ثم قال ان الاسلام بدا (اي ظهر)

غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم القيمة فقيل ومن الغرباء يوم القيمة قال الذين

اذا فسد الناس صلحوا (اي يصلحون اعمالهم) قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا

اسحق بن منصور قال الخضر لموسى عم يا موسى كن بسّاشا ولا تكن غضّابا كن نفاعا ولا تكن

ضرارا يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعب

على الخاطئ بخطيئته وفي بعض الروايات ولا تعير (اي الثبات على المجادلة الباطلة) الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن

عمران وروي عن جعفر عن عوق عن مسعر عن عون بن عبد الله قال كان النبي صلعم لا يضحك الا تبسما

ولا يلتفت الا جميعا يعني يلتفت بجميع جسده ففي هذا الخبر دليل ان التبسم مباح وانما النهي عن ضحك

القهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك فان من ضحك في الدنيا قليلا بكى في الآخرة كثيرا فكيف من

ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيمة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال

الربيع بن خيثم فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة وعن الحسن البصري في قوله تعالى

فليضحكوا قليلا قال فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا

يكسبون وقال الحسن البصري انه قال يا عجبا من ضاحك ومن ورائه النار ويا عجبا من مسرور ومن

ورائه الموت قيل مرّ الحسن البصري بشابٍّ وهو يضحك فقال له يا بنيّ هل مررت بالصراط
قال لا قال فهل تدري الى الجنّة تصير ام الى النار قال لا قال ففيم هذا الضحك قال فما رُئي
الفتى ضاحكًا بعد هذا قطّ يعني انّ قول الحسن وقع في قلبه فتاب من الضحك وهكذا العلماء في
ذلك الزمان انّهم كانوا اذا تكلّموا بالموعظة وقع كلامهم موقعًا لانّهم كانوا يعملون بالعلم فينتفع
علمهم لغيرهم واما علماء زماننا فانّهم لا يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم لغيرهم وروى عن ابن عباس رض
انّه قال من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكًا في الدنيا اكثرهم بكاءً
في الآخرة واكثرهم بكاءً في الدنيا اكثرهم ضحكًا في الآخرة وقال يحيى بن معاذ الرازي اربع خصال
لم يُبقين للمؤمن ضحكًا ولا فرحًا همّ المعاد يعني همّ الآخرة وشغل المعاش وهمّ الذنوب
والآلام المصائب يعني ينبغي للمؤمن ان يكون مشتغلًا بهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك
(اي نزول) (اي القرآن)
فانّ الضحك ليس من خصال المؤمنين وقد عيّر الله تعالى اقوامًا بالضحك فقال افمن هذا الحديث
(اي عذبه الله تعالى في الآخرة)
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون ومدح اقوامًا بالبكاء فقال الله تعالى
(تكذيبا) (استهزاء) (لما فيه من الوعيد) (اي غافلون)
ويخرّون للاذقان يبكون ويقال غمّ الاحياء خمسة اشياء فينبغي لكلّ انسان ان يكون
(اي يقعون على الوجوه)
غمّه في هذه الخمسة اوّلها غمّ الذنوب الماضية لانّه قد اذنب ذنوبًا ولم يتبيّن له العفو فينبغي ان
يكون مشتغلًا بها والثاني انّه قد عمل الحسنات ولم يتبيّن له القبول والثالث انّه قد علم حياته
فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع انّه قد علم انّ لله تعالى دارين ولا يدري الى

اىّ الدارين يصير والخامس لايدرى انّ الله تعالى راضٍ عنه ام ساخط عليه فمن كان غمّه فى
هذه الاشياء الخمسة فى حيوته فانّه تمنعه عن الضّحك ومن لم يكن غمّه فى هذه الاشياء الخمسة
فى حيوته فانّه تستقبله بعد موته خمسة من الغموم اوّلها حسرة ما خلّف من التركة التّى قد
جمعها من الحلال والحرام وتركها للورثة الاعداء والثانى نداقة تسويف الاعمال الصّالحة فيرى
فى كتابه عملاً قليلاً فيستأذن للرّجوع ليعمل صالحاً فلا يؤذن له والثالث نداعة الذنوب
فيرى فى كتابه ذنوباً كثيرة فيستأذن فى الرّجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع ان يرى
لنفسه خصماء كثيرة ولا يتهيّأ له ان يرضيهم الّا باعماله الصّالحة والخامس انّه وجد الله تعالى عليه
عضباناً ولا يمكنه ان يرضيه وروى ابوذرّ الغفارى عن رسول الله صلعم انّه قال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات وتجأرون الى ربّكم
وتبكون ولو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم ولوددت
انّ الله تعالى خلقنى يوم خلقنى شجرة تعضد وروى يونس عن الحسن البصرى انّه قال المؤمن
والله يمسى حزيناً ويصبح حزيناً وكان الحسن قلّ ما تراه الّا كرجل اصابته مصيبة محدثة و
روى فى رواية اخرى انه ما روى الحسن الّا كانّه رجع من دفن امّه وروى عن الاوزاعىّ فى
قول الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الّا احصاها قال الصغيرة التبسّم والكبيرة القهقهة يعنى
انّ القهقهة من الكبائر وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انّه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم

قليلاً

قليلاً ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا
الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعنى تشبهوا انفسكم بالباكين وروى عن سفيان
عن محمد بن عجلان عن حديث يذكره قال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين بكت
من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت فى سبيل الله تعالى وقد روى هذا
الخبر مرفوعا (اى سماعا) عن النبى صلعم وروى عن ابى حنيفة رح انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك
وذلك انى ناظرت (اى باحثت) مع عمرو بن عبيد الله (من المعتزلة) فلما احسست (اى علمت) بالظفر ضحكت فقال لى اتتكلم فى العلم
وتضحك فلا اكلمك ابدا وانا من النادمين على ذلك ولو لم يكن ضحكى لرددته الى قولى فكان فى
ذلك صلاح العالمين وروى عن عبد الله بن محمد العابد انه قال من ترك فضول الدنيا وفق
للخشوع ومن ترك الكبر وفق للتواضع ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول
الطعام وفق لحلاوة العبادة ومن ترك المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق للهيبة
ومن ترك الرغبة وفق للمحبة يعنى اذا لم يرغب فى اموال الناس احبوه ومن ترك التجسس (اى الكشف)
وفق لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم (ما يقع فى القلب) فى صفات الله تعالى وفق للنجاة من الشك والنفاق
وروى عن رسول الله صلعم انه قال قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما فقال كان تحته لوح من ذهب
مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح والثانى عجبت لمن
ايقن بالنار كيف يضحك والثالث عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن والرابع عجبت لمن ايقن

بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن بها وفي الخامس لا اله الا الله محمد رسول الله
وقال ثابت البناني كان ضحك المؤمن من غفلته يعني يغفل عن امر الآخرة ولولا غفلته لما
ضحك قال يحيى بن معاذ الرازي اطلب فرحا لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه يعني اذا اردت
ان تنال فرح الجنة فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الآخرة وهو فرح
لا حزن فيه ويقال ثلثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام
في غير حاجة وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم انه قال ويل لمن يكذب
ليضحك به الناس ويل له ويل له ويل له ثلث مرات وقال ابراهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بكلمة
ليضحك بها من حوله فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيعم من حوله وان الرجل ليتكلم بكلمة فيرضى
الله بها فيصيبه الرحمة فتعم من حوله وروى واثلة بن الاسقع عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم
انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل الضحك فان
كثرة الضحك يميت القلب وروى مالك ابن دينار عن الاحنف بن قيس انه قال قال لي
عمر بن الخطاب رض يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به الناس ومن
اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه فالنار اولى به قال الفقيه رح اياك وضحك القهقهة فان

يعني ان السفهاء [illegible]

فيها ثمانية من الآفات اولها ان يذمك العلماء والعقلاء والثاني ان يجترى عليك
السفهاء والجهال والثالث ان كنت جاهلا ازداد جهلك وان كنت عالما نقص علمك
لانه روى في الخبر ان العالم اذا ضحك مج من العلم مجة يعني رمى من علمه بعضه والرابع ان
فيه نسيان الذنوب الماضية والخامس ان فيه جرأة على الذنوب في المستقبل لانك اذا ضحكت يقسوا
قلبك والسادس ان فيه نسيان الموت وما بعده من امر الآخرة والسابع ان عليك وزر من ضحك
بضحكك والثامن انه يجب في الضحك القليل بكاء كثيرا في الآخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا وروى عن ابي ذر رضي انه قال في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا معناه
ان الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا صاروا الى الله تعالى بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير
وهو قوله تعالى وليبكوا كثيرا

باب كظم الغيظ

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا
الخليل بن احمد قال ثنا ابو جعفر الديبلي قال ثنا ابو عبد الله بن عمرو قال ثنا سفيان عن علي بن زيد
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلعم ان الغضب جمرة من النار فمن وجد
ذلك منكم فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع ومن كان مضطجعا فليتمرغ
في التراب قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا المسيب
عن محمد بن سلم عمن اخبره عن ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله صلعم قال اياكم والغضب فانه يوقد
في فؤاد ابن آدم النار الم تر احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وينتفخ اوداجه فاذا احس احدكم

اى فليدرك الى التراب بيدا من حيث الظاهر واما من حيث السر فليشتغل بقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

شيئا من ذلك

فليضطجع وليلصق بطنه بالارض و قال ان منكم من يكون سريع الغضب سريع الفئ فاحدهما

بالاخرى يعني يكون احدهما بالاخرى قصاصا و منكم من يكون بطئ الغضب بطئ الفئ

فاحدهما بالاخرى قصاصا وخيركم من كان بطئ الغضب سريع الفئ و شركم من كان سريع

الغضب بطئ الفئ وروى ابوامامة الباهلي عن رسول الله صلعم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر

على ان يمضيه فلم يمضه ملاءه الله يوم القيمة رضى و يقال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين

تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك

وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد بذلك

قوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الآية وذكر انه رأى سكرانا فاراد ان ياخذه

فيعزره فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر عن ضربه فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته

قال لانه اغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي فلم ارد ان اضرب مسلما حمية لنفسي

وروى عن ميمون بن مهران ان جارية له جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة على رأسه

فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله تعالى والكاظمين الغيظ

قال قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقالت

الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى وروى

عن رسول الله صلعم انه قال من لم يكن فيه ثلث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل

الجاهل

الجهال وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وذكر عن بعض المتقدمين انه كان
له فرس وكان به معجبا فجاء ذات يوم فوجده على ثلثة قوايم فقال لغلامه من صنع به
هذا فقال انا قال ولم قال اردت ان اغمك قال لا جرم لاغمن من امرك بغمي يعني الشيطان
اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه رح ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال
المتقدمين وقد مدح الله الحليم في كتابه فقال ولمن صبر وغفر يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه
وعفى عنه فان ذلك لمن عزم الامور يعني من حقايق الامور التي يثاب فاعلها عليها وينال اجرا
عظيما وقال الله تعالى في آية اخرى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا تستوي كلمة الحسنة
وكلمة السيئة يعني لا ينبغي للمسلم ان يكافي كلمة حسنة بكلمة السيئة وقال تعالى ادفع بالتي
هي احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة بالكلمة التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم الاية يعني انك اذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل قرابة القريب
وقد مدح الله تعالى خليله ابراهيم بالحلم فقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب فالحليم المتجاوز
والاواه الذي يذكر ذنوبه ويتأوه عليها والمنيب الذي اقبل على طاعة الله تعالى وقد امر الله تعالى
لنبيه بالصبر والحلم فاخبره ان الانبياء الذين كانوا قبله على ذلك فقال الله تعالى فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر الانبياء الذين امروا بالقتال
مع الكفار واولوا العزم من الرسل يعني ذي العزة وهو الذي يثبت على الامر ويصبر عليه وقال

الاواه الكثير التأوه خوفا من الله تعالى

الحسن البصري في قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني حلما وان جهل عليهم
حلموا وروى عن وهب بن منبه انه قال كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله
فلم يستطع عليه فخرج العابد ذات يوم لحاجته وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاتاه
من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شيء فاتاه من قبل الخوف وجعل يدلي (اى يرسل) عليه
الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى فناءت (اى تباعدت) عنه ثم جعل يتمثل عليه بالاسد والسباع فذكر
الله تعالى فلم يبال به ثم تمثل له بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى بلغ رأسه — الالتواء دو لشمق وصار ملق له
فكان اذا اراد السجود التوى في موضع رأسه من السجود يعني وجهه فلما وضع رأسه للسجود فتح فاه
ليلتقم (اى ليبلع) رأسه فجعل ينحيه بيده حتى استمكن من الارض فسجد فلما فرغ من صلوته وذهب جاء
اليه الشيطان فقال له انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء وقد بدا لي ان اصادقك (اى اظهر)
فاني لا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا اليوم الذي خوفتني بحمد الله خفت
منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال له (عابد) الا تسألني عن اهلك بما اصابهم بعدك فقال له
العابد انا مت قبلهم فقال له الا تسألني عما اضل به بني آدم قال بلى فاخبرني بالذي تصل به
الى اضلال بني آدم قال بثلثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شحيحا قللنا — البخل والحرص اذا اجتمعتا يكون شحا،
ماله في عينيه فمنعه من حقوقه ويرغب في اموال المسلمين واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا
كما يدير الصبيان الكرة (طوب) بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نبال منه لانه انما يبني ويهدم بكلمة واحدة

فاذا اسكر قدناه الى كل سوء كما يقاد البعير بامتها الى حيث نشاء فقد اخبر الشيطان
ان الذى يغضب يكون فى يد الشيطان كالكرة فى ايدى الصبيان فينبغى للذى يغضب ان يصبر
لكيلا يصير اسير الشيطان ولا يحبط عمله **وذكر** ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى صلوات الله على نبينا وعليه
فقال انت الذى اصطفاك الله تعالى برسالته وكلمك تكليما وانا خلق من خلق الله تعالى اردت
ان اتوب الى ربك فاسأله ليتوب على ففرح بذلك موسى عم فدعى بماء وتوضاء وصلى ما شاء الله
ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك وقد سألك التوبة فتب عليه فقيل له يا موسى انه
لا يتوب فقال يا رب انه يسأل التوبة فاوحى تعالى اليه انى قد استجبت لك يا موسى فمره
ليسجد لقبر آدم عم فاتوب عليه فرجع موسى مسرورا فاخبره بذلك فغضب من ذلك واستكبر
ثم قال انا لم اسجد له حيا أأسجد له ميتا ثم قال يا موسى ان لك على حقا بما شفعت لى
الى ربك اوصيك بثلثة اشياء اذكرنى عند ثلث خصال اذكرنى حين تغضب فانى فى قلبك
اجرى منك مجرى الدم فى الجسد واذكرنى حين تلقى العدو فى الزحف فانى اتى قلب ابن آدم حين
يلقى العدو فاذكره زوجته واهله وماله حتى يولى دبره واياك ان تجالس امرأة ليست بذات
محرم منك فانى رسولها اليك ورسولك اليها **وذكر** عن لقمان الحكيم انه قال يا بنى ثلث لا تعرف
الا فى ثلث لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا
عند الحاجة **وذكر** ان رجلا من التابعين مدح رجلا فى وجهه فقال له يا عبد الله لم مدحتنى اجربتنى

عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اخبرتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا
قال اخبرتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا فقال لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه
في هذه الاشياء الثلثة ويقال ثلث من اخلاق اهل الجنة و لا توجد الا في كريم العفو عمن
ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
الاية وروى في الخبر انه لما نزلت هذه الاية قال النبي صلعم لجبرائيل ما تفسير هذه الاية فقال له
جبرائيل حتى اسأل العالم العلام اي عالم الغيب جل جلاله فذهب جبرائيل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله تعالى يامرك ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروى عن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض
انه قال سب رجل ابا بكر الصديق رض ورسول الله صلعم جالس فسكت النبي عم وسكت ابو بكر
فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر رض فقام رسول الله صلعم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله سبني
وسكتت فلما تكلمت قمت فقال النبي صلعم ان الملك كان يرد عليه عنك حين سكتت فلما
تكلمت ذهب الملك وحضر الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان ثم قال رسول الله صلعم ثلث
كلهن حق ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضات الله تعالى الا زاده الله بها عزا
وشرفا وما من عبد فتح باب مسئلة على نفسه يريد بها كثرة الا زاده الله تعالى بها قلة وما من
عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثرة قال حدثنا ابي رح باسناده
عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم قال لكل شئ شرف وان اشرف المجالس

ما استقبل

ما استقبل به القبلة وانما يجالسون بالامانة ولا تصلوا خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية
والعقرب وان كنتم في صلوتكم ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير
اذنه فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان
يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله
ثم قال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله فقال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال
الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال الا انبئكم
بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل العثرة ولا يقبل المعذرة ولا يغفر الذنب
ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم
قال رسول الله صلعم ان عيسى عم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال
فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم وقد قال مرة فتظلموها ولا تكافئوا ظالما بظلم فيبطل
فضلكم عند ربكم يا بني اسرائيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر
اختلف فيه فردوه الى الله تعالى ورسوله قال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة اشياء اولها الثقة
بالله تعالى فيما وعد من امر الدنيا وامر الآخرة والثاني ان يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحدا
الثالث الاخلاص في عمله والرابع التجاوز عمن ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا
وروى عن ابي الدرداء ان رجلا قال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء اوصيك بكلمات

العثرة يعني اذا كان بينه وبين اخيه المؤمن كلام فلا يعفو عنه

المكافات المماثلة بالعمل في مقابلة فعله الردية والحسنة

اي ضلالة وعقابه كالمعصية والكفر والنفاق

من عمل بهن كان ثوابه على الله الدرجات العلى لاتاكل الا طيبا واسأل الله تعالى رزق يوم
بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله تعالى فمن شتمك او اذاك فقل وهبت
عرضي لله فان اسأت فاستغفر الله تعالى وروى عن رسول الله صلعم انه لما كسرت رباعيته
في يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله يعني على
هؤلاء الذين صنعوا بك ما ترى فقال النبي صلعم اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال رسول الله صلعم من كف لسانه عن اعراض
المسلمين اقاله الله تعالى عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه اقاله الله تعالى غضبته يوم القيمة وروى
عن مجاهد رح ان رسول الله صلعم مر بقوم يرفعون حجر البيظر وايهم اقوى فقال رسول الله صلعم
ما هذا فقالوا هذا حجر الاشداء فقال الا اخبركم بما هو اشد منه فقالوا بلى قال الذى
يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه فيأتيه حتى يكلمه وفي
رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون حجرا فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم
قالوا بلى يا رسول الله قال الذى يمتلئ غيظا وغضبا ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي
انه قال من دعى على ظالمه فقد احزن محمدا صلعم في الانبياء والصالحين وسر اللعين ابليس لعنه الله
في الكفرة والشياطين ومن عفى عن ظالمه فقد احزن اللعين في الكفرة والشياطين وسر محمدا ام
في الانبياء والصالحين وروى عن رسول الله صلعم انه قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانت

الاقالة الرجوع عن بيعه عند ندامة مشتريه وعن ذلة اخيه في حقه

العرض موضع المدح والذم من الانسان

اجورهم

اجورهم على الله تعالى فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وسئل الاحنف بن قيس
ما الانسانية فقال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير المنة وروى
عطية عن رسول الله صلعم انه قال المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد
انقاد وان انيخ على صخرة استناخ قال الفقيه رح عليكم بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة
عند الغضب فان في العجلة ثلثة اشياء وفي الصبر ثلثة اشياء فاما الثلثة التي في العجلة
احدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الحلم
ثلثة اشياء السرور في نفسه والمحمدة عند الناس والثواب من الله تعالى فان الحلم يكون مرا في اوله
حلوا في آخره كما قال القائل الحلم اوله مر مذاقته لكن آخره احلى من العسل والله الموفق

باب حفظ اللسان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح قال الفقيه ابو جعفر اخبرنا
ابو القاسم احمد بن حمزة قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن الليث
عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اوصني قال
عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين او قال رهبانية
امتي وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال الفقيه رح معنى قوله عليك بتقوى الله
فتقوى الله ان تجتنب ما نهى الله عنه وتعمل بما امر الله تعالى به فاذا فعلت ذلك فقد جمعت الخير

الانف ... احرر
الاناخة بالكسر ... احرر
الترهب التعبد (شك من الراوي)
اي واحفظ

وقوله واخزن لسانك يعني واحفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى تغنم او
اسكت حتى تسلم فان السلامة في السكوت واخزان الالسان يغلب الشيطان بالسكوت
فينبغي للمسلم ان يكون حافظا للسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه عورته
قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا ابو الحسين بن علي الطوسي قال ثنا محمد بن حسان
قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن مغيرة بن مسلم عن هشام عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم
من لطم عبده كانت كفارته عتقه ومن ملك لسانه ستر الله تعالى عليه عورته ومن كظم غيظه
وقاه الله تعالى عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله تعالى معذرته قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا زيد بن ربيع عن يونس عن الحسن عن
ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وليكرم
ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن
يوسف قال حدثنا زيد بن ربيع قال ثنا يعلى بن امية قال دخلنا على محمد بن سوقة الزاهد
فقال الا احدثكم بحديث لعله ان ينفعكم فانه قد نفعني فقلنا له بلى يا جرك الله قال قال
لنا عطاء بن ابي رباح يا بني اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا
يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى ان يقرأه احد او امر بالمعروف او نهي
عن المنكر او تنطق لحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها ثم قال اتنكرون ان عليكم لحافظين

كراما

يحصل لك الثواب

اي حفظه الله تعالى

وسئل صلعم عن اكثر ما يدخل النار فقال الفم والفرج وقال من صمت نجا وقال معاذ رض يا رسول الله اي الاعمال افضل فاخرج لسانه ووضع عليه يده وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به كذا في المعراج

عن جابر رض عن النبي صلعم قال اربع خصال تذهب نور الوجه قيل وما هو يا رسول الله قال الزنا ونوم الضحى ونتف الشيب وكثرة النطق

وتمام الآية ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اى حافظ حاضر

كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد الى قوله عتيد او ما يستحيى احدكم ان لو نشرت
صحيفته التى املاها صدر نهاره اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه قال حدثنا ابى بكر باسناده
عن انس بن مالك رض عن النبى صلعم قال اربع لا يصيبهن الا بعجب الصمت وهو اول العبادة
والتواضع وذكر الله تعالى وقلة الشر وذكر عن عيسى بن مريم عليه بهذا اللفظ وروى عن ابى هريرة رض
عن النبى صلعم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم انه قيل له
ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى وروى عن ابى بكر بن عياش
انه قال اربعة من الملوك تكلم كل واحد بكلمة كانها رمية من قوس واحدة قال كسرى لا اندم
على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة فانا املكها فاذا تكلمت
بها ملكتنى وقال ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر منى على رد ما قلت وقال ملك الهند
العجب ممن يتكلم بكلمة ان هى رفعت ضرته وان هى لم ترفع لم تنفعه وروى عن الربيع بن
خثيم انه كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فلم يتكلم بشىء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب
به نفسه عند المساء قال الفقيه رح هكذا كل عمل الزهاد انهم يتكلفون بحفظ اللسان
ويحاسبون انفسهم فى الدنيا فهكذا ينبغى للمسلم ان يحاسب نفسه فى الدنيا قبل ان يحاسب فى الآخرة
لان حساب الدنيا ايسر من حساب الآخرة وحفظ اللسان فى الدنيا ايسر من ندامة الآخرة
وروى عن ابراهيم التيمى انه قال حدثنا من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة فلم يسمع منه

ما تكلم الربيع بكلام الدنيا عشرين سنة

كلمة يعاقب بها وقال موسى بن سعيد لما أصيب الحسين بن علي يعني قتل فقال رجل
من اصحاب الربيع ان تكلم الربيع فاليوم يتكلم فجاء حتى فتح الباب واخبر بان الحسين
قد قتل فنظر الى السماء وقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على ذلك شيئا وقال حكيم من الحكماء
ست خصال يعرف بهن الجاهل احدها الغضب من غير شيء يعني يغضب على ابن آدم
وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله منه بمكروه فهذه من علامات الجاهل والثاني الكلام من
غير نفع فينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا فائدة له فيه وينبغي للعاقل ان يتكلم بكلام له فيه
منفعة من امر دنياه ومن امر آخرته والثالث العطية في غير موضع يعني يدفع ماله الى من لا يكون
في ذلك له اجر وهو من علامة الجاهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس الثقة بكل
انسان والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه يعني ان الرجل ينبغي له ان يعرف صديقه
فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو الشيطان فينبغي ان لا يطيعه فيما يأمره
وعن عيسى بن مريم عم انه قال كل كلام ليس بذكر الله تعالى فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر
فهو غفلة وكل نظر ليس لعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله تعالى وسكوته تفكرا
ونظره اعتبارا وذكر عن الاوزاعي انه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام
ويقل العمل وروى عن رسول الله صلعم انه قال خمس لا تكون في المنافق الفقه في الدين والورع

اي يعتمد على كل انسان

الفقه العلم خص به علم الدين والفقه معرفة النفس ما لها وما عليها

في اللسان

في اللسان والسمت في الوجه والنور في القلب والمودة مع المسلمين وقال يحيى بن ابي
كثير ماصلح منطق رجل الا عرف ذلك في سائر عمله ولا فسد منطق رجل الا عرف ذلك في
سائر عمله وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلعم انه قال طوبى لمن ملك
لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته قال حدثنا ابي باسناده عن الحسن البصري انه قال كانوا يقولون
ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان يقول رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك
وان الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به قال حدثنا ابي باسناده
عن ابي ذر الغفاري انه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف ابراهيم قال كان فيه ينبغي
للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه
فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي
اسحق الهمداني عن الحرث عن علي بن ابي طالب رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ينبغي للعاقل
ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاشه او خطوة لمعاده او لذة في غير محرم وقد ينبغي
للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه بامر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها
فيما يحل ويجمل وقيل ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه

كلام ، اي قلبه ، اي الى عقله ، اي عقله ، اي ان كان له منفعة ذكر وان لم يكن له منفعة لم يذكر ، اي الى عقله ، اي عقله ، اي اهل زمانه لان الزمان لا يفسد ولكن فسد اهله ، اي قدر وعد كلامه ، اي لا يكون متحركا ولا منتقلا الا في هذه الثلثة المذكورة ، اي ناظرا ، اي الاصلاح ، للآخرة ، اي في زواجه

ولـنا قال الفقيه رح وذكر ان هذه الكلمات مكتوبة فى حكمة آل داود وروى عن انس بن مالك رض
ان لقمان الحكيم دخل على داود النبيء م وهو يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسأله
عن ذلك فمنعته حكمته فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود م ولبس الدرع ثم قال
نعم الدرع للحرب ونعم عامله فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقول القائل العلم زين
والسكوت سلامة • فاذا نطقت فلا تكن مكثارا • ما ان ندمت على السكوت مرة •
ولقد ندمت على الكلام مرارا • ورأيت فى موضع آخر كان يختلف اليه سنة ويريد ان يسأله
فلا يسأل فلما فرغ منه ولبسه قال ما احسن هذا الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل
فاعله وقال آخر يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل • فعثرته
من فيه ترمى برأسه • وعثرته بالرجل تبرئ على مهل • وقال آخر لا تنطق بما كرهت
فربما • نطق اللسان بحادث فيكون • وقال حميد بن عياش لعمرك ما شيء علمت بحفظه •
احق بسجن من لسان مذلل • على فيك مما ليس يعنيك شأنه • بقفل وثيق حيث ما كنت فاقفل
فرب كلام قد جرى من ممازح • فساق اليه سهم حتف معجل • والصمت خير من كلام ممازح •
فكن صامتا تسلم وان قلت فاعدل • لانك فى حب الاخلاء مفرطا • فان كنت ابغضت
البغيض فاجمل • فانك لا تدرى متى انت مبغض • حبيبك تهوى او بغيضك فاعقل • وقال
بعض الحكماء للصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله فى سبع كلمات كل كلمة منها الف

اولها

اولها ان الصمت عبادة من غير عناءٍ والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة من غير سلطان
والرابع حصن من غير حايط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس راحة الكرام الكاتبين
والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض الحكماء ان جسد ابن
آدم ثلثة اجزاء فجزء منها قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد اكرم الله تعالى كل جزء
منها بكرامةٍ فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه
واكرم الجوارح بالصلوة والصوم وسائر الطاعات ووكل على كل جزء رقيبا وحفيظا عليه
فتولى حفظ القلب بنفسه تعالى فلا يعلم ما في قلب العبد الا الله تعالى ووكل على اللسان الحفظة كما قال
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح الامر والنهي ثم انه يريد من كل جزء
وفاءً فوفاء القلب ان لا يجحد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب
ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا تعصي الله ولا يؤذي احدًا من المسلمين فمن وقع من القلب
فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو عاصٍ عن الحسن قال
نظر عمر بن الخطاب رض الى شاب فقال يا شاب ان وقيت شر ثلث فقد وقيت
شر الشباب ان وقيت شر لقلقك وذبذبك وقبقبك قال الاصمعي اللقلق
اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج قال الربيع بن انس مكتوب في الحكمة من يصحب صاحب
السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم قال اكثم بن صيفي من لا يمنع

الله تعالى

لسانه فيرسله بين فكيه وكان قلبه يكون مقتله وقال بعض الحكماء لسان المرء شفرته يمرها على اوداجه
وذكر عن لقمان الحكيم انه كان عبداً حبشياً فاول ما ظهر من حكمته انه قال له مولاه يا غلام
اذبح لنا هذه الشاة وآتنا باطيب مضغتين فيها فجاءه باللسان والقلب ثم قال له مرة
اخرى اذبح لنا هذه الشاة وآت باخبث مضغتين فيها فجاءه باللسان والقلب فسأله عن
ذلك فقال ما في الجسد مضغتان اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروي
عن رسول الله صلعم انه لما بعث معاذاً الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار الى لسانه يعني
عليك بحفظ اللسان فقال يا نبي الله اوصني قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على
مناخرهم في نار جهنم الا حصايد السنتهم وقال الحسن البصري من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله
كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب نفسه وروي عن سفيان الثوري انه قال لان ارمي رجلاً بسهم احب
الي من ان ارميه بلساني لان رمي اللسان لا يخطئ ورمي السهم يخطئ وروي عن ابي سعيد الخدري
رض انه قال اذا اصبح ابن آدم سألت الاعضاء كلها اللسان وقلن يا ان ننشدك الله
ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي عن ابي ذر الغفاري
انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر
هلموا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ايها الناس ان من اراد منكم سفراً
من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف من يريد سفراً من اسفار الآخرة بلا زاد قالوا

(حواشي: اي اللقمان / قطعتين / نسئلك الله بجلفك / اي مالت / اسم قبيلة)

الثكل فقدان المرأة ولدها اي مات منها مغرب
وقيل هذا دعاء يراد به الكراهة ولا يراد به الوقوع

وما زادنا

وما زادنا يا اباذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبر وصوم يوم في حر شديد
ليوم النشور وصدقة على المساكين ليوم ينقر في الناقور لعلكم ان تنجوا من يوم عسير وحج مبرور
لعظايم الامور واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الدنيا ومجلسا في طلب الآخرة والثالث
يضر ولا ينفع واجعل الكلام كلمتين كلمة نافعة في امر دنياك وكلمة نافعة في امر اخرتك
والثالث يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لنفسك
والثالث يضر ولا ينفع ثم قال اوه قتلني هم يوم لا ادركه قيل وما ذلك قال الا ان املي قد جاوز
يوم اجلي وقد ذكر عن عيسى بن مريم انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسي
بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون وقال بعض الصحابة اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في
بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت بما لا يعنيك وقال بعضهم اللسان صغير الجرم عظيم الجرم
وقال ابن المبارك تعاهد لسانك ان اللسان سريع الى المرء في قتله وهذا اللسان بريد الفؤاد
يدل الرجال على عقله والله الموفق الى طريق السداد باب الحرص وطول الامل قال حدثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن
الحصين عن سالم بن جعد ان ابا الدرداء قال ما لي ارى علماءكم يذهبون وان جهالكم لا اراهم
لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم بذهاب العلماء ما لي اريكم تحرصون
على ما تكفل الله لكم به وتضيعون ما وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من البيطار في الخيل هم الذين

لا يأتون الزكوة الا دينا ولا يأتون الصلوة الا دبرا ولا يسمعون القرآن الا هجرا او

لا يعتقون محرريهم قال الفقيه رح الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه

افضل فاما الحرص الذى هو مذموم فهو ان يشغله عن اوامر الله تعالى او يريد جمع المال للتكاثر والتفاخر

واما الذى هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اداء اوامر الله تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به

التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب رسول الله صلعم كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله

صلعم بل بين ان تركه افضل وقد بين ابو الدرداء رض فى هذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع اوامر الله

تعالى الا انه قال تحرصون على ما تكفل لكم به يعنى ما تكفل الله لكم يعنى ارزاقكم فتحرصون على طلبها

وتضيعون ما وكلتم اليه يعنى امر الطاعة ومعنى قوله لا يعتقون محرريهم الحرصاهم يعنى يستعملون

الاحرار كما يستعملون العبيد (اى بعد العتق مثل العبيد) قال ثنا الحسين بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسين بن على الطوسى

قال ثنا على بن حرب الموصلى قال ثنا محمد بن بشر عن اسمعيل عن ابن خالد عن ابيه عن مصعب بن سعد ان

عن حفصة بنت عمر رض انها قالت لابيها ان الله تعالى قد اكثر لك من الخير واوسع لك من الرزق

فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك هذا ولبست ثوبا الين من ثوبك هذا قال ساخاصمك (ساجعلك خصم نفسك) الى

نفسك فلم يزل يذكرها ما كان فيه رسول الله صلعم وكانت رقية بنت على معه حتى ابكاها ثم قال

انه كان لى صاحبان (اى النبى عم وابو بكر رض) سلكا طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما سلك بى طريقا غير طريقهما فانا

والله ساصبر على عيشهما الشديد لعلى ادرك معهما عيشهما الرخى (اى الواسع فى الاخرة) قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا

قوله لا يأتون الزكوة الا دينا لان الدين يقضى ولعلك الخ تريد ان تعطى زكوة مالك لاجلك انه يتخذ مكر او يهديك هدية بسبب اعطائك الزكوة الى الفقير فصار زكوتك دينا عليه وقيل اى بعد ما يصير عليه دينا يعطى ولم يسرع بعد وجوبه كذا قاله الشيخ ركن الدين رح

محمد بن جعفر

محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن فضيل الضبي عن مجاهد عن سعيد عن الشعبي
عن مسروق قال قلت لعايشة رض يا اماه ما كان اكثر ما كان يقول رسول الله صلعم اذا دخل
البيت قالت اكثر ما سمعت يقول اذا دخل البيت لو ان لابن آدم واديان من ذهب
لتمنى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وانما جعل الله تعالى هذا المال لتقام به الصلوة
وتؤتى به الزكوة ويتوب الله على من تاب وعن قتادة عن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم
انه قال يهرم من ابن آدم كل شيء الا الشيئان الامل والحرص وروى عن علي بن ابي طالب
رض انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتين طول الامل والحرص واتباع الهوى فان
طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وقد روى عن رسول الله صلعم انه قال انا
زعيم لثلثة بثلثة لمكب على الدنيا الحريص عليها الشحيح بها بفقر لا غناء بعده وشغل لا فراغ بعده وهم
لا فرح بعده وذكر عن ابي الدرداء انه اشرف على اهل حمص فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون
فيه وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين قبلكم بنوا شديدا وجمعوا
كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واما لهم غرورا وجمعهم بورا وروى عن علي رض
انه قال لعمر بن الخطاب رض اذا اردت ان تلقى صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعليك
وقصر املك وكل دون الشبع وروى عن ابي عثمان الهمداني انه قال رأيت على عمر رض قميصا
فيه اثنى عشر رقعة وهو على المنبر يخطب وروى عن علي رض انه دخل السوق وعليه ثياب

غليظة غير غسيلة فقيل يا امير المؤمنين لو لبست الين من هذا قال هذا اخشع للقلب واشبه
لشعار الصالحين واحسن للمؤمنين ان يقتدوا به وروى عن ابي الدرداء رض انه قال
اني لاعرف بالناس من البيطار في الدواب اما خيارهم فالزهدون في الدنيا واما شرارهم
فمن اخذ من الدنيا فوق ما يغنيه وقال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة اشياء الحسد
والحرص والكبر فاما الكبر كان اصله من ابليس حيث تكبر فابى ان يسجد فلعن واما الحرص
كان اصله من آدم حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها
حتى سقط منها واما الحسد كان اصله من قابيل بن آدم حين قتل اخاه هابيل فصار كافرا ومأواه
النار وذكر في الخبر ان آدم عم اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره ان يوصى بها اولاده من بعده
اولها قال له قل لاولادك لا تطمأنوا الى الدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى
مني واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملون بهواء نسائكم فاني عملت بهواء امرأتي فاكلت
من الشجرة فلحقتني الندامة والثالث قل لهم كل عمل اردتم فانظروا عاقبته فاني لو نظرت
في عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فاني
حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقتني الندامة والخامس استشيروا في الامور
فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني وروى عن شقيق البلخي انه قال اخرجت
اربعة آلاف حديث واخرجت من اربعة آلاف حديث اربعمائة حديث واخرجت من اربعمائة

حديث

حديث اربعين حديثًا واخرجت من الاربعين اربعة احاديث اولها قال لا تعقد
قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدًا لغيرك فان اطعتها ادخلتك النار الثاني لا تعقد
قلبك مع المال فان المال عارية اليوم لك وغدًا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك
فان النفع لغيرك والوزر عليك وانك اذا عقدت قلبك بالمال منعته من حق الله تعالى
ودخل قلبك خشية الفقر فاطعت الشيطان الثالث اترك ما حاك في صدرك فان قلب المؤمن
بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال الرابع لا تعمل شيئًا حتى تحكم
الاجابة يعني تحصل الجواب وروى مجاهد عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلعم قال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال مجاهد قال لي ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل موتك
في ديوان السعداء او في ديوان الاشقياء
ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدًا اي انك كتب قال الفقيه رح من قصر امله اكرمه الله
تعالى باربع كرامات احدها انه يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يغتم لما
يستقبله من المكروه ويجتهد في الطاعات فيكثر عمله الثاني انه يقل همومه لانه اذا علم انه يموت
عن قريب فانه لا يهتم لما يستقبله من المكروه الثالث يجعله راضيًا بالقليل لانه اذا علم انه
يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همه هم آخرته الرابع ينور قلبه ويقال
نور القلب من اربعة اشياء اولها بطن جايع الثاني عمل صالح الثالث حفظ الذنب القديم

والرابع قصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء اولها ان يتكاسل عن الطاعة
والثاني انه يكثر همومه في الدنيا والثالث انه يصير حريصا على جمع المال والرابع انه يقسو قلبه
لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلي والثاني صحبة صاحب السوء
والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري
في اي نفس يموت وفي اي قدم يموت وما تدري نفس باي ارض تموت قال بعض المفسرين
باي قدم يموت وقال في آية اخرى انك ميت وانهم ميتون وقال في اية اخرى
اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي للمسلم ان يكثر ذكر الموت
فانه لا غنية للمؤمن عن ستة خصال اولها علم يدله على الآخرة والثاني رفيق يعينه على
طاعة الله تعالى ويمنعه عن المعصية والثالث معرفة عدوه والحذر منه والرابع عبرة يعتبر بها في
آيات الله تعالى في اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق لكي لا يكون له يوم القيمة خصماء
والسادس الاستعداد للموت قبل نزوله لكي لا يفتضح يوم القيمة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن الحسن البصري ان النبي صلعم قال لاصحابه اتريد كلكم ان تدخلوا الجنة قالوا نعم جعلنا الله
فداك يا رسول الله قال اقصروا الامل واستحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا يا رسول الله
كلنا نستحيي من الله تعالى قال ليس ذلك بالحياء ولكن الحياء من الله تعالى ان تذكروا المقابر والبلى
وتحفظوا الجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن يشتهي كرامة الله تعالى يدع زينة الدنيا فهنالك

قال الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا

يستحيي العبد

يستحيي العبد من الله تعالى حق الحياء وبها يصيب ولاية الله تعالى وروى طويل عن مرزوق
العجلي قال قرأ رسول الله صلعم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقال يقول ابن آدم مالي مالي
وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
قال الحسن البصري رح مكتوب في التورية خمسة احرف الغنية في القناعة والسلامة في العزلة
والحرية في رفض الشهوة والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة وروى
عن عروة بن الزبير عن عايشة رض ان النبي صلعم قال يا عايشة ان اردت اللحوق بي
فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه
وروى عن رسول الله صلعم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف
ومن ابغضني فاكثر ماله واولاده وحدثني الثقة عن الحسن بن علي رض قال قال رسول الله صلعم
الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وما الفقر اخاف
عليكم ولكني اخاف عليكم الغناء ان يبسط الله لكم الدنيا كما بسط لمن كان قبلكم فتنافسوا
فيها كما تنافسوا يعني تحاسدوا فيها فاهلكتكم كما اهلكتهم وروى عن رسول الله صلعم انه قال
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخر هذه الامة بالبخل والامل والله الموفق
باب فضل الفقراء قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابي قال ثنا
ابو الحسين احمد بن فراحم بن حم الفراء الفقيه السمرقندي قال حدثنا الشيخ ابو بكر الجرجاني قال

حدثنا احمد بن عبد الله بن سلم عن خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك رض
قال بعث الفقراء رسولاً الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انا رسول الفقراء اليك
فقال مرحبا بك و بمن جئت من عندهم جئت من عند قوم قد احبهم الله تعالى فقال يا رسول الله
اى اتيت اهلا و بلاد
يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله فهم يحجون ولا نقدر عليه وهم يتصدقون
ولا نقدر عليه و يعتقون ولا نقدر عليه فاذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال رسول الله
صلعم بلغ عنى الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء منها
شئ اما الخصلة الواحدة ان فى الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر
اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها حيث شاؤا او
يدخل سليمان بن داود الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما بسبب المال الذى اعطاه الله تعالى
والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا و يقول
الغنى مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغنى الفقير وان انفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك
اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول و اخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنى يحيى بن مسلم
عن عمران بن مسلم قال بلغنى ان اباذر قال اوصانى خليلى رسول الله صلعم بسبع لم اتركهن ولا اتركهن

اوصانى

اوصاني بحبّ المساكين والدنوّ منهم وان انظر الى من اسفل منّي ولا انظر الى من هو فوقي
وان اصل رحمي (اى القرابة) وان ادبرت وقطعت وان استكثر من قول لا حول ولا قوّة الّا باللّه
العليّ العظيم فانّها من كنوز الجنّة وان لا اسأل النّاس شيئا وان لا اخاف في اللّه لومة
لائم وان اقول الحقّ وان كان مرّا وكان ابو ذرّ اذا سقط عنه سوطه فيكره ان يقول
لاحد ناولنيه وبهذا الاسناد حدثنا ابراهيم قال ثنا معاوية عن الاعمش عن خيثمة قال
تقول الملائكة يا ربّ عبدك الكافر بسطت له الدّنيا وتزوي (اى تحفظ) عنه البلاء فيقول اللّه تعالى للملائكة
اكشفوا لهم عن عقابه فاذا راوه قالوا يا ربّ لا ينفعه ما اصابه من الدّنيا وتقول (الملائكة) يا ربّ
عبدك المؤمن تزوي (تحفظ) عنه الدّنيا وتعرّضه للبلاء فيقول اللّه تعالى للملائكة اكشفوا عن ثوابه
فاذا راوه قالوا يا ربّ ما يضرّه ما اصابه من الدّنيا قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن ابي ذرّ الغفاريّ انّ النبيّ صلعم قال المكثرون هم الاسفلون يوم القيمة يعني ان كان الغنيّ
من اهل الجنّة فهو اسفل درجة من الفقير وان كان من اهل النّار فهو في اسفل دركة من النّار
الّا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني يتصدّق عن يمينه وعن يساره ومن خلفه وبين يديه وقليل
ما هم يعني قلّ ما يوجد مثل هذا في الاغنياء لانّ الشّيطان يزيّن عليهم اموالهم في الدّنيا وروي
عن رسول اللّه صلعم انّه قال انّ الشّيطان يقول لن ينجو الغنيّ من احدى ثلث امّا ان ازيّنه في عينه
فيمنعه من حقّه وامّا ان اسهّل عليه سبيله فينفقه في غير حقّه وامّا ان احبّبه في غيره فيكسبه بغير حقّه

اى من غير طريق المأذون في الشرع مثل الغصب والسرقة

وروی عن ابی الدرداء انه قال بعث النبی صلعم وانا تاجر فاردت ان یجتمع لی التجارة
مع العبادة فلم یجتمعا فرفضت التجارة واقبلت علی العبادة فو الذی نفسی بیده ما احب
ان یکون لی حانوت علی باب المسجد لا تخطئنی فیه صلوة فاربح کل یوم اربعین دینارا واتصدق
بها فی سبیل الله قیل یا ابا الدرداء لماذا اکره قال لسوء الحساب وروی ابو هریرة رض عن النبی
صلعم انه قال اللهم من احبنی فارزقه العفاف والکفاف ومن ابغضنی فاکثر ماله وولده
وروی عن ابی هریرة رض عن النبی صلعم انه قال الفقر مشقة فی الدنیا مسرة فی الآخرة والغناء
مسرة فی الدنیا مشقة فی الآخرة وروی عن انس بن مالک رض عن النبی صلعم انه قال ان
لکل احد حرفة وحرفتی اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبنی ومن ابغضهما فقد ابغضنی
قال الفقیه رح ینبغی للمسلم ان یحب الفقر ویحب الفقراء وان کان غنیا لان فی حب الفقراء
حب رسول الله صلعم وقد امر الله تعالی رسوله لیحب الفقراء والدنو منهم وهو قوله تعالی واصبر نفسک
مع الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی یعنی احبس نفسک مع الفقراء الذین حبسوا انفسهم للعبادة
وکان سبب نزول هذه الآیة ان عیینة بن حصین الفزاری وکان رئیس قومه دخل علی رسول الله
صلعم وعنده سلمان الفارسی وصهیب بن سنان الرومی وبلال بن رباح الحبشی وغیرهم من
ضعفاء الصحابة وعلیهم ثیاب خلقة قد عرقوا فیها فقال عیینة ان لنا شرفا فاذا
دخلنا علیک فاخرج هؤلاء فانهم یؤذوننا بریحهم واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا

فنهاه الله تعالی

فنهاه الله تعالى عن اخراجهم وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يعني يصلّون الصلوات الخمس يريدون وجهه يعني يطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم
تريد زينة الحيوة الدنيا يعني لا تتجاوزهم ولا تحقرهم تطلب زينة الحيوة الدنيا ثم قال تعالى
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني لا تطع من اعرض قلبه عن ذكرنا يعني القرآن او من قد وجدنا
قلبه غافلاً عن القرآن واتبع هواه يعني اتبع هوى نفسه في بغض الفقراء وكان امره فرطاً يعني
امره ضايعاً باطلاً فقد امر الله تعالى نبيّه بمجالسة الفقراء والتقرب منهم وهذا امر لجميع المسلمين الى يوم
القيمة فينبغي للمسلم ان يحبّ الفقراء ويبرّهم ويتخذ عندهم الايادي فانهم قوّاد الله يوم القيمة
فيرجى شفاعتهم وروى الحسن البصري عن النبي صلعم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله
اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي ما زويت الدنيا عنك لهوانك عليّ
ولكن لما اعددت لك من الفضيلة والكرامة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك فيّ
او كساك فيّ يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل
الصفوف فينظر من فعل ذلك به فياخذ بيده ويدخله الجنة وروى الحسن البصري عن النبي صلعم
انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله
وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة او
كساكم ثوباً فخذوه بيده ثم امضوا به الى الجنة قال الفقيه رح اعلم ان للفقير خمس كرامات

اي يعبدون
اي ينظر الله تعالى بالرحمة ويتكلم معه
جمع قايد
نفي
تنعمت
فيعبر
اي المحبة والمخالطة والمجالسة معهم

احدیها ان ثواب عمله اکثر من ثواب عمل الغنی فی الصلوة والصدقة وغیر ذلک والثانی ان
اشتهی شیئا لایجده یکتب له من الاجر مالایعلمه ولایحصی والثالث انهم سابقون الی الجنة
والرابع ان حسابهم فی الآخرة اقل والخامس ان ندامتهم اقل لان الاغنیاء یتمنون
فی الآخرة ان لو کانوا فقراء ولایتمنی الفقراء ان لو کانوا اغنیاء وفی کل هذا جاءت الآثار (ای الاخبار)
وروی زید بن اسلم قال قال رسول الله صلعم درهم من الصدقة افضل عند الله تعالی من مائة الف
درهم قیل وکیف ذلک یا رسول الله قال اذا اخرج رجل من عرض ماله مائة الف درهم فتصدق
(ای من جانب من غیر تعیین)
بها واخرج رجل من عرض ماله القلیل درهما من درهمین لم یملک غیرهما طیبة من نفسه فصار صاحب الدرهم
(من جانب)
افضل من صاحب مائة الف وروی الحسن عن رسول الله صلعم انه سأله بعض الصحابة ارأیت
اذا رأینا شیئا نشتهیها لانقدر علیها فهل لنا فیها اجر قال نعم فیم توجرون ان لم توجروا
فیها وعن الضحاک انه قال من دخل السوق فرأی شیئا یشتهیه فصبر واحتسب کان خیرا له من
مائة الف دینار کان ینفقها کلها فی سبیل الله تعالی قال الفقیه رح والدلیل علی فضل الفقراء
قول الله تعالی اقیموا الصلوة وآتوا الزکوة یعنی اقیموا الصلوة لی وادوا الزکوة الی الفقراء
فقرن حق الفقراء بحق نفسه ویقال الفقیر طبیب الغنی وقصاره ورسوله وحارسه وشفیعه
وانما قیل له انه طبیبه لان الغنی اذا مرض یتصدق علی الفقیر فیبرأ من مرضه وانما قیل
قصاره لان الغنی اذا تصدق علیه بدعوة الفقیر فیطهر الله الغنی من ذنوبه ویطهر ماله وانما قیل

ورسوله

هو رسوله لان الغني اذا تصدق عن والديه او عن احد من اقربائه فيصل ذلك الى الموتى
فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق فدعى له الفقير
يحصن ماله الغني بدعائه وروى عن النبي صلعم انه قال الا اخبركم عن ملوك الجنة قالوا بلى من هم
يا رسول الله قال هم الضعفاء المظلومون الذين لا يزوجون المنعمات يعني المخدرات
ولا تفتح لهم ابواب السدد ولكن يموت احدهم وحاجته تتلجلج (اي يتحرك) في صدره ولو اقسم على
الله لابره (لاجابه) وقال ابن عباس رض ملعون من اكرم الغني واهان الفقير وروى عن ابي الدرداء رض
انه قال ما انصفنا اخواننا الاغنياء لانهم ياكلون ونحن ناكل ويشربون ونحن نشرب
ويلبسون ونحن نلبس ولهم فضول اموالهم ينظرون اليها ونحن ننظر معهم وهم يحاسبون
ونحن منها براء وعن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة
اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس
وشغل القلب وشدة الحساب وروى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى اربعا من غير اربع فهو كذاب
من ادعى حب مولاه بغير ورع عن محارمه ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله ومن ادعى
حب النبي صلعم من غير اتباع السنة ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة الفقراء والمساكين
وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو محروم من الخير كله اولها من يتطاول على من تحته والعاق
لوالديه ومن يحقر الفقير وجفى الغريب ومن يعير المساكين بمسكنتهم وروى عن رسول الله صلعم انه

قال صلعم الا ان لكل ملك حمى الا ان حمى الله محارمه الحديث

قال ما اوحى الله تعالى الى ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الله الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال ثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابى سعيد الخدرى رض قال يا ايها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على ان تطلبوا الرزق من غير حلة وحاجة فانى سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم توفنى فقيرا ولا توفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيمة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وروى عن عمر بن الخطاب رض انه اتى بغنايم من غنايم القادسية فجعل يتصفحها اى يكشفها وينظر اليها ويبكى فقال عبد الرحمن عوف رض هذا يوم الفرح والسرور يا امير المؤمنين قال اجل ولكن ما اتى هذا قوما الا وقع بينهم العداوة والبغضاء

وروى عن ابن عباس رض عن النبى صلعم انه قال لكل امة فتنة وان فتنة امتى المال

وروى عبد الله بن عمر رض عن النبى صلعم انه قال ان احب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه كان احب الخلق الى الله تعالى الانبياء فابتلاهم الله تعالى بالفقر فكان احب الخلق الى الله تعالى الفقراء

قال حدثنا ابو الحسين الفراء باسناده عن الحسن البصرى انه قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران انه يموت رجل اليوم من احب عبادى الى واحب اهل الارض الى فأتيه وكفنه واغسله وقم قبره فطلبه فى العمران فلم يجده ثم طلبه فى الخراب فلم يقدر عليه ثم رأى قوما من الطيابين فقال لهم هل أتيتم مريضا ههنا بالامس او ميتا اليوم فقال بعضهم اليوم قد أتيت مريضا بالحق جبل

فى الخربة

في الخربة فلعلك تريه قال نعم فذهب موسى فاذا هو بمريض ميت طريح وتحت رأسه لبنة
فلما ان عالج نفسه (في وقت خروج روحه) سقط راسه عن اللبنة قال فقام عليه وبكى فقال يا رب قلت ان هذا
من احب عبادي فلا ادري عنه من كان يمرضه فاوحى الله تعالى ان يا موسى انى اذا احببت
عبدي زويت (منعت) عنه الدنيا كلها وروى عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ ابليس اول دينار
ضرب فقبله ووضعه على عينيه وقال من احبك فهو من عبدي وروى عبد المنعم بن ادريس
عن ابيه عن وهب بن منبه انه قال وصل ابليس عليه اللعنة الى سليمان بن داود عليهما السلام
على صورة شيخ فقال له سليمان اخبرني ما انت صانع بامة روح الله يعني عيسى بن مريم عليهما السلام
قال لادعنهم يتخذون الهين من دون الله قال فما انت صانع بامة محمد عليه السلام فقال
لارغبنهم (الا جعلتهم) بالدينار والدرهم حتى يكون الدينار والدرهم اشهى عندهم من شهادة ان لا اله الا الله
فقال سليمان عم اعوذ بالله منك فنظر فاذا هو قد ذهب قال الفقيه رح الواجب على الفقير
ان يعرف منة الله تعالى ويعلم انه قد صرف الله عنه الدنيا لكرامته عليه واكرمه بما اكرم الانبياء والاولياء
عليهم السلام ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما اصابه من ضيق الفقر والعيش ويعلم ان ما وعد الله
له في الآخرة خير له مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقير فضيلة سوى انه حرفة رسول الله
والاقتداء به لكان خيرا عظيما قال الفقيه رح باسناده عن طاوس روى عن ابن عباس رض
انه قال بينما رسول الله جالس وقد نزل ملك ومعه جبرائيل عم فقال جبرائيل هذا ملك قد نزل

من السماء ولم ينزل قط استاذن ربه في زيارتك فلم يلبث الا قليلا حتى جاء الملك
وقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام قال ان الله تعالى يخيرك بان يعطيك
خزاين كل شيء ومفاتيح كل شيء لم يعطه احدا قبلك ولا يعطي احدا بعدك من غير ان
ينقصك مما ادخر لك شيئا او نجمعها لك الى يوم القيمة فقال النبي صلعم بل تجمعها الى يوم القيمة.
وعن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن بجنت ان النبي عم انه قال عرض علي بطحاء مكة ذهبا
قلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما ثلثا فاحمدك اذا اشبعت واتضرع اليك اذا جعت
والله الموفق الى طريق الرشاد

باب رفض الدنيا

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال ثنا الحجاج
قال ثنا شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلعم
انه قال من كانت همته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياتيه من الدنيا
الا ما كتب الله له وحدثنا ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا محمد بن صالح قال ثنا علي بن
ابو غسان الهمداني قال حدثنا عمرو بن زياد الالهاني عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا
قال دخل عمر على رسول الله صلعم وهو على حصير قد اثر بجنبه الشريط فبكى عمر رض فقال النبي صلعم
ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول الله رب العالمين

[Interlinear and marginal glosses: اي نيته — اي الدنيا تجيء اليه قبل ان تطلب — اي مفرقة — اي نيته — اي دليله — الشريط ليف خرما، الشريط الخيط]

قد اثر الجدك الشريط فقال النبي صلعم اولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا
ونحن قوم قد اخرت طيباتنا في الآخرة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يعلي قال ثنا اسمعيل عن ابو ليد قال قال علي رض انما اخشى
عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فان اتباع الهوى يصد عن الحق وان طول الامل ينسى
الآخرة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل قال اخبرنا الفقيه رح باسناده
عن الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي صلعم التي كان يخطب بها كل جمعة اربع سنين فلم اقدر
عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله رض فقلت له انك
سمعت خطبة النبي صلعم التي كان يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعت رسول الله صلعم يقول
يا ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد
المؤمن بين مخافتين بين اجل قد يعني لا يدري ما الله تعالى صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله تعالى قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حيوته لموته ومن شبابه لكبره ومن
دنياه لآخرته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة فو الذي نفسي بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

المراد من الابن الملازم الحسنين

وجميع المسلمين وذكر عن سهل بن عبد الله انه كان ينفق ماله في طاعة ربه فجاءت
امه واخته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر
فاراد عبد الله ان يعينهم ويعيبه عليه فقال له سهل يا ابا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة
اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف (ايترك) بالمدينة شيئا وهو يسكن
الرستاق قال عبد الله خصمكم يعني انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق لا يترك بالمدينة شيئا فالذي
يريد ان يتحول الى الآخرة كيف يترك في الدنيا قال الفقيه رح من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت
في الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة لان الآخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا
دار فناء وهي غدارة فتانة منتنة وروى جبير عن الضحاك قال لما اهبط الله تعالى آدم وحوى
الى الارض وجدا ريح الدنيا منتنة وفقدا رايحة الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من
نتن الدنيا وروى عن رسول الله صلعم انه قال يا عجبا كل العجب من المصدق بدار الخلد وهو يعمل
ويسعى لدار الغرور وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال شهدت مجلسا من مجالس
رسول الله صلعم اذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال النبي صلعم وعليك السلام قال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام
واهلها يجازون ويعاقبون قال يا رسول الله وما الآخرة قال الابد فريق في الجنة وفريق
في السعير فقال يا رسول الله وما الجنة قال بدل الدنيا لتاركها بنعيمها ابدا فقال يا رسول الله

الحلم بالضم ما يراه النائم ومنه حلم بالفتح واحتلم لغه

فما جهنم

فما جهنم قال بذل الدنيا لطالبها لا يفارقها اهلها ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذى
يعمل بطاعة الله فيها قال فكيف يكون الرجل فيها قال متشمر (اى المتسرع) كطالب القافلة قال فكم
القرار بها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال كغمضة
عين قال فذهب الرجل فلم ير فقال النبى صلعم هذا جبرائيل اتاكم ليزهدكم فى الدنيا و
يرغبكم فى الآخرة وذكر (الراوى) عن ابراهيم خليل الرحمن عم قيل له بأى شئ اتخذك الله تعالى خليلا قال
بثلثة اشياء اولها ما خيرنى بين امرين الا اخترت الذى لله على غيره والثانى ما اهتممت فيما
(يعنى اخترت الذى يكون فى ذلك العمل رضاء لله تعالى)
تكفل الله لى به يعنى فى امر الرزق والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وذكر عن
معاذ الرازى انه قال الحكمة تهوى (اى ينزل) من السماء الى القلوب فلا تسكن فى قلب فيه اربع خصال
الركون الى الدنيا وهم غد وحب اخ وحب شرف وقال بعض الحكماء حيوة القلوب فى اربعة
اشياء العلم والرضى والقناعة والزهد فالعلم (الدليل) يرضيه وبالرضا يبلغ هذه الدرجة يعنى درجة
الرضاء فاذا بلغ درجة الرضاء وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون
بالدنيا وقال بعضهم الزهد ثلثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثانى خدمة المولى
ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها وذكر عن يحيى بن معاذ الرازى انه
قال العاقل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه
وارضى خالقه قبل ان يلقاه وروى عن على رض انه قال من جمع ست خصال لم يدع للجنة

مطلبًا ولا عن النّار مهربًا يعني لم يترك الجهد في طلب الجنّة والهرب من النّار اولها
عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحقّ فاتبعه وعرف الباطل
فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وروى عن ابو جعفر بن محمد عن
ابيه عن جدّه عن رسول الله صلعم انّه قال لعلي يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين
يعني من علامة الشقاوة
وقساوة القلب وبعد الامل وحبّ الدّنيا وروى عن رسول الله صلعم انّه قال لو كانت الدنيا
تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة لم يسق كافرا منها شربة من ماء وروى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
اي سار في اول الليل
بن عثمان قال بينما رسول الله صلعم ادلج بالنّاس ليلة من اللّيالي وصلّى صلوة الصّبح فمرّ في
دمنة الحيّ يعني في المزبلة لقبيلة فرأى سخلة تنتفش الدّود في سلاها يعني يتحرّك الدّود
جسدها
في جلدها فنظر اليها رسول الله صلعم فامسك ناقته حتى قام القوم فقال اتدرون اهل هذه الدمنة
اغنياء عن سخلتهم هذه فقد بانت عليهم قالوا بلى يا رسول الله قال والّذي نفس محمد بيده انّ الدنيا
اهون على الله من هذه السّخلة على اهلها وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انّه قال الدّنيا سجن
المؤمن والقبر حصنه والجنّة مأواه والدنيا جنّة الكافر والقبر سجنه والنّار مأواه قال الفقيه رح
معنى قوله الدنيا سجن المؤمن لانّ المؤمن وان كان في النّعمة والسّعة في الدنيا فهو يجنب ما اعدّ
الله عليه كانه في السّجن لانّ المؤمن اذا احضرته الوفاة عرض عليه الجنّة فاذا انظر ما اعدّ الله له من
الكرامة عرف انّه كان في السّجن واما الكافر اذا احضرته الوفاة عرض عليه النّار فاذا انظر الى ما

السخلة ولد الغنم يقال بالترکی اوغلاق لغه

اعدّ الله له

اعدّ الله له من العقوبة عرف انّه كان فى الجنّة فمن كان عاقلاً لا يكون مسروراً فى السّجن ولكنّه
يطلب الراحة فينبغى للعاقل ان ينظر الى الدنيا ويتفكّر فيها وما ضرب الله تعالى للدّنيا من الامثال
لانّ الله تعالى ضرب للدّنيا مثلا والنبىّ صلعم ضرب لها مثلاً والحكماء ضربوا لها امثالاً والاشياء
(ذر وا آية سورة يونس)
تصير واضحةً بالامثال قال الله تعالى انّما مثل الحيوة الدّنيا كماءٍ انزلناه من السّماء يعنى مثل
الدّنيا فى فنائها وزوالها كماءٍ يعنى كمطر انزلناه من السّماء يعنى انزله الله تعالى من السّماء فاختلط
به نبات الارض يعنى اختلط الماء ونبات الارض يعنى انّ الماء يدخل فى الارض فانبت النّبات
ممّا يأكل النّاس من الحبوب والانعام يعنى ممّا يأكل الانعام من الكلاء والحشيش حتّى اذا اخذت
الارض زخرفها وازّيّنت يعنى تزيّنت الارض بنباتها وحسنت بالوانٍ من النّبات
وظنّ اهلها يعنى حسب اهل الزّرع والنّبات انّهم قادرون عليها يعنى على غلّاتها ومنافعها
وانّها ستتمّ لهم اتاها امرنا ليلاً او نهاراً يعنى عذاب الله ليلاً او نهاراً يعنى بالليل او النّهار فجعلناها
اى قضاؤنا باهلاكها حالم
حصيداً يعنى مستأصلاً كان لم تغن بالامس يعنى صار كان لم يكن فكذلك الدّنيا وما فيها لا تبقى
اى محصودة مقطوعة
كما لا يبقى هذا الزّرع كذلك نفصّل الآيات يعنى الامثال لقوم يتفكّرون فى الدنيا والآخرة الّا
انّ الدّنيا تفنى ولا تبقى والآخرة تبقى وروى عن رسول الله صلعم انّ رجلاً قدم عليه من ارض
فسأله عن ارضهم واخبره عن سعة ارضهم وكثرة النّعيم فيها فقال له رسول الله صلعم كيف
تفعلون قال انا نتّخذ الوانا من الطعام ونأكلها قال صلعم ثمّ يصير الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله

يعنى تصير بولاً وغائطاً فقال النبى صلعم كذلك مثل الدنيا وروى عن يحيى بن معاذ الرازى
انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرعه والموت منجله وملك الموت حاصده
والمقبرة مداسه والجنة والنار بيت اهرائه فريق فى الجنة وفريق فى السعير وذكر
عن لقمان انه قال لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك
فيها تقوى الله تعالى والاعمال الصالحة بضاعتك التى تحمل فيها والحرص عليها ريحك والايام
موجها والتوكل ملاحها وكتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها
والقيمة ارض المتجر التى تخرج اليها والله مالكها وذكر عن فضيل بن عياض رح انه قال بلغنا انه
يجاء بالدنيا يوم القيمة تتبختر فى زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلنى لاخس عبادك دارا
فيقول الله تعالى الا ارضى لك دارا لهم فانت لا شىء فكونى هباء منثورا وذكر عن ابن عباس رض
انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة
خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه القبيحة فيقولون
نعوذ بالله من معرفتها فيقول هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وروى فى خبر آخر
انه يؤمر بها فتلقى فى النار فتقول يا رب اتباعى واصحابى فيلحقوا بها قال الفقيه رح لا يكون
لها عذابا لانها لا ذنب لها ولكن تلقى فى النار لكى يراها اهلها فيزدون هوانها كما ان الاوثان
جعلت فى النار وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية ولا يكون

الهباء المنثور الغبار الذى يدخل البيت من الكوة اذا طلعت الشمس

للاوثان

للاوثان عقوبة ولكن لزيادة العقوبة لاهلها فكذلك الدنيا جعلت في النار لزيادة
العقوبة لاهلها لتكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمؤمن ان يعمل للآخرة ولا يشتغل
بالدنيا الا مقدار ما لا بد له منها من غير ان يتعلق قلبه بها وروي عن عيسى بن مريم عم انه
قال عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون
فيها بغير عمل وروي ابو عبيدة الاسدي عن رسول الله صلعم انه قال من اشتغل قلبه حب الدنيا
التاط منها قلبه بثلثة شغل لا ينفك عناؤه (تعب) وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك اقصاه (اي التزم)
الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي
منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه بغتة بعنقه وروي
ابراهيم بن يوسف عن كنانة قال بلغني عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين فشيء منها
هو لي وهو لا يفوتني وشيء لغيري فلا ادركه لانه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري
مني ففي اي هذين افني عمري ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين فشيء منها يأتي اجله
قبل اجلي فاغلب عليه وشيء منها يأتي اجلي قبل اجله فاموت واتركه لغيري ففي اي هذين ارضي
ربي وروي الاعمش عن ابي سفيان عن اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان يعوده
وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلعم وهو عنك راض
فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلعم عهد الينا

عمارة الدنيا الى الخراب
وكل ما فيها الى الذهاب
خلقنا من التراب بغير ذنب
رجعنا مع الذنوب الى التراب

قال ابو سليمان الداراني سمعنا في الزهد كلاما كثيرا
فالزهد عندنا ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى
والزهد ثلثة احرف فالزاء ترك الزينة
والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا فاذا
تركت الزينة والهوى والدنيا فاعلم انك
زاهد واذا اشتغلت بالزينة والهوى
النفس وجمعت الدنيا فاعلم انك
ليس لك في الزهد نصيب
من المعرا

عهدًا ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساود وانما كان حوله

اجانة وجفنة ومطهرة فقال له سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا عهدًا ناخذ بعدك

فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت

وروى جبير عن الضحاك عن النبي صلعم انه قال يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس

المقابر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا

وعد نفسه من الموتى قال الحكيم اربعة طلبناها فاخطأنا طرقها طلبنا الغناء في المال

فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا

هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام والسلامة يعني

فيما يستر الله تعالى من الذنوب والعيوب وروى عن رسول الله صلعم انه قال من اصبح والدنيا اكبر

همه الزم الله قلبه ثلث خصال هم لا ينقطع عنه ابدًا وشغل لا يتفرغ منه ابدًا وفقر لا يبلغ منتهاه

ابدًا وروى عن عبد الله بن مسعود رض انه قال ما احد اصبح اليوم في الناس الا وهو ضيف وماله

عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة قال الفضيل بن عياض جعل الشر كله في بيت

واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا

وروى ثابت عن انس عن النبي صلعم انه قال يقول الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت

له شيئًا من الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن اذا اقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ثم

اى ضيقت

قال رسول الله

اي يظنون الذين اعطيناهم من المال والاولاد اسرع الخيرات بل لا يشعرون اي بل لا يعلمون وانما ذلك فتنة لهم كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة الآية

تلى رسول الله صلعم هذه الآية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفي اية اخرى انما ذلك فتنة لهم وعن انس بن مالك رض انه قال خرج رسول الله صلعم يوما وهو آخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر ان بين ايدينا عقبة كؤدا لا يصعدها الا المخففون قال يا رسول الله انا من المخففين او من المثقلين قال اعندك طعام يومك قال نعم وطعام غد قال اوما بعد غد قال لا قال فلو عندك طعام ثلثة ايام كنت من المثقلين بلغنا الله تعالى عملا يوفقنا ارضاه . باب الصبر على البلاء والشدة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا عيسى بن احمد قال ثنا المقرى قال ثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حسن الصغاني عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم يا غلام وفي رواية يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك الله في الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا على ذلك واذا ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا عليه اعمل لله تعالى بالشكر واليقين واعلم بان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا

اي بامر الله وحدود الله

اي صعبا

غصة

اي بعده

قال حدثنا ابو جعفر قال ثنا ابو نصر محمد بن نصرويه قال حدثنا ابو شهاب عن معمر عن
محمد قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا بشر الزيات عن الاعمش وخطاب وعيينة ونحو من
خمسين شيخا كلهم يسندون هذا الحديث الى علي رضي الله عنه انه قال ايها الناس احفظوا عني
خمسا واحفظوا عني اثنتين واثنتين وواحدة الا لا تخافن احدكم الا ذنبه ولا يرجون
الا ربه ولا يستحي احد منكم اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي احد منكم اذا سئل وهو يعلم ان يقول
لا اعلم واعلموا ان الصبر في الامور بمنزلة الرأس في الجسد فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذا
فارق الصبر الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا امير المؤمنين
قال من لم يئس الناس من روح الله ومن لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمن الناس
من مكر الله ولم يزين للناس معاصي الله ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ولا ينزل العاصين
المذنبين النار حتى يكون الرب تعالى هو الذي يقضي بينهم ولا يأمن خير هذه الامة من عذاب الله والله
تعالى يقول فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ييئس شر هذه الامة من روح الله والله تعالى
يقول لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا الحكم بن يعقوب عن يعقوب عن عيسى بن المسيب
عن يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر
يظل عليه والصبر بناحية يقول دونكم صاحبكم فان حججتم والا فانا من ورائه يعني ان استطعتم

ان تدفعوا

ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب ففي هذا الاخبار دليل
على ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى ابن ابي داود عن محمد بن مسلم رفعه الى النبي صلعم ان رجلا قال يا رسول الله ذهب
مالي وسقم جسمي فقال النبي صلعم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى
اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبّره وعن علي بن ابي طالب رض انه قال ايما عبد
حبسه سلطان ظالم ظلما فمات في حبسه فهو شهيد وان ضربه فمات فهو شهيد وروى عن النبي
صلعم انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه
فيبلغها بذلك وروى في الخبر انه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءً يجز به قال ابو بكر يا رسول الله
كيف الفرح بعد هذه الآية فقال له رسول الله صلعم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست
يصيبك الاذى الست تنصب الست تحزن فهذا ما يجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون
كفارة لذنوبك وروى عن علي بن ابي طالب رض انه قال لما نزلت هذه الآية خرج علينا رسول الله
صلعم وقال لقد انزلت هذه الآية علي هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرا هذه الآية
من يعمل سوءً يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فتصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله
تعالى اكرم من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه رح اعلم ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر
على الشدة والاذى وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروى

(اي جعله صابرا)
(اي بالابتلاء يبلغ الدرجة)
(يعني من عمل معصية دون الشرك يجز به يعني يعاقب به)
(اي تتعب)
(اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وعلى نبينا)

عن خبّاب بن الارتّ قال اتينا رسول الله صلعم وهو متوسّد بردائه في ظلّ الكعبة
فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله لنا ان يستنصر لنا فجلس محمرًّا لونه ثم قال
ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه
فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وروى حميد عن انس عن النبي صلعم قال يؤتى
يوم القيمة بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مرّ بك
نعيم قط او كنت فيه فيقال لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقتني ويؤتى باشدّ اهل الدنيا
بلاء فيغمس في الجنّة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانّه القمر ليلة البدر فيقال هل مرّ بك
شدّة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقتني وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض
عن النبي صلعم انه قال اول من يدخل الجنة الحمّادون الله الذين يحمدونه على السرّاء والضرّاء
فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدّة ويعلم ان الله تعالى ما دفع عنه من البلايا
والشدّة اكثر ويحمد الله تعالى على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيّه صلعم وينظر الى صبره على اذى
المشركين وروى عمرو بن ميمون عن ابن مسعود رض انه قال بينما رسول الله صلعم يصلّي عند البيت
وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحروا جزورًا بالامس فقال ابو جهل ايّكم يقوم الى سلا الجزور
فيلقيه على كتف محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلمّا سجد النبي صلعم وضعه بين
كتفيه فاستضحكوا وانا قائم انظر فقلت لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلعم فانّ

[Marginal glosses: اي اجعله تحت رأسه — سلا الجزور مقصور الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد]

النبي صلعم ساجد ما رفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رض فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى رسول الله صلعم صلوته رفع صوته فدعى عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعتبة وشيبة والوليد بن مغيرة وامية بن خلف قال عبد الله بن مسعود رض والذي بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمّاهم صرعى يوم بدر وروى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس رض قال شكى نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون العبد المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاتجاوز عنه فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له في الرزق فازوي عنه البلاء فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته قال اخبرنا ابو محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن حميد الطويل عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا واراد ان يصافيه صب عليه البلاء صبّا وثجّه عليه ثجّا فاذا دعاه قالت الملائكة يا رب صوت معروف فاذا دعاه ثانيا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تسألني شيئا الا اعطيتك او دفعت

الزوي دور كردن

الزوي جمع الشيء وقبض اي يقال زويت الشيء اي قبضته وجمعته وباب ضرب

ماهو شر او ادخرت لك عندي ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيمة جئ باهل

(اي يعطون اعمالهم)
الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان مثل الصلوة والصيام والصدقة والحج ثم يؤتى

باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا

(في الدنيا)
كما صب عليهم البلاء صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم

بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى

الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر في الخبر ان مؤمنا وكافرا انطلقا في الزمن الاول

يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر آلهته فوقعت شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن

يذكر الله تعالى فلم يجئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن

(اي حزن)
وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته من السمك فاسف ملك المؤمن الموكل به

فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه

بعد ان يصير الى هذا واراه الله تعالى مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما اصابه من الدنيا

بعد ان يصير الى هذا ويقال ان الله تعالى يحتج باربعة انبياء على اربعة اجناس يوم القيمة

يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود اذا قال الغني الغنى شغلني عن عبادتك فاحتج عليهم

سليمان عم ويقول لم تكن اغنى من سليمان فلم يمنعه غناؤه عن عبادته ويحتج على العبيد

بيوسف عم فيقول العبد كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول له ان يوسف عم لم يمنعه

التوفية عطاء الحق اكثر

الرفاق طلوا اولق لعه

حكي ان في زمن هرون الرشيد اخذ عشرة من قطاع الطريق وارسلوا الى الخليفة بانا اخذناهم فما تامرنا فقال ارسلوا الي فارسلوا فهرب واحد منهم وبقي منهم تسعة فقالوا كيف نحملهم [illegible] التسعة اليه [illegible] انكم اخذتم الاسوال [illegible] واحد وخليتم سبيله فيعاقبنا فناخذ واحدا ونجعل مكانه فبينما هم كذلك اذ جاء واحد من الحجاج فاخذوه وحملوا الى الخليفة فحبسهم في السجن [illegible] قالوا نعم فارسلوا [illegible] فخرجوا وبقي الحاج الذي لم يجرم ولم يذنب فقال له السجان الك شفيع قال لا غير ان ههنا قال الكتب اليه القصة افتحملها قال نعم فقال جئني بالدواة والكاغد فجاء به اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل فان المخلوقين لهم شفعاء وانت يا رب شاهد وشفيعي وانا عبد [illegible] قال السجان الى من احمل هذا فقال ضعه على سطح السجن فوضعه فطار الكتاب بقدرة الله تعالى الى السماء احد من السهم الذي يخرج من القوس حتى اسمع [illegible] الخليفة تلك الليلة في منامه كان الملائكة نزلوا من السماء فاخذوه ورفعوه الى الهواء وقالوا ايا هرون فشفع نفر من الفساق فعفوت عنهم بشفاعة المخلوقين وهذا الواحد نشفع اليك فاعف عنه والا فتهلك فاستيقظ من منامه فدعى السجان وقال من في السجن وذكر القصة قال احضره الي فاحضره فقدم اليه الحلواء فوضع الخليفة [illegible] اللقمة في فمه حتى

شبع وأمر بان يحملوه الى الحمام وأمر له بخلعة من اللباس وسبعين مركبا وسبعين غلاما وجارية وأمر مناديا ينادي من استشفع من المخلوقين يعطى بعشرة آلاف درهم ثم ينجو ومن استشفع من الخالق فجزاؤه هكذا من هرون الرشيد — بهجة الانوار

رقه عن عبادتي ويحتج على الفقراء بعيسى عم فيقول الفقير ان حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول انت احوج ام عيسى ولم يمنعه فقره عن عبادتي وعلى المريض بايوب عم فيقول المريض يمنعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك اشد ام مرض ايوب ولم يمنعه مرضه عن عبادتي فلا يكون عند الله تعالى لاحد عذر وحجة يوم القيمة وكان الصالحون يفرحون بالمرض ولشدة لاجل ان فيه كفارة الذنوب وذكر عن ابي الدرداء رض انه قال كانوا يكرهون الفقر وانا احبه ويكرهون الموت وانا احبه ويكرهون السقم وانا احبه لاني احب السقم تكفير الخطايا واحب الفقر تواضعا لله ربي واحب الموت اشتياقا لربي وروي عن ابن مسعود رض عن النبي صلعم انه قال ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء حدثنا الفقيه باسناده عن ابي هريرة رض قال جاء رجل الى النبي صلعم وهو مستلق متكي قال من اي شيء تشتكي فقال الخمص يعني الجوع فبكى الرجل ثم ذهب فعمل فاستسقى دلاء كل دلو تمرة ثم جاء اليه بشيء من التمر فقال ما اراك ما فعلت هذا الا وانت تحبني فقال له اني والله لاحبك قال ان كان ما قلته حقا فاعد للبلاء جلبابا فوالله البلاء اسرع الى من يحبني من السيل من اعلى الجبل الى الحضيض (اي الى الوادي) وعن عقبة بن عامر رض عن النبي صلعم قال اذا رأيتم الرجل يعطيه الله تعالى ما يحب فهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراجا ثم قرأ قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني لما تركوا ما امروا به فتحنا

يقال استدرجه الى ادناه وقربه قليلا الى الغضب والعقوبة لعه

عليهم ابواب الخيرات حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة يعني
فجأة فاذا هم مبلسون يعني آيسين من كل خير وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه سئل
اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال اربع من كنوز
البر كتمان الصدقة وكتمان الوجع والبلاء وكتمان العبادة وكتمان الفاقة وذكر عن وهب
بن منبه انه قال كتبت من كتاب رجل من الحواريين اذا اسلك بك سبيل البلاء فقر عينا
فانه يسلك بك سبيل الانبياء والصالحين واذا اسلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك
فقد حول بك عن سبيلهم وذكر ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عم نحو هذا وذكر
عن فتح الموصلي انه اصابته خصاصة في اهله ونفسه فقال الهي ليتني علمت باي عمل
اكرمتني بهذا حتى ازداد من ذلك وروى عن النبي صلعم انه قال من قل ماله وكثر عياله
وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين جاء معي يوم القيمة هكذا وجمع بين اصبعيه وروى
عن مجاهد عن ابي هريرة رض قال والذي لا اله الا هو اني كنت لاعتمد بكبدي ويدي على الارض
من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي
يخرجون منه فمر ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته عنها الا ليستتبعني
يعني لكي يذهب بي الى منزله فمر ولم يفعل فمر بي عمر فسألته عن آية ما سألته الا ليستتبعني
فمر ولم يفعل ثم مر بي رسول الله صلعم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة

قلت

قلت لبيك يا رسول الله قال الحق بي فمضى فاتبعته فاستاذنته فاذن لي فدخلت فوجدت
لبنا في قدح فقال من اين هذا قال اهدى لك فلان او فلانة قال يا اباهريرة
قلت لبيك قال الحق باهل الصفة فادعهم الي فسائني ذلك فقلت وما هذا اللبن
في اهل الصفة كنت احق به من ان اصيب من هذا القدح شربة اتقوى بها ولكن لم يكن لي
من طاعة الله وطاعة الرسول بد فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا على ذلك حتى استاذنوا
فاذن لهم فاخذوا مجالسهم فقال يا اباهريرة خذ القدح فاعطهم فاخذت القدح فجعلت
اعطي القدح الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فاعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد
على القدح حتى انتهيت به الى رسول الله صلعم وقد روى القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه
على يده وقال يا اباهريرة قلت لبيك قال بقيت انت وانا قلت صدقت يا رسول الله قال
اقعد فاشرب فقعدت وشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب وانا اشرب حتى
قلت والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد مسلكا فاعطيت له القدح فحمد الله تعالى واثنى عليه
فشرب النبي صلعم الفضل قال الفقيه رح كان اصحاب رسول الله صلعم في شدة من اذى الكفار
والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله تعالى عنهم وكل من صبر فرج الله تعالى عنه فان الفرج مع الصبر
وان مع العسر يسرا وكان الصالحون يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروى عن
عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن ابيه عن جدة عن مسلم بن يسار رضي الله عنهم انه قال قدمت

البحرين فاضافتنی امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة
فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة الی قالت نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه
ان تنزل علی فغبت عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسيا فاستاذنت عليها فاذا
هی ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك لما غبت عنا لم نرسل فی البحر شيئا الا غرق
ولا فی البر شيئا الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رأيتك محزونة
فی ذلك اليوم ومسرورة فی هذا اليوم قالت نعم انی لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا
خشيت ان يكون الله قد عجل حسناتی فی الدنيا فلما ذهب مالی وولدی ورقيقی رجوت ان يكون
الله قد ادخر لی عنده خيرا ففرحت وروی الحسن البصری ان رجلا من الصحابة رأی امرأة
كان يعرفها فی الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهی تمشی فصدمه حايط
فاثر فی وجهه فاتی النبی صلعم فاخبره فقال النبی صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه
فی الدنيا وروی عن علی بن ابی طالب رض انه قال الا اخبركم بارجی آية فی كتاب الله تعالی
قالوا بلی فقرأ عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فالمصايب فی الدنيا
بكسب الابدان فاذا عاقبه الله فی الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا يوم القيمة فاذا عفی عنه
فی الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيمة وروت عايشة رض عن رسول الله صلعم انه قال
ما يصيب المؤمن من مصيبة بشوكة فما فوقها الا حط الله تعالی بها عنه الخطيئة والله الموفق

العطب بالتحريك هلاك اولمق يقال عطب فلان اذا هلك وبابه ضرب احمر

باب الصبر

وروى ان الامهات اربعة ام الادوية وام الآداب وام العبادات وام الاماني فام جميع الادوية قلة الاكل وام جميع الاداب قلة الكلام وام جميع العبادات قلة الذنوب وام جميع الامانى الصبر منه

وروى ان رجلا اخذ عصفورا فاراد ان يذبحه فقال العصفور لا تذبحني فانك لا تشبع مني فاني اعلمك ثلثا من الحكمة فانت واحدة فقال له قل لي فقال لا تصدق كاذبا وان كان اميرا او عالما والثانية لا تغتم على ما فات من يدك شيء فقال الرجل ما الحكمة الثالثة قال ما اقول حتى تبعثني من يدك فبعث وطار وجلس على غصن الشجر وقال ان في بطني جوهرين كل واحد منهما مثل بيضة الدجاجة فاذا ذبحتني تصر غنيا انت واولادك واولاد اولادك فندم الرجل على ذلك وذهب عند ذلك الشجر حتى ياخذ العصفور فقال الم اقل لك لا تصدق كاذبا فانا لا اكبر من مثل بيضة الدجاجة فكيف يكون في بطني جوهرين كل واحد كالبيضة ثم قال اما قلت لك لا تغتم على ما فاتك فلم ينفعك هذين القولين فلا ينفعك الثالث فطار وذهب من اليواقيت

باب الصبر على المصيبة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا ابو يعقوب بن اسحق بن عبد الرحمن القاضي قال ثنا القاضي قال ثنا ابراهيم بن اسحق
القاضي بالكوفة قال ثنا محمد بن عاصم صاحب الجبايات قال ثنا سليمان بن عمرة عن مهاجر
بن الحسين عن عبد الرحمن بن عثمان عن معاذ بن جبل رض انه قال مات ابن لي فكتب الي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى معاذ بن جبل رض السلام عليك فاني
احمد الله اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك
الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة
اي العطية
يمتع بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض الله علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا
ابتلى فكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه
باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا يجمعن عليك يا معاذ ان يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك
فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا
يدفع الحزن فليذهب عنك اسفك ما هو نازل بك فكان قد والسلام قال الفقيه رح قوله
فليذهب عنك اسفك ما هو نازل بك يعني تفكر الموت الذي هو نازل بك حتى يذهب حزنك
يعني كانه قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر في موت نفسه وعلم انه يموت عن قريب فانه لا
يحزن بموت غيره ولا يجزع له لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة

انما يشكوا ربه ويردّ قضاءه قال واخبرني ابو محمد عبد الوهاب العسقلاني بسمرقند قال
حدثنا محمد بن علي قال ثنا الخزاعي قال ثنا ابراهيم بن سليمان المصري عن علي بن معبد عن وهب
بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم من اصبح حزينا
على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكوا مصيبة نزلت به فانما يشكوا الله تعالى ومن
تضعضع (تواضع) لغني لغنائه ليناله ما في يديه احبط الله تعالى ثلثي عمله ومن اعطي القرآن ولا يفعل
بما في القرآن فدخل النار فابعده الله من رحمته يعني من اعطاه الله القرآن ولم يعمل بما فيه فتهاون
به حتى دخل النار (يعني ولم يعمل بما في القرآن) فابعده الله تعالى من رحمته لانه هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة
القرآن قال وهب بن منبه وجدت في التورية اربعة اسطر متواليات احديهن من قراء
كتاب الله فظن انه لم يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله والثاني من شكى مصيبة نزلت به
فانما يشكوا ربه والثالث من حزن على ما فاته سخط قضاء ربه والرابع من تضعضع (تواضع)
لغني ذهب ثلثا دينه يعني نقص من يقينه وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال
من مات له ثلث اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تعالى قال وان منكم الا واردها
وروى عن رسول الله صلعم انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قدم عهدها واحدث لها
استرجاعا الا احدث الله مثله واعطاه الله تعالى مثل ذلك الاجر الذي اعطاه يوم اصيب بها
وذكر عن عثمان بن عفان انه كان اذا ولد له ولد اخذه في اليوم السابع فسئل عن ذلك فقال

الضعضعة يا تحق وخراب ايلمك وخور ايلمك ويراكنده ايلمك وتواضع كوسترمك احرى

اني احب

117

انی احب ان يقع له فی قلبی شیء فاذا مات كان اعظم لاجری وروی انس بن مالك رض

ان رجلا كان يجیء بصبی له معه الی رسول الله صلعم ثم ان الغلام توفی فاحتبس والده فلما فقده

رسول الله صلعم سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات الصبی الذی رأيته قال فهلا آذنتمونی به

يعنی اخبرتمونی قوموا بنا الی اخينا نعزيه قال فلما دخل عليه النبی صلعم فاذا الرجل حزين وبه

كآبة فقال يا رسول الله انی كنت ارجوه لكبر سنی ولضعفی فقال رسول الله صلعم اما يسرك

ان يأتی يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب ابوای فيقال له ادخل الجنة

ثلث مرات فلا يزال يشفع فيشفعه الله ويدخلهم جميعا الجنة فذهب الحزن عن الرجل فی

هذا الخبر دليل على ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل مصيبة فينبغی للاخوان ان يعزوه

قال حدثنا ابی باسناده عن الحسن البصری قال سأل موسى ربه فقال يا رب ما للعايد المريض

من الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال يا رب فما لمن يشيع الميت من الاجر

قال ابعث عند موته ملائكة يشيعونه الی قبره برايا تهم ثم الی المحشر فقال يا رب فما للمعزی

الثكلی من الاجر فقال اظله فی ظلی يوم لا ظل الا ظلی يعنی ظل العرش وروی ابان عن انس بن

مالك رض عن رسول الله صلعم انه قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب الی الله تعالى من جرعة غضب

ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر عليها الرجل ولا قطرة قطرتان احب الی الله تعالى من قطرة دم

اهريق فی سبيل الله وقطرة دموع فی سواد الليل وهو ساجد ولا يراه الا الله تعالى وما خطی

الثكل بالفتح مصيبت وموت ولد احری

جرعة شرب الماء قليلا قليلا

عبد خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة الى صلة الرحم وعن
ابى الدرداء رض انه قال توفى ابن لسليمان بن داود فوجد عليه وجداً شديداً فاتاه
ملكان فجلسا بين يديه بزى الخصوم فقال احدهما بذرت بذراً يعنى ذرعت ذرعاً
ولم استحصده فمر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت الجادة فاتيت على ذرع
فنظرت يميناً وشمالاً فاذا الطريق عليه فقال سليمان ع م لم بذرت على الطريق اما علمت
انه لا بد للناس من الطريق قال الملك فلم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة
وذكر في الخبر ان سليمان ع م تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك وذكر عن عبد الله بن عباس رض
انه نعى اليه ابنة له وهو في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله تعالى ومؤنة كفاها الله تعالى
واجر قد ساقه الله تعالى الى ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امر الله به ثم قال فاستعينوا
بالصبر والصلوة وعن النبى صلعم انه قال ليسترجع احدكم في شسع نعليه اذا انقطع فانه من المصايب
حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحرث قال ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن
ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن ام سلمة ان النبى صلعم انه قال من اصيب بمصيبة فقال كما امر الله تعالى
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى بمصيبتى واعقبنى خيراً منها فعل الله تعالى ذلك به
قالت ام سلمة لما توفى ابو سلمة قلته ثم قلت ومن لى مثل ابى سلمة فاعقبنى الله برسوله
فتزوجها وعن صالح بن محمد باسناده عن انس رض عن النبى صلعم قال الضرب على الفخذ عند المصيبة

اى حزن حزناً شديداً

قوله نعى اى اخبر بالموت

ابن عباس رض

رزق

قال انا لله وانا اليه راجعون اه

الشسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة نعلته تقدم او معاجمي شسوع كلو ريقال منه شسعت النعل اى جعلت له شراكا اخرى

يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى يعظم الاجر وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومن
استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه رح ينبغي للعاقل ان
يتفكر في ثواب المصيبة لتسهل عليه المصيبة فان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيمة يود ان
يكون جميع قربائه وجميع اولاده ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة
ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب وهو قول الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
لنبلونكم يعني لنختبرنكم والاختبار من الله تعالى اظهار ما يعلم الله منه بالغيب بشيء من الخوف
يعني مخافة قتال العدو والجوع يعني المجاعة ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس
يعني الاوجاع والامراض والقتل والموت والثمرات يعني لا يخرج الثمرات كما كانت تخرج
وبشر الصابرين على الرزايا (اي نقايص) والمصايب ثم نعتهم الله تعالى فقال الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله يعني نحن عبيد الله وفي ملكه وفي قبضته ان عشنا فعليه ارزاقنا (اي على الله ارزاقنا)
وان متنا فاليه مآبنا ومردنا وانا اليه راجعون بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى
بحكمه فان لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم
صلوات من ربهم والصلوات جماعة الصلوة والصلوة من الله تعالى على ثلثة اوجه توفيق
الطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة وهذا تفسير صلوة واحدة فاما الصلوات فلا يعرف
منتهاها الا الله تعالى ثم قال ورحمة يعني ورحمة من الله واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع

يعني وفقهم الله تعالى لذلك وروى سعيد بن جبير انه قال لم يكن الاسترجاع الا

لهذه الامة ولو اعطى لاحد لاعطى يعقوب عم الا ترى انه قال يا اسفى على يوسف وروى

عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب انه قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة وهذان العدلان واولئك هم المهتدون فهذه العلاوة

وروى انه لما مات ابراهيم بن رسول الله صلعم بكى وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن

يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والغناء وعن صوتين

احمقين فاجرين وعن صوت الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن

خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء

ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال النبي صلعم القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب

يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل مائلى وان اولانا سيجعلوا باخرانا

جزعنا فيك جزعا اشد من هذا وانا بك لمحزونون وروى الحسن البصري قال ان الله تعالى

رفع عنكم الخطاء والنسيان وما اكرهتم عليه وما لا تطيقون واحل لكم في حال الضرورة

اشياء وزاد في خبر آخر واحل لكم في حال الضرورة اشياء مما حرم عليكم واعطاكم خمسا

اعطاكم الدنيا فيضا وسالكموها قرضا فما اعطيتموها طيبة بها انفسكم جعل لكم

التضعيف من عشرة الى سبعمائة الى ما يحصيه غيره والثاني ما اخذ منكم كرها فاحتسبتم

يقال ذرفت عيناه اذا سالت منها الدموع لعه

وصبرتم

وصبر ثم كتبه لكم صدقة ثم جعل الله لكم به الصلوة والرحمة لقوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة والثالث لئن شكرتم لازيدنكم والرابع لو اسى مسيئكم حتى تبلغ ذنوبه
الكفر ثم تاب فانه يتوب عليه ويحبه حتى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والخامس لو اعطى لجبرائيل وميكائيل ما اعطاكم لكان قد اجزل لهما فقال ادعونى استجب لكم
اى اكثر الصبر
وروى يحيى بن حاتم الطائى ان رسول الله صلعم انه قال ما قدم رجل بين يديه شيئا
احب اليه ولا هو فيه اعظم اجرا من ولد قدمه بين يديه ابن اثنى عشر سنة ويقال الصبر
عند الصدمة الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان شاء او ابى والعاقل من صبر
باول يوم وروى عن ابن المبارك انه مات ابن له فمر به مجوسى فعزانى تعزية فقال
اى اول مرة
ينبغى للعاقل ان يفعل اليوم كما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام قال ابن المبارك اكتبوا هذا منه
وروى عن النبى صلعم انه قال من عزى مصابا كان له مثل اجره وروى عن النبى صلعم انه قال الصبر
على ثلثة اوجه الصبر على المصيبة والصبر على الطاعة والصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ومن
صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وذكر
عن ابن عباس رض انه قال اول شيء كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا اله الا انا
ومحمد رسولى من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر لنعمائى كتبته صديقا وبعثته مع

الصديقين

جاء في الاخبار ان جبرائيل عم جاء الى النبي عم وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبي عم وجعل وجهه الى ابي بكر وقال يا ابا بكر اي علة لك اصابتك قال يا رسول الله اصابني وجع السن منذ سبع سنين لا صبر لي على ذلك قال كيف لم تخبرني قال كيف اشكوا عن الحبيب . بهجة الانوار

ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليتخذ الٰها سوائي

وقال ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنتان يعني صارت المصيبة اثنين احديهما المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وروي عن علي بن ابي طالب رض عن رسول الله صلعم انه قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصايب وروي عن علي رض انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهي عن الشهوات ومن ترقب راقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وذكر انه في بعض الكتب مكتوبا ستة اسطر في السطر الاول من اصبح حريصا على الدنيا اصبح ساخطا على الله تعالى وفي السطر الثاني من شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وفي السطر الثالث من لا يبالي رزقه من اي باب اتاه رزقه لا يبالي الله من اي باب ادخله النار وفي السطر الرابع من اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي السطر الخامس من كان اكبر همته الشهوات نزع الله خوف الآخرة من قلبه وفي السطر السادس من تواضع لغني او لكافر لاجل دنياه اصبح والفقر بين عينيه يسر الله تعالى عملا موافقا لرضائه

باب فضل الوضوء

قال الفقيه ابو الليث رح حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن عبد الرحمن القاري قال ثنا العباس بن الفضل بن الحكم قال حدثنا زيد بن عبد الله قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا شداد بن عبد الله الدمشقي قال ثنا ابو امامة الباهلي قال قلت لعمرو بن عنبسة لاي شيء تدعي ربع الاسلام قال

اني كنت

وروي عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم ان لله ثلثمائة رجال قلوبهم في الارض كقلب آدم عم وله اربعون قلوبهم كقلب موسى عم وله سبعة قلوبهم كقلب ابراهيم عم وله خمسة قلوبهم كقلب جبرائيل عم وله ثلثة قلوبهم كقلب ميكائيل عم وله واحد قلبه كقلب اسرافيل عم ويسمى له القطب فاذا مات الواحد منهم ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من اربعين واذا مات من اربعين ابدل الله مكانه من ثلثمائة واذا مات من ثلثمائة ابدل الله مكانه واحدا من صلحاء الناس ببركتهم يدفع البلاء من هذه الامة وهم البدلاء هكذا يجري نظامهم الى آخر الدهر كذا قاله الشيخ شهاب الدين

انی کنت اری الناس علی الضلالة ولا اری الاوثان شیئا ثم سمعت ان رجلا یخبر اخبارا

(ای القوم غلبت علی النبی صلعم)

بمکة فرکبت راحلتی حتی قدمت مکة فاذا ابرسول الله صلعم مستخف واذا قومه علیه حداد

فتلطفت له فدخلت علیه فقلت له من انت قال انا نبی الله قلت ما نبی الله قال رسول الله

فقلت الله ارسلک قال نعم قلت فبای شیء ارسلک قال بان نوحد الله تعالی ولا نشرک به شیئا

وکسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له من معک علی الامر قال حر وعبد واذا معه ابوبکر وبلال

قال عمرو بن عبسة ولقد رأیتنی فی ذلک الیوم وانا ربع الاسلام یعنی لم یکن فی ذلک الیوم الا

اربعة فقلت انی اتبعک قال انک لن تستطیع ذلک یومک هذا ولکن ارجع الی اهلک

فاذا سمعت بانی قد ظهرت فالحق بی قال فرجعت الی اهلی وقد اسلمت فخرج رسول الله صلعم

مهاجرا الی المدینة فرکبت راحلتی حتی قدمت المدینة فدخلت علیه فقلت یا رسول الله اتعرفنی

قال نعم الست الذی اتیتنی بمکة قلت بلی یا رسول الله علمنی مما علمک الله قال اذا صلیت

الصبح فاقصر عن الصلوة حتی تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتی ترفع (ای الشمس) فانها تطلع بین

قرنی الشیطان وحینئذ یسجد لها الکفار فاذا ارتفعت قدر رمح او رمحین فصل فان

الصلوة مشهودة محضورة حتی تستقبل الرمح ذالظل ثم اقصر عن الصلوة فانها حینئذ

(ای یحضر الملائکة)

تسجر جهنم فاذا افاء الفیء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتی تصلی العصر فاذا

صلیت العصر فاقصر عن الصلوة حتی تغرب الشمس فانها تغرب بین قرنی الشیطان فحینئذ یسجد لها

الكفار قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من احد يقرب وضوءه ثم
يتمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرجت خطاياه من فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل
وجهه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه مع المرفقين كما امر الله تعالى الا
خرجت من اطراف اناملها مع الماء ثم يمسح برأسه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا رأسه من اطراف
شعره مع الماء ثم يغسل قدميه مع الكعبين كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف
اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله تعالى ويثني عليه بالذي هو اهله ثم يركع ركعتين الا انصرف
من ذنوبه كيوم ولدته امه قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن ايوسف
قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ
الوضوء في السبرات يعني في البرد والصبر على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد
الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو ويقال يعني فضل
الرباط الذي يرابط في سبيل الله قال حدثنا ابي باسناده عن عبد الله بن سلام قال وجدت
في بعض ما انزل الله تعالى من الكتب ان من توضأ من كل حدث ولم يكن دخالا على النساء
في البيوتات ولم يكتسب مالا بغير حق رزقه الله تعالى من الدنيا بغير حساب وروى ابو هريرة رض
عن رسول الله صلعم انه قال من بات طاهرا في شعار طاهر بات ومعه ملك في شعاره فلا

الاستنثار اخراج الماء من الانف

يستيقظ

يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلانا فانه بات طاهرا
وروى حمران بن ابان قال رأيت عثمان بن عفان رض توضأ فافرغ الماء على يديه
ثلثا فغسلهما ثم تمضمض ثم استنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم يده اليمنى فغسلها
الى المرفقين ثلثا ثم يساره ثلثا مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلثا ثم
اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلعم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال النبي صلعم
من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وروى ثوبان عن رسول الله صلعم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم
الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن قال الفقيه رح معنى قوله ولن تحصوا يعنى لا تقدروا
على ذلك الا بالجهد ويقال معناه لا تقدروا اي لا تعدوا انفسكم من المستقيمين ويقال معناه
لا تقدروا ان تعدوا الثواب من استقام يعنى من استقام على الايمان والطاعة ومعنى قوله
لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن يعنى الدوام على الوضوء من اخلاق المؤمنين فينبغي للمؤمن
ان يكون النهار كله على الوضوء وينام على الوضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه الله ويحبه
حفظته ويكون في امان الله تعالى قال الفقيه رح سمعت ابي يقول بلغني عن عمر بن الخطاب رض
انه وجه رجلا من اصحاب رسول الله صلعم الى مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل ببعض ارض الشام
الى جانب حبر من الاحبار ولم يكن في زمانه حبر اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه فيسمع منه

علمه فاتاه فاستفتح باب داره فلم يفتح له طويلاً ثم دخل على الجبر فسأله ان يسمع منه فاعجبه علمه فشكى اليه بحبسه على بابه فقال له الجبر انا كنا رأيناك حين عدلت الينا فرأينا لك هيبة السلطان فتخوفناك وانا حبسناك على الباب لان الله تعالى قال لموسى عم يا موسى اذا تخوفت سلطاناً فتوضاء وأمر اهلك بالوضوء فان من توضاء كان في امان الله تعالى مما يتخوف فلما كنا نتخوف اغلقنا دونك الباب حتى توضاء وتوضاء جميع من في الدار وامناك بذلك ثم فتحنا لك قال الفقيه رح فينبغي للذي يتوضاء ان يكون وضوءه مع التعظيم ويعلم انه يريد به زيارة ربه عز وجل وينبغي ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تعالى جعل الغسل بالماء علامة لغسله من الذنوب وينبغي ان يبداء بذكر الله تعالى واذا تمضمض واستنشق غسل فاه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء فاذا غسل وجهه يغسله عن النظر الى الحرام وكذلك في سائر الاعضاء فاذا فرغ من وضوئه يدعو الله ويسبحه وقد ورد في الخبر ان العبد اذا فرغ من وضوئه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك يختم بخاتم ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يدفع اليه يوم القيمة وروى عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رض ان رسول الله صلعم قال اذا فرغ احدكم من وضوئه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايتها شاء قال الفقيه رح حدثنا ابي قال ثنا ابراهيم بن النضر قال ثنا

محمد بن

محمد بن سعيد المروزي عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمران القطان عن قتادة عن خليد
العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم خمس من جاء بهن يوم القيمة مع الايمان
دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن بوضوءهن وركوعهن
وسجودهن ومن ادى الزكوة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك
الا مؤمن وصام شهر رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلاً وادى الامانة قالوا
يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله تعالى لم يأتمن ابن آدم على
شيء من دينه غيرها وروى عثمان بن عفان عن رسول الله صلعم انه قال من اتم الوضوء
كما امر الله تعالى والصلوة المكتوبة كانت كفارة لما بينهن قال الفقيه رح حدثنا ابي قال ثنا
ابو الحسين احمد بن حم الفقيه قال ثنا محمد بن اسمعيل المكي قال ثنا ابو سلمة قال ثنا ابو حباب
التيمي عن ابي ذرعة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم انه قال لبلال عند صلوة الفجر
حدثني بازكى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة خفق نعليك في الجنة فقال ما عملت
عملا في الاسلام ازكى من اني لم اتطهر طهوراً في ساعة ليل او نهار الا صليت لربي اذني ما كتب لي اي قدر لي
وفي خبر آخر انه قال وما احدثت الا وقد جددت الطهارة وما تطهرت الا وقد صليت ركعتين
والله الموفق باب فضل صلوات الخمس قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا زيد بن ربيع

عن يونس عن الحسن ان رسول الله صلعم قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب
احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى عليه من الدرن يعني ان الصلوات
الخمس تطهر من الذنوب ولا يبقى عليه شيء من الذنوب فيما دون الكباير وهذا اذا صلى
الصلوات على التعظيم ويتم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي مردودة
عليه قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن
الفضل قال ثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك عن همام بن يحيى عن اسحق بن عبد الله عن يحيى بن
خلاد عن ابيه عن عمه رفاعة بن رفاع قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلعم اذ دخل رجل
فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلوته جاء وسلم على رسول الله صلعم وعلى القوم فقال النبي صلعم
ارجع فصل فانك لم تصل فلما رجع قال ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلثا
فقال الرجل ما الوت اي ما تركت جهدي فلا ادري ما عيبت علي من صلوتي فقال النبي صلعم
الا انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه ويمسح براسه
ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله تعالى ويحمده ثم يقراء ام القرآن ما اذن له فيه ثم يكبر فيضع
كفيه على ركبتيه حتى يطمئن مفاصله ويسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى
يقيم صلبه فياخذ كل عضو ماخذه وحده ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى تطمئن
مفاصله ويسترخي ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف صلوته

هكذا

هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك فقد امر النبي صلعم
باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذى فينبغي للعبد ان يجتهد في
اتمام صلوته لتكون صلوته كفارة لما فعل قبله من الذلل والخطايا دون الكبائر قال الفقيه ابو الليث
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن الفضيل قال ثنا ابو عبد الرحمن
المقبري عن حيوة بن شريح عن ابن عقيل عن الحرث مولى عثمان بن عفان رض قال جلس
عثمان بن عفان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعى عثمان رض بماء وتوضاء
ثم قال رايت رسول الله صلعم توضاء وضوئي هذا وسمعته يقول من توضاء كوضوئي
هذا ثم قام وصلى صلوة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر
غفر له ما بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى صلوة المغرب غفر له ما بينها وبين صلوة العصر
ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب ثم بعد يبيت ويتمرغ ليلته ثم ان قام
وتوضاء وصلى الصبح غفر الله له ما بينها وبين صلوة العشاء الآخر وهن الحسنات يذهبن
السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى عن عبد الله بن مسعود رض
انه قال من فرح ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات المفروضات
حيث ينادى بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى فلعمري

ای فرض

لو صلّيتم في بيوتكم كما يصلّي هذا المتخلّف في بيته لتركتم سنّة نبيّكم ولو تركتم سنّة نبيّكم
لضللتم ولقد اتى علينا زمان وما يتخلّف عنهنّ الّا منافق معلوم نفاقه ولقد
رأينا الرجل ليُهادى بين اثنين حتّى يقام في الصفّ وما من رجل يتطهّر فيحسن طهوره
ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلّي فيه الّا كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة
وحطّ بها عنه خطيئة حتى انّا كنّا فيها النقارب بين الخطا وان صلوة الرجل في الجماعة
تزيد على صلوة الرجل وحده خمس وعشرين درجة وعن جابر بن عبد الله رض قال اردنا النقلة الى
المسجد والبقاع حول المسجد لنا خالية فبلغ ذلك الى النبي صلعم فأتانا في دارنا فقال يا بني سلمة
بلغني انّكم تريدون النقلة الى المسجد قلنا يا رسول الله بعد عنّا المسجد والبقاع حوله خالية
فقال يا بني سلمة لا تتركوا دياركم فانها تكتب اثاركم قالوا اغا ردنا ان نكون بحضرة المسجد
لما قال النبي صلعم الذي قال وروى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال من صلّى في
الجماعة اربعين يوما لم يفته ركعة كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلعم قال من توضّاء
واسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة واتمّ ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة
حفظك الله تعالى كما حفظتني ثم يصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتح لها ابواب السماء
حتى ينتهي بها الى ما شاء الله تعالى فتشفع لصاحبها فاذا ضيّع ركوعها وسجودها والقراءة

يقال جاء فلان يهادى بين اثنين اذا مشى بينهما معتمدا عليهما مجمل

فيها

فيها قالت الصلوة ضيّعك الله تعالى كما ضيّعتني ثم يصعد بها ولها ظلمة حتى ينتهي بها
الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
على وجه صاحبها وعن الحسن البصري رح ان رسول الله صلعم قال الا اخبركم باسوء الناس
سرقة قالوا بلى من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قالوا وكيف يسرق
من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن سلمان الفارسي رض انه قال الصلوة مكيال
فمن وفى وفّى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين وروى ابو هريرة
رض عن رسول الله صلعم انه قال ان اثقل الصلوات على المنافقين صلوة العشاء والفجر ولو يعلمون
ما فيهما لاتوهما ولو كان حبوا وعن بريدة الاسلمي رض عن رسول الله صلعم انه قال بشر
المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وعن ابي هريرة رض ان النبي صلعم
قال لقد هممت ان امر الناس بالصلوة فتقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم من الحطب
فاحرق على قوم ديارهم يسمعون النداء ثم لا يأتون الصلوة وروى عن عبادة بن الصامت رض
قال قال رسول الله صلعم انه قال خمس صلوات افترضهن الله تعالى على عباده فمن جاء بهن
تامًا ولم ينقصهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه
وروى عن عطاء في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال شهود الصلوة
المكتوبة وفي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قال

وفي الصحاح تمم كيل واف ووافاه اتمه معه

حبا الصبي حبوا اذا مشى على اربع معه

صلوة العتمة قال الفقيه رح حدثني ابي قال ثنا احمد بن يحيى قال ثنا احمد بن منصور قال
حدثنا هارون بن خليفة عن عوف بن ابي جميلة عن ابي منهال عن شهر بن حوشب
عن عبد الله بن عباس رض قال اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الخلايق في صعيد واحد
جنهم وانسهم والامم جثيا صفوفا فنادى مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الحامدون لله تعالى على كل حال في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون الى الجنة
ثم ينادي ثانيا ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثا ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء
الثلثة منازلهم خرج عنق من النار فاشرف على الخلايق وله عينان بصيرتان ولسان
فصيح فيقول اني وكلت بثلثة وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الصفوف
لقط الطير حب السمسم فيحبسهم في نار جهنم ثم يخرج الثانية فيقول اني وكلت بمن اذى
الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف فيحبسهم في نار جهنم ثم يخرج الثالثة قال ابو المنهال
واحسبه انه قال وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف فيحبسهم في
نار جهنم واذا اخذ هؤلاء الثلثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلايق
للحساب ويذكر ان ابليس كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى

الكون

الكون مثلك فقال اللعين ويحك لم يطلب مني هذا احد فكيف تطلبه انت فقال
الرجل انا احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة
ولا تبال بالحلف صادقا او كاذبا فقال له الرجل لقد عهدت ان لا ادع الصلوة ولا احلف
يمينا ابدا فقال له ابليس عهدت ان لا انصح لآدمي ابدا وما يعلم مني احد باحتيال غيرك
وروي عن ابي الدرداء رض انه قال اكرم عباد الله على الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا
يا ابا الدرداء من هم قال المؤذنون وكل من يراعي وقت الصلوة من المسلمين قال محمد بن
داود قال ثنا محمد بن احمد الخطيب الساوي قال ثنا ابو عمرو احمد بن خالد الجوني عن يعقوب
بن يونس عن محمد بن معن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم
الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان
واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة للبدن وسلاح على الاعداء
وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش
تحت جنبيه وجواب مع منكر ونكير ومونس وزاير معه في قبره الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى
بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب تعالى وثقلا في
الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس

وتعظيم وقرأة ودعاء وتحميد ولان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن
الحسن رض ان رسول الله صلعم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان كان
اتمها يهون عليه الحساب وان كان انتقص منها شىء قال الله تعالى للملائكة هل لعبدى
من تطوع فاتموا له الفريضة من التطوع فان تم جزى الاعمال على حساب ذلك ويقال
من داوم على الصلوة فى الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق العيش
ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل
الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوة فى الجماعة عاقبه الله تعالى باثنى عشر خصلة
ثلثة فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة فى القبر وثلثة فى يوم القيمة فاما الثلثة
التى فى الدنيا ان يرفع البركة عن كسبه وينزع سيماء (علامة) الخير عن وجهه ويكون بغيضا فى قلوب
الناس واما التى عند الموت فيقبض روحه عطشانا جايعا ليكون اشد لنزعه واما
التى فى القبر فمسائلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما التى فى يوم القيمة فيشتد
حسابه وغضب الرب وعقوبة الله تعالى فى النار وقد روى عن ابى ذر الغفارى
رض نحو هذا وروى عن مجاهد ان رجلا اتى ابن عباس رض فقال يا ابن عباس ما تقول
فى رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلى فى جماعة ومات على ذلك
فايش هو قال هو فى النار فاختلف اليه شهرا يسئله عن ذلك فيقول هو فى النار

قال

قال حدثنا ابى باسناده عن على بن ابى طالب رض انه قال ليأتين على الناس
زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ
عامرة وهى من الهدى خراب وقلوبهم من التقوى خربة علماؤهم يومئذ شر علماء
تحت اديم السماء (وجه الارض) من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وقال وهب بن منبه ان الحوائج
لم تطلب من الله بمثل الصلوة وكانت الكرب العظام تنكشف عن الاولين بالصلوة
فلما نزل باحد منهم كرب الا كان مفزعه (اى ملجأه) الى الصلوة وقال الله تعالى فى قصة يونس عم
فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس رض يعنى من المصلين للبث فى بطنه الى يوم
يبعثون يعنى لبقى فى بطن الحوت الى يوم القيمة قال الحسن البصرى ان التضرع فى ارخاء
استعاذة من نزول البلاء ويجد صاحبها متكأ اذا نزل به البلاء قال النبى صلعم ما اعطى
عبد خيرا من ان يؤذن له فى ركعتين يصليهما قال محمد بن سيرين لو خيرت بين الجنة
وبين الركعتين لاخترت الركعتين على الجنة لان فى الركعتين رضى ربى وفى الجنة رضائى
ويقال ان الله تعالى خلق سبع سموات وحشاها (اى ملاءها) بالملائكة وتعبدهم بالصلوة فلا
يفترون (اى لا يقصرون) ساعة فجعل لاهل كل سماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على ارجلهم
الى نفخة الصور واهل سماء ركوع واهل سماء سجود واهل سماء مرخية الاجنحة من
هيبته واهل عليين من حول العرش وقوف يطوفون حول العرش ويسبحون بحمد ربهم

الارخاء اشاعة صالح ويعد وصار رقيق احمر

ويستغفرون لمن في الارض فجمع الله ذلك كلّه يعني عباداتهم كلّها في صلوة واحدة

كرامة للمؤمنين حتّى يكون لهم حظّ من عبادة اهل كلّ سماء وزادهم القرآن يتلونه

فيها وطلب منهم شكرها وشكرها اقامتها بشروطها وحدودها فقال الله تعالى الّذين

يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلوة وقال تعالى واقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة وقال تعالى

اقم الصّلوة فلم نجد من ذكر الصّلوة في موضع من التّنزيل الّا مع ذكر اقامتها فلمّا بلغ ذكر

المنافقين قال فويل للمصلّين الّذين هم عن صلوتهم ساهون فسمّاهم مصلّين وسمّى المؤمنين

المقيمين الصّلوة وذلك ليعلم انّ المصلّين كثير والمقيمين للصّلوة قليل فاهل الغفلة يعملون

الاعمال على التّرويج ولا يذكرون يومًا يعرض على الله تعالى فتقبل او تردّ وروى عن رسول الله

صلعم انّه قال انّ منكم من يصلّي صلوته فلا يكتب له من صلوته ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا

سدسها حتّى ذكرها عشرها يعني لا يكتب له من صلوته ما سهى عنها وروى عن رسول الله صلعم

انّه قال من صلّى ركعتين مقبلا على الله تعالى بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه وانّما عظم

شان صلوة العبد باقبال العبد على الله تعالى فاذا لم يقبل على صلوته ولهى عنها بحديث

النّفس كان بمنزلة وافد (اي رسول) وفد (اي اتى) الى باب الملك معتذرًا من خطاياه وزلّته فلمّا وصل

الى باب الملك وقام بين يديه فاقبل عليه الملك فجعل الوافد يلتفت يمينًا وشمالًا

فانّ الملك لا يقضي حاجته وانّما يقبل الملك عليه ويقضي حاجته على قدر عنايته فكذلك

الصّلوة

الصّلوة اذا لم يقض العبد فيها وسهى عنها لا تقبل منه واعلم ان مثل الصّلوة مثل
ملك اتخذ عرسا واتخذ وليمة وهيّاء فيها الوان الاطعمة والاشربة لكلّ لون
لذّة وفى كلّ لون منفعة فكذلك الصّلوة دعاهم ربّ اليها وهيّألهم فيها افعالاً
مختلفة تعبدهم بها التلذّذهم بكلّ لون من العبوديّة فالافعال كالاطعمة والاذكار
كالاشربة وقد قيل انّ فى الصّلوة اثنى عشر الف مسئلة ثم جمعت هذه الاثنى عشر
الف مسئلة فى اثنى عشر خصلة فمن اراد ان يصلّى فلا بدّ له ان يتعاهد هذه الاثنى عشر
خصلة ليتم صلوته ستّةٌ قبل الدخول فى الصّلوة وستّةٌ بعدها اوّلها العلم لان النبىّ
صلعم قال عمل قليلٌ فى علمٍ خيرٌ من عمل كثيرٍ فى جهلٍ والثانى الوضوء لقول النبى صلعم
لا صلوة الا بطهور والثالث اللّباس لقول الله تعالى خذوا زينتكم عند كلّ مسجد يعنى البسوا
ثيابكم عند كل صلوة والرابع حفظ الوقت لقوله تعالى انّ الصّلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا اى فرضا موقّتا والخامس استقبال القبلة لقوله تعالى فولّ وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره يعنى نحوه والسادس النيّة لقوله عم انما الاعمال
بالنيّات ولكلّ امرئٍ ما نوى والسابع التكبيرة الاولى لقول النبى صلعم تحريمها التكبير
وتحليلها التّسليم والثامن القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين يعنى صلّوا لله قائمين
والتاسع القرأة لقول الله تعالى فاقرؤا ما تيسّر من القرآن والعاشر الركوع لقوله تعالى واركعوا

مع الراكعين والحادي عشر السجود لقوله تعالى واركعوا واسجدوا والثاني عشر القعدة
لقوله صلعم اذا رفع احدكم رأسه من آخر سجدة وقعد قدر التشهد فقد تمت صلوته فاذا
وجدت هذه الاثني عشر يحتاج الى الختم وهو الاخلاص لتتم هذه الاشياء لان الله تعالى قال
وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فاما العلم فهو على ثلثة اوجه احدها ان
تعرف الفريضة من السنة لان الصلوة لا تجوز الا به والثاني ان تعرف ما في الوضوء والصلوة
من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلوة والثالث ان تعرف كيد الشيطان فتاخذ
في محاربته بالجهد واما الوضوء فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من الغل
والغش والحسد والثاني ان تطهر البدن من الذنوب والثالث ان تغسل الاعضاء غسلاً
سابغا من غير اسراف في الماء واما اللباس فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان يكون اصله من
الحلال والثاني ان يكون طاهرا من النجاسة والثالث ان يكون موافقا للسنة فلا يكون
فاذا اتم ذلك فيلزم
لبسه على وجه الفخر والخيلاء وحفظ الوقت فتمامه في ثلثة اشياء احدها ان يكون بصرك
الى الشمس والقمر والنجوم يتعاهد به حضور الوقت والثاني ان يكون سمعك الى الاذان
والثالث ان يكون قلبك متفكرا امعاهد اللوقت واما استقبال القبلة فحفظه في
ثلثة الاشياء اولها ان تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل على الله تعالى بقلبك
والثالث ان تكون خاشعا ذليلاً والنية تمامها في ثلثة اشياء اولها ان تعلم اي الصلوة

تصلى

تصلّى والثانى ان تعلم انك تقوم بين يدى الله تعالى وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث
ان تعلم انه يعلم ما فى قلبك فيفرغ قلبك عن اشتغال الدنيا والتكبير تمامه فى ثلثة
اشياء احدها ان يكبّر تكبيرا صحيحا جزما والثانى ان ترفع يديك بحذاء اذنيك والثالث
ان يكون قلبك حاضرا فتكبر مع التعظيم وتمام القيام فى ثلثة اشياء اوّلها ان تجعل
بصرك فى موضع سجودك والثانى ان تجعل قلبك الى الله تعالى والثالث ان لا يلتفت يمينا
وشمالا وتمام القرأة فى ثلثة اشياء اوّلها ان تقراء قرأة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثانى
ان تقراء بالتفكّر وتتعاهد معانيها والثالث ان تعمل بما يقراء وتمام الركوع فى ثلثة اشياء
احدها ان تبسط ظهرك ولا تنكس رأسك ولا ترفعه والثانى ان تضع يديك على ركبتيك
وتفرق بين اصابعك والثالث ان تطمئنّ راكعا وتسبّح التسبيحات مع التعظيم والوقار
وتمام السجود فى ثلثة اشياء اوّلها ان تضع يديك بحذاء اذنيك والثانى ان لا تبسط
ذراعيك والثالث ان تطمئنّ فيها ساجدا وتسبّح مع التعظيم والجلوس تمامه فى ثلثة
اشياء اوّلها ان تجلس على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثانى ان تشهّد بالتعظيم
والثالث ان تسلّم على التمام وتدعو لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات واما تمام السلام ان
يكون مع النيّة الصادقة من قلبك انّ سلامك انما يكون عمن كان عن يمينك من الحفظة
والرجال والنساء وكذلك يسارك ولا تجاوز بصرك منكبك والاخلاص تمامه فى ثلثة اشياء

اولها ان تطلب بصلاتك رضى الله تعالى ولا تطلب رضى الناس والثاني ان ترى التوفيق
من الله تعالى والثالث ان تحفظها حتى تذهب بها مع نفسك يوم القيمة لان الله تعالى قال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولم يقل من عمل الحسنة وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا
يفعل فيعرف قدره فيحمد الله تعالى على ما وفقه فان الصلوة قد جمع فيها انواع الخير من
الافعال والاذكار فاذا اقام العبد الى الصلوة وقال الله اكبر معناه الله اعظم واجل
يقول الله تعالى قد علم عبدي اني اكبر من كل شيء وقد اقبل علي فاذا كبر رفع يديه الى اذنيه
ومعنى رفع يديه التبرية والتنزيه عن كل معبود سوى الله تعالى ثم يقول سبحانك اللهم
وبحمدك وتعلم في قلبك معنى هذا القول سبحانك اللهم يعني تنزيها لله تعالى عن كل سوء
ونقص وبحمدك يعني ان لك الحمد ثم تقول وتبارك اسمك يعني جعلت البركة في اسمك
وفيما ذكر عليه اسمك ثم تقول وتعالى جدك يعني ارتفع قدرك وعظمتك ولا اله
غيرك يعني لا خالق ولا رازق غيرك لم يكن في ما مضى ولا يكون فيما بقي ثم تقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعني اسئلك ان تعيذني وتمنعني من فتنة الشيطان الرجيم
الملعون ان الله هو السميع العليم يعني السميع بالدعاء العليم بضعفي وحاجتي بسم الله
الرحمن الرحيم ومعنى بسم الله الاول فلا شيء قبله ولا شيء بعده الرحمن العاطف على جميع
خلقه بالرزق الرحيم البار بالمؤمنين خاصة ثم يقرأ الحمد لله الى آخره يعني الحمد لله الذي لم يجعلني

من المغضوب

من المغضوب عليهم وهم اليهود ولا من الضالين يعني ولا من النصارى ولكنه جعلني
على طريق انبيائه فاذا ركعت فتفكر في نفسك فكانك تقول يا رب اني خضعت
بين يديك وجئت بهذه النفس العاصية اليك وانقادت نفسي لعظمتك لعلك ترحمني
ثم تقول سبحان ربي العظيم معناه الرب عظيم ومولى كريم ثم ترفع راسك وتقول سمع الله
لمن حمده معناه غفر الله لمن وحده واطاعه ثم تقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد اذ وفقتنا
لهذا ثم تسجد ومعنى السجود الحيل بالذل والاستسلام والتواضع معناه انك صورت وجهي
على احسن الصورة وجعلت فيه السمع واللسان والبصر فهذه الاشياء احب الي وانفع لي
فقد جئت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي
الاعلى معناه تنزه ربي الاعلى الذي لا شئ فوقه ثم اذا جلست للتشهد وقرأت التحية
فتقول التحيات لله يعني الملك لله والحمد والثناء وروى عن الحسن البصري انه قال كانت
في الجاهلية اصنام وكانوا يقولون لاصنامهم لك الحياة الباقية فامر الله تعالى اهل
الصلوة ان يجعلون التحيات لله يعني البقاء والملك الدايم لله تعالى ثم يقول والصلوة
يعني والصلوات الخمس لله تعالى لا ينبغي ان تصلي الا لله والطيبات يعني شهادة ان لا اله
الا الله هي لله تعالى يعني الوحدانية له تعالى ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته يعني يا محمد صلعم السلام عليك كما بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك ورحمة الله

يعني رضوان الله لك واجب وبركاته يعني عليك البركة وعلى أهل بيتك السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني مغفرة الله علينا وعلى جميع من مضى من النبيين
والصديقين ومن سلك طريقهم الى يوم القيمة اشهد ان لا اله الا الله يعني لا معبود
في السماء ولا في الارض غيره واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه وصفيه
وخيرته من خلقه ثم تصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تدعو لنفسك ولوالديك
وللمؤمنين والمؤمنات ثم تسلم على يمينك وشمالك ومعنى التسليم على اليمين والشمال
يعني انتم يا معشر اخواني المؤمنين سالمون آمنون من شري وخيانتي اذا خرجت
من المسجد وروى الحسن البصري رح عن رسول الله صلعم انه قال للمصلي ثلث كرامات يتناثر
البر على رأسه من عنان السماء الى مفرق رأسه والملائكة يحفونه من لدن قدميه الى عنان
السماء وملك ينادي لو يعلم هذا العبد من يناجي ما انفتل من صلوته وهذه الكرامات
كلها للمصلي فينبغي للمصلي ان يعرف قدر صلوته ويحمد الله تعالى على ما من عليه ووفقه لذلك
وروى شعبة عن قتادة ان دانيال النبي ع م نعت امة محمد صلعم فقال يصلون صلوة
لو صلاها قوم نوح لما اغرقوا ولو صلاها قوم عاد لما ارسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها
قوم ثمود لما اخذتهم الصيحة قال قتادة عليكم بالصلوة فانها خلق للمؤمنين حسن
وروى خلف بن خليفة عن ليث ان رسول الله صلعم قال امتي امة مرحومة وانما يدفع الله

عنهم

عنهم البلاء باخلاصهم وصلاتهم ودعائهم وتعطفهم على ضعفائهم يسر الله تعالى

عملاموافقا لرضائه

باب فضل الاذان والاقامة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا

محمد بن الفضل قال ثنا علي بن يونس العابد عن ابي عون البصري عن سالم بن مروان

عن رجل من اهل الشام انه قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال اخبرني بعمل واحد

ادخل به الجنة قال كن مؤذن قومك يجمعون بك صلوتهم قال يا رسول الله فان لم

اطق قال كن امام قومك يقيموا بك صلوتهم قال فان لم اطق قال فعليك

بالصف الاول وروى وكيع عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة رض قالت

لما نزلت هذه الآية في المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا

يعني دعى الخلق الى الصلوة وصلى بين الاذان والاقامة وروى القاسم عن ابي امامة

الباهلي ان رسول الله صلعم قال يغفر للمؤذن مد صوته وله مثل اجر من صلى معه من

غير ان ينتقص من اجرهم شيء وعن سعد بن ابي وقاص عن خولة بنت الحكيم السلمية

قالت قال رسول الله صلعم المريض ضيف الله ما دام في مرضه ويرفع له في كل

يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه الله تعالى في مرضه فهو كيوم ولدته امه وان

قضى عليه بالموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن حاجب الله يعطي بكل اذان

ثواب الف نبيّ وصدّيق والامام وزير الله يعطى بكل صلوة ثواب الف صدّيق
والعالم وكيل الله يعطى بكلّ حديث نورًا يوم القيمة وكتب له عبادة الف سنة
والمتعلّمون من الرجال والنسآء هم خدم الله فما جزاؤهم الّا الجنّة قال الفقيه رح
قوله حاجب الله على وجه المثل يعني يعلم النّاس وقت القدوم الى ربّهم كحاجب الملك
يأذن للناس بالدخول وقت الاذان وكذلك قوله وزير الله يعني الناس يقتدون
به في صلوته وصلوتهم تتمّ بصلوته وروى عن رسول الله صلعم انّه قال من
اذّن سبع سنين اعتقه الله تعالى من سبع دركات من النّار بعد ان يحسن نيّته به
وعن عطاء بن يسار انّ النبيّ صلعم قال يغفر الله للمؤذّن مدّ صوته ويصدّقه كلّ
شئ سمعه من رطب ويابس وعن ابي سعيد الخدري رض قال اذا كنت في هذه البوادي
فاذّنت فارفع صوتك فانّي سمعت رسول الله صلعم يقول لا يسمع المؤذّن حجرٌ
ولا مدرٌ ولا شجرٌ ولا انسٌ ولا جنٌّ الّا يشهد له عند الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل
باسناده عن معاذ بن جبل رض انّ رسول الله صلعم قال يبعث بلال يوم القيمة
على ناقة من نوق الجنّة يؤذّن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الّا الله
واشهد انّ محمّدًا رسول الله نظر النّاس بعضهم الى بعض وقالوا نشهد على مثل ما يشهد
حتى يوافي المحشر فاذا وافى المحشر اوتي بحلّة من حلل الجنّة فاوّل من يكسى بلال وصالح

وكل خادم واحد
للخدم بالتحريك
غلامًا كان او جارية
واخدمه اي اعطاه
خادمًا آخر

المؤذّنين

المؤذنين قال قتادة ذكر لنا ان اباهريرة رض كان يقول المؤذنون هم
اطول الناس اعناقا يوم القيمة واول من يقضى له الرب يوم القيمة الشهداء
والمؤذنون بعد الانبياء عليهم السلام فيدعى مؤذن الكعبة ومؤذن مسجد رسول الله
صلعم ومؤذن بيت المقدس ثم تتابع المؤذنون وعن ابن مسعود رض انه قال لو
كنت مؤذنا لما باليت ان لا اغزو وعن سعد بن ابي وقاص قال لو كنت مؤذنا لما
باليت ان لا اغزو وعنه انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا اجاهد وعن عمر بن
الخطاب رض انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام
وعن علي بن ابي طالب رض انه قال ما اتحسر على شيء الا وددت اني كنت سألت
رسول الله صلعم في الاذان للحسن والحسين وروي عن رسول الله صلعم انه قال ما من مدينة
يكثر فيها المؤذنون الا قل بردها وعن جابر بن عبد الله رض ان رسول الله صلعم قال
اذا نادى المؤذنون بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلثون
ميلا من المدينة قال الفقيه رح يحتاج المؤذن الى عشر خصال حتى ينال فضل المؤذنين
اولها ان يعرف ميقات الصلوة ويحفظها والثاني ان يحفظ حلقه من لقمة الحرام
فلا يؤخر الاذان لاجل حلقه والثالث اذا كان غايبا لم يسخط على من اذن في
مسجده والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من الله تعالى ولا يمن على الناس والسادس

ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق للغنى والفقير سواء والسابع
ان ينتظر الامام بقدر ما لا يشق على القوم والثامن ان لا يغضب على من اخذ مكانه
فى المسجد والتاسع ان لا يطول الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد
مسجده ويطهره من القذر ويجنب الصبيان عنه ويحتاج الامام كذلك الى عشر خصال
حتى تتم صلوته وصلوة من خلفه اولها ان يكون قارئا بكتاب الله تعالى ولا يكون
لحانا والثانى ان يكون تكبيراته جزما صحيحا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده و
الرابع ان يحفظ نفسه عن الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ بدنه وثيابه من الاذى (من النجاسة)
والسادس ان لا يطيل القراءة الا برضى القوم والسابع ان لا يعجب بنفسه والثامن
ان لا يدخل فى الصلوة حتى يستغفر الله تعالى من جميع ذنوبه لانه يستغفر لمن خلفه و
التاسع اذا سلم لا يخص نفسه بالدعاء فيخون القوم والعاشر اذا نزل فى مسجده
غريب يسأله عما يحتاج اليه ولا يزجره وروى ابو سعيد الخدرى رض عن رسول الله
صلعم انه قال خمسة اضمن لهم الجنة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد
المطيع لابويه والمتوفى فى طريق مكة وصاحب حسن الخلق ولمن اذن فى مسجد
من المساجد ايمانا واحتسابا (اى اخلاصا) وروى ابو هريرة رض عن النبى صلعم انه قال الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن (اى تصديقا للثوابه) اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه رح سمى المؤذن

مؤتمنا

آمانت دو غر لو استقامت ...

الارشاد دو غر يولي ...

مؤتمنا لان الناس ائتمنوه فی امر صلوتهم وصیامهم ومن حق المسلمین علی المؤذن
ان لا یؤذن لصلوة الصبح حتی یطلع الفجر کی لا یشتبه علیهم امر صلوتهم وسحورهم
ولا یؤذن للمغرب حتی تغرب الشمس کی لا یشتبه علیهم امر فطرهم فمن هذا الوجه
یکون مؤتمنا والامام ضامن لانه قد ضمن صلوة القوم وتفسد صلوتهم بصلوته
وتصح صلوتهم بصلوته قال واخبرنی عبد الوهاب عن محمد الفضلانی بسم قند باسناده
عن انس بن مالک رض ان رسول الله صلعم قال ثلثة یوم القیمة علی کثبان المسک لا یهولهم
الحساب ولا یحزنهم الفزع الاکبر رجل ام قوما وهم راضون به ورجل اذن
للصلوات الخمس ابتغاء وجه الله تعالی وعبد اطاع ربه وسیده وروی ابو هریرة رض
عن النبی صلعم انه قال لا یحل لمسلم ان ینظر فی بیت مسلم الا باذنه فان نظر فقد
دمر ومن دمر فقد نقض العهد ولا یحل المسلم ان یصلی وهو حاقن حتی یخفف
ولا یحل لمسلم ان یؤم قوما الا باذنهم فان فعل قبلت صلوتهم وردت صلوته
ولا یخص الامام نفسه بالدعاء فان فعل فقد خان بهم وعن ابی صالح عن ابی هریرة رض
قال قال رسول الله صلعم لو یعلم الناس ما فی النداء والصف الاول لاستبقوا الیهما
ولو یعلموا ما فی التهجیر لاستبقوا الیه ولو یعلموا ما فی شهود العتمة والصبح لاتوهما
ولو کان حبوا وروی جبیر عن الضحاک انه قال لما رأی عبد الله بن زید الاذان

اي لا يخوفهم

الذي به بول يشربه

هلك

اي في الاذان

الفزع بفتحتين فریاد ایلاک وقور وقوخوف کبے احمر

الاستباق بر بر بونیں لگ جک ایجون سکر تمک احمر

التهجير صباح دن قالقق تبکیر کبے احمر

العتمة بالفتحات وقت صلوة العشاء احمر

في المنام وعلّمه بلالاً فامر النبي صلعم ان يصعد السطح ويؤذّن فلمّا افتتح الاذان
سمعوا هدّة بالمدينة فقال رسول الله صلعم أتدرون ما هذه الهدّة قالوا
الله ورسوله اعلم قال فانّ ربّكم امر ان تفتح ابواب السموات ففتحت الى العرش
لاذان بلال فقال ابو بكر رض هذا لبلال خاصّة ام للمؤذنين عامّة قال بل
للمؤذنين عامّة وانّ ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيمة
نادى منادٍ اين المؤذّنون فيقومون على كثبان المسك والكافور وروى انس
بن مالك رض عن النبي صلعم انّه قال خمسة لا يكلّمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة وليس
لهم صلوة المرأة الساخط عليها زوجها والعبد الآبق من سيّده حتى يرجع والمصارم
الذي لا يكلّم اخاه فوق ثلثة ايّام ومدمن خمرٍ وامام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون
قال الفقيه هذا على وجهين ان كانت كراهتهم لفساد فيه او كان لحّاناً في القرأة
وهم يجدون غيره او كان في الجماعة من هو اعلم منه فهذا الذي يكره له ان يؤمّهم
وان كانت كراهتهم لانّه يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيبغضونه ويحسدونه
وليس في الجماعة من هو اعلم منه فكراهتهم باطلة وامّا اذا كان اعلم الجماعة ولم يكن فيه
علّة ممّا ذكرناه فقد حلّ لهم ان يؤمّهم بارغم انافهم وروى جابر بن عبد الله رض
عن رسول الله صلعم انّه قال المؤذّنون المحتسبون يخرجون يوم القيمة من قبورهم

وهم يؤذّنون

الهدّة صوت انهدام الحائط، الهدّة بالفتح وتشديد الدال ديوار يقلماسنك آوازى صوت انهدام حائط معناسنه اخترى

الرغم قهرك وغلبة تمك يقال ارغم الله انفه اى الصقه بالتراب اخترى

وهم يؤذنون والمؤذن المحتسب يشهد له كل شيء يسمع صوته من شجر او حجر
او مدر او بشر او رطب او يابس ويغفر الله له مد صوته ويكتب له من الاجر بعدد من
يصلي باذانه ويعطيه الله تعالى ما يسأل بين الاذان والاقامة اما ان يعجل له
في الدنيا واما ان يؤخر له يوم القيمة واما ان يصرف عنه شرا واول من يكسى يوم القيمة
من كسوة الجنة ابراهيم عم ثم محمد صلعم وروى في رواية اخرى محمد صلعم ثم ابراهيم عم
ثم يكسى الرسل والانبياء ثم المؤذنون المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجب من
ياقوت احمر يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبره فيجاء به الى المحشر وقال
ابن عباس رض ثلثة يعصمهم الله من عذاب القبر المؤذنون والمتوفي يوم الجمعة او ليلة
الجمعة والشهداء وعن عبد الله بن اليتمي قال ثلثة على كثبان المسك حتى يفرغ الله
من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله ومؤذن ينادي بالصلوة يلتمس به وجه الله
ورجل قراء القرآن يلتمس به وجه الله وروى عن رسول الله صلعم انه قال من قال
مثل ما يقول المؤذن كان له مثل اجره وروى في خبر آخر ان رسول الله صلعم كان
اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول معه وكذلك في الشهادتين فاذا قال حي على
الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا قال حي على الفلاح قال ما شاء الله كان
قال الفقيه رح ينبغي للرجل اذا سمع الاذان ان يستمع ويعظم ويقول مثل ما يقول المؤذن

ومن سمع الاذان فعليه ان يجيب
قال عم من لم يجب الاذان فلا
صلوة له قال شمس الائمة الحلواني
رح تكلم الناس في الاجابة
قال بعضهم هو الاجابة بالقدم
لا باللسان حتى لو اجاب باللسان
ولم يمش الى المسجد لا يكون مجيبا
ولو كان حاضرا في المسجد حتى
سمع الاذان فليس عليه الاجابة
قاضي خان

الله كان

فاذا انتهى الى قوله حي على الصلوة فيقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا
قال حي على الفلاح فيقول ما شاء الله كان وينبغي ان يعرف تفسير الاذان
ومعناه فان لكل كلمة ظاهرا وباطنا فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فتفسيره
في الظاهر الله اعظم الله اعظم واجل ومعناه الله اعظم وعمله اوجب فاشتغلوا بعمله
واتركوا اشغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله تفسيره اشهد انه واحد لا شريك له
ومعناه ان الله تعالى قد امركم بامر فاتبعوه فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا ينجيكم احد
من عذابه ان لم تؤدوا امره فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله تفسيره اشهد ان محمدا
رسول الله ارسله الله تعالى اليكم لتؤمنوا به وتصدقوه ومعناه انه صلعم قد امركم باقامة الجماعة
فاتبعوا ما امركم به فاذا قال حي على الصلوة فتفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة ومعناه
حان وقت الصلوة فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بجماعة فاذا قال حي على
الفلاح فتفسيره اسرعوا الى النجاة والسعادة ومعناه ان الله تعالى جعل الصلوة سببا
لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها لتنجوا من عذاب الله تعالى فاذا قال الله اكبر الله اكبر فتفسيره
ان الله اعظم واجل ومعناه ان عمله اوجب فلا تؤخروا عمله واذا قال لا اله الا الله
فتفسيره اعلموا انه واحد لا شريك له ومعناه اخلصوا قلوبكم في صلوتكم لوجه الله تعالى
العصمة لله تعالى **باب الطهارة والنظافة** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو بكر بن احمد بن محمد بن سهل القاضي قال ثنا ابراهيم
بن خشيش البصري عن ابيه عن اسمعيل عن ابي زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلعم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضات
للرب ومفرحة للملائكة وجلاة للبصر وتبييضا للاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفر (الاصفرار)
ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة ويطيب النكهة وهو طريق القرآن
(رايحة الفم، راجع الى النكهة باعتبار الفم)
قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا وكيع
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية انه قال قال رسول الله صلعم الوضوء شطر الايمان
والسواك شطر الوضوء لولا اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة وركعتان
يستاك فيهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها قال حدثنا ابو الحسين بن
علي الطوسي قال حدثنا محمد بن شوكن قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن
ابي اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي طلحة عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلعم قال
خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك
قال ابن عمر رض السواك بعد الطعام افضل من وصيفتين (يعني من عتق وصيفتين صح) وروي عن رسول الله
(الوصيف الخادم الوصيفة الخادمة مجمل)
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لم يزل جبرائيل عم يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيفرض علي ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت

انه يحرم الطلاق ولم يزل يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لعتقهم وقتا
ولم يزل يوصيني بصلوة الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون الليل وروى الاعمش
عن مجاهد قال ابطاء جبرائيل على رسول الله صلعم ثم اتاه جبرائيل عم عليه فقال له ما حبسك
يا جبرائيل فقال فكيف اتيكم وانتم لا تقصون اظافيركم ولا تاخذون من شواربكم
ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قراء وما نتنزل الا بامر ربك وروى عن النبي
صلعم انه قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب وروى حميد بن عبد الرحمن
انه قال من قص اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء وروى
ابن شهاب عن رسول الله صلعم انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وفي
بعض الاخبار ان رسول الله صلعم وقت في كل اربعين يوما حلق العانة وفي كل
جمعة قص الاظفار وروى عن النبي صلعم انه قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طريق
القرآن قال الفقيه رح السواك على ثلثة اما ان يريد ابتغاء وجه الله تعالى واقامة السنة
واما ان يريد به منفعة نفسه واما ان يريد به وجه الناس فان اراد به وجه الله تعالى
واقامة السنة فهو ماجور وكل صلوته تعدل سبعين صلوة كما جاء في الاثر وان
اراد به منفعة نفسه فلا اجر له ولا يحاسب به وان اراد به الرياء فلا اجر له وهو عليه اثم وعن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس رض في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن

في اوايل سورة البقرة

وقيل البراجم عقدة الاصابع ومفاصلها والجمع براجم لغة

وروى عن ابن عباس رض انه قال ابتلى الله تعالى ابراهيم بعشر خصال من السنن خمس في الرأس وخمس في الجسد وروى عن النبي صلعم نحوه حدثنا ابو بشر محمد بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون عن الحجاج بن ارطاة عن عطاء قال قال رسول الله صلعم عشر مما عملهن وعمل بهن ابوكم ابراهيم عم خمس في الرأس وخمس في الجسد فاما التي في الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية واما التي في الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار تفسير ابو الليث في اوايل سورة البقرة

قال

قال ابتلاه بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد اما في الرأس فقص الشارب
والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفي الجسد تقليم الاظفار والختان
ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء بالماء يعني الله تعالى عملا موافقا بالكتاب والسنة

باب فضل الجمعة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد
عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اويس قال قال رسول الله صلعم ان من افضل اياكم
يوم الجمعة فيه خلق آدم عم وفيه قبض وفيه ينفخ في الصور وفيه الصعقة فاكثروا
علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
صلوتنا عليك وانت بليت قال اتقولون قد بليت اما علمتم ان الله تعالى حرم
على الارض ان تأكل اجساد الانبياء قال حدثنا ابو القاسم بن مردويه قال ثنا محمد بن
الفضل قال ثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث الصنعاني عن
اوس بن اويس انه قال قال رسول الله صلعم وذكر يوم الجمعة فقال من غسل
واغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة يخطوها
كاجر سنة صيامها وقيامها قال حدثنا محمد بن الفضل قال سألت يزيد بن هارون
عن قوله غسل واغتسل قال غسل مواضع الوضوء واغتسل يعني جسده وسألته

قوله غسّل واغتسل اي حمل امرأته على الغسل وهذا قول البعض وبعضهم قالوا غسل اعضاءه وتوضأ واسبغ وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يعني غسل بالتشديد اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فان اراد المعنى كذا قاله بعض المحققين

قوله بكّر اي اتى الجمعة في اول وقتها الا براد به اول النهار وابتكر اي ادرك اول الخطبة من الابتكار وهو اول باكرة كذا قالهم

عن بكّر وابتكر فقال ليس بكّر ولكن بكر على غسل وابتكر يعني الجمعة حدثنا محمد بن
الفضل قال ثنا محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال لم تطلع الشمس
ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا
الثقلين الجن والانس وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان الناس الاول
فالاول كرجل قرّب بدنة وكرجل قرّب شاة وكرجل قدّم دجاجة وكرجل قدم بيضة
فاذا قعد الامام طويت الصحيفة وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض ان
رسول الله صلعم قال من توضأ يوم الجمعة واحسن الوضوء واتى الجمعة فدنا واستمع
وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ومن مس الحصى فقد لغى
وروى ابو سلمة عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق الله تعالى آدم عم وفيه ادخله الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن يسأل الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه الله تعالى اياه
قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة وهي ساعة آخر النهار وهي
الساعة التي خلق فيها آدم قال الله تعالى خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي
وقال سعيد بن المسيب لان اشهد يوم الجمعة احب الي من ان احج لتطوع وعن كعب الاحبار

(Interlinear glosses: وكرجل قرب بقرة — ای لایوافقها)

(Margin:) وقد روي في الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم فمن راح في الساعة الاولى فكانما اهدى بدنة وفي الثانية بقرة وفي الثالثة كبشا وفي الرابعة دجاجة وفي الخامسة بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس من الفضل في شيء
قوت القلوب

انه قال

انه قال لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر ولان
اشرب قدحا من خمر احب الي من ان اتخلف عن الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة
احب الي من ان اتخطى رقاب الناس وعن ابي هريرة رض انه قال تلى رسول الله صلعم
آية على المنبر فقال ابن مسعود لابي بن كعب متى انزلت هذه الآية وفي رواية قال
ابو الدرداء لابي بن كعب متى انزلت هذه الآية فغمزه [اى اشار بعينه] فلما انصرف قال له ابي انما
فاتك حظك من صلوتك ما لغوت فدخل عبد الله على رسول الله صلعم فسأله عن ذلك فقال
صدق ابي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة ويمس من دهنه ما كان ثم يأتي الجمعة
فلا يوذي احدا ولا يتخطى رقاب الناس [اى يتعدى على الصفوف فان ذلك مكروه جدا وقد جاء فيه وعيد شديد فان من فعل ذلك جعل جسرا يوم القيمة على جهنم يتخطاه الناس فوق القلوب] فيصلي ما قضى الله له ان يصلي فاذا خرج الامام
جلس وانصت الا غفر الله له ما بين الجمعتين وروى عبد الرحمن بن يزيد عن ابي لبابة
عن عبد الله بن المنذر قال قال رسول الله صلعم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى
وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وفيه خمس خصال فيه خلق آدم وفيه اهبط
الى الارض وفيه توفى وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا اعطاه ما لم يسأل
حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه ولا سماء ولا ارض الا وهو
يشفق [اى يخاف] من يوم الجمعة وروى عن علي رض انه قال اذا كان يوم الجمعة خرج الشياطين
يزينون للناس اسواقهم ومعهم الرايات وتقعد الملائكة على ابواب المسجد فيكتبون

الراية علم وسنجاق احمر

الناس على قدر منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام وانصت واستمع ولم يلغ

كان له كفلان (ای نصیبان) من الاجر ومن تباعد عنه واستمع وانصت ولم يلغ كان له كفل

من الاجر ومن دنا من الامام فلغى ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن قال صه

فقد تكلم ومن تكلم فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له ثم قال علي رض هكذا سمعت نبيكم ع م

قال سمعت ابي يقول بلغنا ان صالح المري اقبل في ليلة الجمعة يريد المسجد الجامع ليصلي

فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة وقال لو اقمت حتى تطلع الفجر فصلى ركعتين واتكى على قبر

فغلبته عيناه فرأى في المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا

حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب دنسة فقعد في جانب مهموما فلم يمكثوا

اذا اقبلت اطباق عليها الطاف مغطاة بمناديل فلما جاء واحد منهم طبق اخذه

ودخل في قبره حتى بقي الفتى في آخر القوم فلم يأته شئ فقام حزينا ليدخل في قبره

فقلت له يا عبد الله ما لي اراك حزينا فقال وما الذي رأيت فقال يا صالح المري

هل رايت الاطباق قال قلت نعم فما هي قال تلك الاطباق هدايا الاحياء لموتاهم كلما

تصدقوا عنهم او دعوا لهم اتاهم ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من اهل السند اقبلت

بوالدتي تريد الحج فلما مرت بالبصرة توفيت بها وتزوجت والدتي بعدي ولم تذكرني

لزوجها انها كان لها ولد وقد الهتها الدنيا ولم تذكرني بشفقة ولا بلبان فلحقني

الحزن

لحزن اذ ليس لي من يذكرني من بعدي قال صالح قلت له واين منزل امك فوصف
لي الموضع قال فلما اصبحت وقضيت صلوتي اقبلت وسألت عن منزلها
فارشدت اليها فجئت واستاذنت عليها فقلت ان صالح المري بالباب فاذنت
لي بالدخول فدخلت فقلت احب ان لا يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت
حتى ما كان بيني وبينها الا الستر فقلت يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا فقلت
لها هل كان لك ولد فيما مضى فتنفست ثم قالت قد كان ومات وهو شاب
فقصصت عليها القصة قال فبكت حتى تحادرت دموعها على خديها ثم قالت
يا صالح ذلك ولدي قطعة عن كبدي والحشي ومن كان بطني له وعاء وثديي له سقاء
وحجري له حواء ثم دفعت الي الف درهم وقالت تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني
ولا انساه بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري قال فانطلقت وتصدقت بالالف
فلما كان في يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت المقبرة وصليت ركعتين
واستندت فخفقت رأسي فاذا انا بالقوم قد خرجوا على مثل الحالة الاولى واذا بالفتى
اى نعست
وعليه ثياب بيض فرحا مسرورا اقبل حتى دنا مني قال يا صالح جزاك الله عني خيرا فقد
وصلت الينا الهدية فقلت له انتم تعرفون ليلة الجمعة قال نعم وان الطيور في السماء
تعرفها ويقولون سلام سلام ليوم صالح يعني ليوم الجمعة قال وحدثني الثقة باسناده عن انس بن مالک رض

عن النبي صلعم انه قال ان جبرائيل ع م جاءني وفي يده شيء كالمرآة البيضاء وفي
وسطها كالنكتة السوداء قلت فما هذا يا جبرائيل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك
لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من دعى الله فيها بخير هو له قسم
اعطاه اياه وان لم يكن له قسم ذخر له ما هو افضل منه وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه
سيد الايام قال ع م ولم ذلك قال لان ربك اتخذ في الجنة واديا فيه كثيب من
مسك ابيض اذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فيجلسون على منابر من نور مكللة بالجوهر
ثم حف وراء تلك المنابر بكراسي من نور فتجي الصديقون والشهداء فيجلسون عليها ثم
ياتي اهل جنة عدن فيجلسون على ذلك الكثيب الابيض فيقول لهم الرب تعالى انا الذي
صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني فيقولون ربنا
نسألك رضوانك فيقول الله تعالى رضائي احلكم داري وانزلكم محل كرامتي فيسئلونه
الرضاء فيهبهم الرضاء ويعطيهم رغبتهم وامنيتهم وذلك قدر منصرفهم من الجمعة
ويفتح لهم بعد ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم تره عين ثم يرجع النبيون والصديقون
والشهداء ويرجع اهل الغرف الى غرفهم فليسوا الى شيء احوج من يوم الجمعة ليزدادوا
اي فليس شيء احب اليهم من يوم الجمعة لازدياد الكرامة لهم
فيه كرامة فلذلك سمى يوم المزيد وفيه تقوم الساعة وروى انس بن مالك
رض عن النبي صلعم انه قال الصلوات في الجماعة والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن

ما اجتنب الكباير العصمة لله تعالى باب حرمة المساجد قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رح قال حدثنا علي الكندزي الحاكم قال ثنا عبيد الله بن محمد الكرخي قال حدثنا
صالح بن يسار قال حدثنا ابن ابي فديك عن كثير بن يزيد عن المطلب عن عبد الله عن ابي
هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين
قال الفقيه رح معناه اذا كان في وقت مباح واما اذا دخل المسجد بعد ما صلى العصر او بعد
ما صلى الفجر فلا ينبغي ان يصلي لانه نهى عن الصلوة في ذلك الوقت ولكنه يسبح ويهلل
ويصلي على النبي صلعم فينال فضل الصلوة وادى حق المسجد قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال ثنا عبد الرحمن بن محمد البخاري عن ليث عن ابي سليم عن بعض اشياخه
قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان الفارسي رض اشترى خادما فكتب اليه يعاتبه في ذلك
فكان في كتابه يا اخي تفرغ للعبادة قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا تستطيع فيه العبادة
واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح راسه واطعمه من طعامك يلين قلبك
وتدرك حاجتك فاني شهدت يوما النبي صلعم اذا اتاه رجل يشكو اليه عن قساوة قلبه
فقال اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح راسه
واطعمه من طعامك يلين قلبك يا اخي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة

والجواز على الصراط والنجاة من النار الى رضوان الرب تبارك وتعالى قال الحكيم بن
عمير صاحب رسول الله صلعم كونوا فى الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا
قلوبكم الرقة والرحمة واكثروا التفكر والبكاء ولا تختلفن بكم الاهواء وقال قتادة
ما كان يرى المؤمن الا فى ثلث مواطن مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة لا بأس بها
وقال النزال بن سبرة المنافق فى المسجد كالطير فى القفص وقال ابو بكر بن عمر مثل المؤمن
فى المسجد كمثل الحوت فى الماء ومثل المنافق فى المسجد كمثل الطير فى القفص وعن خلف بن ايوب
انه كان جالسا فى المسجد فاتاه غلامه يسأله عن شئ من الدنيا فقام وخرج من المسجد ثم
اجابه فقيل له فى ذلك فقال ما تكلمت فى المسجد منذ كذا سنة بكلام الدنيا فكرهت ان اتكلم
اليوم به قال الفقيه رح انما يصير للعبد منزلة عند الله تعالى اذا عظم اموره وعظم بيته
وعباده والمساجد بيوت الله تعالى فينبغى للمؤمن ان يعظمها فان فى تعظيم المساجد تعظيم الله
تعالى وروى عن بعض الزهاد انه قال ما استندت فى المسجد الى شيء ولا طولت قدمى
فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال ذلك لكى يقتدى به وعن الاوزاعى انه قال خمس
كان عليها اصحاب رسول الله صلعم والتابعون لهم باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة
وعمارة المسجد والجهاد فى سبيل الله تعالى وتلاوة القرآن وروى عن الحسين بن على رض
انه قال ثلثة فى جوار الله تعالى رجل دخل المسجد لا يدخله الا الله تعالى فهو ضيف الله حتى يرجع

ورجل

ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا لله تعالى فهو من زوار الله حتى يرجع من عنده ورجل
خرج حاجا او عمرة لا يخرج الا لله تعالى فهو من وفد الله حتى يرجع الى منزله ويقال حصون
المؤمن ثلثة المسجد وذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والمؤمن اذا كان في واحد من ذلك فهو
في حرز وحصن من الشيطان وقال الحسن البصري مهور الحور العين في الجنة كنس المساجد وعمارتها
وقال انس بن مالك رض من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
له ما دام في ذلك المسجد ضوءه وعن عمر رض انه قال المساجد بيوت الله تعالى في الارض
والمصلي فيها زاير الله تعالى وحق على المزور ان يكرم زايره قال الفقيه رح حرمة المساجد
خمسة عشر خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جالسا وان لم يكن فيه احد
او كانوا في الصلوة فيقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان
يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن رسول الله صلعم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد
ركعتان والثالث ان لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع ان لا يسل صاحبه فيه السيف
والخامس ان لا يطلب فيه الضالة والسادس ان لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى و
السابع ان لا يتكلم فيه شيء من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس و
التاسع ان لا ينازع في المكان احدا والعاشر ان لا يضيق على احد في الصف والحادي عشر
ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع اصابعه والرابع

ان ينزهه عن النجاسة والصبيان والمجانين واقامة الحدود والخامس عشر ان يكثر

ذكر الله تعالى ولا يغفل عنه وروى الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلعم يأتي على امتي

زمان حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وروى

عن الزهري عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم يكون الغرباء في الدنيا اربعة قرآن

في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلون فيه ومصحف لا يقراء فيه ورجل صالح

مع قوم سوء وعن وهب بن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن

مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها قال وباسناده عن انس بن مالك رض عن رسول الله

صلعم انه قال يحشر الله مساجد الدنيا كلها كانها بخت بيض قوايمها من العنبر واعناقها

من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون

يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون في عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول

اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون او الانبياء المرسلون فيناديهم يا اهل القيمة

ماهؤلاء الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون

هؤلاء من امة محمد صلعم الذين كانوا يحفظون صلوة الجماعة وروى عن علي بن ابي طالب

رض انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه

يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم يخرج الفتنة

واليهم

واليهم تعود وعن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم يكون الغرباء
في الدنيا اربعة قرآن في جوف الظالم ومسجد فيما بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ
فيه ورجل صالح مع قوم سوء والعصمة لله تعالى

باب فضل الصدقة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم
بن يوسف قال ثنا ادريس عن ليث بن ابي سليم عن ميمون بن مهران عن ابي ذر الغفاري
رض عن النبي صلعم انه قال الصلوة عمود الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب
والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء عجيب ثلث مرات وسئل عن الصوم فقال الصوم جنة
فقال قربة الى الله تعالى وليس هناك اي ليس ثواب الصوم كثواب الصدقة قيل فاي الصدقة
افضل قال اكبرها واكثرها ثم قرأ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن
لم يكن ذلك عنده قال فعفو ماله يعني يتصدق بفضل ماله قيل فمن لم يكن ذلك عنده
قال فعفو طعامه قيل فمن لم يكن ذلك عنده قال يعين بقوته قيل فمن لم يفعل ذلك
قال يتق النار ولو بشق تمرة قيل فمن لم يفعل ذلك قال يكف نفسه ولا يظلم الناس
وذكر في رواية اخرى عن رسول الله صلعم مثله قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا يزيد بن ربيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن خليل بن
عبد الله القيسي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلعم قال ما طلعت شمس الا بعث بجنبيها

وسنام كل شيء اعلاه

ملکان ینادیان یسمعان اهل الارض الّا الثقلین ایّها الناس هلمّوا الی ربکم فانّ ما قلّ وکفی خیرٌ ممّا کثر والهی وملکان ینادیان اللّهمّ عجّل لمنفق ماله خلفاً وعجّل لممسک ماله تلفاً قال الفقیه رح حدثنا ابی رح قال حدثنا محمد بن موسی قال حدثنا سلمة بن شعیب قال حدثنا ابراهیم بن یسار عن زرعة عن ایوب عن جویبر عن الضحاک باسناده عن ابن عباس رض انّ النبیّ صلعم مرّ برجل یتعلق باستار الکعبة وهو یقول اسألک بحرمة هذا البیت ان تغفر لی فقال له رسول الله صلعم یا عبد الله سل بحرمتک فانّ حرمة المؤمن اعظم عند الله تعالی من حرمة هذا البیت فقال یا رسول الله انّ ذنبی عظیم قال وما ذنبک قال انّ لی مالاً کثیراً وانّ ماشیتی کثیرة وانّ خیلی کثیر ولکن الرجل اذا سألنی شیئاً من مالی لکان شعلة نار تخرج من وجهی فقال رسول الله صلعم تنحّ عنّی یا فاسق لا تحرقنی بنارک فو الذی نفسی بیده لو صمت الف عام وصلیت الف عام ثم متّ لئیماً لاکبّک الله فی النار اما علمت انّ اللؤم من الکفر والکفر فی النار والسخاوة من الایمان والایمان فی الجنة وروت عایشة رض عن رسول الله صلعم انّه قال السخاء شجرة اصلها فی الجنة واغصانها متدلیات فی الدنیا فمن تعلق بغصن منها مدّه الی الجنة والبخل شجرة اصلها فی النار واغصانها مدلیات فی الدنیا فمن تعلق بغصن منها مدّه الی النار وروی عن رسول الله صلعم انّه قال البخیل بعید من الله بعید من الناس بعید من الجنة قریب

الی النار

الالهاء مشغول الکهٰ وغافل اعکٰ ماضیه الهی کلوراحر

ای ائتوا

ای شحیحاً بخیلاً

ای من کفران النعمة

الى النار والسخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وروى
عن رسول الله صلعم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مراضكم بالصدقة
واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء وروى عبد الرحمن السلمانى مولى عمر رض عن رسول الله صلعم
انه قال اذا سألكم السائل فلا تقطعوا بمسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوها عليه بوقار ولين
او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظرون اليكم كيف
صنيعكم فيما اعطاكم الله تعالى وروى سعيد بن مسعود الكندرى قال قال رسول الله صلعم
ما من رجل يتصدق يوما او ليلة الا حفظه الله من ان يموت من لدغة او هدمة او موت
بغتة وروى ابو هريرة رض ان رسول الله صلعم قال ما نقص مال من صدقة ولا عفى
رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله تعالى وعن عكرمة عن
ابن عباس رض انه قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية
الشيطان يعدكم الفقر يعنى ينهاكم عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يعنى بالمعاصى والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يعنى واسع الفضل عليم بثواب من يتصدق وروى
ابو بردة عن ابى هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله
تعالى بالقتل ولا ظهرت فاحشة فى قوم الا سلط الله تعالى عليهم الموت فجاءة
ولا يمنع قوم الزكوة الا منع الله عنهم القطر وروى الضحاك عن النزال بن سبرة انه قال

اى المطر

مكتوب على باب الجنّة ثلثة اسطر اوّلها لا اله الّا الله محمّد رسول الله والثانى امّة

مذنبة وربّ غفور والثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدّمنا خسرنا ما خلّفنا و

يقال من منع خمسًا منع الله تعالى منه خمسًا من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال والثانى

من منع الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع العشر منع الله منه بركة ارضه والرابع من

منع الدعاء منع الله تعالى منه الاجابة والخامس من تهاون بالصّلوة منع الله منه عند الموت

قول لا اله الّا الله محمّد رسول الله وروى عن ابن مسعود رض انّه قال درهم ينفقه احدكم فى

صحّته وشحّه افضل له من مائة يوصى بها بعد موته قال الفقيه رح سمعت ابى يقول كان

فى زمن عيسى عم رجل يسمّى ملعونا من شدّة بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال

روى فى بعض الاخبار صح

يا ملعون اعطنى شيئًا من السلاح استعين به فى غزوتى وتنجو من النار فاعرض عنه ولم

يعطه شيئًا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه سيفه فاخذ الرجل ورجع فاستقبله

عيسى عم مع عابد قد عبد الله تعالى سبعين سنة فقال له عيسى عم من اين جئت بهذا السيف

قال اعطانيه الملعون ففرح عيسى عم بصدقته وكان الملعون قاعدًا على بابه فلمّا مرّ به

عيسى عم مع العابد فقال الملعون فى نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى عم ووجه العابد

لعلّ انال من بركتهما فلمّا قام ونظر اليهما قال العابد انا اعدو امن هذا الملعون

قبل ان يحرقنى بناره فاوحى الله تعالى الى عيسى عم قل لعبدى هذا المذنب انّى قد غفرت له بصدقة

هذا السيف

هذا السيف وبجبك لله وقل للعابد انه رفيقك فى الجنة فقال العابد والله ما اريد الجنة ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى ع ان قل للعبد انك لم ترض بقضائى وحقرت عبدى فانى قد جعلتك ملعونا من اهل النار وقد بدلت منزلتك فى الجنة مع الذى كان فى النار فاعطيت منازلك لعبدى واعطيت منزلته فى النار لك ورُوى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال ان ملكين بباب من ابواب السماء يقول احدهما من يقرض اليوم يجزى غدا وملكا آخر ينادى يا بنى آدم لدوا للموت وابنوا للخراب ورُوى عن رسول الله صلعم انه سئل فقيل يا رسول الله صلعم اذا اخرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا ام بطنها قال ابو هريرة رض قال النبى صلعم اذا كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياؤكم وامورکم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم وامورکم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها ورُوى عن عبد الله بن مسعود رض انه قال ان استطعت ان تجعل كنزك حيث لا ياكله السوس ولا يناله اللصوص فافعل بصدقة ورُوى عن رسول الله صلعم انه قال من ادى الزكوة وقرى الضيف وادى الامانة فقد وقى شح نفسه يعنى دفع البخل عن نفسه قال الفقيه رح عليك بالصدقة قلت او كثرت فان فى الصدقة عشر خصال محمودة خمس فى الدنيا وخمس فى الآخرة فاما الخمسة التى فى الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال

اى سوس الحنطة بوعداى بقه

اى احسن

الشعب يخلط لعه

كما قال النبيّ صلعم الا انّ البيع يحضره اللغو والحلف والكذب فشوبوه بالصدقة

والثاني انّ فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهّرهم

الآية والثالث انّ فيها دفع البلايا والامراض كما قال النبيّ صلعم داووا امراضكم بالصدقة

والرابع انّ فيها ادخال السرور على قلب المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن

والخامس انّ فيها بركة للمال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيءٍ

فهو يخلفه واما الخمسة التي في الآخرة اوّلها ان تكون الصدقة ظلاً لصاحبها من شدّة الحرّ

والثاني ان تكون فيها تخفيف الحساب والثالث انها تثقل الميزان والرابع نور على الصراط

والخامس زيادة الدرجات في الجنّة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة الا دعاء المساكين لكان

الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان

اي ردّ قولهم ووسواسهم

لانّه روي في الخبر انّ الرجل لا يستطيع ان يتصدّق ما لم يفك لحيي سبعين شيطاناً

وفيها الاقتداء بالصالحين لانّ الصالحين كانت نهمتهم في الصدقة قال حدثنا محمد بن

اي رغبتهم

الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن امّ هريرة انّها كانت تدخل على عايشة رض قالت

بعث عبد الله بن الزبير بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم الى عايشة رض

وهي صائمة فجلست تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت

لجاريتها يا جارية هلمّي بفطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت

فيما قسمت

فيما قسمت في هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم نفطر به قالت لا تعنفيني لو كنت
ذكرتيني لفعلت وعن عروة بن الزبير رض لقد رأيت عائشة رض تصدقت بسبعين
الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر ان عبد الملك بن الحسين ورث خمسين الف
درهم فبعث الى اخوانه صررا وقال كنت اسئل لاخواني الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا
وذكر ان امرأة جاءت الى حسان بن ابي سنان فسألته شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي
امرأة جميلة فقال يا غلام اعطها اربعمائة درهم فقيل له يا ابا عبد الله سألتك
درهما فاعطيتها اربعمائة درهم فقال لما نظرت الى جمالها خشيت ان تفتقر وتعسر فتقع
في المعصية فاحببت ان اغنيها فعسى ان يرغب فيها رجل فيتزوجها وذكر ان رجلا
من اصحاب رسول الله صلعم اهدي اليه رأس شاة فقال اخي فلان احوج مني فبعث به
اليه فقال الذي بعث اليه ان اخي فلان احوج مني فبعث الى آخر فلم يزل يبعث به واحد الى
واحد حتى تداولته سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الآية ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الآية كان في شان رجل من الانصار وذلك
ما رواه الحسن ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلعم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء
فشرب ثم اصبح صائما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار
فلما امسى اتى به منزله فقال لاهله انه قد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا من الطعام شيء فقالت

وروى ان عثمان رض اهدى الى النبي صلعم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه رسول الله صلعم ثم اشتراه عثمان بدرهم فقدمه الى رسول الله صلعم ثم عاد السائل فاعطاه صلعم ففعل ذلك ثلث فقال رسول الله صلعم ملاطفا للسائل لا متغضبا اسائل انت يا فلان ام تاجر فنزلت هذه الآية واما السائل فلا تنهر يواقيت

عندنا من الطعام ما يشبع لواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال لها انا نطعم

ضيفنا ذلك ونصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفئ

السراج حتى يرى الضيف انا ناكل معه حتى يشبع فجاءته بقصعة ثريد فوضعتها

بين يديه ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفئت فجعل الانصاري يضع يده في القصعة

ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعة فلما اصبح الانصاري صلى

مع رسول الله صلعم الفجر فلما سلم النبي صلعم اقبل على الانصاري وقال له لقد عجب الله تعالى

من ضيفكم يعني رضي به وتلى صلعم هذه الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

الاية يعني يوثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك

هم الناجون من عذابه ذكر عن حامد اللفاف انه قال اني لا ارضى منكم باربعة كانت

السلف على خلاف ذلك اولها ان تهتموا التقصير في الفريضة كما كانوا يهتموا التقصير

الفضيلة والثاني ان تخافوا الله في ذنوبكم ان لا تغفر لكم كما كانوا يخافون على

الطاعة ان لا تقبل منهم والثالث ان تزهدوا عن الحرام كما كانوا يزهدون عن

الحلال والرابع ان تؤتوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم واصدقائكم مثل ما كانوا

يؤتونها الى اعدائهم العصمة لله تعالى باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها

قال الفقيه

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح قال حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن حيان قال ثنا ابو جعفر
المنادي البغدادي قال ثنا ابراهيم بن محمد عن اشعث الحناني باسناده عن ابي المفرج الازدي
ان عيسى عم مر في قرية وفي تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار
يخرق علينا ثيابنا ويحبسها وينجسها فادع الله ان لا يرده برزمته فقال عيسى عم
اللهم لا ترده برزمته فذهب القصار لينقص الثياب ومعه ثلثة ارغفة فجاءه عابد كان
يتعبد في تلك الجبال فسلم على القصار فقال هل عندك خبز تطعمني او تريني خبزا حتى انظر اليه
او اشم ريحه فاني لم آكل الخبز منذ كذا وكذا وكان معه ثلثة ارغفة فاطعمه القصار رغيفا
فقال يا قصار غفر الله ذنبك وطهر قلبك قال فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاعطاه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة
قال فرجع القصار من العشي فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه
فلما اتاه قال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم قال اتاني سيارة من تلك الجبل فاستطعمني
فاطعمته ثلثة ارغفة فكل رغيف اطعمته دعا لي بدعوة فقال عيسى عم هات
رزمتك حتى انظر اليها ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال
عيسى عم يا سوداء فقالت لبيك قال الست بعثت الى هذا قال نعم ولكن جاءت
سيارة من ذلك الجبل فاستطعمه فاطعمه فكل رغيف اطعمه دعى له بدعوة وملك قائم

رزمة الشيء جمعه والرزمة الموالاة بين حمد الله تعالى عند الاكل وفي الحديث اذا اكلتم فارزموا ورزمة الثياب منه مجمل

يقول آمين فبعث الله اليّ ملكا من الملائكة فالجمني بلجام من حديد فقال عم

يا قصار استأنف العمل فقد غفر لك ببركة صدقتك قال حدثنا محمد بن

الفضل حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو معاوية عن

الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امرأة ومعها صبيّ لها فجاء ذئب فاختلس الصبي

منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب

بصبيها حتى ردّه عليها وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث بن سمي قال

تعبّد راهب في صومعة ستّين سنة فنظر يوما في سحاب تحت السماء فاعجبته الارض

فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها ونظرت اليها فنزل اليها وانزل معه رغيفا فوضعت

له امرأة فكشفت له فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى وقع عليها فادركه الموت على تلك

الحال وجاءه سائل فاعطاه الرغيف ومات فجيء بعمله ستين سنة فوضع في كفة وجيء

بخطيئته فوضع في كفة اخرى فرجحت خطيئته بعمل ستين سنة فجيء بالرغيف فوضع

عمله فرجح بخطيئته ويقال انّ الصّدقة تدفع عن صاحبها سبعين بابا من السّوء وروي

عن ابي ذر الغفاري قال قلما على الارض صدقة تخرج حتى تفك لحيي سبعين شيطانا

كلهم ينهاه عنه وقال قتادة ذكر لنا انّ الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار

وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءتها امرأة قد سترت

الاختلاس اوغرلين بر نسنه‌يي الوب قاچمق احرر

الفك ايرمق وايرتمق والفك القطع لعه

يدها

يدها بكمّها فقالت لها عايشة مالك لا تخرجي يدك من كمّك قالت لا تسائليني
يا امّ المؤمنين قالت عايشة لا بدّ لك ان تخبريني لما سترت يدك بكمك قالت
يا امّ المؤمنين كان لي ابوان فكان ابي يحبّ الصّدقة وامّي كانت تبغض الصدقة فلم
ارها تصدّقت بشيء قطّ الّا قطعة شحم وثوب خلق فلمّا ماتا رأيت في المنام
كان القيامة قد قامت ورأيت امّي قائمة بين الخلق والخلق على عورتها ورأيت
الشحمة بيدها وهي تلحسها وهي تنادي واعطشاه ورأيت ابي على شفير حوض
وهو يسقي الماء ولم يكن عند ابي صدقة احبّ اليه من سقي الماء فاخذت قدحا من ماء
فسقيت امّي فنودي من فوق الّا من سقاها شلّت يده فاستيقظت وقد
شلّت يدي قالت عايشة رض فقصصتها على رسول الله صلعم قال فمن يعمل مثقال ذرّة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّا يره ذكر انّ مالك بن دينار كان جالسا ذات
يوم فجاء سائل وسال شيئا فكان عنده جلة تمر فقال لامرأته ائتني بها فاتته بها
فاخذها مالك واعطا نصفها للسّائل وردّ نصفها الى امرأته فقالت له امرأته
امثلك يسمّى زاهدا هل رأيت احدا يبعث الى الملك هديّة مكسورة فدعى مالك
السائل واعطاه البقية ثم اقبل على امرأته فقال لها يا هذه اجتهدي ثم اجتهدي
فانّ الله تعالى قال خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فا

سلكوه

من ابن عمر السنة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فاعلمي ايتها المرأة انا قد طرحنا من اعناقنا نصفه بالايمان بالله تعالى فينبغي لنا ان نطرح نصفه الآخر بالصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية وكان قليل الصدقة ويتصدق بغريض من غنمه يعني سخلة مهزولة فرأى فيما يرى النائم كانه قد اقبلت عليه غنمه يعني كلها ينطحنه فجعل الغريض يدافع ويحامي عنه فلما انتبه قال والله لئن استطعت لاجعلن اتباعك كثيرة قال فكان بعد ذلك يعطي منها ويقسم للمساكين روى الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم انه قال قال رسول الله صلعم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيمة فينظر الى يمينه فلا يرى شيئا الا ما قدمه ثم ينظر الى شماله فلا يرى شيئا الا ما قدمه ثم ينظر امامه فلا يرى شيئا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رح يقال عشر خصال يبلغ العبد بمنزلة الاخيار وينال بها الدرجات العلى اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القرآن والثالث الجلوس مع من يذكر الآخرة ويزهده في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عيادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء الذين يشغلهم غناؤهم عن الآخرة والسابع كثرة التذكر والتفكر فيما هو صائر اليه غدا والثامن قصر الامل وكثرة ذكر الموت والذنوب

سخلة بالفتح قيون وبجي قزو سنه واوغلاغنه درلر آحدی

والتاسع

والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب
الفقراء والمخالطة معهم وقرب اليتامى والمساكين ومسح رؤسهم ويقال سبع خصال
تربي الصدقة وتعظمها اولها اخراجها من الحلال لان الله تعالى قال انفقوا من طيبات
ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني يعطي من مال قليل والثالث تعجيلها
مخافة الفوت والرابع تصفيتها مخافة البخل يعني يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها
من الردي لان الله تعالى قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا
فيه واعلموا ان الله غني حميد ولستم بآخذيه يعني لا تأخذوا الردي اذا كان على
آخر لكم قرض الا ان تغمضوا فيه اي تسامحوا وتساهلوا فيه والخامس يعطيها في السر
مخافة الرياء والسادس تبعيد المن عنها مخافة ابطال الاجر والسابع كف الاذى
عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والعصمة لله تعالى

باب فضل شهر رمضان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا ابي قال ثنا ابو جعفر الكاف عن محمد بن موسى قال ثنا الفضل بن عصام
قال ثنا سلمة بن شبيب حدثنا قاسم بن الحكم العرني عن هشام بن الوليد عن حماد بن
سليمان السدوسي عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس رض انه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان الجنة لتجدد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان

عن ابن عباس اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا يعني مجالس العلم وروي ان لقمان قال لابنه يا [بني]
عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله ليحيي القلب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض
الميتة بوابل المطر نقلا من الترغيب

واذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة
فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لها طنين لم يسمع السامعون
احسن منه وتزين الحور العين حتى يقفن من شرف الجنة فينادين هل من
خاطب الى الله تعالى فيزوجه منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن
بالتلبية فيقول يا خيرات الحسان هذه الليلة اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله
تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد صلعم فيقول الله تعالى
يا مالك اغلق باب جهنم عن الصائمين من امة محمد صلعم ويا جبرائيل اهبط الى الارض
فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى
لا يفسدوا على امة حبيبي صيامهم ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان
ثلث مرات هل من سائل فاعطيه سؤاله وهل من تائب فاتوب اليه وهل
من مستغفر فاغفر له ثم ينادي مناد من يقرض المليء غير المعدوم والوفى غير الظلوم فان
لله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا
كان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعتق الله تعالى في كل ساعة منها الف الف
عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى
في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره فاذا كانت ليلة القدر يأمر الله تعالى

الصفقة الضرب الذي يسمع له صوت احرر

طنين صوت حسن وهو صوت الذباب

عيناء كو ز[ن] بر ... العين كہے كہ عند العرب ... يقال رجل اعين وامرأة عيناء وجمع لهما عين بكسر العين احرر

الصفد بالتسكين بغلق ... يقال صفد صفدا اي شده واوثقه احرر

الغل بالضم ... وبند وزنجير جمعه اغلال ... احرر

اللج واللجة بالضم فيهما معظم الماء ولجة الماء معظمه ووسطه ولجة الناس اصواتهم والجمع لجج احرر

جبرائيل

جبرائيل فيهبط في كبكبة من الملائكة الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر
الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لاينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما
في تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب فيبعث ويفرق جبرائيل بالملائكة
في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون
على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل
الرحيل فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من امة محمد صلعم
فيقول ان الله تعالى نظر اليهم [نظر الرحمة] وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة نفر قالوا ومن هؤلاء
الاربعة قال مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن قالوا
يا رسول الله وما المشاحن قال هو المصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام فاذا
كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة [ليلة العطاء] فاذا كان غداة الفطر يبعث الله تعالى
الملائكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك وينادون
بصوت يسمعه جميع ما خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد
اخرجوا الى رب كريم فانه يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى
مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقول الملائكة
الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد

وجعلت ثوابهم من صيامهم في شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي و
يقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني شيئا لدينكم ودنياكم
الا اعطيتكم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا زيد بن هارون عن هشام عن
محمد بن محمد بن الاسود عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اعطيت
امتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى
من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين
فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون في غيره ويزين الله تعالى في كل يوم الجنة و
يقول توشك عبادي الصالحون ان يكفوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا الي
ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يا رسول الله هل هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل
انما يوفي اجره اذا قضى عمله قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي هريرة رضي الله تعالى
قال كان النبي صلعم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله
عليكم صيامه ويفتح لكم فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب الجحيم ويغل فيه مردة
الشياطين وفيه ليلة هي خير من الف شهر وروى الاعمش عن خيثمة قال
كانوا يقولون من رمضان الى رمضان والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة

الخلوف بالضم [illegible]
[illegible]

كفارات

كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر وروى عمر رض انه كان يقول اذا دخل
اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بمطهرنا مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره وقيام
ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى وروى عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلعم
انه قال من صام شهر رمضان وقام ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال يقول الله تعالى كل حسنة يعملها ابن آدم
يضاعف له من عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
ليدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة يوم القيمة قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو وهب عبد الله بن بكر قال حدثنا اياس عن علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي انه قال خطبنا رسول الله صلعم آخر
يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه
ليلة خير من الف شهر فرض الله تعالى صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة اى قبول الحاجة،
وهو شهر يزاد فيه رزق المؤمن فمن فطر فيه صائما كان له عتق رقبة ومغفرة

لذنوبه قيل يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر به الصائم فقال رسول الله صلعم
يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن فطر الصائم على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء
ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله تعالى من حوضي شربة لا يظمأ
بعدها حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيئا وهو شهر
اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران ومن خفف عن مملوكه
فيه اعتقه الله من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم
وخصلتان لا غناء بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان
لا اله الا الله واني رسول الله ويستغفرونه واما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون
الله حوائجكم والجنة وتعوذون به من النار قال الفقيه رح حدثنا ابي قال ثنا ابو الحسين
الفراء باسناده عن ابن مسعود رض قال ما من عبد صام شهر رمضان في انصات وسكوت
وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ من رمضان
يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها وبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من
زمردة في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة مجوفة
فيها زوجة من الحور العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تضيء بها الارض
كلها وبهذا الاسناد عن ابن مسعود رض عن رسول الله صلعم انه قال وقد دنى رمضان لو يعلم

قال الله تعالى لموسى عم يا موسى اني اعطيت لامة محمد عم نورين كي لا يضرهم ظلمتان قال موسى يا رب وما النوران قال الله تع نور شهر رمضان ونور القرآن الذي انزل فيه قال موسى يا رب وما الظلمتان قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة وروى عن عمر بن الخطاب رض انه قال قال رسول الله صلعم اذا استيقظ احدكم من منامه في شهر رمضان وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب آخر يقول له ملك قم بارك الله تعالى قم رحمك الله فاذا قام بنية الصلوة يدعو له الفراش ويقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعو ويقول اللهم اعطه من حلل الجنة فاذا لبس نعلاه يدعو له فقال اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له الاناء اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام الصلوة يدعو له البيت اللهم وسع عليه لحده ونور حفرته واقبل رحمته وينظر الله تعالى بالرحمة والمغفرة ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة ومنك السؤال ومني النوال وكذا ناجى موسى عم ربه تعالى فقال هل اكرمت عبدا يا الهي بمثل ما اكرمتني فقال الله تع يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان فاكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اليهم اقرب منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد حتى جاع بطونهم وعطش كبدهم واصفر ارفع تلك الحجاب وقت افطارهم يا موسى بعزتي وجلالي فاني لا اجزينهم دون لقائي بلا حجاب ثم قال موسى يا الهي وسيدي هل اكرمتني بشهر رمضان قال الله عن هذا لامة محمد صلعم
زبدة العابدين
كذا في تذكرة الواعظين

العباد

العبادة ما فی رمضان لتمنت امتی ان تکون السنة کلها رمضان قال رجل من
بنی خزاعة حدثنا یا رسول الله بما فیه قال ان الجنة لتتزین لرمضان من الحول
الی الحول فاذا کان اول لیلة من رمضان هبت ریح من تحت العرش فصفقت
ورق الجنة فتنظر الحور العین الی ذلک وقلن یا رب اجعل لنا فی هذا الشهر من عبادک
الصالحین ازواجا تقر اعیننا بهم وتقر اعینهم بنا فما من عبد صام رمضان الا
زوجه الله تعالی زوجة من الحور العین فی خیمة من درة مجوفة کما نعت الله تعالی فی کتابه
حور مقصورات فی الخیام وعلی کل امرأة منهن سبعون حلة لیس منها حلة علی لون
ای محبوسات
الاخری ویعطی سبعون لونا من الطیب وکل امرأة منهن علی سریر من یاقوتة
حمراء منسوج بالدر علی کل سریر سبعون فراشا بطائنها من استبرق ولکل امرأة
آستار
سبعون وصیفة هذا بکل یوم صامه من رمضان سوی ما عمل من الحسنات وروی
خدمتکار
عن رسول الله صلعم انه قال رجب شهر الله وفضله علی سائر الشهور کفضل امتی علی
سائر الامم وشعبان شهری وفضله علی سائر الشهور کفضلی علی سائر الانبیاء و
شهر رمضان شهر الله تعالی وفضله علی سائر الشهور کفضل الله تعالی علی خلقه قال حدثنا
محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصری رض ان رسول الله صلعم خرج فاذا الناس یتناجون
ای یتحدثون
فقال رسول الله صلعم جئت وانا ارید ان اخبرکم بلیلة القدر وانی خشیت ان یتکلوا

علیها

وعسى ان يكون خيرا فاطلبوها فى العشر الاواخر فى تسع بقين وثلث بقين
وفى سبع بقين وفى خمس بقين وفى آخر ليلة تبقى ومن اماراتها انها ليلة
بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس فى صبيحتها ليس لها شعاع من قامها ايمانا
واحتسابا غفر له ما كان قبل ذلك من ذنبه قال الفقيه رح قد اشترط النبى صلعم
فى قيام الليل وصيام النهار الايمان والاحتساب فالايمان هو التصديق بما وعد
الله تعالى من الثواب والاحتساب هو ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا لله تعالى
فاذا اراد العبد ان ينال الفضائل والثواب الذى ذكره النبى صلعم فينبغى ان يعرف
حرمة الشهر فيحفظ لسانه عن الكذب والغيبة وفضول الكلام ويحفظ جوارحه من الخطايا
والزلل ويحفظ قلبه من الحسد وعداوة المسلمين فاذا فعل ذلك فينبغى له ان يكون
خايفا ان الله تعالى يقبل الصوم منه او لا يقبل منه وقد ذكر عن بعض الحكماء انه كان
يقول الهى قد ضمنت لصاحب المصيبة فى الدنيا الاجر والثواب فى الآخرة الهى
ان رددت علينا هذا الصوم ولا تقبله منا فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروف بالمعروف
وروى ابو ذر الغفارى قال صمنا مع رسول الله صلعم فلما كانت ليلة الثالث والعشرين
من رمضان خرج الينا فصلى بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كانت ليلة الرابع والعشرين لم
يخرج الينا فلما كانت ليلة الخامس والعشرين خرج الينا فصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا

لو صليتنا

لو صلّيتنا بنية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام
ليلة ثم لم يصلّ بنا في ليلة الثالث والعشرين فلما كانت ليلة السابع والعشرين قام
بنا فجمع اهله وصلّى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور
وعن عايشة رض قالت خرج رسول الله صلعم في جوف الليل من رمضان فصلّى
في المسجد وصلّى الناس بصلاته واصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس في الليلة الثانية
فصلّى وصلّوا بصلاته فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله ولم
يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر فلما صلّى الفجر اقبل على الناس فقال انه لم يخف علىّ
شانكم الليلة ولكن خشيت ان تفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت
وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلعم والامر على ذلك
في خلافة ابي بكر رض وصدرا من خلافة عمر رض حتى جمعهم على ابي بن كعب قال
حدثنا ابي باسناده عن علي رض انه قال انما اتخذ عمر بن الخطاب هذه التراويح من حديث
سمعه مني فقالوا ما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لله موضعا
حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى
يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان استأذنوا ربهم
ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فينزلون كل ليلة الى الارض ويصلون مع بني آدم

Interlinear glosses: اى اقامة التراويح على سبيل الانفراد — اى اول خلافة عمر كذلك — اى لا يقطعون

Margin: حتى جمعهم عمر بن الخطاب وصلّى معهم — سح

فكلّ من شهم او شقى سعد سعادةً لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رض عند ذلك نحن
احرى بهذا الامر فجمع الناس وصلّى التراويح معهم وروى عن علىّ رض انّه خرج اوّل ليلة
من شهر رمضان فسمع القرائة فى المساجد ورأى القناديل تزهر فى المساجد فقال نوّر الله تعالى
قبر عمر كما نوّر مساجد الله تعالى بالقرآن وروى عن عثمان مثله بعد هذا ليس من الاصل الى آخر الباب
وروى عن الحسن بن علىّ بن ابى طالب رض انّه قال لمّا قتل عثمان بن عفان وجد فى
خزانته صندوق ففتح الصندوق فاذا فيه درج ففتح الدرج فاذا فيه حريرة بيضاء ففتحت
الحريرة فاذا فيها كتاب مختوم فاتى به الى امير المؤمنين علىّ رض ففتحه وقراء ما فيه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم انّنى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ولو لم اسمع اسمع الله
اذنى من رسول الله صلعم انّه قال من شاب شيبة فى الاسلام فمات ولم يشرك بالله غفر الله
له البتّة البتّة ومن قراء كلام الله مستظهرا بالتنزيل والتعظيم فمات ولم يشرك بالله
غفر الله له البتّة البتّة ومن ادرك شهر رمضان وعرف حرمته وصام نهاره وقام ليله
وادّى زكوته ماله خرج من شهر رمضان ولم يبق عليه ذنب يطالبه الله تعالى بذلك غفر الله له
البتّة البتّة رزقنا الله تعالى عملا موافقا لرضائه ويغفر الله تعالى ذنوبنا بحرمة حبيبه محمّد صلى الله تعالى
عليه وسلم وبحرمة شهر رمضان باب فضل ايّام العشر قال الفقيه
ابو الليث السمرقندى رح قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علىّ بن احمد قال ثنا عبد الله

بن نمير

بن نمير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض عن النبي صلعم
انه قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر قالوا ولا
الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله تعالى الا رجل خرج بماله ونفسه فلم يرجع
من ذلك بشيء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا مخلد بن خالد
قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا عبد السلام بن سليمان عن مرزوق عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلعم ما من ايام احب الى الله تعالى وافضل من ايام العشر قيل ولا مثلهن الجهاد
في سبيل الله قال ولا مثلهن الجهاد في سبيل الله الا رجل عفر جواده وعفر وجهه وفي رواية
اي وقع في التراب والغبار
اخرى عقر جواده واهريق دمه قال حدثنا محمد بن غالب باسناده عن عطاء عن عائشة
رض ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث
الى النبي صلعم فارسل اليه فدعاه فقال له ما يحملك على صيام هذه الايام قال بابي انت وامي
يا رسول الله ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني في دعائهم قال صلعم فان لك في كل يوم
اي ايام العبادة — اي الحاج
تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله تعالى فاذا
كان يوم التروية فلك فيه عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس تحمل عليها في سبيل الله
فاذا كان يوم عرفة فلك فيه عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس تحمل عليها في سبيل الله
ولك به صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وروي في رواية اخرى عن ابي قتادة

انّه قال ويعدل صوم عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم عاشورا بصوم سنة وقال

اهل التفسير في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتمّ ميقات

ربّه اربعين ليلة انها عشر من اوّل ذى الحجّة وكلّم الله موسى تكليما وقرّبه نجيّا في ايّام

العشر وكتب الالواح في ايّام العشر وروى عن ابى الدّرداء رض انّه قال عليكم بالصّوم في ايّام

العشر واكثار الدّعاء والاستغفار والصدقة فيها فانّى سمعت نبيّكم محمّد صلعم يقول

الويل لمن حرم خير ايّام العشر وعليكم بصوم التّاسع خاصّة فانّ فيه من الخيرات اكثر

من ان يحصاها العادّون قال الفقيه رح حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابى الليث قال حدثنا

محمّد بن جعفر البغدادىّ قال ثنا ابو النصر هاشم بن القاسم عن محمد بن الفضل عن عطيّة عن ابيه

عن عبد الله بن عمير الليثى قال بلغنا انّ الله تعالى اهدى الى موسى بن عمران خمس دعوات

جاء بهنّ جبرائيل م في ايام العشر اولهنّ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد يحيى ويميت وهو حىّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شىء قدير

والثّاني اشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتّخذ

صاحبة ولا ولدا والثالث اشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له الها واحدا

احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والرّابع اشهد ان لا اله الّا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حىّ لا يموت بيده الخير وهو على

كلّ شىء

كلّ شيءٍ قديرٌ وطاس حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله المنتهى
فسبحان من لم يزل قديمًا عليمًا وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل
وان الحواريين سألوا عيسى ع م عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من الثواب والفضيلة
لمن قرأها في ايام العشر ما لا يقدر على وصفه احدٌ قال ابو النصر هاشم بن قاسم حدثني رجل
انه دعى هذه الدعوات في ايام العشر فرأى في المنام كان في بيته خمس طبقات من نور
بعضها فوق بعض وروى مجاهد عن ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال ما من ايام
اعظم عند الله تعالى ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام العشر فاكثروا فيها التكبير
والتحميد والتمجيد والتهليل والتسبيح وروى نافع عن ابن عمر رض انه كان يكبر في جميع
ايام العشر على فراشه ومجلسه وكان عطا بن ابي رباح يكبر في ايام العشر في الطريق
والاسواق وروى جرير عن يزيد بن زياد قال كان سعيد بن جبير وعبد الرحمن
بن ابي ليلى ومن رأينا من فقهاء المسلمين يوم العيد وايام التشريق يقولون الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال جعفر بن سليمان رأيت ثابت
البناني في ايام العشر يقطع حديثه يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ويقول انها ايام الذكر هكذا كانوا يصنعون وقال جعفر بن
سليمان رأيت مالك بن دينار يفعل كذلك وروى مغيرة بن ابي معشر قال سألت

ابراهیم النخعی عن التکبیر فی الطریق فی ایام العشر فقال انما یفعل ذلک الحواکون

وعن اللیث بن ابی سلیمان قال سألت سلیمان قال سألت مجاهدا عن التکبیر فی

الطریق فی ایام العشر قال انما یفعل الحواکون قال من کبر فی هذه الایام فی نفسه کان

افضل ولو انه کبر ورفع صوته واراد به اظهار الشریعة وان یذکر الناس فلا باس به

وقد جاءت الآثار فی ذلک وروی عبد الله بن مسعود رض عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالی

اختار من الایام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعا واربعة یسبقون

الی الجنة واربعة اشتاقت الیهم الجنة اما الایام فاولها یوم الجمعة وفیها ساعة لا یوافقها

عبد مسلم یسأل الله تعالی شیئا من امر الدنیا والآخرة الا اعطاه الله تعالی ایاه والثانی

یوم عرفة فاذا کان یوم عرفة یباهی الله بهم ملائکته فیقول یا ملائکتی انظروا الی عبادی

جاؤا شعثا غبرا اشهدوا انی قد غفرت لهم والثالث یوم النحر فاذا کان یوم النحر

وقرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت من دم القربان یکون کفارة لکل ذنب عمله

العبد والرابع یوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الی عیدهم یقول الله تعالی للملائکة

ان کل عامل یطلب اجره وعبادی صاموا شهرهم وخرجوا فی عیدهم یطلبون اجرهم

اشهدوا انی قد غفرت لهم وینادی المنادی یا امة محمد ارجعوا قد بدلت سیئاتکم

حسنات واما الشهور فشهر الله الاصم یعنی رجب وثلث متوالیات ذو القعدة وذو الحجة

والمحرم

والمحرّم واما النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين
الى الايمان بالله ورسوله وآسيه بنت مزاحم امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد صلعم
سيّدة نساء اهل الجنّة واما السابق فلكلّ قوم سابق الى الجنّة محمّد صلى الله تعالى عليه وسلم
سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة
واما الاربعة التي اشتاقت اليهم الجنّة فعليّ بن ابي طالب رض وسلمان الفارسي وعمار
بن ياسر والمقداد بن الاسود وروى سليمان بن ابي جعدان انّ النبيّ صلعم قال لفاطمة
قومي الى اضحيّتك فانّ الله تعالى رفع عنك ذنوبك عند اوّل دفعة من دمها يعني
في اوّل قطرة فقال عمران بن الحصين يا رسول الله اخاصّة لك ولاهل بيتك او لعامّة
المؤمنين قال بل لعامّة المؤمنين وعن عايشة رض قالت قال رسول الله صلعم ضحّوا
طيّبا بها انفسا فانّ من اخذ اضحيّته يوم نحلها فاستقبل بها القبلة كان قرنها وفرثها
ودمها وشعرها وصوفها ووبرها محظوظات (اي محفوظات) له يوم القيمة وانّ الدم اذا وقع في التراب
كانّها يقع في حرز الله تعالى انفقوا يسيرا توجروا كثيرا والله الموفق العصمة لله تعالى

باب فضل عاشوراء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا الحاكم ابو الحسين علي بن الحسين السروري قال حدثنا ابو حفص احمد بن حاتم قال ثنا
يعقوب بن جندب عن حبابا عن حامد بن آدم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابراهيم الصايغ عن

شول ترش كه قاربه ايجنوه او جمع فروث كلو رضم فايله احرر

الوبر بفتحتين ... وطوار ... جمع ... احرر

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ... صلعم من قال في يوم عاشوراء حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة غفر الله له
يواقيت

ميمون بن مهران عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم من صام يوم
عاشورا من المحرم اعطى له ثواب عشرة آلاف ملك ومن صام يوم عاشورا اعطى
ثواب عشرة آلاف حاج ومعتمر وثواب عشرة آلاف شهيد ومن مسح بيده
على رأس يتيم في يوم عاشوراء رفع الله تعالى له بكل شعرة مرت على يده درجة في الجنة
ومن فطر مؤمنا ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد عليه السلام واشبع بطونهم
قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله السموات
والارض في يوم عاشورا وخلق الجبال في يوم عاشورا وخلق البحور في يوم عاشورا
وخلق النار في يوم عاشورا وخلق القلم واللوح في يوم عاشوراء وخلق آدم في
يوم عاشورا وخلق حواء في يوم عاشورا وادخل آدم الجنة في يوم عاشورا وولد
ابراهيم في يوم عاشورا وانجاه الله من النار في يوم عاشورا وفدى ابنه من الذبح
في يوم عاشوراء واغرق فرعون في يوم عاشورا وكشف الله البلاء عن ايوب
في يوم عاشورا وتاب الله على آدم في يوم عاشورا وغفر الله ذنب داود في يوم عاشورا
وولد عيسى م في يوم عاشورا ورفع الله عيسى م في يوم عاشوراء ورد ملك سليمان م
في يوم عاشوراء ويوم القيمة يكون يوم عاشوراء قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا المسيب عن ابي بكر عن عكرمة رض

قال يوم

قال يوم عاشورا هو اليوم الذى تاب الله فيه على آدم وهو اليوم الذى اهبط فيه
من السفينة فصامه شكرا لله وهو اليوم الذى اغرق الله فيه فرعون وفلق البحر
لبنى اسرائيل فصامه موسى ع م شكرا لله تعالى فان استطعت ان لا يتركك الايام فافعل
قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
سفيان عن ابراهيم بن محمد المنتشر بلغنا ان من وسع على عياله في يوم عاشورا اوسع الله
عليه سائر السنة قال سفيان والله لقد جربناه فوجدناه كذلك وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رض انه قال قدم رسول الله صلعم الى المدينة فوجدهم يصومون يوم عاشورا
فسألهم عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذى اظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون
فنحن نصومه تعظيما له فقال صلعم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه قال الفقيه رح قد
اختلفوا فى تفسير هذا اليوم فقال بعضهم انما سمى عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم
وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم
فى يوم عاشورا ورفع ادريس مكانا عليا فى يوم عاشورا واستوت سفينة نوح على الجودى
فى يوم عاشورا وولد ابراهيم م فى يوم عاشورا واتخذه الله تعالى خليلا فى يوم عاشورا
وانجاه من النار فى يوم عاشورا وتاب الله على داود فى يوم عاشورا ورد ملك سليمان فى
يوم عاشورا وكشف الضر عن ايوب فى يوم عاشورا وانجى الله موسى من البحر فى يوم عاشورا

واغرق فرعون في يوم عاشورا واخرج يونس من بطن الحوت في يوم عاشورا
ورفع عيسى م في يوم عاشورا وقال بعضهم انما سمي عاشورا لانه عشر كرامات
اكرم الله تعالى بها لهذه الامة اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم وانما جعله كرامة لهذه
الامة وفضله على سائر الشهور كفضل هذه الامة على سائر الامم والثاني شهر شعبان وفضله على
سائر الشهور كفضل النبي صلعم على سائر الانبياء والثالث شهر رمضان وفضله على سائر
الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر
وهو يوم الجزاء والسادس ايام العشر وهي ايام المعلومات ايام ذكر الله تعالى والسابع يوم
عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة
وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشورا وصومه كفارة سنة ولكل وقت من هذه
الاوقات كرامة جعلها الله لهذه الامة لتكفير الذنوبهم وتطهير الخطايا بهم وروى
هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رض انها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه
قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلعم يصومه بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان
فقال النبي صلعم اني كنت امرت بصوم يوم عاشورا فمن شاء صامه ومن شاء تركه
وروى عن عايشة رض انها قالت يوم عاشورا هو يوم التاسع وقال بعضهم يوم الحادي
عشر واكثرهم على انه يوم العاشر والعصمة لله تعالى باب فضل صوم التطوع و

صوم

صوم رجب وصوم ايام البيض قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا عيسى بن احمد قال ثنا عيسى بن وهب
عن عمرو بن محمد المقرى ان زيد بن اسلم حدثه قال لا اعلم الا انه عن رسول الله صلعم قال
الاعمال عند الله سبع فعمل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب الجنة وعمل موجب النار وعمل بعشرة
وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى فاما العمل الذي بمثله فالرجل يعمل السيئة
تكتب عليه واحدة ورجل هم بحسنة ولا يعملها تكتب له حسنة واحدة وعمل
الموجب من لقي الله ولا يعبد الا هو وجبت له الجنة ومن لقي الله وهو يعبد غيره وجبت
له النار والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة تكتب له عشرة والعمل الذي بسبعمائة من عمل
في سبيل الله تعالى او ينفق في ذلك فيكتب له بسبعمائة والعامل الذي لا يعرف ثواب عامله
الا الله فهو الصوم وبهذا الاسناد قال ثنا ابو وهب قال حدثنا ابو صدقة اليماني قال دخل
بلال على رسول الله صلعم وهو يأكل طعاما فقال يا بلال الطعام الطعام فقال يا رسول الله
انا صائم فقال رسول الله صلعم نأكل ارزاقنا ورزق بلال في الجنة ان الصائم اذا كان
جالسا عند القوم وهم يأكلون تسبح اعضاؤه وتصلي عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه
مادام في مجلسه قال حدثنا ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن ابي واصل مولى ابن عيينة قال اخبرني

لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال ركبنا البحر فبينا نحن نسير في لجة البحر
وقد رفعنا الشراع ولا نرى جزيرة ولا شيئا اذ بمناد ينادي يا اهل السفينة قفوا
اخبركم قال فانصرفنا فلم نر شيئا فنادى سبع مرات قال ابو موسى فلما كانت السابعة
قمت فقلت يا هذا اقد ترى ما نحن فيه ولسنا نستطيع ان نحبس عليك فاخبرنا بما تريد
ان تخبرنا به قال الا اخبركم بقضاء قضى الله تعالى على نفسه قلنا اخبرنا قال ان الله تعالى
قضى على نفسه ايما عبد اظمأ نفسه في يوم حار الا اروه الله يوم القيمة وذكر عن ابن المبارك
عن واصل مولى ابي عيينة عن لقيط بن صبرة عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
نحوه وزاد فيه فقال وكان ابو موسى تتبع يوم الحر الشديد فيصومه قال حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا ابن عتاب البغدادي قال ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان قال ثنا الحرث
بن منصور قال ثنا بحر السقا عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابي مالك الاشعري
عن رسول الله صلعم انه قال ستة خصال من الخير مجاهدة عدو الله بالسيف والصوم
بالصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء (اي الجدال) وانت محق والتبكير بالصلوة في يوم الغيم او قال
في ايام الصيف وحسن الوضوء في ايام الشتاء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن
احمد قال ثنا الخضر بن ابي قال ثنا ابو بكر عن بكر بن جنيس رفعه الى ابي الدرداء انه قال لولا ثلث
ما باليت ان اموت احدا تعفير وجهي في التراب لله ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين طرفيه

عن محمد اليماني قال اخترت صوم الدهر فانه سألت اربعة فاجابوا الجواب واحدا سألت الاطباء عن انفع الادوية قالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العباد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن قالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة قالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم قالوا الجوع وقلة الاكل يواقيت

التعفير بسكون الفاء بر ارض كيدن اخرين

ثلوى فيه

التلوى فيه من الجوع والظماء والثالث جلوسى مع قوم يتخيرون من اطيب الكلام
كما يتخير الطير اطيب الثمر قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا على بن احمد قال ثنا محمد بن
الفضل قال ثنا محمد بن عبيد الطنافسى عن العوام بن حوشب عن سليمان بن ابى سليمان
مولى هاشم انه سمع اباهريرة رض يقول علمنى رسول الله صلعم ثلث خصال لا ادعهن حتى اموت
ان لا انام الا على وضوء وان اصوم فى كل شهر ثلثة ايام وان لا ادع صلوة الضحى قال حدثنا
ابو جعفر قال حدثنا على بن احمد قال ثنا محمد بن سلمة قال حدثنى ابن ابى شيبة قال ثنا
هشام بن القاسم قال ثنا ابو اسحاق الاشجعى عن عمرو بن قيس عن الحرث بن صباع عن هبيرة
بن خالد الخزاعى عن حفصة رض انها قالت اربع لم يكن يدعهن النبى صلعم صيام عاشورا
وصيام العشر وصيام ثلثة ايام من كل شهر والركعتين قبل الغداة قال حدثنا ابو جعفر قال
حدثنا ابو بكر بن محمد بن على قال ثنا يحيى بن كامل بن طلحة عن خالد بن سلمة عن الحجاج عن
ابى اسحاق عن الحرث عن على بن ابى طالب رض ان النبى صلعم انه قال صوم شهر رمضان
وثلثة ايام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب وغر الصدر يعنى غله وغشه قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال ثنا على بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا
الاعمش عن رجل عن عبد الله بن شقيق العقيلى انه قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفارى رض
فقلت لانظرن على اى حال هو اليوم فقلت له اصائم انت قال نعم وهم ينتظرون الاذن

على عمر رض فلما دخلوا اتينا بقصاع فاكل ابو ذر فحركته بيدي اذكر له فقال اني لم
انس ما قلت لك اخبرتك اني صائم فاني اصوم من شهر ثلثة ايام فانا ابدا
صائم قال حدثنا ابو جعفر قال علي بن احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا
ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن سلمة قال ثنا محمد بن الفضل الضبي عن حصين عن
مجاهد عن عبد الله بن عمر رض انه قال كنت رجلا مجتهدا فزوجني ابي ثم زارني فقال
للمرأة كيف تجدين بعلك فقالت نعم الرجل رجلا لا ينام الليل ولا يفطر النهار
فوقع في ابي فدعاني فقال زوجتك امرأة من المسلمين فعطلتها فلم ابال بما قال
لي ابي لما اجد من القوة والاجتهاد الى ان بلغ ذلك رسول الله صلعم فقال لي لكني
انام واصلي واصوم وافطر وصم من كل شهر ثلثة ايام فقلت يا رسول الله انا اقوى
من ذلك فقال صم يوما وافطر يوما وهو صوم داود فقال لي في كم تقرا القرآن
قلت في يومين وليلتين قال اقرأه في خمسة عشر يوما فقلت يا رسول الله انا اقوى
من ذلك فقال اقرأه في سبع ثم قال لكل عمل شرة ولكل شرة فترة ومن كان
فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كان فترته الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن
عمر لئن اكون قبلت رخصة رسول الله صلعم احب الي من ان يكون لي مثل مالي واهلي
وانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت واكره ان اترك ما امرني به رسول الله صلعم وروى عن ابن

عباس رض

عباس رض ان رجلا جاء اليه فسأله عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي
من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر
يوما وان كنت تريد صوم ابنه سليمان فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول الشهر
وثلثة في وسطه وثلثة في آخره وان كنت تريد صوم ابن عذراء البتول يعني عيسى م
فانه كان يصوم الدهر كله وكان يأكل الشعير ويلبس الشعر وكان حيثما ادركه الليل
انتصب قائما يصلي حتى يرى الشمس قد طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلى فيه ركعتين
وان كنت تريد صيام امه مريم فانها كانت تصوم يومين وتفطر يومين وان كنت
تريد صوم خير البشر محمد العربي القرشي صلعم فانه كان يصوم ثلثة ايام من كل شهر يعني
صوم ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهو يعدل صيام الدهر
وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال
فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة رض تعالوا حتى احاسبكم فصوم شهر رمضان كصوم ثلثمائة
يوم وصوم ستة ايام كصوم ستين يوما لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وكل يوم يقوم مقام عشرة ايام قال الفقيه رح وقد كره بعض الناس صيام الست
وقال تشبه بالنصارى وروي عن ابراهيم النخعي انه سئل عن صيام الست قال هي صيام
الحيض وقال بعضهم ينبغي ان يصوم متفرقا حتى لا يكون تشبها بالنصارى وعندي انه

وفي بعض النسخ بست

لا بأس به متتابعًا او متفرقًا لان يوم الفطر صار فاصلًا بينهما العصمة لله تعالى

باب النفقة على العيال

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح قال حدثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابن عيينة
عن ايوب انه قال نبئت ان اصحاب النبي صلعم كانوا في منزل لهم فاشرف عليهم
رجل فاعجبهم شبابه وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله
فسمع بذلك النبي صلعم فقال او ما كان في سبيل الله الا كل من قاتل او غزا ومن سعى
(او ليطهرها وليكفها عما لا يحل)
على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله تعالى ومن سعى على والديه ليعفهما فهو في سبيل الله تعالى
ومن سعى على عياله ليعفهم في سبيل الله تعالى ومن سعى مكاثرا فهو في سبيل الشيطان
قال ثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا حماد
بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان ان النبي صلعم انه قال افضل
الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله تعالى
ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة يبدأ بالعيال واي
رجل اعظم اجرا من رجل يسعى على عياله الصغار قال ابو سلمة ان رسول الله صلعم
قال انما الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول قال
سمعت ابي يقول كان ثابت البناني عند انس بن مالك رض فذكر انه سمع رسول الله صلعم يقول

ان الله

ان الله تعالى قد ضمن دين العبد اذا استدان فى ثلث احدها من قبل النكاح مخافة
الفجور ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد ضمن الله دينه ان يقضيه يوم القيمة والثانى
لاعانة المسلمين ليخرج الى الغزو والثالث اذا استدان لكفن الميت فان الله تعالى
يرضى خصمائهم يوم القيمة فدخل ثابت البنانى على الحسن البصرى فذكر له ما سمع انسا يقول
فقال الحسن قد كبر انس وضعف ونسى الافضل من ذلك بل ضمن الله مع هؤلاء رجلا
استدان لينفق على عياله واجتهد على قضائه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بينه وبين خصمائه
خصومة وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال ان فى السماء ملكين ما لهما
عمل الا يقول احدهما اللهم عجل لمنفق خلفا والاخر يقول اللهم عجل لممسك تلفا
وروى مكحول عن رسول الله صلعم انه قال من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن
المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا مرائيا لقى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
قال حدثنا ابى قال ثنا محمد بن جناح قال حدثنا ابو جعفر قال ثنا ابو اسحق عن ابى
معاوية عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رض قال قلت يا رسول الله رغيف
اتصدق به احب اليك او مائة ركعة تطوعا قال رغيف يتصدق به احب
الى من مائتى ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله قضاء حاجة لمسلم احب اليك او مائتى

تطوّعاً قال قضاء حاجة المسلم احبّ اليّ من الف ركعة تطوّعاً قال قلت
يارسول الله ترك الغيبة احبّ اليك ام الف ركعة تطوعاً قال ترك الغيبة
احبّ اليّ من عشرة آلاف ركعة تطوّعاً قال قلت يارسول الله قضاء حاجة
ارملة احبّ اليك ام عشرة آلاف ركعة تطوعاً قال قضاء حاجة الارملة احبّ
اليّ من ثلثين الف ركعة تطوّعاً قال قلت يارسول الله ترك لقمة من حرام
احبّ اليك ام الف ركعة تطوّعاً قال ترك لقمة من حرام احبّ اليّ من الفي ركعة
تطوّعاً قال قلت يارسول الله الجلوس مع العيال افضل ام جلوسي في المسجد قال
جلوس ساعة عند العيال احبّ اليّ من الاعتكاف في مسجدي هذا قال قلت
يارسول الله النّفقة على العيال احبّ اليك ام النّفقة في سبيل الله قال درهم ينفقه
الرّجل على عياله احبّ اليّ من الف دينار ينفقه في سبيل الله تعالى قال قلت
يارسول الله برّ الوالدين افضل عندك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحقّ
وزهق الباطل انّ الباطل كان زهوقا فبرّ الوالدين احبّ اليّ واحبّ الى الله تعالى
من عبادة الفي سنة قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو معاذ قال حدثنا الحسين
المروزي قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة انه قال
ضرب لنا مثلاً رسول الله صلعم وقال مثل الدّنيا مثل اربعة رجال رجل آتاه الله تعالى علماً

وآتاه مالاً وهو يعمل بعلمه في ماله ورجل آتاه علماً ولم يؤته مالاً فيقول لو ان الله
تعالى آتاني مثل ما آتى فلاناً لفعلت فيه مثل ما فعل فهما في الاجر سواء ورجل
آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يمنعه من حقه وينفقه في الباطل ورجل لم يؤته
مالاً ولم يؤته علماً فيقول لو ان الله تعالى آتاني مثل ما اتى فلاناً لفعلت فيه مثل ما
فعل فهما في الوزر سواء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا اسحق بن عبد الرحمن
القاري قال حدثنا ابو عيسى بن موسى بن هارون الطوسي ببغداد حدثنا معاوية
عن عمرو حدثنا طعمة بن عمرو عن ابي اسماعيل عن ابي رجاء عن رجل من اهل البصرة عن
انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة لغرفاً يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها قيل من سكانها يا رسول الله قال الذين يطعمون الطعام
ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام
قالوا يا رسول الله انا لم نكن بهؤلاء اهلاً قال فمن قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم اهله فضل طوله فقد اطعم الطعام ومن صام
رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشاء
والفجر في الجماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس والله الموفق

باب الرعاية على ملك اليمين

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح

حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم
بن يوسف حدثنا اسماعيل بن جعفر عن شريك بن ابی عمر عن عطاء بن
يسار عن ابی ذر انه ضرب وجه غلام له فاستعدى عليه الى النبی صلعم فقال
اى شكا وطلب جزاء التعدى
النبی عليه السلام لا تضربوا وجوه المصلين. واطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما
تلبسون فان ابوكم فبيعوهم قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا الاسباط عن مطرف عن عامر الشعبی قال استسقى رجل
من اصحاب رسول الله صلعم ماء من اهل بيته فدعت امرأة خادمتها فابطأت
عليها فقذفتها فبلغ ذلک رسول الله صلعم فقال اما انک ستحدين لها يوم القيمة
او تقيمين عليها اربعة يشهدون انها كما قلت فاعتقها فقال لها عسى الله
ان يكفر هذا عنک وروى ابو ذر رض عن رسول الله صلعم انه قال اخوانكم
خولكم جعلهم الله تعالى تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت ايديه فليطعمه مما ياكل
وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وروى ابو بكر
الصديق رض عن النبی صلعم انه قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة اكرموهم اكرامكم اولادكم
واطعموهم مما تاكلون قلنا يا رسول الله ما ينفعنا من الدنيا قال فرس تربطه
تقاتل عليه فی سبيل الله ومملوک يكفيک فاذا صلى فهو اخوک وروى عن رسول الله صلعم

ان رجلاً

ان رجلا سأله فقال كم نعفوا عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة وعن
قتادة قال كان من آخر كلام رسول الله صلعم عند موته عليكم بالصلوة الصلوة وما
ملكت ايمانكم يعني عليكم بمحافظة الصلوة وتعاهد ما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة
رض عن رسول الله صلعم انه قال ادخلت امرأة النار في هرة ربطتها في البيت لم
تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتأكل من حشاش الارض وعن الحسن البصري انه قال
مر النبي ءم ببعير معقول في صدر النهار فقضى حاجته ثم رجع والبعير على حاله
فقال لصاحبه اما علفت هذا اليوم هذا البعير قال لا قال اما انها ليحاجك يوم القيمة
يعني يخاصمك الى الله تعالى وروى عبد خير عن علي بن ابي طالب رض عن رسول الله صلعم انه
قال في خطبته ايها الناس الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم
مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم
فانا خصمه يوم القيمة والله حاكمهم وروى عن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه
اذا عصاه ما اشبهك بسيدك وروى ابو بردة عن ابي موسى عن ابيه عن رسول الله صلعم
انه قال ثلثة كلهم لهم اجران رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تأديبها
ثم اعتقها وتزوجها فله اجران ورجل مؤمن من اهل الكتاب مؤمن بنبيه
فادرك رسول الله صلعم فآمن به فله اجران ورجل مملوك ادى حق الله تعالى وحق مواليه

فله اجران وروی عن الحسن البصری رح انه سئل عن المملوک یرسله مولاه فی الحاجة

ویحضر صلوٰة الجماعة بای ذلک یبتدئ به فقال بحاجة مولاه قال الفقیه رح

یعنی اذا کان فی الوقت سعة ولایخاف فوت الوقت فاخر فاما اذا خاف

ذهاب الوقت لایجوز له ان یؤخرها عن وقتها لان رسول الله صلعم قال لاطاعة

لمخلوق فی معصیة الخالق ویستحب للرجل ان یتعاهد ماملکت یمینه ولایکلفه من

العمل مالایطیقه لان الله تعالی لم یکلف عباده مالایطیقون وینبغی ان یحسن المعاشرة

فان حسن المعاشرة من اخلاق المؤمنین وروی عن عبد الله بن عمر رض انه رأی کسرة

خبز ملقاة فی مجری البول فقال لغلامه ارفعها وامط عنها الاذی فلما امسی واراد

الفطر قال لغلامه مافعلت بالکسرة قال اکلتها قال له اذهب فانت حر لوجه الله

ثم قال سمعت رسول الله صلعم یقول من وجد کسرة فرفعها ثم اکلها لم تصل الی جوفه

حتی یغفر له فانا اکره ان استعبد من قد غفر له العصمة لله تعالی باب الاحسان

الی الیتیم قال الفقیه ابو اللیث السمرقندی رح حدثنا ابی حدثنا ابو عبد الله الطالقانی

بسمرقند حدثنا احمد بن عمرو عن ابیه عن عیسی بن یونس عن ابی الورقاء قال سمعت

عبد الله بن ابی اوفی یقول قال رسول الله صلعم من مسح یده علی رأس یتیم رحمة له کتب له

بکل شعرة مرت علیها یده حسنة ومحی عنه بکل شعرة سیئة ورفع له بکل شعرة درجة

فی الجنة

في الجنة قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس بن مردوية قال حدثنا علي بن
عاصم عن ابي علي الرحبي عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم من ضم
يتيما من ايتام المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى اوجب الله له
الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له ومن اذهب الله عنه كريمته فصبر واحتسب اوجب الله
له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قيل وما كريمته قال عيناه قال الراوي فناداه رجل
من الاعراب وان كانت واحدة فقال وان كانت واحدة ومن كان له ثلث بنات
فادبهن وانفق عليهن حتى يمتن او يموت او تيزوجهن اوجب الله له الجنة
البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قال الراوي فنادى رجل من الاعراب يا رسول الله او
اثنين فقال او اثنين قال فكان ابن عباس رض اذا حدث بهذا الحديث قال هذا والله
من غرايب الحديث وعن ابي الدرداء رض ان رجلا جاء الى النبي صلعم فشكى اليه قساوة قلبه
فقال له النبي صلعم ان سرك ان يلين قلبك فامسح راس اليتيم واطعمه قال ثنا محمد بن الفضل
باسناده عن ابن عمر رض انه سئل عن الكباير فقال هن تسع الشرك بالله تعالى وقتل المؤمن متعمدا
والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربوا وعقوق الوالدين واستحلال
الحرام والسحر وعن مجاهد عن ابن عباس رض قال ست موبقات مهلكات ليس فيهن توبة اكل
مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله تعالى وقتل نبي من

الانبياء

وعن ابن عباس رض في قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلمًا انما
يأكلون في بطونهم نارًا يعني حرامًا وسيصلون سعيرًا يعني سيدخلون في الآخرة
النار ويقال طوبى للبيت الذي فيه اليتيم مكرم وويل لاهل البيت الذي فيه اليتيم
مهان لم يعرفوا حقه وطوبى لهم اذا عرفوا حقه وروي ان رجلًا جاء الى النبي صلعم
قال وعندي يتيم فبم اضربه يا رسول الله قال بما تضرب به ولدك يعني لا بأس ان تضربه
لتأديبه ضربًا غير مبرح مثل ما تضرب لولدك وروي عن فضيل بن عياض انه قال
رب لطمة انفع لليتيم من اكل خبيص اي غير موجع قال الفقيه رح ولكن ان كان يقدر ان يؤدبه من غير
ضرب فينبغي ان يفعل ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد بدليل ما حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن المثنى
قال ثنا عمرو بن سفيان القطيعي قال ثنا الحسن بن ابي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
عن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله صلعم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول
الله تعالى الملائكة من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به فتقول الملائكة
ربنا لا علم لنا قال الله تعالى فاني اشهدكم لمن ارضاه ان ارضيه من عندي ومن ابكاه
فانا خصمه يوم القيمة وكان رسول الله صلعم يمسح برؤسهم ويلطف بهم وكان عمر بن الخطاب
رض يفعل ذلك وروي عبد الرحمن بن ابزي قال قال الله تعالى لداود كن لليتيم كالاب

الرحيم

الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة لزوجها كالملك
المتوج بالذهب فكلما رآها قرت عينه والمرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير
وروى زيد بن اسلم ان رسول الله صلعم قال انا وكافل اليتيم المصلح كهاتين في الجنة وجمع
بين اصبعيه السبابة والوسطى وعن ابي عمران الجوني عن ابي الجلد بن خالد قال قرأت في مسئلة
داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من اسند اليتيم والارملة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان
اظله يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وعن عوف بن مالك الاشجعي رض ان النبي صلعم قال
ما من مسلم يكون له ثلث بنات فينفق عليهن حتى يتزوجن او يمتن الا كن له حجابا
من النار فقالت امرأة يا رسول الله او اثنتان قال او اثنتان قال رسول الله صلعم
انا وامرأة سفعا الخدين كهاتين واشار باصبعيه امرأة ماتت زوجها فحبست نفسها
على بناتها حتى تموت او يمتن (اى مستولة) وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم
انه قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كمن يحمل صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث
فان الله تعالى رق للاناث ومن رق للانثى كان كمن بكى من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية
الله تعالى غفر الله له ومن فرح الانثى فرحه الله تعالى يوم الفزع الاكبر من الحزن والله الموفق
باب [illegible] الزجر عن الزنا قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو الحسن احمد بن
حمدان قال حدثنا احمد بن الحرث قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب

الكافل هو القائم بامر اليتيم المربي له وهو من الكفيل الضمين ... احرر

الكافل برگیرنده عیال ایدنوب
خونتنه بوبینته الماق احرر

السفعة بالضم سواد اللون كه حمرته ... اوله
وعند البعض كساد ولق صفرت ...
للحمامة سفعاء وجمعها سفع بالضم لما
في عنقها من السفعة اى السواد احرر

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة رض وزيد بن خالد رض انهما اخبراان رجلين
اختصما الى رسول الله صلعم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى فقال
الآخر وهو افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى واذن لى ان اتكلم
قال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنا بامرأته فاخبروني
ان على ابني رجما فافتديته منه بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني
ان على ابني مائة جلدة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلعم اما والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما الا بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فترد
عليك وعلى ابنك مائة جلدة وتغريب عام وامر انيس الاسلمي ان يأتي
لمرأة وقال اغد يا انيس على امرأة هذه فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها
وقد بين النبي صلعم حكم الزنا على الزاني اذا لم يكن محصنا يعني اذا لم يكن له امرأة تجب عليه
مائة جلدة كما قال الله تعالى الزانية والزاني يعني الزانية من النساء والزاني من الرجال
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يعني مائة سوط ولا تأخذكم بهما رافة في
دين الله يعني لا تأخذكم الرأفة والرحمة في حد الله تعالى ومعناه لا تحملنكم الشفقة على
ابطال الحد فان الله تعالى ارحم بعباده منكم وانه امر بحد الزانين في الدنيا ومن لم يقم حده
في الدنيا فانما يضرب يوم القيمة بسياط من النار على مشهد طلق ثم قال ان كنتم تؤمنون

التغريب اخراج الحكم وشهره بسوربه كيدر حك يقال غربته اى بعثه اى اخرجه من بلد آخر

الغدو الذهاب غدوة ثم عم ومنه الحديث ثم اغد يا انيس مور

بالله

بالله واليوم الآخر يعني ان كنتم مصدقين بتوحيد الله تعالى وبيوم القيمة فلا تعطلوا
الحدّ ثم قال وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعني وليحضر عند اقامة الحدّ طائفة
يعني جماعة من المؤمنين وانما تحضر عندهما جماعة ليزداد عقوبة لانهما يخجلان
اذا كان بحضر من القوم فيكون ذلك زجرا لهم عن الزنا فهذا حدّ من لم يكن محصنا
واما من كان محصنا فهو ان الرجل اذا كانت له امرأة قد دخل بها او زنت امرأة وقد
كان لها زوج قد دخل بها فحدّهما الرجم كما روى عن النبي صلعم انه رجم ماعزا وروى
عن النبي صلعم ان امرأة جاءت فاقرّت عنده بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع حتى
تضع حملها فلما وضعت الحمل اتت به فامر بها فرجمت فهذا حدّ الزنا في الدنيا وان
اقيم عليهما الحدّ في الدنيا والا اقيم عليهما في الآخرة فعذاب الآخرة اشدّ وابقى فاحذروا
الزنا فان الزنا معصية عظيمة وقال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
ومقتا اي لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقت يعني يوجب لصاحبه
المقت والسخط من الله تعالى وساء سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا
يعني قد اخذ طريقا يجرّه الى النار وقال الله تعالى في آية اخرى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس وغيرها لان كله
زنا كما جاء في الخبر اليدان تزنيان والعينان تزنيان وقال الله تعالى قل للمؤمنين

يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهنّ ويحفظن فروجهنّ وقد امر الله تعالى الرجال والنساء ان يغضوا البصر عن الحرام ويحفظوا الفروج من الحرام وقد حرّم الزنا في آيات كثيرة في التورية والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم من هتك حرمة المسلمين واختلاط الانساب وروى عن جعفر بن ابي طالب انّه كان لا يزني في الجاهليّة وكان يقول انّه لا يعجبني لو هتك احد حرمتي فانّي لا اهتك حرمة احد وروى عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فانّ فيه ستّ خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الآخرة فامّا التي في الدنيا نقصان الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخير ويصير بغيضا في قلوب الناس وامّا التي في الآخرة فغضب الربّ وشدة الحساب والدخول في النار وهي النار التي سمّاها الله تعالى النار الكبرى وروى عن رسول الله صلعم انّه قال انّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وروى عنه صلعم انّه قال لجبرائيل صف لي النار فقال يا محمد سوداء مظلمة لو ان مثل خرق ابرة يبرز من النار لاحرق ما على وجه الارض ولو انّ ثوبا من ثيابها علق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من نتن ريحه ولو انّ قطرة من الزقوم طرحت على الارض لانسدّت على اهل الارض معايشهم ولو ان ملكا من

يغض كوزن اشعه اي لمك يقال غض بصره اى كفّه عن النظر اخرى

التسعة

عليها تسعة عشر يعني على النار تسعة عشر من الملائكة مسلطون من رؤساء الخزنة واما الزبانية فلا يحصى عددهم كما في سياق الآية وما يعلم جنود ربك الا هو وانما اراد بتسعة عشر ما لهاد وعد ثمانية عشر اعينهم كالبرق يخرج لهب النار من افواههم نزعت منهم الرأفة غضاب على اهلها يدفع احدهم سبعين الفا كذا في المعالم

التسعة عشر الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه برز الى اهل الارض لمات اهل الارض
من تشويهه (الشوه قبح الخلقة) واختلاف خلقه ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه
طرحت الى اهل الارض لهدتها (اي خسفتها) الى الارض السفلى ثم لم تستقر فقال رسول الله صلعم حسبي
يا جبرائيل فبكى رسول الله صلعم وبكى جبرائيل عم فقال رسول الله صلعم يا جبرائيل انت تبكي
وانت من الله تعالى بالمكان الذي انت منه فقال جبرائيل يا محمد وما يؤمنني ان اكون عند الله
على غير ما انا عليه ان ابتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت وابليس الملعون فاذا كان جبرائيل
مع كرامته على ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو عاص كثير الذنوب فاياك يا اخي فلا تغتر
بحيوتك وصحتك فان الدنيا زائلة والعذاب طويل فاحذر الزنا فانه موجب للغضب
والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ما هو مصر عليه صاحبه وهو ان الرجل يطلق امرأته
وهو مقيم معها على حرام ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة
يوم تبلى السرائر يوم تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر
عليه فانه لا طاقة لك بعذاب الله تعالى فتب الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده
وانت اذا مت لا ينفعك الندم والتوبة وانما ينفعك الندامة والتوبة ما دمت
حيا وقد مدح الله المؤمنين بحفظ فروجهم فقال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الى قوله تعالى فاولئك هم العادون يعني العاصون فالواجب على كل امرئ ان يتوب

من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع يظهر فيه الزنا يبتليهم الله تعالى
بالطاعون قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم القطان قال حدثنا صالح
بن محمد الترمذي قال ثنا سويد بن نصر قال ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابيه
عن عكرمة قال سمعت كعب الاحبار يقول لابن عباس رض اذا رأيتم السيوف
قد اعريت والدماء قد اهريقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم الله لبعضهم من
بعض فاذا رايتم القطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ما عنده واذا
رايتم الطاعون قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا العصمة لله تعالى باب الزجر
عن اكل الربوا قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
علي بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا مومل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
ابي الصلت عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال ليلة اسري بي سمعت في السماء السابعة
فوق رأسي رعدا وصواعق ورأيت برقا ورأيت (اي ليلة المعراج) رجالا بطونهم بين ايديهم
كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء
قال هؤلاء اكلة الربوا وروى عطاء الخراساني ان عبد الله بن سلام قال الربوا
اثنان وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم
من ربوا اشد من بضع وثلثين زنية قال ويأذن الله بالقيام للبر والفاجر يوم القيمة

في اواخر سورة البقرة
الذين يأكلون الربوا يعني يأكلون الربوا مستحلا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني الجنون ويقال انهم يبعثون يوم القيمة قد انتفخت بطونهم بين ايديهم كالبيوت وكلما قاموا سقطوا والناس يمشون عليهم فيكون ذلك علامة اكل الربوا ويقال يكون بمنزلة المجنون ذلك بانهم يعني الذي نزل بهم لانهم قالوا انما البيع مثل الربوا معناه استحلوا الربوا وكان الرجل اذا حل ماله طلبه فيقول له المطلوب زدني في الاجل ازدك في مالك فيفعلان ذلك فاذا قيل لهما ان هذا ربوا قالا الزيادة في اول البيع والزيادة عند حل المال سواء فذلك قوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا والزيادة في اول البيع كالزيادة في آخر البيع ويقال انهم استحلوا الربوا وقالوا الربوا والبيع سواء في الحل فالله تعالى ابطل قولهم فقال واحل الله البيع وحرم الربوا
في بيان تحريم الربوا ثم قال فمن جاءه موعظة من ربه يعني فمن جاءه نهي من ربه في القرآن فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف يعني ليس عليه اثم فيما مضى قبل النهي لان الحجة لم تقم عليهم ولم يعلموا بحرمته الا اكل
واما

اي يتخبطه الشيطان

تا اليوم فمن تاب عن الربوا فلابدّ له من ان يردّ الفضل ولا يكون له ما سلف لانّ حرمة الربوا ظاهرة بين المسلمين لانّ كتب الله تعالى فيهم ثم قال
امره الى الله في المستأنف ان شاء عصمه وان شاء لم يعصمه ومن عاد الى استحلال الربوا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قال ابن مسعود رض آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده ملعون على لسان محمد صلعم ثم قال يمحق الله الربوا يعني يبطله ويذهب بركته
ويربي الصدقات يقبلها ويضاعفها ويقال انّ مال آكل الربوا لا يخلوا من احد اوجه ثلثة امّا ان يذهب عنه او عنه ولده او ينفقه

فيما لا يصلح ثم قال والله لا يحب كل كفار يعني جاحد بتحريم الربوا اثيم يعني عاص باكله

تفسير ابو الليث في اواخر سورة البقرة

من الجنون

الّا آكل الربوا فانّه لا يقوم الّا كما يقوم الذى يتخبّطه الشيطان من المسّ يعني
كالمجنون كلّما قام سقط وعن عمر رض انه قال آخر ما نزل من القرآن اية الربوا
وتوفّى رسول الله صلعم فلم يفسّرها لنا فدعوا الربوا والريبة يعني الكبيرة والصغيرة
وعن الحرث عن علي رض انّه قال لعن رسول الله صلعم آكل الربوا وموكله وشاهديه
وكاتبه والواشمة والمستوشمة والمحلّل والمحلّل له ومانع الصدقة وروى عبد الله بن
مسعود عن رسول الله صلعم انّه قال ما يكسب العبد مالاً من حرام فيتصدّق به فيوجر
(اى الناظرة والمنظرة)
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الّا كان زاده من الاثم يقوده
الى النار وعن ابي رافع قال بعت خلخال فضّة بدراهم من ابي بكر الصديق رض فوضع
الخلخال في كفة والدراهم في كفة فكان الخلخال اثقل منه قليلاً فاخذ المقراض ليقطعه فقلت
الزيادة لك يا خليفة رسول الله صلعم يقول الزايد والمستزيد في النار وروى ابو سعيد
الخدري وعبادة بن الصامت وابو هريرة وغيرهم عن رسول الله صلعم انّه قال الفضّة
بالفضّة مثلاً بمثل والحنطة بالحنطة مثلاً بمثل وذكر الشعير والتمر والملح والذهب ثم قال
فمن زاد وازداد فقد اربى وعن ابن مسعود رض انّه قال كنا ندع تسعة اعشار من الحلال
مخافة الربوا وعن عمر بن الخطاب رض هكذا ويقال ما ظهر الزنا واكل الربوا في بلدة الّا
خربت وروى عن علي رض انّه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم ثم ارتطم يعني غرق فيه

قال رسول الله صلعم لعلي رض يا علي لا تصادق شارب الخمر فانه ملعون ولا تصادق مانع الزكوة فانّه يدعى في السماء عدوّ الله ولا آكل الربوا فانه يبارز الله تعالى لانّ الله تعالى يقول فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله يواقيت

فان لم تفعلوا يعني ان لم تقرّوا بتحريم الربوا ولم تتركوه فأذنوا بالجزم معناه فاعلموا بحرب من الله يعني بالهلاك من الله ويقال معناه فاعلموا انكم كفار بالله ورسوله

تفسير ابو الليث

وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رض قال لا
يبيعن في اسواقنا هذا من لم يتفقه في الدين ولا يوفي المكيال والميزان وعن
الليث بن عبد الرحمن بن سابط قال انما يوذن في هلاك القرى اذا استحلوا اربعا
اذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال واظهروا الزنا واكلوا الربوا فاذا اظهروا الزنا
اصابهم الوباء واذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال منعوا المطر واذا اكلوا الربوا
جرد فيهم السيف وروى عن ابي عبيد المحاربي قال كنت امشي خلف علي بن
ابي طالب رض في السوق ومعه درة فاذا رأى رجلاً لا يوفي المكيال ضربه بالدرة
وقال اوف الكيل وعن ابن عباس رض انه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم امرين
بهما اهلك من كان قبلكم من القرون الماضية المكيال والميزان وروى عن رسول الله
صلعم انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربوا قيل يا رسول الله
كلهم يأكلون الربوا قال من لم يأكل منه يصيبه من غباره يعني يصيبه من اثمه لانه
يعينه على ذلك فيكون شاهداً او كاتباً او راضياً بفعله فله حظ من الوزر كما قال
ابو بكر الصديق رض الزائد والمستزيد في النار فينبغي للتاجر ان يتعلم من العلم مقدار
ما يحتاج اليه لتجارته لكي لا يأكل الربوا وينبغي ان يجتهد في الكيل والوزن لان الله
تعالى شدد في امر الكيل والوزن فاوعد الوعيد الشديد فقال ويل للمطففين الذين

يعني الشدة

يعني الشدة من العذاب ويقال ويل واد في جهنم للذين ينقصون ويخونون
في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني يأخذون حقهم
تاما واذا كالوهم يعني اذا كالوا للناس او وزنوهم يعني وزنوا لهم يخسرون
يعني ينقصون ثم قال تعالى الا يظن اولئك يعني الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل
والوزن انهم مبعوثون يوم القيمة ليوم عظيم يعني هولها عظيم فاعتبر يا ابن آدم
فان اليوم سماه الله عظيما كيف يكون حاله واي يوم يكون واي هيبة واي خوف
اعظم منه يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تعالى فيسألهم
عن كل قليل وكثير ويقراء في كتابه بكل ما عمل كما قال الله تعالى لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها الآية فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن لم
يعدل في حقوق الناس وروى ابن عمر رض ان رسول الله صلعم انه قال ان العدل
ميزان الله في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل
يكون من السلطان في رعيته ويكون في الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل يا اخي لتنجوا
من العذاب الاليم والله الموفق **باب ما جاء في الذنوب** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال ثنا ابو بكر بن عبد الله بن
عبد الله بن محمد بن احمد بن العوام الرياحي قال ثنا ابي قال حدثنا يحيى بن سايف عن خيثمة بن

عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله

قال سمعت رسول الله صلعم يقول كان فيما اعطى الله موسى عم في الالواح عشرة ابواب

فاول ما كتب في الالواح يا موسى لا تشركن بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه

المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقيك المتالف يعني احفظك من المهالك وانسي

لك في عمرك واحييك حياة طيبة وانقلك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت

فتضيق عليك الارض برحبها (اي وسعها) والسماء باقطارها وتبوء بسخطي يعني ترجع الى النار

ولا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ولم يعظم اسمائي

ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط

لقسمي التي قسمت بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد

بما لا يعي سمعك ويحفظه عقلك ويعقد عليه قلبك فاني واقف على اهل الشهادات

على شهاداتهم يوم القيمة ثم اسائلهم عنها سوالا حثيثا (اي سريعا) ولا تسرق ولا تزني بحليلة جارك

فاحجب عنك وجهي واغلق عليك ابواب السماء واحب للناس ما تحب لنفسك

ولا تذبحن لغير اسمي فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي

وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع اهل بيتك ثم قال رسول الله صلعم ان الله تعالى جعل

السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم

قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا سفيان قال ثنا وكيع قال حدثنا ابي عن عبيد بن عبد الرحمن
بن وهب عن محمد بن كعب القرظي قال قام رسول الله صلعم على المنبر فقبض كفه
اليمنى ثم قال كتاب كتب الله فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيه ولا ينقص
وليعملن اهل السعادة بعمل اهل الشقاوة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم
ليستنقذنهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة وليعملن اهل الشقاء بعمل اهل
السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم استخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة
السعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى انما الاعمال بالخواتيم
وروى فضالة بن عبيد عن رسول الله صلعم في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن ان المؤمن
من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من
جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هجر الذنوب والخطايا وقال ابو الدرداء رض اعبدوا الله
كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير لكم من كثير يلهيكم
واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم والذنب لا ينسى وروى ابن عمر رض عن رسول الله صلعم
انه قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يفنى وكن كما شئت يعني كما تدين
تدان يعني انك لو عملت خيرا تجد ثواب الخير وان عملت سوء تجز به يوم القيمة
جزاء السوء وهذا كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها يعني ان الله تعالى

اغرني اجوبه سنيخه

في اوائل سورة بني اسرائيل

لا يظلم احدًا ولا ينقص من ثواب حسناته شيئًا ولا يزيد على سيئاته شيئًا
ولا يعاقبه بغير ذنب وقد بيّن الله الطريق وبعث رسولًا كريمًا ناصحًا الّا انّه
وقد بيّن الله تعالى طريق الخير وبين طريق النّار وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم
انّه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارًا فجاء الفراش فتهافت فيها وهو يمنعهن
وانا امنعكم من ان تقعوا في النّار يعني انهاكم عن الذنوب والعصيان فانّ الذنوب
تلقي صاحبه في النّار ويقال قبلت توبة آدم عم لخمس خصال ولم يقبل توبة
ابليس لخمس خصال لانّ آدم عم اقرّ على نفسه بالذّنب وندم عليه ولام نفسه واسرع
في التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى وابليس لم يقر على نفسه بالذّنب ولم يندم عليه
ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة الله تعالى فمن كان حاله مثل حال آدم عم
قبل الله تعالى توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم يقبل توبته وروى عن ابرهيم
بن ادهم انّه قال لان ادخل النّار وقد اطعت الله تعالى احبّ اليّ من ان ادخل الجنّة
وقد عصيت الله تعالى ومعناه انه لو دخل الجنّة وقد عصى الله فالحياء من الله لاجل ذنوبه
باقٍ تنغص عليه الجنّة ولو دخل النّار وقد اطاع الله تعالى لا يكون له الخجل والحياء و
يرجوا خروجه منها وقد روى عن مالك بن دينار انّه مرّ بعتبة الغلام في برد شديد
وعلى عتبة قميص خلق وهو قائم يتقلقل يتفكر وتيرشح عرقا فقال له مالك ما الذي اوقفك

في مثل

فی مثل هذا الموضع فقال یا معلم الخیر هذا موضع عصیت الله فیه یعنی انه کان یتفکر فی
ذنبه ویسیل منه العرق حیاءً من الله تعالی وقال مکحول الشامی رح من آوی الی فراشه
ثم یتفکر فیما صنع فی یومه فان کان عمل خیرا حمد الله تعالی علیه وان کان عمل ذنبا استغفر منه
وان کان لم یفعل کان کمثل التاجر الذی ینفق ولا یحسب حتی یفلس ولا یشعر ویقال
ان الله تعالی قال فی بعض الکتب عبدی انی ملک لا ازول فاطعنی بما امرتک به وانته
عما نهیتک عنه حتی اجعلک ملکا لا تزول عبدی انا حی لا اموت فاطعنی بما امرتک به
وانته عما نهیتک عنه حتی اجعلک حیا لا تموت عبدی انا الذی اقول للشیء کن فیکون
فاطعنی بما امرتک به وانته عما نهیتک عنه حتی اجعلک فی داری اذا قلت لشیء کن
فیکون وعن محمد بن زید انه قال ان استطعت ان لا تسیء الی من یحبک فافعل فقیل له
وکیف یسیء احد الی من یحبه قال نعم نفسک احب الانفس الیک واعزها علیک فاذا
عصیت فقد اسات الیها وقیل لبعض الحکماء اوصنی بشیء قال لا تجفوا ربک ولا تجفوا
الخلق ولا تجفوا نفسک فاما الجفاء لربک ان تشتغل بخدمة غیره من المخلوقین
واما الجفاء للخلق ان تذکرهم عند الناس بشر واما الجفاء لنفسک ان تهاونها بفرایض الله تعالی
وروی عن کهمش بن الحسین انه قال اذنبت ذنبا وانا ابکی علیه منذ اربعین سنة قیل
ما هو یا عبد الله قال زارنی اخ لی فاشتریت له سمکا فاکل ثم قمت الی حایط جار لی فاخذت

منها قطعة طين من ترابه فغسلت بها يدى وروى عن رسول الله صلعم انه قال اعظم الذنوب عند الله تعالى اصغرها عند الناس واصغر الذنوب عند الله اعظمها عند الناس قال الفقيه يعنى اعظمها عند المذنب اذا عظمه فخافه فانه اصغر عند الله تعالى فيغفر له واما اذا كان صغيرا فى عين المذنب فهو عظيم عند الله تعالى لان اعظم الذنب ما كان صاحبه مصرا عليه وهذا كما روى عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروى عوام بن حوشب انه قال اربع بعد الذنب شر من الذنب الاستغفار والاغترار والاستبشار والاصرار قال الفقيه لا تغرنك هذه الاية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه اشترط فى الحسنة المجئ بها يوم القيمة والعمل سهل على العامل ولكن المجئ به يوم القيمة عليه شديد وان السيئة الواحدة لها عشرة من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه فى كل وقت والثانى انه قد فرح من هو ابغض اليه وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث تباعد من احسن المواضع وهى الجنة والرابع يقرب الى شر المواضع وهى جهنم والخامس انه قد جفا من هو احب اليه وهو نفسه والسادس نجس نفسه وقد جعلها الله تعالى طاهرة والسابع اذى اصحابه الذين لا يوذيه هم الحفظة والثامن احزن النبى صلعم فى قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار واذاهم بذلك واحزنهم والعاشر انه خان

١٦٩

جميع الخلق من الادميين وغيرهم فامّا خيانة الادميين فانّه لو كان لاحدهم عنده
شهادة فانّه لا يقبل شهادته لاجل ذنبه فيبطل حقّ صاحبه لاجل ذنبه وامّا الخيانة
لجميع الخلايق انّه يقلّ المطر اذا اذنب فكان في ذلك خيانة لجميع الخلايق فايّاك
والذّنب فانّ في الذنب هذه العيوب وفي ذلك ظلم بنفسه وقد قيل ابخل النّاس
من يبخل على نفسه سيّما فيه سعادته واظلم الناس من ظلم نفسه بمعصية الله تعالى لان من
عمل المعصية قد اهلك نفسه وقال بعض الحكماء ايّاك والذنب فانّ الذنب شوم فيصير
شومه حجر المنجنيق فيضرب به على حايط الطاعة فيكسر الحايط وتدخل ريح الهوى فتطفى
سراج المعرفة وقيل لبعض الحكماء مالنا نسمع ولا ننتفع فقال لهم الخصال خمس اوّلها
قد انعم الله عليكم فلم تشكروه واذا اذنبتم لم تتوبوا وبما علمتم من العلم لم تعملوا وصحبتم
الاخيار فلم تقتدوا بهم ودفنتم الاموات فلم تعتبروا قال الفقيه رح سمعت ابي يقول
روى عن النبيّ صلعم انّه قال ما من يوم الّا وينزل خمس من الملايكة احدهم بمكّة
والثاني بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق المسلمين
امّا الذي ينزل بمكّة فينادي الّا من ترك فرايض الله تعالى فقد خرج من رحمة الله تعالى
وامّا الذي ينزل بالمدينة فينادي الّا من ترك سنن النبيّ صلعم فقد خرج من شفاعته صلعم
وامّا الذي ينزل ببيت المقدس فينادي الّا من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله تعالى ساير عمله

واما الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر عماذا تغبطون وبماذا
تندمون فيقولون ندامتنا على ما فات من اعمارنا ونغبط اهل الجماعات
لقرائتهم كلام الله تعالى وتذاكرهم العلم وصلوتهم على النبي صلعم واستغفارهم لذنوبهم
ونحن لا نقدر على شيء من ذلك واما الذي ينزل في الاسواق فينادي يا معشر
الناس مهلاً مهلاً فان لله سطوات ونقمات فمن خشي سطواته ونقماته فليداو
جراحاته يعني يتوب من ذنوبه شوقناكم فلم تشتاقون خوفناكم فلم تخافون
فلولا رجال خشع وصبيان رضع وبهايم رتع لصبت العذاب عليكم صبا وروي
عن عايشة رض ان رسول الله صلعم قال لها يا عايشة اياك ومحقرات الذنوب
فان لها من الله تعالى طالبا ويقال مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع خشبات صغار
فيوقد منها نارا باجتماعها ويقال مكتوب في التورية من يزرع البر يحصد السلامة وفي
الانجيل مكتوب من يزرع الشر يحصد الندامة وفي القرآن من يعمل سوء يجز به وروى
القاسم بن محمد عن ابن عباس رض انه سئل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل اعجب اليك
ام رجل قليل الذنوب قليل العمل قال اعدل بالسلامة شيئا يعني قليل الذنوب احب
الي وقال بعض الحكماء كل سفلة يعمل الطاعة ولكن الكريم من يترك المعصية قال
الفقيه رح في كتاب الله تعالى دليل على ان ترك المعصية افضل من اعمال الطاعة لان الله تعالى

قد اشترط

قد اشترط في الجنة لمجيء بها الى الآخرة وفي ترك الذنوب لم يشترط شيئا سوى
الترك قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى العصمة لله تعالى

باب ما جاء في الظلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو الحسين
احمد بن حمدان قال ثنا الحسين بن علي الطوسي قال ثنا هشام قال ثنا ابو معاوية عن
بريد بن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى يملي للظالم
فاذا اخذه لم يفلته يعني لا ينجو منه ثم قرأ رسول الله صلعم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد قال ثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابن منيع قال ثنا علي بن
الجعد قال ثنا ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال من كانت
لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم
فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ من سيئاته وحملت
عليه قال ثنا الخليل بن احمد قال حدثنا اسماعيل قال ثنا العلى عن ابيه عن ابي هريرة رض
ان رسول الله صلعم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار
ولا متاع قال فان المفلس من امتي الذي يأتي يوم القيمة بصلوته وصيامه وزكوته
ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

قال رسول الله صلعم من مشى مع ظالم او سعى له في مجلسه او نال في عطائه او تكلف في مصاحبته ومحبته فقد قطع عروة الاسلام وكان من اعوانه واخوانه يوافقه

وهذا من حسناته فان فنيت من حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح فى النار وذكر عن ابى ميسرة قال اتى الى رجل فى قبره بعدما دفن يعنى جاءه منكر ونكير فقالا له انا ضاربوك مائة سوط فقال الميت انا كنت كذا وكذا فتشفع حتى حطا عنه عشرة ثم لم يزل بهم حتى حطوا عنه حتى صاروا الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة واحدة فضربوه ضربة واحدة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتمونى فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذى لم يعن المظلوم فكيف يكون حال الظالم نفسه وقال ميمون بن مهران ان الرجل ليقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل له وكيف قال يقول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم قال الفقيه رح ليس شيء من الذنوب اعظم من الظلم لان الظلم اذا كان بينك وبين الله تعالى فان الله كريم يتجاوز عنك فان كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصوم فينبغى للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم فى الدنيا فاذا لم يقدر عليه فينبغى ان يستغفر ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك وقال ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه مظلمة ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر له دبر صلوته خرج من مظلمته وعن ابن مسعود رض قال من اعان ظالما فى ظلمه او لقنه حجة يدحض بها حق امرئ مسلم فقد باء بغضب من الله وعليه

وزرها

وزرها وروى عن عمر بن الخطاب رض انه قال للاحنف بن قيس من اجهل الناس
قال الاحنف من باع اخرته بدنياه فقال عمر رض الا انبئك باجهل الناس من هذا
من باع آخرته بدنيا غيره وقال علي رضي الله عنه ما احسنت الى احد ولا اسأت الى احد
فان الله تعالى قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقال من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها يعني ان احسنت الى احد فقد احسنت الى نفسك وان اسأت
الى احد فقد اسأت الى نفسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري رض
قال كان رجل من المهاجرين فكانت له حاجة الى رسول الله صلعم فاراد ان يلقاه على خلاء
فيبدي له حاجته وكان رسول الله صلعم في العسكر بالبطحاء وكان يجيء من الليل فيطوف
حتى اذا كان وجه الصبح رجع فصلى صلوة الغداة قال فحبسه الطواف ذات ليلة حتى
اصبح فلما استوى على راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله
ان لي اليك حاجة قال دعني فانك ستدرك حاجتك فابى فلما خشي ان يحبسه خفقه
خفقة بالسوط ثم مضى فصلى صلوة الغداة فلما انفتل اقبل بوجهه واجتمع القوم
حوله فقال اين الذي جلدته آنفا فاعادها ان كان في القوم فليقم فجعل الرجل
يقول اعوذ بالله ثم برسوله وجعل رسول الله صلعم يقول ادن ادن حتى دنى منه
فجلس رسول الله صلعم بين يديه وناوله السوط فقال خذ بجلدتك فاقتص فقال اعوذ

باللّه من امرء يجلد نبيّه فقال خذ بجلدتك لا بأس فقال اعوذ باللّه ان اجلد
نبيّه فقال لا الّا ان تعفو فالقى السوط وقال قد عفوت يا رسول اللّه صلعم
ثم قال رسول اللّه صلعم يا ايها الناس اتقوا اللّه ولا يظلم احد منكم مؤمنا فما ظلم
احد منكم مؤمنا الّا انتقم اللّه منه يوم القيمة وروى عن رسول اللّه صلعم انّه قال المظلومون
هم المفلحون يوم القيمة وعن سفيان الثورى انّه قال لان لقيت اللّه تعالى بسبعين ذنبا
فيما بينك وبينه اهون عليك من ان تلقاه بذنب فيما بينك وبين العباد وعن
ابراهيم بن ادهم انّه قال لا ينبغى للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت ما لم يقض
دينه وروى عن الفضيل بن عياض انّه قال قرأة آية من كتاب اللّه والعمل بها
احبّ الىّ من ان اختم القرآن الف مرّة ولا اعمل به وادخال السرور على المؤمن
وقضاء حاجته احبّ الىّ من ان اعبد اللّه تعالى عبادة اهل السموات والارض وترك
دانق من حرام احبّ الىّ من مائة حجّة بالمال الحلال وذكر عن ابى بكر الوراق انّه قال
اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند الموت قال فنظرنا فى الذنب فلم نجد
ذنبا اسرع لنزع الايمان من ظلم العباد وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب
ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشياء تنزع الايمان من العبد اوّلها ترك
الشكر على الاسلام والثانى ترك خوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام

وروى

وروى حميد عن انس رض قال اوصى النبي صلعم رجلاً بثلث فقال له اكثر ذكر الموت
يشغلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة في النعمة وعليك بالدعاء فانك
لا تدري متى يستجاب لك واناهاك عن ثلث لا تنقض عهداً اذا عاهدت ولا تعن
على نقضه ولا تهم على معصية واياك والبغي فانه بغي عليه لينصرنه الله تعالى واياك
والمكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن سمرة
قال ان لجهنم جبابا يعني مواضعاً كساحل البحر فيها حيات كالبخات وعقارب
كالبغال الدلم (السود) فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم العذاب قيل لهم اخرجوا
الى الساحل فيخرجون فيخوضون فتاخذ الحيات بشفاههم ووجوههم وما شاء الله
تعالى منهم فيكشطن فيستغيثون فراراً منها الى النار فيسلط الله عليهم الجرب فيحك
احدهم جلدهم حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال
ذلك بما كنت توذي المؤمنين وهو قوله تعالى زدناهم عذاباً فوق العذاب بما
كانوا يفسدون وعن عمر بن الخطاب رض كفى بالمؤمن من العيب ثلث يعيب على الناس
بما ياتي ويبصر من عيوبهم ما لا يبصر من عيب نفسه ويوذي جليسه بما لا يعنيه وعن
رسول الله صلعم انه قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد ما كان لي
قبلكم فقد وهبت لكم وقد بقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها

باعمالكم والله الموفق **باب الرحمة والشفقة** قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال ثنا احمد بن الحارث
قال ثنا قتيبة بن سعيد البغلاني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر الصديق عن ابي
صالح السمان عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال بينما رجل يمشي في الطريق اذا
اشتد عليه العطش فوجد بيرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث ويأكل
الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل ما كان مني
فنزل البئر فملاء خفه بماء ثم امسكه بفيه حتى صعد فسقى الكلب فشكر الله فعله فغفر له
فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهايم لاجرا قال في كل ذات كبد حرّى رطب اجر قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا النضر
عن الاشعث عن الحسن ان رسول الله صلعم قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله
نحن كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني خاصة نفسه حتى يرحم الناس عامة
ولا يرحمهم الا الله قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف
قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حسان بن ابي الاسد عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله قال
قال عبد الله بن عباس رض اذا رأيتم اخاكم قد اصابه حدٌّ يعني زنا فلا تلعنوه ولا تعينوا
عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن الشعبي انه قال صعد النعمان

بن البشير

بن البشير على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ينبغى للمسلمين
ان يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم بعضا وتراحمهم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد اذا
شكى بعضه تداعى الجسد كله بالسهر حتى يذهب المرض من ذلك العضو وعن انس بن
مالك رض قال بينما عمر رض يعسّ (اى طاف بالليل عسسا) ذات ليلة اذ مرّ برفقة (اى قافلة) قد نزلت فخشى عليهم السراق
فاتى عبد الرحمن بن عوف فقال ما الذى جاء بك فى هذه الساعة يا امير المؤمنين قال
مررت برفقة قد نزلت فحدثت نفسى انهم اذا باتوا ناموا فخشيت عليهم السراق
فانطلق بنا نحرسهم قال فانطلقنا فقعدنا قريبا من الرفقة نحرسهم حتى اذا راينا الصبح نادى
عمر رض يا اهل الرفقة الصلوة الصلوة مرارا حتى اذا رأيهم تحركوا قمنا فرجعنا قال الفقيه رح
عليك بان تقتدى بالذين قبلك فان الله تعالى قد مدح اصحاب رسول الله صلعم بالتراحم فيما
بينهم فى قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فكانوا رضى الله عنهم
رحماء على المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون اهل الذمة فكيف بالمسلمين وروى
عن عمر بن الخطاب رض انه راى رجلا من اهل الذمة يسئل على ابواب الناس وهو شيخ كبير
فقال له عمر رض ما انصفناك اخذنا منك الجزية مادمت شابا ثم ضيعناك اليوم فامر
بان يجرى عليه قوته من بيت مال المسلمين وعن على بن ابى طالب رض انه قال رايت
عمر بن الخطاب وعلى كتفه قتب وهو يعدو فى الابطح فقلت له يا امير المؤمنين اين تريد فقال بعير

قال رسول الله صلعم يا على بادر فى قضاء حاجة اخيك المسلم فان الله تعالى يسارع فى قضاء حوائجك يا على اذا اتاك طالب حاجة فاعلم انها نعمة ومنة من الله تعالى بو اقيت

ندّ من ابل الصدقة وانا اطلبه فقلت له فقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال
لا تلمني يا ابا الحسن فو الذي بعث محمدا بالنبوة لو ان عناقا ذهب بشاط الفرات
لاخذ عمر بها يوم القيمة لانه لا حرمة لوالي ضيّع امور المسلمين ولا الفاسق روّع المؤمنين اي خوّف
وعن الحسن عن رسول الله صلعم انه قال بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صيام
وصلوة ولكن برحمة الله تعالى وسلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن حميد عن انس بن مالك رض قال
قال رسول الله صلعم اربع من حق المسلم عليك ان تعين لمحسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان
تدعو لمدبرهم وان تحب تائبهم وان تجيب مناديهم قال ثنا ابو القاسم عن عبد الرحمن بن
محمد قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن يعلى عن عبيد قال ثنا
عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلعم انه قال للمسلم على اخيه
المسلم ست خصال واجبة ان ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه
واذا مرض ان يعوده واذا مات ان يحضره واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا
عطس ان يشمته وروى عن رسول الله صلعم انه قال ما من نبي الا وقد رعى قيل يا رسول الله
وانت قد رعيت قال نعم وانا قد رعيت قال الفقيه رح الحكمة في رعية الانبياء صلوات الله سلامه
عليهم ان الله تعالى ابتلاهم على البهايم اولا حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا وجدهم

شفقين

قال رسول الله صلعم يا علي سبعة من اهل الجنة اولهم شاب تائب ومن تصدق سرا ومن ترك الحرام ومن لم يدع صلوة الضحى ومن كان في شباب عالما يهون عليه من فوت صلوة واحدة مع الجماعة ومن دمعت عيناه من خشية الله ومن احب مؤمنا فانه لله
وقال علي رض من لم يكن في نفسه خمس خصال فنفسه خصمه يوم القيمة المجاهدة مع النفس والمحاربة مع الشيطان والزهادة في الدنيا والموافقة مع الرب والشفقة مع الخلق نواهب

مشفقين على البهايم جعلهم انبياء وجعلهم سلطين على بنى آدم فى امر دينهم وروى
ان موسى عم قال يا رب باى شىء اتخذتنى صفيا قال برحمتك على خلقى وانك
كنت ترعى الغنم لشعيب فندت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد فى طلبها
حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى حجرك وقلت لها يا مسكينة لم اتعبتنى واتعبت نفسك
فبرحمتك على خلقى اصطفيتك واكرمتك بالنبوة وروى ابو هريرة رض عن رسول الله
صلعم انه قال من سر اخاه المسلم فى الدنيا سره الله تعالى فى الدنيا والآخرة ومن نفس عن
اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة يوم القيمة والله تعالى فى عون العبد ما دام العبد فى
عون اخيه المسلم وروى عن قتادة عن انس رض عن النبى صلعم انه قال والذى نفس محمد بيده
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبى عن عمر رض
انه قال ان الله تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يعفو عمن لا يعفو ولا يتوب على من لا
يتوب وروى عن بعض الصحابة قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم
من فى السماء وعن قتادة رض ذكر لنا ان فى الانجيل مكتوب يا ابن آدم كما ترحم كذلك
ترحم وكيف ترجو ان يرحمك الله تعالى وانت لا ترحم عباد الله وعن ابى الدرداء رض انه
كان يبتع الصبيان فيشترى منهم العصافير فيرسلها ويقول اذهبى فعيشى وقال شقيق
الزاهد اذا ذكرت الرجل بالسوء فلا تهتم له ترحما فانت اسوء منه واذا ذكرت الرجل

الصالح فلا تجد في قلبك حلاوة الطاعة لربك فانت رجل سوء وقال انس بن مالك رضي
بلغني ان عيسى بن مريم قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي
بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا
اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلا ومعافا فارحموا اصحاب البلاء واحمدوا
الله على العافية وروى عن عبد الله الشامي انه قال استاذنت على طاوس فخرج شيخ
كبير فقلت له انت طاوس فقال لا انا ابنه فقلت له لان كنت ابنه فانه اذا
خرف فقال لي ان العالم لا يخرف فدخلت فقال لي سل واوجز فقلت له ان
اوجزت لي اوجزت لك قال ان شئت جمعت لك التورية والانجيل والفرقان
في ثلث كلمات فقلت له وددت ذلك فقال خف الله خوفا لا يكون احدا اخوف
عندك منه وارج رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن
عمار بن ياسر قال ثلث من جمعهن جمع الايمان كله الانفاق في الاقتار والانصاف
من نفسه وافشاء السلام على الخلق وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال احب الامور
الى الله تعالى ثلثة العفو عند القدرة والقصد في الحدة والرفق بعباد الله تعالى وما رفق
احد بعباد الله تعالى الا رفق الله به وروى هشام عن الحسن قال اوحى الله الى آدم عم
يا آدم اربع هن جماع لك ولولدك يعني جماع الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني و

بينك

بينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا
واما التي لك فعملك اجزيك به حين افقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
اي يوم القيمة
فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب
ان تصحبوك به والله الموفق **باب خوف الله تعالى** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا اسحق بن عبد الله القاري قال ثنا الحرث بن ابي اسامة
قال ثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب
وابا هريرة دخلوا على رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا
فمن اعبد الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله من افضل الناس قال العاقل قالوا يا ر سول الله
اليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته
فقال رسول الله صلعم فان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا الاية العاقل المتقي وان كان
في الدنيا خسيسا قصيا دنيا يعني المتقي الذي يتقي الله تعالى ويتقي معاصيه وروى
عن مالك بن دينار انه قال اذا عرف الرجل من نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء
فقد تمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه واما علامة الرجاء
فالعمل بما امر الله به وقيل للرجاء والخوف علامتان فعلامة الرجاء عملك لله تعالى بما
يرضى وعلامة الخوف اجتنابك عما نهى الله تعالى عنه قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده

عن الشعبي عن عبد الله بن عباس رض انه قال لعمر رض حين طعن يا امير المؤمنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلعم حين خذله الناس وتوفي
رسول الله صلعم وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال
عمر المغرور والله من غررتمو والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول
المطلع وعن الحسن البصري رح عن جابر رض عن رسول الله صلعم انه قال المؤمن بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار وعن رسول الله صلعم انه قال
قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبد خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا
امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا خوفته يوم القيمة وروى عن عمار بن منصور رح
قال كنت تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم حديثا ما بيني وبين
رسول الله صلعم الا رجل قال قال رسول الله صلعم ان لله ملائكة في السماء السابعة سجدوا
منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة
رفعوا رؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروى عن ابي ميسرة رح
انه كان اذا آوى الى فراشه قال يا ليت امي لم تلدني فقالت له امرأته يا ابا ميسرة

ان الله تعالى

ان الله تعالى قد احسن اليك وهداك للاسلام قال اجل ولكن الله قد بين لنا
بانا واردوا النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها وعن الفضيل بن عياض رح
انه قال انى لا اغبط ملكا مقربا ولا انبياء مرسلا اليس هؤلاء يعاتبون يوم القيمة
انما اغبط من لم يخلق قال حكيم من الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب
والرجاء يقوى على الطاعة وذكر الموت يزهد فى الدنيا الفضول وروى عن
رسول الله صلعم انه قال اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تعالى تحاتت عنه خطاياه
كما يتحات من الشجر ورقها وسئل رسول الله صلعم فقيل من الك يا رسول الله قال
آلى كل تقى الى يوم القيمة الا ان اولياء الله المتقون ولا فضل لاحد منكم الا بتقوى الله تعالى
وروى الربيع عن الحسن عن رسول الله صلعم انه سئل عن المنجيات والمهلكات فقال
ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل فى الرضاء والغضب والاقتصاد فى الفاقة
والغنا وخشية الله تعالى فى السر والعلانية وروى عن الربيع بن خيثم انه كان لا يزال
باكيا خائفا ساهرا بالليل فلما رأت امه ومابه من الجهد نادته يا بنى اقتلت
قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى يطلب العفو من اوليائه فوالله لو يعلمون
ما تلقاه لرحموك قال يا اماه قتلت نفسى قال الفقيه رح علامة خوف الله تعالى تتبين

فی سبعة اشیآء اولها فی لسانه فیمنع لسانه من الکذب والغیبة وکلام الفضول
ویجعل لسانه مشغولا بذکر الله تعالی وتلاوة القرآن ومذاکرة العلم والثانی ان یخاف
فی امر بطنه فلا یدخل بطنه الا حلالا طیبا ولا یاکل من الحلال الا مقدار حاجته و
الثالث ان یخاف فی امر بصره فلا ینظر الی الحرام ولا الی الدنیا بعین الرغبة وانما یکون
نظره علی وجه العبرة والرابع ان یخاف فی امر یده فلا یمد یده الی الحرام وانما یمدها الی ما
فیه طاعة الله تعالی والخامس ان یخاف فی امر قدمیه فلا یمشی فی معصیة الله تعالی وانما یمشی
فیما فیه طاعة الله تعالی والسادس ان یخاف فی امر قلبه فیخرج منه العداوة والبغضآء
وحسد الاخوان ویدخل فیه النصیحة وشفقة المسلمین والسابع ان یخاف فی
امر سمعه فلا یسمع به الا الحق ثم ینبغی ان یکون خائفا فی امر طاعته فیجعل طاعته
خالصة لوجه الله تعالی ویخاف الریاء والنفاق فاذا فعل ذلک فهو من الذین
قال الله تعالی فیهم والآخرة عند ربک للمتقین وقال فی آیة اخری ان للمتقین مفازا
یعنی نجاة وسعادة وقال ان المتقین فی مقام امین وفی آیة اخری ان المتقین فی جنات
ونهر وقد مدح الله تعالی المتقین فی کتابه المبین فی مواضع کثیرة واخبرانهم ینجون
من النار فقال وان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا ثم ننجی الذین اتقوا
ونذر الظالمین فیها جثیا قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا علی بن عاصم قال ثنا یزید

بن هارون

بن هارون قال ثنا الجريري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام قال قال
كعب اتدرون معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها قالوا وما كنا نرى ورودها
الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم كانها متن اهالة وهو الودك
حتى استوت عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم ينادي مناد خذي اصحابك
وذري اصحابي فيخسف بكل من ولي لها فهي اعلم بهم من الوالدة بولدها وينجو
المؤمنون بندية ثيابهم وان الخازن من خزنة جهنم معه عمود من حديد له
وتضربه الملائكة بمقامع من حديد
شعبتان يدفع به الدفعة فيكب في النار سبعمائة الف او كما قال وروى
الحسن عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلعم في مسيرة فنزلت عليه هذه الآية
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ثم قال رسول الله صلعم اتدرون
اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم قم فابعث بعث
اهل الجنة فيقول آدم وما بعث اهل الجنة فيقول من كل الف تسعمائة وتسع
وتسعون في النار وواحد في الجنة فانشاء القوم يبكون فقال رسول الله صلعم لم
يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان لم يكن كمال العدد
من الجاهلية اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة في ذراع الدابة او كالشامة
في جنب البعير ثم قال اني لارجوا ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وهللوا ثم قال

ان معكم لخليقتين ماكانتا في شيء الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات
من كفرة الجن والانس وعن الحسن البصري رح انه قال لا يغرنك قول من يقول
المرأ مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالكم وان اليهود والنصارى واهل
البدع يحبون انبياءهم وليسوا معهم وعن رسول الله صلعم انه قال من استوى
يوماه فهو مغبون ومن غده شر من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في
النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له وعن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى
دارا من درة او من لؤلؤة فوقها لؤلؤة فيها سبعون الف دار وفي كل دار سبعون
الف بيت لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل حكم في نفسه
قيل وما الحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى قال الفقيه رح
سمعت ابي رح قال كان رجل على عهد رسول الله صلعم يقال له حنظلة قال كنا عند
رسول الله صلعم فوعظنا موعظة رقت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا
انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني المرأة وجرى بيني وبينها من حديث الدنيا
فنسيت ما كنا فيه عند رسول الله صلعم واخذنا حديث الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيه وقلت
في نفسي قد نافقت حتى تحول عني ما كنت فيه من الخوف والرقة فخرجت وجعلت
انادي نافق حنظلة فاستقبلني ابوبكر الصديق رض قال كلا لم تنافق يا حنظلة فدخلت

على النبي صلعم وانا اقول نافق حنظلة فقال كلا لم تنافق يا حنظلة فقلت
يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا في الدنيا ونسينا ما كنا عندك
فقال يا حنظلة انكم لو كنتم ابدا على تلك الحال لصافحتكم الملائكة في الطريق ولزارتكم
وزدركم وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة وروي عن عايشة رض انها سالت
رسول الله صلعم في قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الآية فقالت اهم
الذين يعملون بالمعاصي قال لا ولكن الذين يعملون في الطاعة ويخافون ان لا يقبل منهم
قال الفقيه من عمل بالحسنة يحتاج الى الخوف اربعة اشياء فما ظنك من عمل بالسيئة
اولها خوف القبول لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الرياء
لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثالث خوف التسليم
والحفظ لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فاشترط المجيء بها في الآخرة والرابع خوف الخذلان (ترك العون)
لطاعة اخرى انه هل يوفق لها ام لا لقوله تعالى وما توفيقي الا بالله الآية والعصمة لله تعالى
باب ما جاء في ذكر الله تعالى قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا ابو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر قال ثنا صالح بن عروية عن كثير بن مرة قال

سمعت ابا الدرداء يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانما هو خير من ان
تغزو عدوكم فتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا
ابا الدرداء قال ذكر الله تعالى قال ولذكر الله اكبر قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو معاوية عن الحجاج عن ابي جعفر ان رسول الله صلعم
قال سيد الاعمال ثلثة انصاف المرء من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله تعالى
في كل حال وروى عن معاذ بن جبل رض انه قال ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله تعالى
من ذكر الله تعالى قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى قال
ولذكر الله اكبر وعن الحسن البصري انه قال قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تموت
ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وقال مالك بن دينار من لم يأنس بحديث الله من
حديث المخلوقين فقد قل عمله وعمي قلبه وضيع عمره وروى انس رض عن رسول الله صلعم
انه قال ذكر الله تعالى علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار
وروى وهب بن منبه عن ابن عباس رض انه قال لما بعث الله يحيى بن زكريا الى بني
اسرائيل امره بان يأمرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا امرهم بان يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيئا وضرب لهم مثلا فقال مثل المشرك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنه دارا
وزوجه ودفع اليه مالا وامره بان يتجر فيه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح

فعمد

فهو العبد الى افضل رجه فجعل يعطيه لعدوّسيّده ويعطي سيّده منه شيئا يسيرا
فايكم يرضى بمثل هذا العبد وامرهم بالصّلوة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصّلوة كمثل
رجل له حاجة فاستأذن على ملكٍ من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك
عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقضي حاجته فالتفت يمينا وشمالا ولم يتمّم بقضاء
حاجته فاعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصّيام وضرب لهم مثلا فقال
مثل الصّيام كمثل رجل لبس جُنّةً للقتال واخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوّه ولم يعمل
فيه سلاح عدوّه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدوّ
فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدّي اليهم من كسبه من القليل
والكثير حتى افتدى منهم نفسه فعتق وفكّ منهم رقبته وامرهم بذكر الله تعالى وضرب
لهم مثلا فقال مثل ذكر الله كمثل قوم لهم حصنٌ وبقربهم عدوّ فارادوا اغارتهم فدخلوا
حصنهم واغلقوا ابوابهم وحصّنوا انفسهم من العدوّ ثم قال النبيّ صلعم وانا آمركم بهذه
الخصال الخمس التي امر الله بهنّ يحيى بن زكريّا وآمركم بخمس خصال اخرى امرني الله بهنّ
عليكم بالجماعة والسّمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعى بدعاء الجاهلية فهو في
خباء جهنم يعني قعرها وعن عبيد بن عمير انّه قال من قال الحمد لله تفتح له ابواب
السماء والتكبير يملاء ما بين السّماء والارض والتسبيح لله لا ينتهى الى ثوابه علم احد دون الله

وقال رسول الله صلعم قال الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاءٍ احسن منهم
واكرم يعني اذا ذكرني بين الناس ذكرته بين الملائكة او كما قال فقال صلعم ما من عبد
يضع جنبه على الفراش فيذكر الله تعالى فيجيئه النوم وهو كذلك الا كتب ذاكراً الى ان
يستيقظ قال الفقيه الذكر من الله العفو والمغفرة فالعبد اذا ذكر الله تعالى ذكره الله تعالى
بالمغفرة وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال الذكر بين الذكرين والاسلام
بين السيفين والذنب بين الفرضين وانما اراد بقوله الذكر بين الذكرين يعني
ان العبد لا يقدر على ذكر الله ما لم يذكره الله بالتوفيق واذا ذكر الله ذكره الله بالمغفرة
ومعنى قوله الاسلام بين السيفين يعني يقاتل حتى يسلم ثم رجع عن الاسلام يقتل
ومعنى قوله الذنب بين الفرضين يعني فرض عليه ان لا يذنب فاذا اذنب يفرض
عليه ان يتوب وروي عن ابن عباس رض في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس
قال هو الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس
وعن رسول الله صلعم انه قال لكل شيء صقال وصقال القلب ذكر الله تعالى وعن ابراهيم
النخعي انه قال اذا دخل الرجل بيته فيسلم فيقول الشيطان لا مقيل يعني لم يبق لي
ههنا موضع قرار واذا اوتي بطعام فذكر الله تعالى عليه يقول الشيطان لا مقيل ولا مطعم

خنس رجوع اتمكث وستر او ليلتو وتأخر امكث يقال خنس عنه اي تأخر احرى

واذا اوتي

واذا اوتي بشراب فسمي قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب فخرج خايبا
وعن عايشة رض ان رسول الله صلعم قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله
فان نسي في اوله فليقل في وسطه وآخره وعن ابن مسعود رض انه قال اذا اكل احدكم
طعاما ولم يقل بسم الله اكل الشيطان معه واذا ذكر الله منع الشيطان من بقية طعامه
وتقيأ ما اكل واستانف طعاما جديدا قال الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم احمد بن
حم قال ثنا نصير بن يحيى قال ثنا ابو مطيع عن الربيع بن بدر عن ابي محمد وكان ابو محمد
رجل من اصحاب انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم قال ابليس لربه يا رب
جعلت لبني آدم بيوتا يذكرونك فيها فابيتي قال الحمام قال جعلت لهم مجالس فما مجالسي
قال السوق قال فجعلت لهم قرانا فما قرآني قال الشعر قال فجعلت لهم حديثا فما
حديثي قال الكذب قال فجعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال فجعلت لهم رسلا
فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت
لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما لم
يذكر اسمي عليه قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال المسكر وعن فضيل بن عياض رح
انه جاءه رجل وقال اوصني بشيء قال له الفضيل احفظ عني خمسا اولها ان ما
اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله تعالى حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك

لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى والثالث صدّق ربك بما وعدك
به من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد الموت حتى لا تموت غافلا والخامس
اذكر الله ذكرا كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محصنا من جميع السيئات وذكر عن ابراهيم
بن ادهم انه رأى رجلا يتحدث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه فقال اترجو فيه
الثواب فقال الرجل لا قال افتأمن فيه من العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا تأمن
فيه عقابا ولا ترجو فيه ثوابا عليكم يا اخي بذكر الله تعالى وقال كعب الاحبار انا نجد
في كتاب الله تعالى المنزل على انبيائه ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما أعطي السائلين وقال الفضيل بن عياض رح ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى
يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذي لم يذكر اسم الله
تعالى فيه يظلم على اهله وروى في الخبر ان موسى م قال يا رب كيف لي ان اعلم من
احبت ممن ابغضت قال يا موسى اذا احبت عبدا جعلت فيه علامتين قال
يا رب وما هما قال الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات والارض واعصمه من
محارمي وسخطي كي لا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اذا ابغضت عبدا جعلت فيه
علامتين قال يا رب وما هما قال انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي
وسخطي فيحل عليه عذابي ونقمتي وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب رسول الله

صلعم

صلعم كان اردفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون ملاء البيت ولكن قل بسم الله
فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب وروى داود بن قيس عن نافع بن
جبير ان رسول الله صلعم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلس قال سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس لغو
كان كفارة لما قبله وان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه الى يوم القيمة قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد باسناده عن محمد بن واسع انه قال قدمت مكة فلقيت اخي سالم بن
عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رض عن رسول الله صلعم انه قال
من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى
عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة قال فقدمت خراسان فاتيت قتيبة
بن مسلم فقلت قد اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في مركبه حتى يدخل في السوق
فيقول هذه الكلمات ثم ينصرف قال الفقيه رح اعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادات
لان الله تعالى جعل لسائر العبادات مقدارا وجعل لها اوقاتا ولم يجعل لذكر الله تعالى
وقتا ولا مقدارا وامر بالكثرة من غير مقدار وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله

ذكرا كثيرا

يعني اذكروه في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من اربعة
احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فان كان في الطاعة
ينبغي ان يذكر الله تعالى ويسأل منه القبول وان كان في المعصية ينبغي ان يدعو الله تعالى
بالتوفيق بالامتناع منها ويسأله التوبة وان كان في النعمة يذكره تعالى بالشكر وان كان
في الشدة يذكره تعالى بالصبر **واعلم** ان في ذكر الله تعالى خمس خصال محمودة **اولها** ان فيه رضى الله تعالى
والثاني ان فيه حرزا من الشيطان اذا كان ذاكرا الله تعالى **والثالث** ان فيه رقة القلب
والرابع ان يزيده في الحرص على الطاعة (اى طاعة الله تع) **والخامس** انه يمنعه عن المعاصي يسر الله تعالى عملا
موافقا لرضائه العصمة لله تعالى

باب الدعاء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا ابي قال حدثنا ابو بكر بن ابراهيم قال حدثنا ابي قال ثنا سالم بن ابي مقاتل القاضي
عن محمد بن كعب انه قال قال ابو هريرة رض من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر
لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم **والثاني** من رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **والثالث** من رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده **والرابع** من رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله
تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا **والخامس** من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم **و**قد روى الناس من رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى

وما انفقتم

قال رسول الله صلعم ان ربكم حي كريم يستحيي
من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما
صفرا وعن انس رض عن النبي صلعم كان يرفع
يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء وقال
ابو الدرداء رض ارفعوا هذه الايدي قبل
ان تغل بالاغلال ثم ينبغي ان يمسح بهما
وجهه في آخر الدعاء وقال عمر رض كان النبي
صلعم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما
يلي وجهه وقال صلعم ان الله ليمسك الخير
الكثير عن عبده ويقول لا اعطي عبدي
حتى يسألني قال الله تعالى يا موسى قل
للمؤمنين لا تستعجلوني اذا دعوتني
ولا تبخلوني اذا سألوني اليس تعلمون
اني ابغض البخل فكيف اكون بخيلا
يواقيت

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال ثنا احمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن
يوسف قال ثنا ابو معاوية عن ليث عن مجاهد عن يزيد عن المغيرة عن ابي هريرة رضه عن رسول الله
صلعم انه قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له اما ان يعجل في الدنيا واما ان يدخر له
في الآخرة واما ان يكفر من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشي
انه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تعالى للعبد كل دعاء دعى به في الدنيا ولم يكن استجيب له
فيقول عبدي دعوتني يوم كذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء فلا يزال
العبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لم يكن استجيب له في الدنيا دعوة قط وروى نعمان بن
البشير عن رسول الله صلعم انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرا هذه الآية ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ابو ذر رضه يكفي من الدعاء
مع البر يكفي من الطعام من الملح وعن الحسن ان رسول الله صلعم انه قال لا يزال العبد بخير ما يستعجل
قيل وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول العبد دعوت الله تعالى فلم يستجب لي وعن الحسن
انه دخل على ابي عثمان النهدي يعوده وهو مريض فقال لابي عثمان يا ابا عثمان ادع بدعوات
فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله تعالى واثنى عليه وتلى آية من كتاب الله
تعالى وصلى على النبي صلعم ثم رفع يديه ورفعنا ايدينا فدعى فلما وضعنا ايدينا قال
ابشروا فوالله لقد استجاب الله لكم قال له الحسن اتحلف على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني

بحديث لصدقتك فكيف لا اصدقه وهو يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا من عنده
قال الحسن انه لافقه مني وذكر ان موسى عم سأل ربه فقال اي ساعة ادعوك يا رب
فتستجيب لي فيها فقال له انت عبدي وانا ربك فحتى ما دعوتني استجيب لك فعاوده
مرارا فقال له ربه ادعوني في كبد الليل فاني استجيب وان دعاني فيها عشار وذكر ان
رابعة العدوية خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها ادع الله فقالت رحمك الله
اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروى الاعمش عن مالك بن الحرث قال
يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وعن جعفر بن برقان
عن صالح بن مسمار انه قال يقول الله تعالى ادعوني وقلوبكم معرضة عني فباطل ما تذهبون
وقيل لبعض الحكماء انا ندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال
لان فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء قيل وما هي قال اولها انكم اسخطتم ربكم فلا
تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالا يجب عليكم السخط من الله تعالى ولم ترجعوا عن ذلك
ولم تندموا على ما فعلتم والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله تعالى ولا تعملون عمل العبيد
يعني ان العبيد يعمل بما يأمره سيده ولا يخرج من امره والثالث انكم تقرؤن القرآن
ولم تتعاهدوا حرمة حروفه يعني لا تقرؤن بالتفكر والتعظيم ولا تعملون به فينبغي للقارئ
ان يقراء بالتفكر والتعظيم ويعمل بما امر فيه والرابع انكم تقولون نحن امة محمد صلعم ولا تعملون

بسنته يعني انكم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة والخامس انكم تقولون ان الدنيا
عندنا عارية وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم تاكلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها
والسابع انكم تقولون ان الآخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون في طلبها وتختارون
الدنيا على الآخرة قال الفقيه رح ينبغي لمن دعى الله تعالى ان يكون بطنه طاهرا من الحرام فان
الحرام يمنع الاجابة وقد روى عن سعد بن ابي وقاص رض انه قال يا رسول الله ادع الله تعالى
فلا يستجيب لي فقال النبي صلعم يا سعد اجتنب من الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من
الحرام لا يستجيب الله دعاءه اربعين يوما وينبغي لمن دعاه ان لا يعجل لان الداعي اذا
دعى اجابه الرب فربما يتبين الاجابة من ساعته وربما يتبين في وقت آخر
وربما يتبين في الآخرة ولا يتبين في الدنيا وذكر في الخبر ان موسى عم دعى على فرعون
وقومه بالهلاك فامن هارون عم على دعائه فاوحى الله تعالى اليهما قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما قال ابن عباس رض كان بين الدعاء والاجابة اربعين سنة وروى يزيد
الرقاشي ان رسول الله صلعم قال اذا احب الله تعالى عبدا ضرب وجهه بالبلاء كما يضرب الغريبة
من الابل عن حياض الماء فيكون مرحوما في اهل السماء فما من دعوة يدعو بها الا اعطاه
الله تعالى احدى ثلث خصال وقد ذكرناها وقال بعض الحكماء اربعة لا سعادة فيهم احدهم
الذي يبخل بالسلام وبالصلوات على النبي صلعم والثاني الذي لا يجيب المؤذن والثالث

الذی من استعان به انسان بخیر فلا یعینه والرابع الذی یعجز ان یدعو لنفسه وللمؤمنین
فی دبر کل صلوته وعن عبد الله الانطاکی قال دواء القلب خمسة اشیاء مجالسة
الصالحین وقرأة القرآن واخلاء البطن وقیام اللیل والتضرع عند الصبح وروی
عن ابن عباس رض عن رسول الله صلعم انه قال اذا سألتم الله فاسئلوه ببطون کفکم
ولا تسئلوه بظهورها وامسحوا بها وجوهکم والله الموفق الی الطریق السداد ..

باب ما جاء فی التسبیح

قال الفقیه ابو اللیث السمرقندی رح حدثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهیم بن یوسف قال ثنا محمد بن الفضل
عن عمارة بن القعقاع عن ابی زرعة عن ابی هریرة رض ان رسول الله صلعم قال
کلمتان خفیفتان علی اللسان ثقیلتان فی المیزان حبیبتان عند الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظیم وبحمده استغفر الله واتوب الیه قال الفقیه رح باسناده عن
خالد بن عمران ان النبی صلعم خرج علی قومه فقال خذوا جنتکم قالوا یا رسول الله من عدو
حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فانهن یأتین یوم القیمة مقدمات
ومنجیات ومعقبات وهن الباقیات الصالحات یعنی قوله مقدمات یعنی یقدمن صاحبها
الی الجنة ومنجیات یعنی ینجی صاحبها من النار ومعقبات یعنی حافظات قال حدثنا الثقة

الی الرحمن نسخ

باسناده

باسناده عن الضحاك عن ابن عباس رض قال جاء اسرافيل الى النبي صلعم فقال يا محمد قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب له ستة
خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل من ذكره بالليل والنهار وكان له غرس في
الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الشجر اليابس ونظر الله تعالى اليه ومن نظر الله اليه
لم يعذبه ابدا وروى عن ابن عباس رض انه قال لما خلق الله تعالى العرش امر حملة ان تحمله فثقل
عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله فجعلوا
يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تعالى آدم عم فلما عطس الهمه الله تعالى قول الحمد لله
فقال الله تعالى لهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل
عنها ونضمها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عم
فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عم فاوحى الله الى نوح ان يأمر قومه حتى يقولوا لا اله
الا الله ويرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة نضمها الى هاتين الكلمتين
فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم
عم فامره بالقربان ثم فداه بالكبش فلما رأى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة
هذه كلمة رابعة جليلة نضمها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا

الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عم بهذا الحديث قال النبي صلعم تعجبا بذلك
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل عم اضف هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات
وعن ابن مسعود رض قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله يعطي المال
لمن يحب ولمن لا يحب ولا يعطي الايمان الا لمن يحب فاذا احب الله عبدا اعطاه
الايمان فمن ضن بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده
فليكثر من قول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله والحمد لله
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروى سمرة بن جندب عن رسول الله صلعم انه
قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت
وعن ابن مسعود رض انه كان اذا سمع سائلا يسأل شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيقول عبد الله بن مسعود سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا القرض
الحسن قال الفقيه رح اذا كان الرجل معسرا ولم يكن له شيء يتصدق به فليقل هذه الكلمات
فانه ينال بهن افضل الصدقات وروى في الخبر ان النبي صلعم حث اصحابه على الصدقة
فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي رض جالس بين يدي رسول الله صلعم وهو يحرك
شفتيه فقال له النبي صلعم انك تحرك شفتيك فماذا تقول عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله

اتذاري

انّی اری النّاس یتصدّقون ولیس معی شیٔ اتصدّق به فاقول فی نفسی سبحان الله
والحمد لله ولا اله الّا الله والله اکبر فقال له النّبیّ صلعم یا ابا امامة هذه الکلمات خیر لک
من مدّ ذهب تتصدّق به علی المساکین العصمة لله تعالی باب فضل الصّلوة
علی النّبیّ صلعم قال الفقیه ابو اللیث السمرقندی رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا ابراهیم بن یوسف عن ابن ابی فدیک عن یحیی بن عبد الرحمن عن جدّه عن
محمد بن عبد الرحمن انّ رسول الله صلعم قال ما منکم من احد یسلّم علیّ اذا مات الّا جاءنی جبرائیل
فیقول یا محمد هذا فلان بن فلان یقرأ علیک السّلام فاقول علیه السلام ورحمة الله وبرکاته
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن سعید بن المسیّب قال قال عمر رضی الله تعالی عنه بلغنی انّ
الدعاء یحبس بین السّماء والارض لا یصعد منه شیٔ حتی یصلّی علی نبیّک صلعم قال الفقیه
ابو جعفر قال ثنا ابو بکر بن ابی یزید قال ثنا ابو جعفر محمد بن سلمة عن موسی الطویل عن انس
بن مالک رض انّ رسول الله صلعم صعد المنبر فقال آمین ثمّ صعد فقال آمین ثمّ استوی
فجلس فقال آمین فقال له معاذ رض صعدت فامّنت ثلث مرّات قال صلعم اتانی
جبرائیل فقال یا محمد من ادرک شهر رمضان فلم یغفر له فدخل النّار فابعده الله تعالی
فقلت آمین وقال من ادرک ابویه او احدهما فلم یبرّهما فمات فدخل النّار فابعده الله
قلت آمین وقال ومن ذکرت عنده فلم یصلّ علیک فدخل النّار فابعده الله تعالی قلت

وحکی ان سلیمان عم جمع جمیع الانس والجن والوحوش والطیور والسباع وما فی البرّ والبحر وجعل الانس بین یدیه والجنّ من خلفه والسباع عن یمینه والطیور عن یساره فقال لهم سلیمان عم لو کان هذه المملکة لاحد فتصدّق بها علی الفقراء والمساکین لاجر عند الله فقالوا ومن یستطیع ان یعدّ کثرة اجره الا الله تعالی فقال سلیمان عم انّ الله تعالی بعث فی آخر الزمان احمد محمد صلعم ویکون له امّة اذا صلّوا علیه مرّة کان افضل له من ان یتصدّق فی کلّ یوم مثل هذه المملکة بوقیت

امين وروى محمد بن منكدر عن جابر بن عبد الله رض عن رسول الله صلعم انه قال من صلى علي
في اليوم والليلة مائة مرّة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها للآخرة وثلثين في الدنيا
وعن سعيد بن عمير الانصاري وكان بدريّا قال قال رسول الله صلعم من صلّى عليّ مرّة من امتي
مخلصا من قلبه صلّى الله تعالى عليه عشر مرّات ورفع له بها عشر درجات ومحي عنه بها عشر سيئات
قال الفقيه رح سمعت ابي يحكي قال كان سفيان الثوري بينما هو يطوف اذا رأى رجلا لا يرفع
قدما ولا يضع قدما الّا وهو يصلّي على النبيّ صلعم قال قلت له يا هذا انك قد تركت
التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبيّ صلعم فهل عندك من هذا شيء فقال من انت عافاك الله
فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي
ولا اطلعتك على سرّي ثم قال خرجت انا ووالدي حاجّين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت
في بعض المنازل فمرض والدي فقمت اعالجه فبينما انا ذات ليلة في وقت من الاوقات عند راسه اذ مات
والدي واسودّ وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسودّ وجهه
فجذبت الازار على وجهه فغطيته فغلبتني عيناي فنمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه
وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنى من والدي
فكشف الازار عن وجهه وامرّ يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولّى راجعا فتعلّقت
بثوبه فقلت له يا عبد الله من انت الذي منّ الله بك على والدي في ارض الغربة فقال او ما

تعرفني

تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان
يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل فاستغاث بي وانا غياث لمن يكثر الصلوة فانتبهت
فاذا وجهه ابيض وروى عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من نسي الصلوة علي فقد اخطأ طريق الجنة وعن ابي هريرة عن ابيه ان رسول الله
صلعم انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ
من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي
علي وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال صلوا علي فان الصلوة علي
زكوة لكم واسئلوا الله لي الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى درجة
في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو ذلك الرجل يا ابا هريرة
قال الفقيه رح معنى قوله زكوة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن للصلوة
على النبي صلعم ثواب سوى انه يرجى بذلك شفاعته لكان الواجب على العاقل
ان لا يغفل عنه فكيف وفيه مغفرة الذنوب والصلوة من الله تعالى وروى انس بن مالك رض
عن النبي صلعم انه قال من صلى علي صلوة واحدة صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات واذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي صلعم افضل
من سائر العبادات فانظر وتفكر في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي

يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي سائر العبادات امر الله تعالى بها
عباده واما الصلوة على النبي صلعم فقد صلى عليه بنفسه اولاً وامر ملائكته بالصلوة
عليه ثانيا ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه فتبيّن بهذا ان الصلوة على النبي صلعم افضل
العبادات وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة انه قال قلنا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال
بعضهم الصلوة عليه صلعم ان يقول اللهم اصلي على محمد كما صليت انت وملائكتك
على محمد وقال بعضهم الصلوة عليه صلعم ان تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك
اني اصلي على محمد صلعم وقال بعضهم الصلوة عليه صلعم ان تقول اللهم صل على محمد النبي الامي
وهذا فكل هذا حسن والله الموفق

باب ما جاء في فضل لا اله الا الله

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال
حدثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا الافريقي
عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم يؤتى برجل
يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه
وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاسا مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله

الا الله

ق ابو بكر وعمر وجابر رض اتفقا على الرواية عنهم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكره لشهرته ووجوب مقارنته به عصم مني ماله ونفسه الا بحقه يعني لا اتعرضه بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان سرق ونحوهما وحسابه على الله اي في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله صلعم انا اقضي بالظاهر والله تعالى يتولى السرائر ابن الملك

الانملة بتقديم الهمزة والميم وبضمهما ... باب ... احمر

الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع فى الكفة الاخرى فيترجح على خطاياه قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل
بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب ان رسول الله صلعم قال افضل ما
اقول انا وما قال النبيون من قبلى لا اله الا الله قال حدثنا ابى قال ثنا ابو جعفر قال ثنا
عبد الله بن حبان قال ثنا ابو جعفر بن محمد بن عبد الله المنادى البغدادى قال ثنا ابراهيم بن هدبة
عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم نزل جبرائيل وهو يتلو هذه الآية يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات قال النبى صلعم يا جبرائيل كيف يكون الناس يوم القيمة قال
جبرائيل يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يعمل فيها ذنب قط فاذا زفرت جهنم زفرة تتعلق
الملائكة بالعرش كل ملك تقول يا رب لا اسألك الا نفسى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
قال يا جبرائيل وما العهن المنفوش قال الصوف المنفوش يعنى هو المندوف وتذوب
الجبال من مخافة جهنم يا محمد ليجاء بجهنم يوم القيمة وهى تزفر زفرة عليها سبعون الف
زمام على كل زمام سبعون الف ملك حتى توقف بين يدى الله تعالى فيقول لها
يا جهنم تكلمى فتقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانتقمن لك اليوم ممن اكل
رزقك وعبد غيرك لا يتجاوزنى الا من عنده جواز قال يا جبرائيل وما الجواز يوم القيمة
قال ابشر يا محمد فان امتك على الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم فقال

الندف ببنبه آتعق

النبيّ صلعم الحمد لله الذي الهم امتي شهادة ان لا اله الا الله وروى عن عطاء بن ابي رباح
انه قال سألت عن ابن عباس رض عن قول الله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب عمن قال لا اله الا الله
شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله قال الفقيه رح الواجب على كل مسلم ان يكثر قول
لا اله الا الله ويسئل الله تعالى في آناء الليل واطراف النهار ان لا ينزع هذا القول منه ويحفظ
لسانه ونفسه عن المعاصي فانّ كثيرا من الناس يقولون هذا القول ثم ينزع عنهم في آخر
اعمارهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على الكفر واي مصيبة اعظم من هذا ان
الرجل كان اسمه من المسلمين في جميع عمره ويبعث يوم القيمة واسمه من الكافرين فهذا هو
الحسرة على الحسرة وليست الحسرة بالذي يخرج من الكنيسة او من بيت النار فيدخل جهنم ولكن
الحسرة بالذي يخرج من المسجد ويطرح في النار وذلك كله بسبب اعماله الخبيثة وارتكاب
المحرمات في السرائر فربّ رجل وقع شيء في يده من اموال الناس فيقول انفقها ثم اردّها
او استحلّ منه فيموت قبل ان يرضى خصمه وربّ انسان وقعت بينه وبين امرأته حرمة
فحرمت عليه فيقول كيف ادعها وبيننا اولاد فيصبر على ذلك فيأتيه الموت وهو على الحرام
وربما ينزع الايمان منه فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح امرك قبل ان يأتيك الموت فانك
لا تدري متى يدركك الموت واعلم ان العمر قليل والحسرة طويلة وعليك ان تكثر قول لا اله الا الله

وقال الحسن

وقال الحسن البصري رح قول لا اله الا الله ثمن الجنة وروي انس عن النبي صلعم انه قيل له يا
رسول الله هل للجنة ثمن قال نعم قول لا اله الا الله وروي ابو هريرة قال قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه وعن مجاهد في
قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا اخرج من النار من قال لا اله الا الله
قال المشركون يا ليتنا كنا مسلمين وعن عطاء بن ابي رباح في قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها يعني من قال لا اله الا الله فله الجنة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
يعني من جاء بالشرك وعن الحسن في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل
جزاء لا اله الا الله الا الجنة وعن ابن عباس رض ان جبرائيل عم جاء الى النبي صلعم يوما فقال
يا محمد ان الرب يقريك السلام وهو يقول مالي اراك مغموما وهو اعلم بذلك فقال
له يا جبرائيل قد طال تفكري في امر امتي يوم القيمة فقال يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر
اهل الاسلام فقال يا جبرائيل لا بل في امر من قال لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه
على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله تعالى فقام رجل
ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال
له جبرائيل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر الكافر فقال قم باذن الله تعالى
فخرج رجل سود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه واسوأتاه فقال له

جبرائيل ءم عُدُ الى مكانك فعاد كما كان ثم قال له جبرائيل علےءم هذا يبعثون يوم القيمة على ما ماتوا عليه وعن النبى صلعم انه قال لقنوا اموتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدمًا قالوا يا رسول الله فان قالها فى حياته قال هي اهدم واهدم وعن النبى صلعم انه قال احضروا اموتاكم فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس لعنه الله اقرب ما يكون من العبد فى ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولا تقطنوهم فان الكرب شديد والامر عظيم فو الذى نفس محمد بيده لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وروى فى الخبر ان رجلاً كان فى بنى اسرائيل من اعبد الناس وكان رجل آخر من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسىءم ان العابد فى النار فمات الفاجر فقيل لموسىءم انه من اهل الجنة فقال موسى لامرأة العابد ما كان عمله قالت كان من اعبد الناس وما يخفى عليكم فقيل وما كان عمله ايضا قالت كان اذا آوى الى فراشه قال طوبى لنا ان كان ما جاء به موسى حقًا ثم قال لامرأة الفاجر وما كان عمل الفاجر قالت كان من افجر الناس وما كان يخفى عليكم فقال فما كان عمله ايضًا قالت كان اذا آوى الى فراشه قال لا اله الا الله والحمد لله على ما آتانا به موسىءم وعن النبى صلعم انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طير اخضر عليه جناحان ابيضان مكللان بالدر واليا قوت فيعرج الى السماء فيسمع لها تحت

القطوع ساكن و مقيم او ملق احرر

العرش

العرش دوي كدوي النحل فيقال لها اسكني فتقول لا اسكن حتى يغفر لصاحبي
فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعين لسانا يستغفر لقائلها الى يوم القيمة
فاذا كان يوم القيمة جاء ذلك الطائر فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليله الى
الجنة وروي في الخبر انه لما اغرق الله فرعون وانجى موسى ع م قال يا رب دلني على عمل
اعمله يكون شكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله الا الله فكان موسى ع م يطلب
الزيادة قال يا موسى لو وضعت سبع سموات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضع
قول لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله وعن مجاهد قال ثلث لا يحجبهن عن الله
شيء شهادة ان لا اله الا الله ودعوة موقف ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على
الظالم وروي عن بعض الصحابة انه قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها
بالتعظيم يكفر الله له اربعة آلاف ذنب من الكبائر فقيل له وان لم يكن له اربعة آلاف ذنب
قال يغفر من ذنب اهله وجيرانه قال الفقيه رح يقال من حفظ سبع كلمات فهو عند الله
شريف وعند الملائكة شريف وغفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ويجد حلاوة
الطاعة ويكون حيوته ومماته بخير اولها ان يقول عند ابتداء كل شيء بسم الله والثاني
ان يقول بعد فراغ كل شيء الحمد لله والثالث اذا جرى على لسانه لغو وكذب يقول
بعده استغفر الله والرابع اذا اراد ان يقول افعل غدا كذا قال على اثره ان شاء الله والخامس

اذا استقبله مكروه يقول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم والسادس اذا اصابته

مصيبة فى النفس او فى المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابع

لايزال يجرى على لسانه فى آناء الليل والنهار لا آله الا الله وروى عن عمرو بن دينار

عن جابر بن عبد الله قال حدثنى من سمع عن معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة يقول

اكشفوا عنى فانى سمعت من رسول الله صلعم حديثا لم يمنعنى ان احدثكم به الا ان تتكلوا

سمعت رسول الله صلعم يقول من قال لا آله الا الله مخلصا او موقنا دخل الجنة وروى

عن رسول الله صلعم انه قال من لقن عند الموت لا آله الا الله دخل الجنة قال حدثنا ابى

باسناده عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله عن النبى صلعم انه قال الا اخبركم بشىء امر

به نوح ابنه فقال لابنه يا بنى آمرك باثنين وانهاك عن اثنين آمرك ان

تقول لا آله الا الله وحده لاشريك له فان السماء والارض لو جعلتا فى كفة ولا آله

الا الله فى كفة اخرى لوزنتهما لرجح عليهما وآمرك ان تقول سبحان الله وبحمده

فانها صلوة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله فان من

اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لايدخل الجنة وفى قلبه

وزن خردلة من الكبر وقال بعض الحكماء روى فى الخبر انه من قال لا آله الا الله مخلصا

دخل الجنة فقد اشترط فى هذا القول الاخلاص ولايكون الاخلاص الا ليمنعه ذلك القول

عن الذنوب

عن الذنوب فان كان القول لم يمنعه من الذنوب فليس بمخلص ويخاف ان يكون
ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه قال الفقيه رح الناس في ايمانهم على
ضربين منهم من يكون ايمانه له عطاء ومنهم من يكون ايمانه له عارية والعلامة
في ذلك يكون ايمانه عطاء ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعة
والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعة فانه يخشى عليه ان يسترد
منه العارية لا بد بترحل من كل مكان هو فيه عارية وروى انس بن مالك عن النبي عم
انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر آخر لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح
لا بد له من الاسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب
والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح
مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملاً
يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة
فانها عشر امثالها فقلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي من احسن الحسنات
وروى خليل بن زفر عن حذيفة رض قال يندرس الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلوة
اي يذهب ويخفى
وما الصيام حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فنحن نقول لا اله الا
الله قيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجون بها من النار والله الموفق العصمة الله تعالى

الخنب بالفتح كرانه وكر لنحش نسنه يقال هو خب اي مستتر آحرر

عن ابي شريح رض انه قال خرج علينا رسول الله صلعم فقال أليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا بلى قال عليه السلام
ان هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا طرابو

باب ما جاء في فضل القرآن قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح

حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن العلاء عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم القرآن
شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار قال الفقيه رح يعني قوله شافع ومشفع يعني يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له
الشفاعة والماحل الساعي يعني يسعى لصاحبه اي لمن يقرأه ولم يعمل به فيصدق قوله فمن
جعله امامه يعني يقرأه ويعمل به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاه ولم يقرأه
ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيمة وبهذا الاسناد عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت
عن نافع بن عبد الحرث وكان عامل عمر رض على مكة فخرج يتلقى عمر في بعض حاجاته
فقال له عمر رض من استعملت على مكة فقال عبد الرحمن بن ابزى قال له عمر تستعمل
رجلا من الموالي على قريش قال يا امير المؤمنين اني لم ادع خلفي احدا اقرأ للقرآن منه
قال عمر فنعم ان الله تعالى رفع بالقرآن رجالا ووضع بالقرآن رجالا وان عبد الرحمن بن
ابزى ممن رفعه الله بالقرآن قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال ثنا المسيب عن محمد بن عمرو عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
بن مسعود رض قال ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم ان

(مقبول الشفاعة — اي خلف ظهره)

قال شروح سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت النبي صلعم يقول لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار قيل معناه من حمل القرآن وقرأه لم يمسه النار يوم القيمة معالم التنزيل في سورة فصلت القرآن

عن قابوس ابن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب معالم في المحل المذكور

ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب رض بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر رض من استعملت على اهل الارض قال استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال عمر استخلفت عليهم مولى قال يا امير المؤمنين انه رجل قارئ للقرآن عالم بالفرائض قاض قال عمر اما ان نبيكم صلعم قال ان الله يرفع بالقرآن اقواما ويضع به آخرين صحيح معالم في المحل المذكور

هذا القرآن

[illegible]

بالكسر حفظا اي ... عن الذوق والطعام

هذا القرآن حبل الله المتين ونور بيّن وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك به
ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على
كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم (اي يعطيكم) على تلاوته بكل حرف منه عشر حسنات اما اني
لا اقول الم عشر حسنات ولكني اقول الالف عشرة واللام عشرة والميم عشرة
وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال من نفس عن اخيه المؤمن
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم ومن سلك طريقا
يلتمس به علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون
فيه كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة وذكرهم فيمن عنده وروى يزيد بن ابي حبيب عن النبي صلعم انه قال من
استظهر القرآن خفف الله العذاب عن ابويه وان كانا كافرين وعن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال من قرا القرآن فكانما ادرجت (اي طويت) النبوة بين جنبيه الا انه
لا يوحى اليه ومن قرا القرآن فراى ان احدا من خلق الله اعطي افضل مما اعطي (من الدنيا) فقد
حقر ما عظم الله تعالى وعظم ما حقر الله تعالى وليس ينبغي لحامل القرآن ان يجهل فيمن
يجهل ولا يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح وقال ابن مسعود رض ينبغي لحامل القرآن

الكرب بالفتح غصة وغم وشدة جمع كروب وكرب كظهور اختري

بقرأ بصوت

ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس يفطرون وبحزنه اذ الناس يفرحون وببكائه اذ الناس يضحكون وبخشوعه اذ الناس يختالون ويتكبرون وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي له ان يكون جافيا ولا يكون غافلا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ بن جبل رض عن رسول الله صلعم انه قال ثلثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت من لا يقراء فيه قال محمد بن كعب القرظي رح من قراء القرآن فكانما رائ النبي صلعم ثم قراء هذه الآية واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وروى في خبر آخر ان عدد درج الجنة على عدد آيات القرآن فيقال للقاري يوم القيمة اقراء وارق فان كان معه نصف القرآن يقال له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى جابر عن بشير عن الحسين بن علي رض ان رسول الله صلعم قال من قراء القرآن في الصلوة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قراء في الصلوة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قراء في غير الصلوة يريد به الآخرة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شئ من كتاب الله وهو يريد الاجر كتب الله له بكل حرف حسنة ومن قراء القرآن حتى يختمه كان له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة وعن النبي صلعم انه قال ثلث لا يستخف بحقهم الا منافق

اما م مقسط وذو شيبة في الاسلام وحامل القرآن وعن ابي امامة قال حدثنا رسول الله
صلعم على تعلم القرآن ثم اخبرنا عن فضله فقال ان القرآن يأتي اهله يوم القيمة احوج ما كانوا
اليه قال فيتقدم على صاحبه في احسن صورة فيقول له اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي
كنت تحبني وتلزمني وكنت تسهر ليلك بي وتذهب نهارك بي فيقول لعلك القرآن
فيقول انا القرآن ثم يقدم على ربه فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك
على رأسه ويلبس والداه المسلمان حلتين ما تقوم بهما الدنيا واضعافها فيقولان من
اين لنا هذا ولم تبلغ اعمالنا فيقال لهما بفضل ولدكما القراءة القرآن اعطيتما ذلك
ثم قال رسول الله صلعم تعلموا الزهراوين يعني سورة البقرة وآل عمران فانهما يأتيان
اهلهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقتان من طير صواف يحاجان
على اهليهما ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا
يستطيعها البطلة يعني السحرة ثم قال هذا لمن تعلمه ولم يغل (اي لم يتجاوز) فيه ولم يجف (اي لم يبعد) عنه
ولم يستاكل به ولم يتكبر به ولم يتركه وعن سعد بن ابي وقاص رض انه قال من ختم
القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وكانوا يستحبون ان يختموه نهارا وقال عبد الله بن المبارك كانوا يستحبون ان يختموه في ايام
الصيف في اول النهار وفي ايام الشتاء في اول الليل حتى تكون الصلوة عليهم اكثر وعن

عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلعم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا طريقت

عن علي رض انه قال قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن واستظهره واحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار طريقت

قتادة عن انس بن مالک رض عن ابی موسی الاشعری رض ان رسول الله صلعم قال مثل المؤمن الذی یقراء القرآن کمثل الاترجة طعمها طیب وریحها طیب ومثل المؤمن الذی لایقراء القرآن کمثل التمرة طعمها طیب ولاریح لها ومثل الفاجر الذی یقراء القرآن کمثل الریحانة ریحها طیب وطعمها مر ومثل الفاجر الذی لایقراء القرآن کمثل الحنظلة طعمها مر ولاریح لها وروی عقبة بن عامر عن النبی صلعم انه قال المسر بالقرآن کالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن کالجاهر بالصدقة یعنی ان جهر بالقرآن فنعما هی وان اسرها فهو افضل وعن الولید ان النبی صلعم قال عرضت علی الذنوب فلم ار فیها شیئا اعظم من حامل القرآن وتارکه وعن طلق بن حبیب عن النبی صلعم انه قال من تعلم القرآن ثم نسیه من غیر عذر یحط عنه بکل آیة درجة ویجیء یوم القیمة مخصوما وروی عن النبی صلعم انه قال من تعلم القرآن ثم نسیه جاء یوم القیمة اجذم یعنی مقطوع الایدی وعن الضحاک انه قال ما تعلم القرآن رجل ثم نسیه لم ینسه الا بذنب ثم قراء وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم وای مصیبة اعظم من نسیان القرآن قال الفقیه سمعت الفقیه اباجعفر یقول ثنا علی بن احمد قال ثنا شاذان قال ثنا علی بن الحسین البلخی قال سمعت الحسن بن زیاد یقول سمعت اباحنیفة یقول من قراء القرآن فی السنة مرتین فقد ادی حقه لان النبی صلعم قال عرض جبرائیل م القرآن علی فی السنة التی توفی فیها مرتین والله الموفق

باب فضل طلب العلم

ان عمران بن حصین مر علی رجل یقراء علی قوم فلما قراء سأل فقال عمران انا لله وانا الیه راجعون سمعت رسول الله صلعم یقول من قراء القرآن فلیسأل الله به فانه سیجیء اقوام یقرؤن القرآن ویسألون الناس

معالم فی بیان فضل تلاوة القرآن

قال

قال الفقيه ابو الليث السمرقندی رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو الحسين علی بن
محمد الوراق قال ثنا خشنام عن اسمعيل عن ابی بکر الصوفی قال ثنا ابو القاسم محمد
المهلبی عن عبد الله بن داود عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن کثير بن قيس انه قال
کنت جالسا مع ابی الدرداء فی مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتک من
مدينة رسول الله صلعم فی حديث بلغنی انک حدثته فقال ما جئت لتجارة ولا جئت
لحاجة ولا جئت الا لهذا فقلت ما جئت الا لهذا فقال انی سمعت رسول الله صلعم
يقول من سلک طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائکة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم يستغفر له من فی السموات ومن فی الارض
والحيتان فی جوف الماء وان فضل العالم علی العابد کفضل القمر ليلة البدر علی ساير الکواکب
وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ حظا وافرا قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو بکر بن محمد بن
السری قال ثنا ابراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عوف عن ابی العميس عن القاسم قال قال
ابن مسعود رض منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان
اما طالب العلم فيزداد رضی الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد فی الطغيان ثم قرا انما يخشی الله
من عباده العلماء وقرا کلا ان الانسان ليطغی ان راه استغنی قال الفقيه ابو جعفر

المنهوم الذی لا يشبع وله فی الطعام نهمة ای شهوة (interlinear: ای جايعان)

قال ثنا علي بن محمد الوراق قال ثنا الفضل بن محمد قال ثنا عبد الله بن صالح المصري
عن معاذ بن صالح عن عبيد عن ابن سيرين قال دخلت مسجد البصرة والاسود بن
سريع يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل المسجد وحلقة من اهل الفقه جلوس في ناحية
اخرى يتحدثون في الفقه ويتذاكرون فركعت بين الذكر والحلقة فلما فرغت قلت
لو اتيت الاسود فعسى ان تصيبهم اجابة رحمة فتصيبني معهم ثم قلت لو اتيت
الحلقة لعلي اسمع كلمة لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل اخير نفسي في ذلك حتى جاوزتهم
فلم اقعد مع واحد منهم فاتاني آت في المنام فقال اما انك لو اتيت الحلقة التي كان
فيها يذكر الفقه لوجدت جبرائيل معهم جالسا قال حدثنا ابي قال ثنا عبد الله بن يحيى
قال ثنا محمد بن الربيع قال ثنا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عن من حدثه عن ثابت
عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من
النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم
الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة هؤلاء عتقاء الله تعالى
من النار قال سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر باسناده ان النبي صلعم دخل المسجد فراى
مجلسين واحد المجلسين يذكرون الله تعالى ويرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه فقال رسول الله

صلعم

صلعم كلا المجلسين على خير واحدهما افضل اما هؤلاء فيدعون الله تعالى فيرغبون اليه
فان شاء الله اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجهال
وانما بعثت معلما فهؤلاء افضل ثم جلس معهم وعن ابي الدرداء انه قال لان اتعلم
مسئلة احب الي من قيام ليلة وعن ابن مسعود رض انه قال انتم في زمان العمل فيه خير من العلم
وسياتي زمان العلم فيه خير من العمل وروى المسيب عن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله صلعم
انه قال افضل الاعمال على وجه الارض ثلث طلب العلم والجهاد والكسب لان طالب العلم
حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله وروى ابان عن انس بن مالك رض
عن رسول الله صلعم انه قال من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه العلم فيكون لله
ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له
من ان لو كان له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقيل لعبد الله بن المبارك رح
الى متى يحسن للمرء ان يتعلم قال ما دام ينفتح به الجهل يحسن له التعلم وحكي عن ابن المبارك رح
انه كان في حال الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب العلم قال
لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وعن معاذ بن جبل رض قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليم من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة لان العلم منار سبل اهل الجنة وهو المونس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في

قال صلعم تعلموا العلم وتضعه في اهله فان وضع العلم في غير اهله كناثر اللؤلؤ الى الخنازير
مقدمه

الخلوة

والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله
به اقواما فيجعلهم للخير قادة وائمة يقتص اثارهم ويقتدى بافعالهم (ويبقى خلفهم ويتبعهم)
وترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلى عليهم كل رطب ويابس وحيتان (يستغفر لهم)
البحر وهوام الارض وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حيوة القلب من الجهل
ومصابيح الابصار من الظلمة وقوة فى الابدان من الضعف ويبلغ به العبد منازل
الاحرار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته يعدل
بالقيام وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام ويلهمه الله السعداء ويحرمه
الاشقياء قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصرى رح قال ما اعلم
شيئا افضل من الجهاد فى سبيل الله تعالى الا ان يكون طلب العلم فانه افضل من الجهاد
فى سبيل الله ومن خرج من بيته فى طلب باب من العلم حفت الملائكة باجنحتها وصلت عليه
الطيور فى جو السماء والسباع فى البر والحيتان فى البحر واتاه الله تعالى اجر اثنين وسبعين (صديقا)
الا فاطلبوا العلم واطلبوا بالعلم السكينة والوقار والحلم والتواضع والمن تتعلموا منه
ولمن يعلمونه ولا تماروا به السفهاء ولا تبارزوا به العلماء ولا تخلفوا به امر الامراء
ولا تجالبوا به الامراء ولا تطاولوا به على عباد الله فتكونوا من جبابرة العلماء الذين ادركهم العجب فاكبهم
على مناخرهم فى نار جهنم واطلبوا علما لا يضركم فى عبادة الله تعالى واعبدوا الله عبادة

قال رسول الله صلعم الا ادلكم على اقوام هم فى اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء امتى كالكواكب زينة السماء والعلماء زينة امتى وقال صلعم من اتاه الله علما فلا يحقره فان الله تعالى لم يحقره حين علمه
يواقيت

قال اهل الكلام قليل العمل بالعلم شئ وكثير العمل بلا علم لا شئ لان العمل بمنزلة النفس والعلم روحها فالنفس اذا كانت بغير الروح فهى ميتة حقها ان تدفن فى التراب
نواقض

لا تضركم

لا تضرّكم في طلب العلم فانّه لا ينتفع بهذا الا بهذا ولا تكونوا كاقوام تركوا طلب العلم
تحل الشيخ ييبس جلده على عظمه مجلد
واقبلوا على عبادة حتى اذا تحلّلت جلودهم على اجسادهم خرجوا على النّاس باسيافهم
اي صنيعهم
ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يحجزهم عمّا صنعوا وانّ العامل بغير علم كالجاير عن الطّريق
فهو لا يزداد اجتهادًا الّا ازداد بعدًا وما كان يفسد اكثر ممّا يصلح قيل له عمّن هذا
يا ابا سعيد قال عمّن لقيت سبعين بدريًّا واغتربت في طلبه اربعين عامًا وعن
ابي الدّرداء رض انّه قال ما لي ارى علماءكم يذهبون وانّ جهّالكم لا يتعلّمون تعلّموا
قبل ان يرفع العلم فانّ رفع العلم ذهاب العلماء وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض
عن رسول الله صلعم انّه قال انّ الله تعالى لا يرفع العلم بقبض يقبضه ولكن يقبض العلماء
بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ النّاس رؤساء جهّالًا فسئلوا فحدّثوا فاستفتوا
فافتوا بغير علم فضلّوا واضلّوا وعن ابن المبارك رح انّه قيل له لو انّك اوحى الله اليك
انّك ميّت العشية ما انت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم وعن ابراهيم النّخعي انّه قال لا نزال
الفقيه في الصّلوة قيل له وكيف ذلك قال لانّك لا تلقاه الّا وذكر الله على لسانه يحلّ حلالًا
ويحرّم حرامًا ويقال العلماء سرج الازمنة فكلّ عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل زمانه
وعصره وروى سالم بن الجعد انّه قال اشترانی مولاى بثلثمائة درهم واعتقني فقلت
في ايّ الحرف احترفت فاخترت العلم على كلّ حرفة فلم يمض لي سنة حتى اتاني الخليفة زائرًا

فلم اذن له وذكر عن صالح المري انه دخل على امير المؤمنين فاجلسه على وسادته
فقال صالح قال الحسن وصدق الحسن فقال له امير المؤمنين واى شئ قال الحسن قال
قال الحسن ان هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ العبد منازل الاخيار والا فصالح
المري حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين لولا العلم وروى انس بن مالك رض عن رسول الله
صلعم انه قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وروى
المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر الغفاري رض فقال اني اريد ان
اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان تتوسد العلم خير لك من ان تتوسد
الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال له مثل ذلك فقال ابو الدرداء ان الناس يبعثون
على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما ويبعث الجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة فقال
له مثل ذلك فقال ما انت بواجد شيئا اضيع له من تركه وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم
انه قال ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد وان لكل شئ عمادا وعماد الدين الفقه وذكر في الخبر ان اهل البصرة قد اختلفوا
في العلم والمال قال بعضهم العلم افضل وقال بعضهم المال افضل من العلم فبعثوا رسولا
الى ابن عباس رض فسألوه عن ذلك فقال العلم افضل من المال فقال الرسول ان سألوني
عن الحجة ماذا اقول لهم قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان

العلم

العلم يحرسك وانت تحرس المال ولان العلم لا يعطيه الله تعالى الا لمن يحبه والمال
يعطيه لمن يحبه ولمن لا يحبه الا ترى الى قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة
الاية ولان العلم لا ينقص بالبذل والمال ينقص بالبذل ولان صاحب المال ميت
وصاحب العلم لا يموت ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم اذا مات فذكره
باق ولان صاحب المال يسئل عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم
له بكل حديث درجة في الجنة وروى عن علي رض انه قال الناس ثلثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل النجاة وسائر الناس همج اي رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكوا على النفقة والمال ينقصه
النفقة والعلماء باقون ما بقي الدهر واعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وعن
ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم سواء في الاجر وانما الناس رجال عالم ومتعلم
ولا خير فيما سوى ذلك والله الموفق

باب العمل بالعلم

قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رح حدثنا الحاكم بن الحسن بن علي بن الحسين قال حدثنا ابو الحسين بن
اسمعيل القاضي الابري قال ثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن رستم قال
حدثنا حفص الازدي عن اسمعيل بن ابي يحيى عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم
العلماء امناء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا

دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال حدثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا عبد الله بن نمير عن جعفر
بن برقان عن الفرات بن سليمان قال قال ابو الدرداء رض لا يكون الرجل عالماً حتى
يكون متعلماً ولا يكون عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً وعن ابي الدرداء رض قال ويل
للذي لا يعلم مرة واحدة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وعن ابي الدرداء رض انه
قال انني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا علمت ولكني اخاف ان يقال
لي يوم القيمة يا عويمر ماذا عملت فيما علمت وعن عيسى بن مريم م انه قال من علم
وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في ملكوت السماء عظيما وروى عن عمر رض انه قال
لعبد الله بن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما ينفي العلم من صدور العلماء
قال الطمع وعن عيسى م قال ما ذا يغني عن الاعمى حمل السراج ويستضيء به غيره وماذا
يغني عن البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره وماذا يغني عنكم ان تتكلموا بالحكمة ولا تعملوا
بها وعن عيسى م انه قال ما اكثر الاشجار وليس كلها بمثمرة وما اكثر العلماء وليس كلهم
بمرشد وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن
الاوزاعي قال من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقال سهل بن عبد الله التستري الناس
كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكرى الا العاملون بالعلم والعاملون كلهم مغرورون

الا المخلصون

الا المخلصون والمخلصون في خطر العظيم وعن النبي صلعم انه قال لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وروى عن علي رض انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا الغير وان جمع العلم بالاوقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانون تابوتا من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان قل لهذا الحكيم انك لو جمعت مثل ما جمعت ومثله معه لا تنتفع به الا ان تعمل بهذه الاشياء الثلثة اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس رفيق المؤمنين والثالث ان لا تؤذي المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين وقال سفيان بن عيينة ليس يخشى على الناس من الجهل فمن عمل بما يعلم فهو من اعمل الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل وقال سفيان وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا ما لا يغفر للعالم واحدة وذكر في الخبر ان الملائكة تتعجب من ثلثة من عالم فاسق يحدث الناس وقبر الفاجر يبنى بالجص والآجر ومن النعش على جنازة الفاجر ويقال اشد الحسرة يوم القيمة ثلث رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل يجمع المال ومنع منه حقوق الله فيموت وتنفق ورثته في طاعة الله تعالى

فينجون به والذى جمعه فى النار ورجل عالم سوء يحدث للناس فينجون الناس
بعلمه وهو يصير الى النار وقال رجل للحسن البصرى ان فقهاءنا يقولون كذا وكذا فقال
الحسن هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة البصير بذنبه
المداوم على عبادة ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام اكلة الشبهة
واذا صاروا العلماء يأكلون الشبهة صار العوام يأكلون الحرام واذا صار العلماء
يأكلون الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه رح لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام
يقتدون بهم فى الجمع وهم لا يحسنون العلم فيقعون فى الشبهة واما اذا كان العلماء
يأخذون فى الشبهة وهم يعرفون ويحترزون عن الحرام فالجهال لا يميزون
بين الشبهة والحرام فيقعون فى الحرام واما اذا اخذ العلماء الحرام فيقتدى بهم الجهال ويظنون
انه حلال فيكفرون اذا استحلوا الحرام عصمنا الله واياكم من الشبهة والحرام ويقال
اذا كان يوم القيمة تعلق الجهال بالعلماء فيقولون انتم قد علمتم فلم لا تدلونا ولم
تنهونا حتى وقعنا فيما وقعنا وعن النبى صلعم انه سئل اى الناس شر قال العالم
اذا فسد ويقال اذا فسد العالم يفسد بفساده العالم وروى عن بشر بن الحرث انه كان
يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذه الاحاديث قالوا وكيف تؤدى زكاتها
قال اعملوا من كل مائتى حديث بخمس احاديث وقال بعض الحكماء تعلم العلم فى زماننا هذا

نهمة

نهمة والاستماع له موانسة والقول به شهوة والعمل به نزع النفس وروي عن النبي صلعم انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او يقبل به وجوه الناس اليه او يأخذ به من الامراء الاموال وقال سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس النشر و قال ابو الدرداء رض كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك يعني من لا يعلم ولا يتعلم ولا يسمع ويقال العلماء ثلثة اولهم عالم بالله وعالم بامر الله والثاني عالم بالله وليس بعالم بامر الله والثالث عالم بامر الله وليس بعالم بالله فاما العالم بالله وبامر الله فالذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض واما العالم بالله وليس بامر الله فالذي يخشى الله ولا يعلم الحدود والفرائض واما العالم بامر الله وليس بعالم بالله فالذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله تعالى وقال النبي صلعم كن عالما او متعلما او معينا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك قيل يا رسول الله ما الخامس قال المبغض لهم قال الفقيه رح باسناده عن ابي جعفر قال ابو حفص يراد للعالم عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب وان يكون بابه مفتوحا للوضيع والشريف فانه بلغنا ان داود عليه السلام انما ابتلي من شدة الحجاب وقال ابو حفص عشرة اشياء قبيحة

فى عشرة اصناف من الناس الحدة فى السلطان والبخل فى الاغنياء والطمع فى العلماء والحرص فى الفقراء وقلة الحياء فى ذوى الاحساب والفتوة فى الشيوخ وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن فى الغزاة واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل فى العباد وقال الفضيل بن عياض اذا كان العالم راغبا فى الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا ويقسى قلب المؤمن وقال بعض الحكماء كلام الحكماء لهو السفهاء وكلام السفهاء عبرة الحكماء قال الفقيه رح يعنى ان السفهاء اذا سمعوا كلام الحكماء يستطرفون كلامهم فيكون بمنزلة اللهو لهم واما الحكماء اذا سمعوا كلام السفهاء يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويتحرزون عن مثل ذلك الكلام ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة العلماء الرواية وهمة الزهاد الرعاية يعنى يتعاهدون ما فيه ويعملون به والله الموفق

باب فضل مجالس اهل العلم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رح حدثنا ابو الحسين القاسم بن محمد قال ثنا ابو موسى بن عيسى بن خوشنام قال ثنا شريك عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن ابى مرة عن ابى واقد الليثى ان رسول الله صلعم بينما هو جالس والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة فى الحلقة فجلس اليها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلعم من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة اما الاول فاوى الى الله فاواه الله واما الثانى

فاستحيا

فاستحيا من الله واستحيى الله منه واما الثالث فاعرض عن ذكر الله واعرض الله عنه قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا سفيان
عن داود بن شابور عن شهر بن حوشب انه قال قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت
قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا
علموك ولعل الله يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله تعالى
فلا تجلس معهم فانك ان تكن عالما لا ينفعك علمك وان تكن جاهلا يزيدوك غيا ولعل
الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي صالح عن
ابي هريرة رض وعن ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله صلعم قال ان لله ملائكة سياحون
في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى ينادون هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون
بهم فاذا تفرقوا صعدوا الى السماء فيقول الله تعالى على اي شيء تركتم عبادي وهو
اعلم بهم فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك فيقول واي شيء يطلبون
فيقولون الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا فيقول فكيف لو رأوها فيقولون
لو رأوها لكانوا اشد طلبا لها واشد عليها حرصا فيقول الله تعالى من اي شيء يتعوذون
فيقولون من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا فيقول فكيف لو رأوها فيقولون
لو رأوها لكانوا اشد هربا منها واشد خوفا منها فيقول الله تعالى اني اشهدكم اني غفرت لهم فيقولون

البغية بالفتح المقصود والمطلوب
ويقال بالكسر لغة

فان فيهم فلان الخاطى لم يردهم وانما جاءهم لحاجة فيقول الله تعالى هم قوم لا يشقى
بهم جليسهم وروى عن ابن مسعود رض انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك
ان لم يعطك اصابك من رايحته ومثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم يحرق ثيابك
اصابك من ريحه ودخانه وعن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما
تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملائكة من علمهما وانا اعلم بهما قيل له يا ابا اسحق
وما هما قال احداهما كتب ايما رجل يعمل عمل جميع العالمين بعد ان يكون صحبته مع الفجار
انا الذى اجعل عمله هباء واحشره يوم القيمة مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل
عمل جميع الفجار والاشرار بعد ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار وهو يحبهم فانا
الذى اجعل اثمه حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار قال الفقيه رح من انتهى
الى العالم وجلس عنده ولا يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين
والثانى مادام جالسا عنده يكون محبوسا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج
من منزله تنزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده فتنزلت عليهم الرحمة فيكون فيهم
فتصيبه ببركتهم والخامس مادام مستمعا يكتب له الحسنات والسادس تحف بهم الملائكة
باجنحتها وهو فيهم والسابع كل قدم يرفعها ويضعها يكون كفارة لذنوبه ورفعا
للدرجات وزيادة فى الحسنات ثم اكرمه الله تعالى بست كرامات اخرى اولها ان يكرمه الله

الكير بالكسر دمو جيلكوريه اختري

تعالى

تعالى بجب شهود مجلس العلماء والثانى كل من يقتدى به فله مثل اجورهم ولا ينقص من
اجورهم شيئًا والثالث لو غفر الله لواحد منهم لشفع له والرابع يبرد قلبه من مجالس الفساق
والخامس يدخل فى طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم امر الله تعالى لان الله تعالى قال
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب يعنى العلماء والفقهاء هذا لمن لم يحفظ شيئًا
واما الذى يحفظ فله اضعاف مضاعفة وقال بعض الحكماء ان لله جنة فى الدنيا فمن
دخلها طاب عيشه قيل وما هى قال مجالس الذكر وعن النبى صلعم قال المجلس الصالح يكفر عن
المؤمن الف مجلس من مجالس السوء وروى عمر بن الخطاب رض انه قال ان الرجل ليخرج
من بيته وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة (اسم بلد) فاذا سمع العلم خاف واسترجع
عن ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه ذنب قال الفقيه رح فلا تفارقوا مجالس
العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض بقعة اكرم من مجالس العلماء وروى حميد
عن انس بن مالك رض قال جاء رجل الى النبى صلعم قال متى قيام الساعة قال ما اعددت
لها قال ما اعددت لها كثيرا من صلوة ولا صيام الا انى احب الله ورسوله فقال النبى صلعم
المرء مع من احب وانت مع من احببته قال انس رض ما رأيت المسلمين فرحوا بشىء
كفرحهم بذلك وعن ابن مسعود رض قال ثلثة اقولهن حقا لا يتولى الله عبدًا فى الدنيا
فيوليه غيره يوم القيمة وليس من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له والمرء مع من احب والثالث

لو حلفت عليه لبرت لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة وروي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه دخل السوق قال انتم ههنا وميراث محمد صلعم يقسم في المسجد فذهب
الناس الى المسجد وتركوا السوق فرجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا فقال لهم
فما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى ويقرؤن القرآن قال فذاك ميراث
محمد صلعم وعن علقمة بن قيس قال لان اغدوا على قوم اسئلهم عن الله ويسئلوني
احب الي من احمل على مائة فرس في سبيل الله وعن النبي صلعم ما جلس قوم يذكرون الله تعالى
الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا
وما قعد عدة اي جماعة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدتهم من الملائكة وقال
شقيق الزاهد الناس يقومون من مجلسي على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض
ومؤمن مخلص قيل وكيف ذاك قال لاني افسر القرآن واقول عن الله وعن رسوله
فمن لم يصدقني فهو كافر محض ومن كان يضيق صدره من هذا فهو منافق محض ومن
ندم على ما صنع ونوى ان لا يذنب بعدها فهو مؤمن مخلص قال الفقيه رح يقال
من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء
زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الله تعالى الشكر
والرضاء بقسمة الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاده الله تعالى الكبر وقسوة القلب ومن جلس

مع النساء

مع النسآء زاده الله جهلاً وشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده الله تعالى اللعب
واللهو والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الله تعالى الجرأة على الذنوب وتسويف
التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الله تعالى الرغبة في الطاعة ومن جلس مع العلمآء
زاده الله تعالى العلم والورع ويقال ثلثة من النوم يبغضه الله تعالى النوم عند مجلس
الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل العشآء الاخر والنوم في الصلوة الفريضة وثلثة
من الضحك يبغضه الله تعالى الضحك خلف الجنازة والضحك عند المقابر والضحك
عند العلمآء ومجالسة الذكر وقال ابو بكر الوراق رح المصايب اربعة فوت تكبيرة
الاولى وفوت مجلس الذكر وفوت مواقعة العدو وفوت الوقوف بعرفات
يعني اذا خرج الى الحج ففاته الحج ويقال مجالسة العلمآء مرمة للدين وزين للبدن
ومجالسة الفساق جراحة للدين وشين للبدن وروى عن النبي صلعم انه قال
النظر الى وجه الوالدين عبادة والنظر في وجه العالم عبادة والنظر في المصحف عبادة
والنظر الى الكعبة عبادة قال الفقيه رح لو لم يكن لحضور مجلس العالم منفعة سوى النظر
الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه كيف وقد اقام النبي صلعم
العلمآء مقام نفسه فقال من زار عالماً فكانما زارني ومن صافح عالماً فكانما
صافحني ومن جالس عالماً فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلس الله معي يوم القيمة

مواقعه دوشمن سقوط کیے اخرى

في الجنة وروى عن الحسن البصري رح انه قال مثل العلماء كمثل النجوم اذا بدت يهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلفت الليالي والايام العصمة لله تعالى باب ما جاء في الشكر لله تعالى قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح قال الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القاسم احمد بن حم قال ثنا محمد بن سلم قال ثنا ابن ابي شيبة قال ثنا ابو اسامة عن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة عن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى ليرضى من العبد ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمد الله تعالى عليها قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا عباس الدوري قال حدثنا عمر بن حفص قال ثنا ابو عبد الرحمن بن اسحق عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلعم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم فليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي مناد ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم ينادي مناد ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس قال حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال ثنا ابرهيم بن

يوسف

يوسف قال ثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال قال
موسى ع م يا رب كيف استطاع آدم ان يؤدّى شكر ما انعمت عليه خلقته بيدك
ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة ان يسجدوا له
قال الله تعالى يا موسى علم آدم ان ذلك منّى فحمدنى عليه فكان ذلك شكر الما صنعت
اليه وروى سعيد عن قتادة انّ النبىّ صلعم قال اربعة من اعطيهنّ فقد اعطى
خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة
صالحة يوافقه ويقال كان من دعاء داود ع م اللّهمّ انّى اسئلك اربعة واعوذ بك
من اربعة فامّا اللواتى اسئلك فانّى اسئلك لسانا ذاكرا وقلبا خاشعا وبدنا
صابرا وزوجة تعيننى فى دنياى وآخرتى وامّا اللواتى اعوذ بك منهنّ فانّى
اعوذ بك من ولد يكون علىّ سيدا ومن امرأة تشيبنى قبل وقت المشيب ومن مال
يكون عذابا لى ووبالا علىّ ومن جار لو رأى منّى حسنة كتمها ولو رأى منّى سيّئة
افشى وروى عن معاوية بن ابى سفيان انّه قال لجلسائه ما العافية فيكم فقال
كلّ واحد منهم شيئا فقال معاوية العافية للرّجل اربعة اشياء بيت يؤويه
وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنؤذى يعنى لا يعرفه السلطان
وروى عن سفيان الثورى قال نعمتان ان رزقك الله تعالى فاحمد الله تعالى عليهما

واشكر اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب المتطبب وعن بكر بن
عبد الله انه قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد
نعيم الآخرة لان سيد نعيم الدنيا هو العافية وسيد نعيم الآخرة هو الاسلام وعن ابن عباس
رض عن النبي صلعم انه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروي
عن بعض التابعين انه قال من تظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر الحمد ومن كثرت همومه
فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وروي عن النبي صلعم انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد كمل شانه كله
اذا كان اوله من حلال واذا اكل ذكر اسم الله تعالى عليه ثم تكثر عليه الايدي فاذا فرغ
منه فليحمد الله تعالى على ذلك وروى الحسن عن النبي صلعم انه قال ما انعم الله على عبد
من نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد اعطاه افضل مما اخذه وعن النبي صلعم
قال عجبت لامر المؤمن امره كله خير له ان اصابه خير فشكر الله كان خيرا له وان اصابه ضر
فصبر عليه كان خيرا له وعن مكحول انه سئل عن قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
بارد الماء وظلال المساكن وشبع البطن واعتدال الخلق ولذة النوم وذكر ان عيسى عم
خرج ذات يوم الى اصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وتبان من
صوف مجزوز الراس والشاربين باكيا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل

هموم جمع هم وهو الحزن لغه

شعر الصدر

شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم انا الذى انزلت الدنيا منزلتها
باذن الله تعالى ولا عجب ولا فخر يا بنى اسرائيل تهاونوا بالدنيا فان الدنيا تهون
عليكم واهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا تهينوا الآخرة فتكرم لكم الدنيا فان الدنيا
ليست باهل كرامة وهى تدعوا كل يوم الى الفتنة والخسارة ثم قال ان كنتم جلسائى
واصحابى فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء للدنيا فان لم تفعلوا فلستم باصحابى
ولا باخوانى يا بنى اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا والقبور دورا وكونوا كامثال
الاضياف الا ترون الى طيور السماء لا يزرعون ولا يحصدون واله السماء يرزقهم
يا بنى اسرائيل كلوا من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم لم تؤدوا شكر ذلك
فكيف ما فوق ذلك وعن سعيد بن جبير انه قال اول من يدخل الجنة من يحمد الله تعالى
فى السراء والضراء قال الفقيه رح اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والآخرين
وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء وعبادة اهل الارض وعبادة اهل الجنة فاما
عبادة الانبياء فهو ان نوحا عليه السلام لما اغرق الله قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين
امره الله تعالى بان يحمده فقال له فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقال
ابراهيم خليل الرحمن الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق وقال داود وسليمان
الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون الله تعالى فى سنة

مواضع اوّلها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون

الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين والثانى حين جاوزوا الصراط فقالوا الحمد لله

الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث لما اغتسلوا بماء الحيوان

نظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا والرابع حين دخلوها فقالوا

الحمد لله الذى صدقنا وعده والخامس حين استقروا فى منازلهم فقالوا الحمد لله الذى احلنا

دار المقامة من فضله والسادس حين فرغوا من الطعام فقالوا الحمد لله رب العالمين

وقال بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اشياء اولها ان الله تعالى خلق الف صنف

من الخلق فرائيت بنى آدم اكرم الخلق فجعلنى من بنى آدم والثانى انه فضل الرجال على

النساء فجعلنى من الرجال والثالث رائيت الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله تعالى

فجعلنى مسلما والرابع رائيت امة محمد صلعم افضل الامم فجعلنى من امة محمد صلعم ويقال ان

الخلق كلهم عشرة اجزاء تسعة منهم الشياطين والجن وواحد منهم الانس ثم جعل الانس

مائة وخمسة وعشرين صنفا فالمائة ياجوج وماجوج وخمسة وعشرون

سائر الخلق واثنى عشر من ذلك الروم والخزر والسقلاب ونحوها وستة فى المغرب

الزط والحبش والزنج ونحوها وستة بالمشرق الترك وخاقان وغزو وبلغار

وخوالج وكيماك فهؤلاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار الا من اسلم منهم وبقى صنف واحد

من المسلمين

من المسلمين افترقوا على ثلثة وسبعين فرقة اثنان وسبعون كلهم اهل الهواء
والبدع ومصيرهم الى النار وواحد في الجنة فالواجب على كل من كان مؤمنا ان
يحمد الله تعالى على هذا ويعرف نعمته ويعلم ان الله تعالى قد اختاره من جملة الخلق وجعله
من جملة المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد من المسلمين على ثلثة وسبعين صنفا اثنين
وسبعين من ذلك في الاهواء المختلفة كلهم على الضلالة وواحد على سبيل السنة
والجماعة وهو من جملتهم فيشكر الله تعالى على ذلك ويقال الشكر على وجهين شكر العام
وشكر الخاص فاما شكر العام فهو الحمد لله باللسان وان يعرف النعمة من الله تعالى و
اما شكر الخاص فالحمد لله باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان
وساير الجوارح مما لا يحل وعن محمد بن كعب القرظي قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا
آل داود شكرا يعني اعملوا اعمالا تؤدون به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلعم قال خصلتان من كانتا فيه كتب عند الله من الشاكرين والصابرين احديهما
ان ينظر في دينه الى من هو فوقه واقتدى به وينظر في دنياه الى من هو دونه فيحمد الله
تعالى على ذلك قال الفقيه رح تمام الشكر في ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك الله شيئا
فتنظر من الذى اعطاك فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك الله تعالى والثالث
ما دام منفعة ذلك الشيء معك وقوته في جسدك ان لا تعصيه وروى ميمون بن مهران

عن ابن عباس رض انه قال ان الله تعالى خلق من خلقه صفوة اذا احسنوا استبشروا
واذا اساؤا استغفروا واذا انعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا وروى عن محمد بن
كعب القرظى رح قال ركب سليمان بن داود ع م مركباله فجاءه انسان من قومه
فقال يا رسول الله اعطيت شيئا ما اعطى احد قبلك فقال سليمان ع م اربع خصال من كن
فيه فقد اعطى خيرا مما اعطى آل داود من الدنيا خشية الله فى السر والعلانية والقصد فى الغنى
والفقر والعدل فى الغضب والشدة والرضى وحمد الله على السراء والضراء وعن ابى ذر الغفارى
انه قيل له اى الناس انعم قال جسد فى التراب امن من العذاب منتظر للثواب والله الموفق

باب فضل الكسب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رح حدثنا محمد بن داود
قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا قبيصة عن سفيان بن
الحجاج عن فراصفة عن مكحول عن ابى هريرة رض عن رسول الله صلعم قال من طلب الدنيا
حلالا واستعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله تعالى يوم
القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقى الله تعالى
يوم القيمة وهو عليه غضبان قال حدثنا ابو القاسم حمزة بن محمد قال ثنا احمد بن حرم
قال ثنا نصر بن يحيى قال ثنا بعض اصحابنا ان داود ع م كان يخرج متنكرا فيسال
عن سيرته فى اهل مملكته فتعرض له جبرائيل ع م فى صورة ادمى فقال له داود ع م يا فتى

ماتقول

ما تقول في داود قال نعم العبد هو الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من
بيت مال المسلمين وما في العباد احب الى الله تعالى من يأكل من كسب يده فعاد [داود]
الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمني صنعة بيدي [اي من عمل] تغنيني بها عن بيت مال
المسلمين فعلمه الله تعالى صنعة الدروع والان له الحديد حتى كان بمنزلة العجين في يده و
كان اذا تفرغ لقضاء حوائج اهله عمل درعا فباعها فعاش هو وعياله بثمنها
فذلك قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم يعني يحفظكم من حربكم
قال حدثنا حمزة بن محمد قال ثنا ابو القاسم احمد بن حرم قال ثنا نصير بن يحيى قال
حدثنا مكي بن ابراهيم عن شيخ عن ثابت البناني قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء
تسعة منها في السكوت وواحدة في الفرار من الناس والعبادة عشرة اجزاء وتسعة
منها في طلب المعيشة وواحدة في العبادة وروى جابر بن عبد الله رض عن رسول الله صلعم
انه قال لا يفتح الرجل على نفسه بابا من المسألة الا فتح الله عليه بابا من الفقر ومن يستعفف
يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ولئن يأخذ احدكم حبلا فيعمد الى هذا الوادي فيحتطب
منه ثم يأتي سوقكم هذا فيبيعه بمد من تمر خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه
وعن النبي صلعم انه قال عليكم بالبز فان اباكم ابراهيم عم كان بزازا وروى
ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال ان زكريا عم كان نجارا وروى هشام بن عروة عن ابيه

قال كان سليمان عم يخطب الناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل منه القفة او بعض ما يعمل فاذا فرغ منه ناوله انسانا فقال اذهب به وبعه وقال شقيق بن ابراهيم في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال لو ان الله رزق العباد من غير كسب لتفرغوا وتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيمن لا يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر رض انه قال يا معشر الفقراء ارفعوا رؤسكم فاتجروا فقد وضح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس وروى العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر رض قال كان عمر رض يأمرنا ان نشترك ثلثة فيجلب واحد ويبيع الآخر ويغزو الثالث في سبيل الله تعالى قال العوام فحدثني صالح فرأيته مرابطا بالساحل قال نحن ثلثة شركاء وهذه نوبتي في الغزو قال الفقيه سمعت الفقيه ابا جعفر قال روي عن ابن المبارك انه قال من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه وروي ان ابراهيم بن يوسف قال لمحمد بن سلمة عليك بالسوق عليك بالسوق فانه اغنى لصاحبه وروى جابر عن النبي صلعم انه قال من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع فهو له صدقة وعن انس بن مالك رض عن النبي صلعم قال لو قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا تقوم عليه حتى يغرسها فليفعل وروى مكحول عن النبي صلعم

الفسيل ما يقلع من الارض من صغار النخل فيغرس

انه قال

انه قال اياكم ان تكونوا عيابين او مداحين او طعانين او متماوتين يعني ان
يجعل نفسه كالميت يعني لا يشتغل بالكسب وعن الاعمش عن ابي المخارق انه قال
كان رسول الله صلعم مع اصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابوبكر وعمر رض ويحه
لو كان شبابه وقوته في سبيل الله لكان اعظم لاجره فقال رسول الله صلعم اذا كان يسعى على
ابويه وهما كبيران ليغنيهما فهو في سبيل الله وان كان يسعى على اولاده وهم صغار فهو
في سبيل الله واذا كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى
رياء وسمعة فهو للشيطان وعن ابن عمر رض عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى يحب كل مؤمن
محترف ابي العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وعن جعفر بن
محمد عن ابيه انه قال كان النبي صلعم يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فيسئل عن ذلك
فقال اخبرني جبرائيل م ان من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن
انس بن مالك رض ان رجلا جاء الى النبي صلعم فسأل منه حاجته فقال رسول الله صلعم له
اما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس وقد تخرق بعضه ونحن نجلس عليه وننام
عليه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة نأكل فيها ونشرب فيها ونغسل
فيها رؤسنا فقال له رسول الله صلعم ايتني بهما جميعا فاتاه بهما فاخذهما رسول الله
صلعم فقال من يشتري هاتين فقال رجل انا آخذهما بدرهم فقال لا من يزيد على درهم

الحلس بالكسر وبفتحتين پلاس ديه كاري باطكه يوكرن ايدرلر آيجه باطلر التنه دوشرلر جمعي احلاس كلور اختري

مرتين فقال آخر انا آخذهما بدرهمين فاعطاهما وقبض منه درهمين ودفعهما الى الرجل
وقال له اشتر باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوما وائتني به
فاتاه فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم له عودا بيده ثم قال له انطلق واحتطب وبع ولا اراك خمسة
عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا
فقال له رسول الله صلعم أليس هذا خير لك من ان تجئ مسئلتك يوم القيمة وفي وجهك
نكتة سوداء لا يمحوها الا النار وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلدا
ليس فيه خمسة اشياء سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائم ونهر جار و
طبيب حاذق وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال اما مكاسب الدنيا فطلب الحلال
لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة العبادة (اي قيام العبادة) وتقديم فضله زادا يوم القيمة واما خير
مكاسب الآخرة فعلم معمول نشرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة احييتها قيل
وما شر المكاسب قال اما مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفي المعاصي انفقته ولمن لا يطيع الله
خلفته واما شر مكاسب الآخرة فحق انكرته حسدا ومعصية قدمتها اضطرارا وسنة
سيئة متبعة احييتها عمدا والعصمة لله تعالى **باب آفة الكسب**
والحذر من الحرام قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن داود قال
حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو جعفر عن شعبة عن قتادة

قال ذكر لنا

قال ذكر لنا ان رسول الله صلعم قال ان شئتم لاحلفن لكم ان التاجر فاجر وقال قتادة يقال عجبا للتاجر كيف تخلص يحلف بالنهار ويحسب بالليل قال ثنا حمزة بن محمد قال ثنا ابو القاسم احمد بن محمد بن حرم قال ثنا نصر بن يحيى انه قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة بالعلماء والامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه رح سمعت بعض الزهاد يفسر هذا الكلام قال اما الامراء وهم الرعاة يرعون الخلق والعلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الآخرة والناس يقتدون بهم واما الغزاة فهم جند الله في الارض لقمع الكفار ولامن المسلمين واما اهل الكسب فهم امناء الله ثم قال الرعاة اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبمن يقتدى الخلق والغزاة اذا ركبوا الفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى يظفروا بالعدو واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمنهم الناس وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال افتقر في الدارين جميعا اولها لسانا نقيا من ثلثة الكذب واللغو والحلف والثاني قلبا صافيا من ثلثة الغش والخيانة والحسد والثالث نفسا محافظة لثلث الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات وايثار مرضاة الله تعالى على غيره وعن علي بن ابي طالب رض انه قال التاجر اذا لم يكن فقيها ارتطم في الربوا يعني غرق

فتح قهر اتك حوز فيليل اتك احمر

فی الربوا ثم ارتطم ثم ارتطم وعن عمر رضی الله عنه انه قال من لم یتفقه فی الدین فلا یتجر فی سوقنا وقال سفیان الثوری رح لا تنظروا الی زی اهل السوق فان تحت ثیابهم الذئاب وقال سفیان کان یقال ایاکم وجیران الاغنیاء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وروی عن محمد بن سماک انه دخل السوق فقال یا اهل السوق ان سوقکم کاسد وبیعکم فاسد وجارکم حاسد ومأویکم النار وعن ابن عباس رض انه قال طلب کسب الحلال اشد من نقل الجبل وعن یونس بن عبید قال ما اعلم الیوم شیئا اقل من درهم طیب تنفقه واخ صالح تسکن الیه فی الاسلام وعاقل عالم یعمل علی السنة وما یزیدون الا قلة ولو وجدنا درهما من حلال لاستشفینا به مرضانا وقال معاذ بن جبل رض ما من عبد یعرض علی الله یوم القیمة فلم تزل قدماه حتی یسئل عن اربع خصال عن جسمه فیما ابلاه وعن عمره فیما افناه وعن علمه کیف عمل به وعن ماله من این اکتسبه وفی ای وجه انفقه وقال بعض الحکماء المنافق ما اخذ من الدنیا یاخذ بالحرص ویمنعه بالشک وینفقه بالریاء والمؤمن البصیر یاخذ بالخوف ویمسکه بالشکر وینفقه خالصا لوجه الله تعالی وقال یحیی بن معاذ الرازی الطاعة مخزونة فی خزاین الله تعالی ومفتاحها الدعاء واسنانها اللقمة من الحلال وعن ابن شبرمة قال العجب ممن یحتمی

من الحلال

من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من الحرام مخافة النار وروى ابو الزبير عن
جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى
يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب وخذوا
ما احل الله لكم وخلوا (اي ذروا) ما حرم عليكم ويقال الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من
يرى الرزق من الكسب فهذا كافر ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا
ويخرج حقه ولا يعصي الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله
ويعصي من اجل الكسب فلا يؤدي حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى
ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ولا يدري أيعطيه ام لا
فهو منافق شاك وروى عن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر الصديق غلام يأتيه بحمله
طعامه كل ليلة وكان ابو بكر لا يأكله حتى يسئله من اين اكتسبه ومن اين اصابه قال
فجاءه ذات ليلة بطعامه فضرب بيده اليه فاكل منه لقمة من غير ان يسأله فقال الغلام
له قد كنت تسألني كل ليلة غير هذه الليلة فانك لم تسألني قال له ابو بكر الجوع حملني
ويحك اخبرني من اين جئت به قال رقيت لاناس في الجاهلية فوعدوني عليه
عدة فرأيت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم الذي وعدوني به فاعطوني هذا الطعام
فاسترجع ابو بكر رض عند ذلك ثم اخذ يتقيأ ويكابد وجاهد نفسه على ان ينزع اللقمة

اي قال انا لله وانا اليه راجعون

من بطنه فلم يقدر حتّى احمرّ واسودّ من الجهد فلم يقدر فلمّا رأوا ما يلقى من الجهد
من المعالجة قالوا له لو شربت عليه قدحًا من ماءٍ فاتى بعسّ (قدح عظيم) من ماء فشرب
ثمّ تقيّأ فما زال يعالج نفسه بيده حتّى نبذ ما في بطنه فقالوا هذا من اجل هذه
اللقمة فقال لهم انّي سمعت رسول الله صلعم يقول انّ الله تعالى حرّم الجنّة على كلّ
جسد غذّي بالحرام قال الفقيه رح من اراد ان يكون كسبه طيّبًا فعليه ان يحفظ خمسة
اشياء اوّلها ان لا يؤخّر شيئًا من فرايض الله تعالى لاجل الكسب ولا يدخل النقصان
فيها والثاني ان لا يؤذي احدًا من خلق الله تعالى لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه
استعفافًا لنفسه ولعياله ولا يقصد به الجمع والكثرة والرابع ان لا يكثر عليه نفسه بجهد
ومشقة والخامس ان لا يرى رزقه من كسبه ويرى الرزق من الله تعالى والكسب سببًا وروي
عن النبيّ صلعم انّه قال من اكتسب مالًا من مأثم فتصدّق به او وصل به رحمه او انفقه
في سبيل الله جمع ذلك كلّه وبالًا عليه فالقي في النار وعن عمران بن حصين قال لا يقبل
في حجّ ولا جهاد ولا عمرة ولا صدقة ولا اعتاق نفقة من ربوا ولا رشوة ولا خيانة
ولا غلول ولا سرقة ثمّ قال الخمس بالخمس (اي هذه الطاعات الخمس تخس بسبب هذه المعاصي الخمس) وعن ابن مسعود رض عن النبيّ صلعم انّه قال
لا يكتسب عبد مالًا من حرامٍ فتصدّق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا
يتركه خلف ظهره الّا كان زاده الى النار فانّ الله تعالى لا يمحو السيّئ بالسيّئ ولكن يمحوا

الغذاء بالكسر طعام و باشراب كسى غذا الذى كى نسخه اخرى

السيء

السيئ بالحسنات وعن الحسن البصري رح عن النبي صلعم انه قال انقى المال مال
جالب وشر تجاركم المقيمين بين اظهركم الذين يمارونكم وتماروهم ويخالفو نكم
وتخالفونهم وعن النبي صلعم انه سئل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل
بيع مبرور وعن قتادة انه قال كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم
القيمة والله الموفق

باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا محمد بن علي
قال ثنا ابو ساباط احمد بن ابي وادعة قال ثنا ابو بكر عمرو بن سعيد عن علي بن الازهر
عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفي انه قال قال لي جابر بن عبد الله يا عطية
احفظ وصيتي فما اراك مصاحبي غير سفري هذا احب آل محمد صلعم واحب محب
آل محمد ولو وقع في الذنوب والخطايا وابغض مبغض آل محمد صلعم ولو كان صواما
قواما واطعم الطعام وافش السلام وصل بالليل والناس نيام فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا باطعامه الطعام وافشائه السلام وصلوته
بالليل والناس نيام قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا فارس بن مردويه يرفعه الى الاعمش
عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث قال جاء رجل الى ابن عباس رض فقال له
ان هؤلاء المهاجرين يقولون انا لسنا على شيء قال بلى اذا اقمت الصلوة وآتيت

الزكوة وحججت البيت وقريت الضيف دخلت الجنة قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن فارس قال ثنا يعلي بن عبيد عن محمد بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقري عن ابي شريح الخزاعي قال سمعت رسول الله صلعم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما كان بعد ذلك فهو غضاج اي صدقة وعن عطاء بن ابي رباح انه قال كان ابراهيم خليل الرحمن اذا اراد ان يتغدى فلم يجد من يتغدى معه مشى الميل والميلين في طلب ضيف يتغدى معه وعن عكرمة رض قال كان ابراهيم م يسمى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب وقال علي رض لئن اجمع نفرا من اصحابي على صاع او صاعين من حنطة احب الي من ان اخرج الى سوقكم هذا فاعتق نسمة وعن ابن عمر رض انه كان اذا اصنع طعاما فمر به رجل ذو هيبة لم يدعه واذا مر به مسكين دعاه وقال اتدعون من لا يشتهيه ولا تدعون من يشتهيه وروي عن النبي صلعم انه قال ما اكثر ما يلج الناس به الجنة قال بتقوى الله تعالى وحسن الخلق وقيل له ما اكثر ما يلج به الناس النار قال الاجوفان يعني البطن والفرج وسوء الخلق وعن عايشة رض انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وروي عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رض قال كنت عاشر عشرة

قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبناء والنقيعة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب
ابن الملك شرح المشارق

العقيقة م للقدوم

رهط فی مسجد رسول الله صلعم منهم ابو بکر و عمر و عثمان و علی و عبد الرحمن و ابن مسعود
و معاذ بن جبل و حذیفة بن الیمانی و ابو سعید الخدری و ابن عمر و انس بن مالک
و ابن عباس رضوان الله تعالی علیهم اجمعین فجاء فتی من الانصار فسلم علی النبی صلعم
ثم جلس فقال ای المؤمنین افضل قال احسنهم خلقا قال ای المؤمنین اکیس
قال اکثرهم للموت ذکرا و احسنهم له استعدادا قبل ان ینزل بهم اولئک الاکیاس
ثم سکت الفتی و اقبل علینا النبی صلعم فقال یا معشر المهاجرین و الانصار خصال
اذا ابتلیتم بهن فاعوذ بالله ان تدرکوهن لم تظهر الفاحشة فی قوم حتی یعلنوا
الا فشی فیهم الطاعون و الاوجاع التی لم یکن مضت فی اسلافهم الذین مضوا و لم ینقصوا
المکیال و المیزان الا اخذوا بالسنین و شدة المؤنة و جور السلطان علیهم و لم
یمنعوا زکوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء و لولا البهایم لم یمطروا و لم ینقضوا
عهد الله و عهد رسول الله الا سلط الله علیهم عدوهم من غیرهم و ما ترک ائمتهم الحکم
بکتاب الله تعالی الا جعل الله بأسهم بینهم وروی ابو هریرة رض عن النبی صلعم انه
قال انکم لا تسعون الناس باموالکم فلیسعهم منکم بسط وجه و خلق حسن وعن
عبد الرحمن بن جبیر عن ابیه عن یونس بن سمعان الانصاری رض قال سألت رسول الله
صلعم عن البر و الاثم قال البر حسن الخلق و الاثم ما حاک فی صدرک و کرهت ان

يطلع عليه الناس وروى عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال كرم المرء دينه
ومروته عقله وحسبه خلقه وعن ابي ثعلبة رض عن النبي صلعم انه قال ان من
احبكم الي وادناكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني
مجلسا في الاخرة اسوئكم اخلاقا وعن ابن عباس رض انه قال ان الخلق الحسن يذيب
الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وروى يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل رض قال كان آخر ما اوصاني به رسول الله
صلعم حين جعلت رجلي في الغرز قال احسن خلقك يا معاذ بن جبل مع الناس وروى
جابر بن عبد الله رض عن النبي صلعم انه قال قال الله تعالى ان هذا الدين هو الذي ارتضيته
لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ويقال
اذا دعى الرجل اضيافا فيجب على صاحب البيت ثلثة اشياء ويجب على الضيف
ثلثة اشياء فاما الذي يجب على صاحب البيت فاولها ان لا يتكلف للضيف ما لا
يطيق ولا يجاوز فيه السنة والثاني ان لا يطعم الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه
وقت الصلوة واما الذي يجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان
يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو له بخير عند خروجه وعن النبي صلعم انه قال من
ادى زكوة ماله واقرى الضيف واعطى قومه في النائبة فقد وقى شح نفسه وهو البخل

غرزت رجلي في الغرز وهو للرحل بمنزلة الركاب للسرج مجمل

العصمة لله تعالى

العصمة لله تعالى **باب التوكل على الله تعالى** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا عبد الرحمن
الخازني عن شيخ من اشجع عن سالم بن ابي الجعد انه قال قال عيسى عم لا تخبؤا الطعام
لغد فان غدا ياتي ومعه رزقه وانظروا الى الذر من يرزقه فان قلتم بطون الذر
صغار فانظروا الى الطير فان قلتم للطائر اجنحة فانظروا الى الوحوش ما ابدنها
واسمنها قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف
قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن سفيان قال ثنا نصير عن ابي السوداء عن ابي مجلد قال
قال عمر رض ما ابالي على اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري الخير
فيما احب او فيما اكره قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب
ان رسول الله صلعم قال ما تركت شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت
شيئا مما نهاكم الله تعالى عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين جبرائيل قد
القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوعب كل الذي كتب لها فمن ابطأ
عنه شيء من ذلك فليجمل في الطلب فانكم لا تدركون ما عند الله تعالى الا بطاعته
وروي عن ابن عباس رض عن النبي صلعم انه قال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل

على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس
فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في ايدي الناس وعن داود عم قال لابنه سليمان يا بني
انما يستدل على تقوى الرجل بثلثة اشياء حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضاء فيما قد
نال وحسن الصبر فيما قد فات وذكر عن ابي مطيع البلخي انه قال لحاتم بلغني انك تجاوز
المفاوز بالتوكل من غير زاد قال بلى اجوزها بالزاد قال وما زادك قال زادي فيها
باربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكة لله وارى الخلق كلهم
عبيد الله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله وارى قضايا الله نافذ في ارض الله
وجميع خلقه قال ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم انك لتجاوز بها مفاوز الآخرة فكيف
مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد فقال له اوصني فقال له شقيق
احفظ ثلثة اشياء اعبد الله فانه يثيبك وحارب عدو الله فانه ينصرك وصدقه بالوعد
فانه يأتيه اليك وعن ابن مسعود رض انه قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم وبذلوه
لاهله سادوا به على اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على
اهلها ثم قال سمعت نبيكم صلعم يقول من جعل الهموم هما واحدا من هم آخرته
كفاه الله ما اهمه من امر دنياه ومن شغل به هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي واد
من اودية النار عذبه ويقال مكتوب في التورية يا ابن آدم حرك يدك ابسط لك في رزقك

واطعني

واطعنی فیما امرتک ولا تعلمنی ما یصلحک وروی عن علی رض قوام الاسلام باربعة ارکان
(ای قیامه)
الیقین والعدل والصبر والجهاد والحلماء فسروا هذه الاربعة الاشیاء فقالوا اما الیقین
فهو علی وجهین احدهما ان یعمل لله تعالی خالصا ولا یطلب به عرض الدنیا ولا رضی المخلوقین
والثانی ان یکون آمنا بوعد الله تعالی وهو الرزق واما العدل فهو علی وجهین احدهما انه
لو کان علیه حق یؤدیه قبل الطلب والثانی اذا کان له علی احد حق یرفق به فی طلبه
واما الصبر فهو علی وجهین اولهما ان یصبر علی اداء فرایض الله تعالی والثانی ان یصبر عما نهی الله
عنه واما الجهاد فهو علی وجهین احدهما انه لا یغفل عن عدوه وهو الشیطان فانک ان غفلت
عنه انه لم یغفل عنک فهو کالذئب اذا وقع فی الغنم فکل شاة غفلت عنه اخذها و
الثانی مجاهدته لان اکثر فتنة ابن آدم لاجل المال فارض بالیسیر من المال لکی لا یغرک وروی
عن شقیق الزاهد انه قال لحاتم الاصم منذکم تختلف الی قال منذ ثلثین سنة قال
شقیق ایش تعلمت فی هذه الثلثین سنة قال تعلمت ست کلمات فلو عملت بهن
لرجوت ان ینجینی من فتنة الدنیا قال شقیق اخبرنی عن ذلک فلعلی اعمل بهن
وانجو بذلک من الدنیا فقال لحاتم اما اولهن فانی نظرت فی قول الله تعالی وما من
دابة فی الارض الا علی الله رزقها فرأیت نفسی من تلک الدابة التی رزقها علی الله وعلمت
ان ما هو لی فانه سیصل الی فان الله یرزق الابل مع عظمها ولا ینسی البعوضة لصغرها

ففوضت امري الى الله واشتغلت بالعبادة ولا اهتم لغيرها فقال له شقيق نعم ما
فهمت فما الثانية قال واما الثانية فاني نظرت في قوله تعالى انما المؤمنون اخوة
فرأيت المؤمنين كلهم اخوة لي والاخ ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه ورأيت
العداوة التي تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى
صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن هم في المشرق لجعلت اهتم به كانه اصابني ولو اصاب
مسلما خير في المغرب لسررت به حتى كانه اصابني فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثالث
قال واما الثالثة فاني نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولا بد للحبيب ان يظهر
للحبيب محبته فوجدت حبيبي طاعة الله تعالى وما سوى ذلك من الاحباء كلهم ينقطعون
عني الا طاعة الله تعالى فانها معي في القبر وفي الحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة
واتخذت طاعة الله تعالى حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال واما الرابعة
فاني نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولا بد للعدو من عداوته والحذر منه فرأيت
عدوي الكافر والشيطان فرأيت عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني فقتلني كنت شهيدا
وان قتلته كنت ماجورا ورأيت عداوة الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه
ويريد ان يجعلني معه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره
فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الخامس قال واما الخامسة فاني نظرت فوجدت لكل انسان

بيتا

بيتا ولابدّ للبيت من العمارة فرايت منزلي القبر فاشتغلت بعمارته فقال له شقيق نعم ما
فهمت فما الناس قال واما السادسة فاني نظرت فوجدت لكل انسان طالبا
فرايت طالبي ملك الموت ولا ادري متى يأتيني فاستعددت له كالعروس تزين الى منزل
الزوج فمتى جاءني لا اطلب منه التأخير فقال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انت
وانا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال له يا نبي الله اخلي ناقتي
واتوكل على الله او اعقلها قال بل اعقلها وتوكل وقال بعض الحكماء صفة الاولياء
ثلث خصال الثقة بالله في كل شئ والفقر الى الله في كل شئ والرجوع اليه في كل شئ وقال
الفضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس ولا يسالهم شيئا وابغض
الناس اليهم من احتاج اليهم ويسالهم واحب الناس الى الله تعالى من احتاج اليه ويساله وابغض
الناس الى الله تعالى من استغنى عنه ولا يسال منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفات
قال لابنه يا بني كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية فاني موصيك الآن بست خصال فيها علم
الاولين والآخرين اولها ان لا تشتغل نفسك في الدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني
اعبد ربك بقدر حاجتك اليه والثالث اعمل للآخرة بقدر ما تريد المقام فيها والرابع ليكن
شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم تظهر لك النجاة منها والخامس ليكن جرأتك على
المعاصي بقدر صبرك على النار وعلى عذاب الله تعالى ما لم يظهر لك النجاة منها والسادس اذا اردت

ان تعصى الله تعالى فاطلب مكانا لا يراك الله وملائكته وقيل لبعض الحكماء ما الفرق
بين اليقين وبين التوكل قال اما اليقين فهو ان تصدق الله بجميع اسباب الآخرة
والتوكل ان تصدق الله بجميع اسباب هذه الدنيا ويقال التوكل توكلان احدهما
في الرزق ولا يجوز فيه الا الامن والثاني في طلب ثواب العمل فيكون آمنا بوعد الله تعالى
من الثواب ويكون خائفا في عمله انه يقبل منه ام لا وروي عن عطاء بن السايب
عن يعلى بن مرة قال اجتمعنا مع نفر من اصحاب علي رض فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين فانه
محارب ولا نامن عليه ان يغتال غافل فبينما نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلوة فقال
ما شأنكم قلنا حرسناك يا امير المؤمنين لانك محارب فخشينا ان تغتال قال افمن اهل
السماء حرستموني او من اهل الارض قلنا لا بل من اهل الارض قالوا وكيف نستطيع ان
نحرسك من اهل السماء قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى يقدر في السماء وليس من احد
الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه و
بين قدره والله الموفق **باب الورع** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو حفص
عن سعيد عن قتادة قال كان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما
اكثر صوما وصلوة وصدقة وان الآخر اكثر ثوابا منه فقيل له فكيف يكون ذلك قال

هو اشدهما

هو اشدّ هما ودعا قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن
يوسف قال ثنا عبد العزيز بن ابان عن ابي معشر عن عمارة قال لما توجّه عبد الله بن رواحة
نحو موتة من ارض الشام فقال يا رسول الله اوصني قال انك تقدم ارضا السجود فيها
(اسم مكان)
قليل فاستكثر بها من السجود قال زدني قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب فولّى ثم
رجع اليه فقال يا رسول الله زدني فقال انّ الله وتر يحبّ الوتر قال زدني قال نعم لا
تعجزنّ لا تعجزن ان اسأت عشرا ان تحسن واحدة قال ثنا عبد الوهاب
بن محمد باسناده عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلعم قال تقبلوا الي ستة اتقبل لكم الجنة
اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا واعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضّوا
ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفّوا ايديكم وادخلوا جنة ربكم وعن الحسن عن عمران بن حصين
عن النبي صلعم انه قال قال الله تعالى عبدي ادّ ما افترضت عليك تكن من اعبد الناس
وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن من اغنى الناس وعن
الفضيل بن عياض رح قال خمسة من علامة السعادة اليقين في القلب والورع في الدين
والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية في البدن وخمسة من علامة الشقاوة
القسوة في القلب والجمود في العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وعن
عمر رض قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام وعن ابن مسعود رض نحو هذا

وقال بعض الحكماء امر الدنيا كلّه عجب ولكن اتعجب من ابن آدم المغرور في خمسة اشياء
اوّلها اتعجّب من صاحب فضول الدنيا فكيف لا يقدم فضوله اليوم فقره وحاجته اليه والثاني
اتعجب من لسان ناطق كيف يطاوع نفسه ويفتر عن ذكر الله وعن تلاوة القرآن والثالث
اتعجّب من فارغ صحيح اذا رأيته ابدا مفطرا فكيف لا يصوم من كلّ شهر ثلثة ايام او نحوها
وكيف لا يتفكّر في عاقبة الصّوم اذا استقبله يوم القيمة والرابع اتعجب من الذي يمهد فراشه
وينام الى الصّبح فكيف لا يتفكّر في فضل صلوة ركعتين في اللّيل فيقوم ساعة من اللّيل والخامس
اتعجب من الذي يجترئ على الله فيرتكب ما نهاه الله عنه وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيمة
فكيف لا يتفكر في عاقبة امره لينزجر عنه وروي عن ابن المبارك انّه قال ترك فلس
من حرام افضل من مائة الف فلس يتصدّق بها وروي عنه انّه كان في الشام وكان
يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلمًا فلمّا فرغ من الكتابة نسي فجعل القلم في مقلمته
فلمّا رجع الى المدينة ورأى القلم عرفه فتجهّز للخروج الى الشّام لردّ القلم وعن الشعبي انّه قال
سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلعم يقول الحلال بيّن والحرام بيّن
وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتّقى الشّبهات استبرئ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالرّاعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
الا وانّ لكلّ ملك حمى وحمى الله محارمه الا وانّ في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كلّه

واذا فسدت

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وعن ابى موسى الاشعرى رض قال لكل شئ
حد وحدود الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والصبر النجاة
من النار والشكر الفوز فى الجنة والتواضع عز فى الآخرة وروى عن رسول الله صلعم
انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا او صمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا بالورع
قال الفقيه رح علامة الورع ان ترى عشرة اشياء فريضة على نفسك اولها حفظ اللسان
من الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية والثانى الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الآية ولقوله صلعم اياكم والظن فانه الكذب الحديث
والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم الآية والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الآية
والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا اى فاصدقوا والسادس ان يعرف
منة الله على نفسه لكى لا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم الآية والسابع ان ينفق
ماله فى الحق ولا ينفق فى الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
يعنى لم ينفقوا فى المعصية ولم يمنعوا عن الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو
والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس فى مواقيتها
بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والعاشر الاستقامة

على السنّة والجماعة لقوله تعالى وانّ هذا صراطي مستقيما الآية قال محمد بن كعب
القرظي ثلث خصال ان استطعت ان لا تترك شيئاً منها ابدا فافعل لا تبغينّ
على احد فانّ الله تعالى يقول انما بغيكم على انفسكم ولا تمكرنّ مكراً فانّ الله يقول
ولا يحيق المكر السيّء الّا باهله ولا تنكثنّ عهداً ابداً فانّ الله تعالى يقول فمن نكث
فانّما ينكث على نفسه قال ابراهيم بن ادهم الزّهد ثلثة اصناف زهد فرض
وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض الزّهد في الحرام وزهد الفضل الزّهد في الحلال
وزهد السلامة الزّهد في الشبهات قال الورع ورعان ورع فرض وورع حذر
فورع الفرض الورع من معاصي الله وورع الحذر الورع عن الشبهات الحزن حزنان
حزن لك وحزن عليك فالحزن الّذي هو لك حزنك على الآخرة والحزن الّذي
هو عليك حزنك على الدّنيا وزينتها قال الفقيه رح الورع الخالص ان يكفّ بصره
عن الحرام ويكفّ لسانه عن الكذب ويكفّ جميع اعضائه وجميع جوارحه عن الحرام
وروي عن عمر رض انّه اتي بزيت من الشام فكان الزيت في الجفان يعني القصاع
وعمر يقسمه بين الناس بالاقداح وابن له عنده وعليه شعر وهو قاعد فلما فرغت
جفنته مسح بقيتها براسه فنظر عمر اليه فقال ارى شعرك شديد الرغبة على زيت
المسلمين ثم اخذ بيده فانطلق به الى الحجّام فحلق شعره فقال هذا اهون عليك وذكر

ان ابراهيم

ان ابراهیم بن ادهم استأجر دابة الى عمان فبینما هو یسیر اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة
فربطها وذهب راجلا حتى اخذ السوط فقیل له لم لا حولت راس دابتک فقال
انما استاجرتها للذهاب ولم استاجرها للارجع وعن زرین عن معاذ بن جبل رض انه
قال کنت مع النبی صلعم وهو على حمار وعلیه برذعة فقال یا معاذ هل تدری ما حق
الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال ان تعبد الله ولا تشرک به شیئا ثم قال وهل
تدری ما حق العباد على الله تعالى اذا فعلوا ذلک قلت الله ورسوله اعلم قال اذا فعلوا
ذلک ان یدخلهم الجنة العصمة لله تعالى باب الحیاء قال الفقیه ابو اللیث السمرقندی رح
حدثنا الخلیل بن احمد قال ثنا ابو معاذ قال ثنا نصر عن حجاج عن مکحول عن ابی ایوب
الانصاری رض عن النبی صلعم انه قال اربع من سنن المرسلین التعطیر والنکاح والسواک
والحیاء قال اخبرنا الخلیل بن احمد قال ثنا الماسرجسی قال ثنا اسحق قال ثنا جابر عن منصور
عن ربعی عن عقبة عن رسول الله صلعم انه قال مما ادرک الناس من کلام النبوة الاولى
اذا لم تستحی فافعل ما شئت قال حدثنا الحاکم ابو الحسن قال ثنا بکر بن منیر قال ثنا
محمد بن الهیثم قال ثنا ابو عثمان عن هیثم عن سفیان عن ابان بن اسحق عن الصباح بن
محمد عن مرة عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم استحیوا من الله تعالى حق الحیاء
قالوا انا نستحی من الله والحمد لله قال لیس کذلک ولکن من استحیى من الله حق الحیاء فلیحفظ الراس

وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلى فمن اراد الآخرة ترك

زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وعن الحسن عن النبي صلعم انه قال

الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وعن سلمان الفارسي

اي سيئة اللسان يعني الفحش، اي سبب دخول النار،

رض قال لئن اموت ثم احيا ثم اموت ثم احيا ثلثا احب الي من ان انظر الى عورة

احد او ينظر احد الى عورتي وعن النبي صلعم انه قال لا يحل لاحد ان يدخل الحمام الا بمئزر

وعن علي رض قال لعن الله الناظر والمنظور اليه وعن الحسن البصري رض قال لا يصلح دخول الحمام

الا بازارين ازار للعورة وازار للعين يعني يغض بصره عن عورات الناس وعن عيسى عم

انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وسئل

حكيم من الفاسق قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعن عطاء قال مر النبي صلعم

برجل يغتسل فقال ايها الناس ان الله تعالى عليم ستير يحب الستر والحياء فاذا اغتسل

اي ليغيب من عين الناس،

احدكم فليتوارى عن اعين الناس وعن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم انه كان

اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال الفقيه رح الحياء على وجهين

حياء فيما بينك وبين الله تعالى وحياء فيما بينك وبين الناس اما الحياء الذي بينك وبين الناس

ان تغض بصرك عما لا يحل لك واما الذي بينك وبين الله تعالى ان تعرف نعمة الله

وتستحي ان تعصيه وروي عن عمر رض انه اذا دخل على النبي صلعم فوجده يبكي فقال ما يبكيك

يا رسول الله

یارسول الله قال اخبرنی جبرائیل ان الله تعالی یستحی من عبد یشیب فی الاسلام
ان یعذبه افلا یستحی الشیخ من الله تعالی ان یذنب وقد شاب فی الاسلام وروی بهز بن
حکیم عن ابیه عن جده قال قلت یارسول الله عوراتنا ما نأتی منها وما نذر قال احفظ
عورتک الا من زوجتک او مما ملکت یمینک قال قلت یارسول الله ارایت ان
کان احدنا خالیا قال صلعم فان الله تعالی احق ان یستحی منه وقال بعض السلف لابنه یا بنی
اذا دعتک نفسک الی کبیرة فارم ببصرک الی السماء فاستحی ممن فیها فان لم تفعل فارم
ببصرک الی الارض فاستحی ممن فیها فان کنت ممن لا فی السماء تخاف ولا فی الارض
تستحی فاعدد نفسک فی عدد البهایم وقال الفضیل تغلق بابک وترخی سترک وتستحی
من الناس ولا تستحی من القرآن الذی فی صدرک ولا تستحی من الجلیل الذی لا یخفی عنه خافیة
قال منصور بن عمار فی الحکمة من ابصر عیب نفسه اشتغل عن عیب غیره ومن تعری عن
لباس التقوی لم یستتر بشیء ومن رضی برزق الله تعالی لم یحزن علی ما ایدی الناس ومن
سل سیف البغی قطع به ومن احتفر لاخیه بیرا وقع فیه ومن هتک حجاب غیره
انکشفت عورته ومن نسی زلة نفسه استعظم زلة غیره ومن کابد الامور عطب
یعنی ارتکب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلک ومن استغنی بعقله ذل ومن تکبر
علی الناس ذل ومن تعمق فی العمل مل ومن تعمق فی العلم ضل ومن فخر علی الناس قصم یعنی

كسر ومن سفه على الناس شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن
دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالناس ارتطم اي غرق ومن اغتنم اموال الناس افتقر
ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل موضع قدمه مشت في ندامته ومن خشي الله فاز
ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف
اجله قصر امله ومن تعود الجهل ترك طريق العدل والله الموفق باب العمل بالنية
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن عياش عن صدقة عن عبد الله بن المهاجر بن حبيب
عن يزيد بن ميسرة قال يقول الله تعالى اني لست كل كلام حكيم اتقبل ولكن انظر الى
همته وهواه فان كان همته وهواه لي جعلت همته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم
قال حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم النخعي قال ان الرجل يتكلم بالكلام وعلى كل كلامه يمقت
وينوي فيه الخير فيلقي الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا
خيرا وان الرجل ليتكلم بكلام حسن ولا ينوي به الخير فيلقي الله في قلوب الناس حتى يقولوا
ما اراد بكلامه هذا خيرا وعن عون بن عبد الله رح قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض
بثلث كلمات من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن

اصلح فيما

اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وعن الحسن رح في قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية وعن النبي صلعم قال
نية المؤمن خير من عمله وقال بعض اهل العلم انه قد يثاب على نية الخير وان لم
يعمله ولا يثاب على عمله بلا نية وقال بعضهم نية المؤمن خير من عمله لطول نيته
وقصر عمله لانه قد ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي وقال
بعضهم لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان معدن المعرفة كان افضل
من غيره وروي عن النبي صلعم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات
امثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له على فلان ظلمة فليجئ فيجئ فيأخذ منه
ناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيرانا فيقول
له ربه عبدي ان لك عندي كنزا اي حسنة لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول
يا رب وما هو قال نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته سبعين ضعفا وروي
في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا
لاشبع به بني اسرائيل وكان بنوا اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله الى نبي فيهم ان قل
للعابد ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به وروي
في الخبر انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيؤتى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة

والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى
اقراء فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان
لي مال لجاهدت واني عرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب
ذلك كله قال الفقيه رح وانما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده فانه
اذا رائ حاجا منقطعا يقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي مال الا
هذين الدرهمين دفعتهما الى هذا واذا رائ غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال
لغزوت فلما لم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي المحتاج المسكين
ونحوه واما اذا بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله تعالى انه لو كان عنده كثيرا لكان يبخل
بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك الذي يقول لو كنت حفظت
القرآن لقرأته آناء الليل والنهار فاذا كان يقرأ السورة التي يحفظها آناء الليل والنهار فيعلم
الله منه انه لو كان يحفظ الباقي لكان يقرأ فيعطيه فضل الذي يحفظ القرآن كله وان
لم يقرأ ما عنده علم الله ان نيته غير خالصة وروى عن سهل بن سعد الساعدي
عن النبي صلعم انه قال نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على
نيته وروى محمد بن علي رض عن النبي صلعم انه قال من احب رجلا في الله لعدل ظهر منه
وهو في علم الله تعالى انه من اهل النار آجره الله تعالى على حبه اياه كما لو احب رجلا من اهل الخير

ومن البغض

ومن ابغض رجلاً فی الله لجورٍ ظهر منه وهو فی علم الله تعالی انه من اهل الجنة آجره علی بغضه
کما لو کان یبغض رجلاً من اهل النار وروی فی الخبر ان الله تعالی قال لموسی ع هل
عملت لی عملا قط قال الٰهی صلیت لک وصمت لک وتصدقت لک وذکرتک فقال
الله تعالی یا موسی اما الصلوة فلک برهان والصوم جنة والصدقة ظل والذکر
نور فای عملٍ عملت لی قال موسی ع الٰهی فدلنی علی عمل هو لک قال الله تعالی یا موسی
هل والیت لی ولیا وهل عادیت لی عدوا فعلم موسی ع ان افضل الاعمال الحب فی الله
والبغض فی الله وروی ابو هریرة عن النبی صلعم انه قال ان الله لا ینظر الی صورکم ولا الی
اموالکم وانما ینظر الی قلوبکم والی اعمالکم وروت عایشة رض عن النبی صلعم انه قال من
التمس رضی الله بسخط الناس رضی الله عنه وارضی عنه الناس ومن التمس رضی الناس بسخط الله
علیه سخط الله علیه واسخط علیه الناس وروی الاعمش عن ابی عمرو الشیبانی عن ابن مسعود
الانصاری قال جاء رجل الی النبی صلعم اراد الجهاد فی سبیل الله قال احملنی یا رسول الله فقال
رسول الله صلعم ایت فلانا فانه یحملک فاتی فلانا فاعطاه بعیرا فرجع الی رسول الله صلعم
فاخبره وقال رسول الله صلعم من دل علی خیر فله مثل اجر فاعله وفی خبر آخر الدال علی الخیر
کفاعله وعن حذیفة بن الیمانی رض قال قدم سائل علی عهد رسول الله صلعم فسأل فسکت القوم
ثم ان رجلاً اعطاه فاعطی القوم فقال رسول الله صلعم من سن خیرا واستن به فله اجره ومثل

اجر من تبعه من غیر ان ینقص من اجورهم شیئا ومن سن شرا واستن به فعلیه وزره ووزر من تبعه من غیر ان ینقص من اوزارهم شیئا وروی تمیم الداری عن النبی صلعم انه قال خمس من جاء بهن یوم القیمة لم یصد عن الجنة النصیحة لله ولرسوله ولکتابه ولائمة المسلمین وللعامة وروی فی خبر آخر قال الا ان الدین النصیحة الا ان الدین النصیحة قیل لمن یا رسول الله قال لله ولرسوله ولکتابه ولجمیع المسلمین عامة قال الفقیه اما النصیحة لله ان یؤمن بالله وان یدعوا الناس الی ذلک ویتمنی ان یکون جمیع الناس مؤمنین بسم واما النصیحة لرسوله ان یصدقه بما جاء به من عند الله ویعمل بسنته ویدل الناس علیها واما النصیحة لکتابه فهو ان یقراه ویعمل بما فیه ویتمنی ان یقراه جمیع الناس ویعملوا بما فیه واما النصیحة للمسلمین فهو ان یحب لهم ما یحب لنفسه ویکره لهم ما یکره لنفسه ویتمنی ان یکونوا فیما بینهم علی الالفة والمودة قال الفقیه رح کم من نائم یکتب له اجر المصلین وکم من مستیقظ یکتب من النائمین وذلک ان الرجل قد کان من عادته ان یقوم وقت السحر ویتوضی ویصلی حتی یطلع الفجر فنام لیلة علی تلک النیة فغلبه النوم حتی اصبح فاستیقظ وحزن علی علی ذلک واسترجع فانه یکتب مصلیا ویکتب له ثواب القائمین بنیته واذا کان الرجل لم یکن یقوم اللیل فظن انه قد اصبح فقام وتوضاء ودخل المسجد فاذا هو لم یصبح فجعل ینتظر الصبح ویقول فی نفسه لو علمت انه لم یطلع الفجر لم اقم من فراشی فهذا الذی یکتب من النائمین

وهو

وهو مستيقظ والله الموفق

باب العجب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع
عن المسعودي عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود رض النجاة في اثنين
التقى والنية والهلاك في اثنين القنوط والاعجاب وعن وهب بن منبه قال كان
فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب من الله حاجة
فلم يعطه فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك وانما اوتيت من قبلك
فنزل عليه ملك من ساعته فقال يا ابن آدم ان ساعتك التي ازديت نفسك يعني اصغرتها
فيها خير من عبادتك التي مضت وقال الشعبي كان رجل اذا مشى اظلته سحابة فقال
رجل لامشين في ظله فاعجب الرجل بنفسه قال مثل هذا يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب
الظل معه ذلك وعن عمر رض انه قال ان من صلاح يومك ان تعرف ذنبك وان من
صلاح عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر ان عمر
بن عبد العزيز كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف العجب فرق
وقال اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله قال لئن ابيت نائما
واصبحت نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا وعن عايشة رض انه
قد سألها رجل فقال متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيئ قال فمتى اعلم اني مسيئ

قالت اذا علمت انک محسن وروی ان شابا کان فی بنی اسرائیل رفض دنیاه واعتزل
عن الناس وجعل یتعبد فی بعض النواحی فخرج الیه رجلان من مشایخ قومه لیرداه الی منزله
فقالا له یا فتی اخذت بامر شدید لا تصبر علیه فقال الشاب لهما قیام الناس بین
یدی الله اشد من قیامی هذا فقالا له ان لک اقرباء فعبادتک فیهم افضل فقال الشاب
ان ربه اذا رضی عنی ارضی عنی کل قریب وبعید فقالا له انت شاب لا تعلم انا
قد جربنا هذا الامر وتخاف علیک العجب فقال الشاب لهما من عرف نفسه لم یضره العجب
فنظر احدهما الی صاحبه فقال قم فان هذا الشاب قد وجد ریح الجنة فلا یقبل قولنا وذکر
فی الخبر ان داود عم خرج الی ساحل البحر فعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال یا رب
قد انحنا ظهری وکلت عیناى وتقددت دموعی فلا ادری الی ما یصیر امری فاوحی الله
ای انقطعت
الی الضفدع ان اجیبی عبدی فقال الضفدع یا نبی الله اتمن علی ربک بعبادة سنة والذی
بعثک بالحق نبیا انی علی ظهر بردیة منذ ثلثین سنة اسبحه واحمده وان فرایصی لترعد البردی ما یعمل منه الحصیر نعـ
من مخافته فبکی داود عم عند ذلک وذکر ان هذه القصة کانت لموسی عم بعد ما قتل قبطیا
قال الفقیه رح من اراد ان یکسر العجب فعلیه باربعة اشیاء اولها ان یری التوفیق من الله
فاذا رای التوفیق من الله فانه یشتغل بالشکر ولا یعجب بنفسه والثانی ان ینظر الی
نعم الله تعالی التی انعم بها علیه فاذا نظر فی نعمایه اشتغل بالشکر واستقل عمله ولم یعجب به

والثالث

والثالث يخاف ان لا يقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه
والرابع ان ينظر الى ذنوبه التى اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان تترجح سيئاته على
حسناته فقد كسر عجبه وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدرى بماذا يخرج كتابه يوم القيمة وانما
يتبين عجبه وسروره بعد قرأته الكتاب قال اخبرنا الثقة باسناده عن ابن عباس رض
قال كنت اسمع قول الله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه لمن قالها
حتى دخل كعب على عمر رض ونحن عنده قال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا بحديث
يشبه كتاب الله تعالى قال كعب ان الله تعالى يبعث الخلايق يوم القيمة فى قاع افيح يسمعهم الداعى اى الواسع
وينفذهم البصر ثم يدعى كل قوم بامامهم يعنى يدعى بعالمهم الذى يعلمهم الهدى او الضلالة
فيدعى بامام الهدى قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيئاته للناس
وهو يقرءها بينه وبين نفسه لكى لا يقول بعملى دخلت الجنة وقد ابديت حسناته للناس
فهم يقرؤنها ويقولون طوبى لفلان ماذا ظهر له من الخير فيقراء سيئاته فى نفسه
حتى يقول فى نفسه قد هلكت فيجد فى آخره انى قد غفرت لك فيتوج بتاج من نور
فيسطع ضوءه ونوره ثم يقال له اذهب الى اصحابك فبشرهم فان لكل واحد منهم مثل
ذلك فاذا اقبل نظر اليه اهل الجمع فليس احد منهم الا يقول اللهم اجعله منا اللهم آتنا
به ثم يأتى اصحابه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى قد غفر لى ربى عز وجل فابشروا فان

لكل رجل منكم مثل مالي واذا كان امام الضلالة دعي به الى ربه فاذا اقام فاعطي كتابه
واراد ان يتناوله بيمينه غلت يمينه الى عنقه فيتناوله بشماله من وراء ظهره فيلوى
عنقه فيقراء حسناته بينه وبين نفسه لكي لا يقول حفظت سيئاتي ولم تحفظ حسناتي
فيقول عملت كذا فجازيتك كذا ثم يستوفي حسناته وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤنها
حتى يقولوا ويل لفلان ماذا اظهر له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته وجد في آخرها ان الله
حق عليك كلمة العذاب يعني وجب عليك العذاب فيسود وجهه كقطع الليل المظلم فيتوج
بتاج من نار يسطع خانه ثم يقال له ائت اصحابك فبشرهم فان لكل رجل منهم مثل
هذا فاذا اقبل رآه اهل الجمع فقال كل واحد منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تأتينا به
ولا يقوم الا لعنوه وتبرؤا منه ثم يأتي اصحابه فاذا راؤه لعنوه وتبرؤا منه فيلعنهم
كما قال الله تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فيقول لهم ابشروا
فان لكل واحد منكم مثل هذا وعن مسروق قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا
ان يعجب بعمله وعن مجاهد رح قال بعث سعيد بن العاص قوما يثنون عليه عند
عثمان فقام المقداد فحثى في وجوههم التراب وقال سمعت رسول الله صلعم انه قال اذا
رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب والله الموفق

باب فضل الحج والعمرة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن

احمد بن

احمد بن زكريا باستراباد قال ثنا محمد بن عبد الله قال ثنا عاصم بن على البغدادى عن ابيه عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس رض قال كنا مع رسول الله صلعم بمنى اذا اقبل طايفة من اليمن
فقالوا فداك الآباء والامهات اخبرنا بفضائل الحج فقال اى رجل خرج من منزله حاجا
او معتمرا فله بكل ما وضع قدما ورفع قدما تتناثر الذنوب من قدميه وساير بدنه كما يتناثر
الورق من الشجر فاذا ورد المدينة فصافحنى بالسلام صافحته الملائكة بالسلام واذا ورد ذا الحليفة
فاغتسل طهره الله تعالى من الذنوب واذا البس ثوبين جديدين جدد الله له الحسنات
واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا
دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة فضل الله له الخيرات ووصل اليها فاذا وقفوا بعرفات
وضجت الاصوات للحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع سموات ويقول ملائكتى وسكان سمواتى
اما ترون الى عبادى اتونى من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان
يطلبون رضائى ومغفرتى فوعزتى وجلالى وكرمى لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم
من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا بالجمار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت نادى
منادى من بطنان العرش (اى باطن) ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا العمل قال ثنا محمد بن داود قال
حدثنا محمد بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا يزيد بن هارون
عن نضر بن الحاجب عن محمد بن كعب عن على بن ابى طالب رض قال كنت طايفا مع النبى صلعم

بیت الحرام فقلت فداک ابی وامی ما هذا البیت فقال لی یا علی اسس الله هذا البیت
فی دار الدنیا کفارة لذنوب امتی فقلت فداک ابی وامی ما هذا الحجر الاسود قال تلک جوهرة
کانت فی الجنة اهبطها الله تعالی الی الدنیا لها شعاع کشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغیر
لونها لما مستها ایدی الکفار والمشرکین قال ثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس
بن مردویة قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو الولید قال ثنا عبد القاهر السری قال ثنا ابن کنانة
بن عباس بن مرداس عن ابیه عن جده العباس بن مرداس ان النبی صلعم دعی عشیة یوم عرفة
لامته بالرحمة والمغفرة فاکثر الدعاء فاجابه ربه بانی قد فعلت الا من ظلم بعضهم بعضا
قال ای رب انک قادر ان تثیب هذا المظلوم خیرا من مظلمته فتغفر لهذا الظالم فلم یجبه
تلک العشیة فلما کان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه ربه انی قد غفرت ثم
تبسم رسول الله صلعم فقال بعض اصحابه قد تبسمت فی ساعة لم تتبسم فیها قط قال
تبسمت من عدو الله ابلیس لانه لما علم ان الله تعالی قد استجاب لی فی امتی اهوی یدعوا
بالویل والثبور ویحثو التراب علی راسه وروی ابو هریرة رض عن رسول الله صلعم انه قال
من حج البیت ولم یرفث ولم یفسق رجع کیوم ولدته امه وعن النبی صلعم انه قال ما رأی
الشیطان یوما قط وهو فیه اصغر ولا احقر ولا اغیظ من یوم عرفة وما ذلک الا لما یری
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأی من یوم بدر وعن عمر بن عبد العزیز

انه قال

انه قال من اتى هذا البيت ولا يريد الا اياه فطاف به طوافا كان قد خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وروى عنه انه قال فيما اوحى الله الى موسى عم ذكر البيت الحرام وفضله قال الهى
ما الحج قال بيتى الذى اخترته على جميع البيوت وحرمى الذى حرمه خليلى ابراهيم ياتهون اليه
من اطراف الارض يهللون بالتلبية عليه كما يلبى العبد لسيده قال موسى عم الهى فما ثوابهم
قال احفهم بالمغفرة حتى اشفعهم فى جيرانهم وقراباتهم قال موسى عم الهى منهم من ليس له
نفقة طيبة ولا قلب زاكى قال اهب المسئ منهم للمحسن وعن ابى هارون العبدى عن ابى سعيد
الخدرى قال حججنا مع عمر رض فى اول خلافته فدخل المسجد حتى وقف على الحجر الاسود ثم قال انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلعم يقبلك ما قبلتك فقال له على رض
لا تقل مثل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله تعالى ولو انك قرأت القرآن وعلمت
ما فيه لما انكرت على هذا فقال عمر رض يا ابا الحسن وما تأويله فى كتاب الله تعالى قال يقول الله
واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الآية فلما اقروا
بالعبودية كتب اقرارهم فى رق ثم دعى هذا الحجر فالقمه ذلك الرق فهو امين الله على هذا
المكان يشهد لمن وافاه يوم القيمة فقال عمر رض يا ابا الحسن لقد جعل الله تعالى بين ظهرانكم من العلم
غير قليل وروى عن ابن عباس رض انه قال بعد كف بصره ما ندمت على شئ كما ندمت
على ان لا اكون حججت البيت ماشيا لانى سمعت قول الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين

من كلّ فجٍّ عميق قال الفقيه رح اذا كان الطريق قريبًا فلا بأس ان يحجّ ماشيًا وهو افضل
واما اذا كان الطريق بعيدًا فالركوب افضل لانّ الماشي يتعب بنفسه ويسيء خلقه فاذا امن
من هذا المعنى فالمشي افضل وروى عن الحسن البصري قال في الخبر انّ الملائكة يتلقون الحاجّ
فيسلّمون على اصحاب الجمال ويصافحون البغال والحمير ويعانقون الرجّالة وروى الضحاك
عن النبي صلعم انه قال ايّما مسلم خرج من بيته قاصدًا في سبيل الله فوقصته دابته اولدغته هامة
او مات بايّ حتف مات فهو شهيد وايّما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت
قبل بلوغه الا اوجب الله له الجنّة وعن النبي صلعم انه قال اللهم اغفر للحاج ولمن دعى واستغفر
له الحاج وروى عن عطاء عن ابن عمر رض عن النبي صلعم انه قال صلوة في مسجدي هذا تعدل
الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي افضل من عشرة الف صلوة
في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة في
غيره وصلوة في سبيل الله افضل من مائتي الف صلوة ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل
من ذلك رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلّى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى
وعن يزيد بن بشر عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت
من استطاع اليه سبيلا وروى سعيد بن المسيّب عن النبي صلعم انه قال انّ الله تعالى ليدخل

ثلثة

ثلثة نفر الجنّة بالحجّة الواحدة الموصى بها والمنفذ بها والحاجّ عنه والجهاد والعمرة كذلك

العصمة لله تعالى

باب فضل الغزاء والجهاد

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رح حدثنا ابو نصر منصور بن جعفر الدبوسى بسمرقند قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حم قال ثنا عيسى بن احمد قال ثنا على بن عاصم عن اسمعيل عن صفوان بن زيد عن القعقاع بن الجلاح عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلعم لا تجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد ابدًا ولا تجتمع الشحّ والايمان فى قلب عبد ابدًا قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو معاوية عن هشام عن الحسن ان رسول الله صلعم قال لغدوة اوروحة فى سبيل الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل فى الصف الاول افضل من عبادة ستين سنة وبهذا الاسناد عن ابى معاوية عن الحجاج بن مقسم عن ابن عباس رض ان النبى صلعم بعث عبد الله بن رواحة فى سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال اصلى الجمعة مع النبى صلعم ثم الحق باصحابى وقد غدا اصحابه فلما صلى رآه النبى صلعم فقال له مالك لم تغد مع اصحابك فقال اجبت ان اصلى الجمعة معك ثم الحق باصحابى فقال له لو انفقت ما فى الارض جميعًا ما ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسى رض قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه فى اهله شهرًا ومن مات فى سبيل الله مرابطًا اجاره الله تعالى من فتنة القبر وآمنه من الفزع الاكبر واجرى عليه فى كل يوم وليلة الى يوم

الغدوة ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس لعه

حديث العلاء بن نعمان وهو ما روى عن انس بن مالك رض قال كان على عهد النبي صلعم شاب يقال له النعمان وكان غزى مع النبي صلعم واستشهد في تلك الغزوة وخلف ابنا يقال له العلاء وهو ابن ستة اشهر فلما شب العلاء جعل يختلف مع الصبيان وهم يأتون النبي صلعم فقال لامه يا اماه ما بال الصبيان لهم اب يأتون بهم الى النبي صلعم وكان رسول الله صلعم يضع يده المبارك على رؤسهم وما لي اب يأتي اليه فقالت له ثم كان لك اب استشهد في غزوة كان مع رسول الله فاتى الغلام باب النبي صلعم وجعل ينادي وا ابتاه فسمع النبي صلعم صوته فقال يا انس اني اسمع صوت غلام مكروب قم فادخله علي فلما دخل فقال صلعم من انت يا غلام قال انا العلاء بن نعمان الذي استشهد في غزوة كان معك فقال النبي صلعم مرحبا واهلا ممن امسى والله في دار السلام ثم التزقه الى نفسه ومسح بيده على رأسه فقال اللهم بارك في العلاء وانبته نباتا حسنا فلما مضى على العلاء عشر سنين فانزل الله تعالى انفروا خفافا وثقالا الآية نادى منادي

القيمة ثوابا واجر مرابط رباط الى يوم القيمة وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال
سئل رسول الله صلعم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام وافشاء السلام
قيل فاى الاسلام افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فاى الصلوة افضل قال
طول القيام قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاى الايمان افضل قال الصبر
والسماحة قيل فاى الجهاد افضل قال من عقر جواده واهرق دمه قيل فاى الرقاب
افضل قال اغلاها ثمنا وعن رسول الله صلعم قال لا تجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في منخري عبد مسلم وعن النبي صلعم قال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت
من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين حرست في سبيل الله تعالى وعن
ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال عرض علي اول ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة
يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد والعبد المملوك الذي لم يشغله
رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط
ذو ثروة من المال لا يؤدي حق الله تعالى من ماله وفقير فخور وعن النبي صلعم انه سئل اي الاعمال
افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وعن ميمون بن مهران عن ابن
عباس رض قال كل من اعطى فرسا في سبيل الله كان له كاجر من جاهد في سبيل الله بماله ونفسه
ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيمة وله لسان ينادي انا سيف فلان لم ازل اجاهد

رسول الله صلعم ان يجاهد المشايخ والشباب فاستأذن العلاء من امه فلم تأذن له فجاء الى ابي بكر رض ان اخرج مع رسول الله ... [illegible]

فلما فرغ النبي عم من غزاته ورد الله تع على المشركين كيدهم وكفى الله المؤمنين القتال وانصرف الى المدينة فخرج المتلقون والمتلقيات فخرجت ام العلاء مع النساء وقامت على تل مرتفعة
وكان اول الجيش ابا بكر مع خيله فقيل لها هذا ابو بكر فقامت اليه وسلمت عليه وقالت هل عندك من خبر العلاء فكره ابو بكر ان يخبرها بذلك وقال يا ام العلاء الحرب كان اشد
من ان يعلم احد احدا واقبل عمر فقالت له مثل ذلك واجاب لها مثل ما اجاب ابو بكر ثم اقبل علي ومعه لواء النبي عم وقد خضبه دماء المشركين فقالت اليس هذا الا علي واخبرت
من بكائها واخذت عنان دابته فقالت رد علي ولدي فقال علي رض يا ام العلاء ورسول الله على اثري وهو يخبرك به فلم يلبثوا قدم رسول الله عم
على بغلته الشهباء فقيل لها هذا رسول الله عم اقبل فرفعت نقابها عن وجهها وسلمت عليه فرد النبي عم عليها السلام وقال عم من انت يا امة الله قالت انا ام العلاء فرحبا بها وكانت تخطو مع رسول الله خطوة خطوة توقيرا له ولا تجترئ ان تاخذ بعنان دابته عم فقال عم اللهم كما ربطت على قلب ام موسى فاربط على قلب ام العلاء ثم قال ابشري يا ام العلاء فاني رأيت العلاء في الفردوس الاعلى تتنازع الحور العين فقالت يا رسول الله ما الفردوس الاعلى قال الجنة لا يبغون عنها حولا ورأيت جبرئيل عن يميني يخبرني انه في الجنة قالت يا رسول الله استشهد علاء قال نعم فخرت مغشية فماتت رحمها الله تع

من البهجة

الى يومي هذا ومن رمى سهما في سبيل الله جاء يوم القيمة ذخرا له ذلك وبرئ به حتى
يجئ يوم القيمة على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا في سبيل الله جعله
الله علما يوم القيمة على رؤس الخلايق ومن اعطى ترسا في سبيل الله جعله الله جنة يوم القيمة
ومن طعن طعنة في سبيل الله جاء يوم القيمة ولها ريح كريح المسك يجدها الخلايق وجعل
الله له نورا بين يديه يوم القيمة على رؤس الخلايق ومن سقى اخاه في سبيل الله سقاه
الله من الرحيق المختوم يوم القيمة ومن زار اخاه في سبيل الله كتب الله له بكل خطوة حسنة
ورفع له درجة وحط عنه به سيئة ومن حرس ليلة في سبيل الله آمنه الله من فزع يوم القيمة
ومن حبس فرسا في سبيل الله كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط عنه سيئة ورفع له درجة
وقال ابن عباس رض اذا كنت في سرية في سبيل الله فكن خلفها حتى تسوق ضعيفها وتؤمن
خائفها يكون لك مثل اجورهم شيئا ولا ينقص من اجورهم شيئا وروى عن بعض اصحاب رسول الله صلعم قال السيوف
مفاتيح الجنة واذا التقى الصفان في سبيل الله تتزين الحور العين فاطلعن فاذا اقبل
الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه فاذا ادبر احتجبن عنه اللهم اغفر له
فاذا قتل غفر الله له باول قطرة يخرج من دمه كل ذنب هو له وتنزل عليه اثنتان
من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه وذكر ان رجلا جاء الى رسول الله صلعم فقال
يا رسول الله انا كما ترى ذميم الوجه منتن الريح غير ذاكي الحسب فاين انا ان قاتلت حتى اقتل

قال انت فی الجنة فاسلم فقال عندی غنم ارعاها فکیف اصنع بها قال وجهها الی المدینة
ثم صح بها فانها ترجع الی اهلها ففعل ذلک ثم التحم لقتال فاقتتلوا فلما تحاجز
القوم قال النبی صلعم تفقدوا اخوانکم ففعلوا فقالوا یا رسول الله ذلک الحبشی قد قتل
فی وادی کذا وکذا قال فمضی رسول الله صلعم فلما اشرف علیه قال الآن حسن الله وجهک
وطیب ریحک وزکی حسبک فاعرض عنه ساعة قالوا رأیناک اعرضت عنه قال والذی
نفسی بیده لقد رأیت ازواجه من الحور العین ابتدرن حتی بدت خلاخلهن ویقال
الغزاة ثلثة اصناف صنف منها یخدمونهم وصنف منهم یرعون دوابهم و
صنف منهم یباشرون لقتال فکلهم فی الاجر سواء وافضلهم الذی یرعی دوابهم
ویقاتل اذا احضر القتال ثم الذی یخدمهم ویقاتل اذا احضر القتال کما روی عن رسول الله
صلعم انه قال اعظم القوم اجرا خادمهم وعن انس بن مالک رض عن النبی صلعم انه قال
ما من عبد یموت وله عند الله خیر یتمنی ان لا یرجع الی الدنیا وان اعطی الدنیا اجمع ومافیها
یعنی لا یتمنی الرجوع الی الدنیا وان کان له الدنیا ومافیها لما یخاف من هول الموت
الا الشهید لما یری فی فضل الشهادة یتمنی ان یرجع الی الدنیا فیقتل مرة اخری وعن
سعید بن جبیر رض فی قوله تعالی فصعق من فی السموات ومن فی الارض الا من شاء الله
قال هم الشهداء متقلدین السیوف حول العرش وعن قتادة رض انه قال اعطی للمجاهدین

ای تفارق وروی بالراء بمعنی تصالح

ای اطلبوا

ای لا یرعون

خلخال المشدد التوئده حلقه در که عورتان بلکه زینه وبالدر زینه
قرار احمر

ثلث خصال

وحكي ان جماعة من اللصوص كانوا الى قافلة فلما جن عليهم الليل جاؤا الى رباط في المفازة فقرعوا باب الرباط وقالوا نحن جماعة من الغزاة نريد ان نبيت الليلة في الرباط ففتح لهم الباب ودخلوا فقام صاحب الرباط فخدمهم وكان يريد ان يتقرب الى الله تع بذلك ويتبرك بهم فكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فاخذ الرباطي بسؤر هؤلاء وفضل مياههم فقال لزوجته نحب ان تمسح اعضاء ولدنا بهذا الماء المبارك عسى الله تع ان يشفي ولدنا ببركة هؤلاء ففعلت ذلك فلما اصبحوا خرجوا اللصوص وتوجهوا ناحية واخذوا اموالا وجاؤا الى الرباط مساءهم ورأوا ذلك المقعد يمشي سويا قالوا هذا الذي كنا رأيناه مقعدا قال نعم قال اخذت من سؤركم فمسحت به اعضاءه فشفاه الله تع ببركتكم فجعلوا يبكون وقالوا اعلم ايها الرجل نحن لسنا بغزاة ولكنا لصوص خرجنا الى قطع الطريق غير ان الله تع عافا ابنك لحسن نيتك فقد تبنا فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين في سبيل الله الى الموت

بهجة الانوار

ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن
عاش رزقه الله تعالى رزقا حسنا وعن الحسن البصري رض ان النبي صلعم انه قال من سأل الله
تعالى الشهادة فمات كانت له اجر شهيد وعن ابن مسعود رض في قوله تعالى بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين فقال ارواحهم في حواصل طيور خضر ترتع في الجنة في ايها شاءت
ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل رض عن النبي صلعم من قاتل في سبيل الله
مثل فواق ناقة (بين حلبتي الناقة) فقد وجبت له الجنة ومن سأل من الله الشهادة وكان في نفسه صادقا
ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح في سبيل الله جرحا او نكب نكبة (اي مصيبة) فانه يجيء يوم القيمة
لونه لون الزعفران وريحه ريح المسك وروى عن الحسن البصري رح انه قال قال رسول الله صلعم
كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين عين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من
خشية الله وعين باتت ساهرة من خشية الله وعين باتت تحرس سرية من وراء المسلمين
والله الموفق

باب فضل الرباط

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا
ابي قال ثنا عثمان بن منصور عن النضر بن سعيد عن ابي قلابة عن عثمان بن عفان رض قال
كنت اسر واليوم اعلن وما كان يمنعني ان احدثكم الا الضن (بخل) بكم سمعت رسول الله صلعم يقول
رباط يوم في سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة قال ثنا ابو جعفر قال
حدثنا علي بن احمد قال ثنا نصر بن يحيى قال ثنا ابو سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن راشد

عن مكحول ان سلمان الفارسي مر بشرحبيل بن السمط وهو مرابط قلعة بارض فارس فقال
الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلعم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه
ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة القبر واجرى له عمله كاحسن ما كان الى يوم القيمة
قال حدثنا ابي رح باسناده عن نافع عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم من كبر تكبيرة
في سبيل الله كانت صخرة في ميزانه يوم القيمة اثقل من السموات والارض وما فيهن ومن
قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته بها كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن
يكتب له رضوانه الاكبر جمع الله بينه وبين محمد وابرهيم الخليل وساير الانبياء عليهم السلام وعن
ابي هريرة رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله كيف لي ان انفق من مالي
حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال وما مالك يعني كم مالك قال ستة آلاف درهم قال لو تصدقت
بها كان عدل نوم الغازي في سبيل الله وروى محمد بن مقاتل العبادانی عن ابيه قال كان
يقول من حلق راسه في الرباط ثم دفنه كتب الله له اجر المرابط ما دام تلك الشعر مدفونا وانه
لا يبلى وروى عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخل رجل على عبد الرحمن بن عوف في حايط له
فاعتق ثلثين رقبة فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال عبد الرحمن افلا اخبرك بعمل
هو افضل منه قال نعم قال بينما رجل وهو يسير في سبيل الله على دابته وسوطه معلق في اصبعه
اذ نعس فسقط سوطه فلو عته بسوطه افضل مما رايتني صنعت وذكر عن عبد الله بن المبارك

باسناده

باسناده عن رسول الله صلعم انه قال يبعث الله اقواماً يوم القيمة يمرّون على الناس
كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا من هم يا رسول الله قال اقوام يدركهم
موتهم في الرباط وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلعم انه قال اربعة يجري عليهم
اجرهم من بعد الموت من مات مرابطاً في سبيل الله ومن علم علماً اجرى له اجر من عمل به ومن
تصدّق بصدقة فاجرها يجري له ما جرت ورجل ترك ولداً صالحاً وهو يدعوا له بعد وفاته
قال الفقيه رح سمعت الفقيه ابا جعفر يحدث عن ابي القاسم عن ابي نصر بن يحيى عن ابي مطيع انه
قال الرباط الذي جاء به الفضل هو الرباط الذي لا يكون وراءه الاسلام وعن سليمان بن
عيينة انه قال اذا اغار العدوّ على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اغار
مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار عليه ثلث مرات فهو رباط الى يوم
القيمة والعصمة لله تعالى

باب فضل الرمي والركوب

قال الفقيه
ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن
مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو يحيى الحماني عن الحسن بن عمارة
عن عبد الله عن عبد الرحمن عن جابر بن زيد قال كنت ارامي رجلاً من اصحاب رسول الله
صلعم ففقدني فقال ما ابطاءبك فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث
سمعته من رسول الله صلعم يكون عوناً لك على الرمي فقلت بلى فقال سمعت رسول الله

صلعم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب بصنعته
والمغري به وقال النبي صلعم ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل
لهو يلهو به المؤمن باطل الا ثلث رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك
اهلك فان ذلك من الحق وعن مكحول الشامي ان عمر رض كتب الى اهل الشام علموا اولادكم
اي الاستقصاء
السباحة والرماية والفروسية ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد رض قال
رايت ابن عمر يشتد بين الهدفين في قميص واحد وعن رسول الله صلعم انه قال لسعد يوم احد
ارم يا سعد فداك ابي وامي وقيل ان النبي صلعم دعا له اللهم سدد رميته واجب دعوته
قال الفقيه رح في هذا الخبر دليل بيان فضل الرمي لان النبي صلعم لم يقل لاحد فداك ابي وامي
الا لسعد لاجل انه كان راميا وعن عمرو بن شرحبيل ان النبي صلعم قال الابل عز لاهلها
والغنم بركة والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وفي خبر آخر العز في نواصي الخيل والذل
في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد
واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن عمرو بن عنبسة عن النبي صلعم انه قال من رمى سهما
في سبيل الله تعالى فهو عدل محرر يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر الجهني ان النبي صلعم
قال ستفتح لكم الارض وتكفون المؤنة فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وعن عمر بن
الخطاب رض قال المعراض روضة من رياض الجنة والرامي على المعراض كالرامي على العدو

السباحة بالكسر صوده يوزمك احرر

شد في العدو واشتد اسرع معرب

والذي

والذى يرد السهم يكون له بكل قدم عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان النبى صلعم قراء
على المنبر هذه الآية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الا ان القوة
قوة الرمى قالها ثلثا وعن النبى صلعم قال من ترك الرمى بعد ما علمه فقد ترك السنة
وفى خبر آخر نعمة تركها ويقال لا ينبغى للشريف ان يأنف من اربعة وان كان اميرا
قيامه من مجلسه لوالديه وخدمته لضيفه وقيامه لفرسه وخدمته لمؤدبه الذى يأخذ منه
العلم والله الموفق باب فى ادب الغزو قال الفقيه ابو الليث
السمرقندى رح حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن عمر رض عن النبى صلعم قال
لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
وعن عوف بن مالك الاشجعى رض قال من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا فى سبيل الله سنة
فليحافظ على هذه الخصال العشرة اولها ان لا يخرج الا برضى لوالدين والثانى ان يؤدى امانة
الله من عنقه من الصلوة والحج والكفارات والامانة التى فى عنقه من المظالم والقول الردّ
والثالث ان يدع لاهله وفاء النفقة قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب حلال
فان الله تعالى لا يقبل الا الطيب والخامس ان يسمع ويطيع لاميره وان كان عبدا حبشيا
بعد ما كان اميرا عليه والسادس ان يؤدى حق رفيقه ويتبسم فى وجهه كلما لقيه وينفق
اكثر مما ينفق ويمرضه اذا مرض ويقوم فى حاجته والسابع ان لا يوذى فى طريقه مسلما ولا

معاهدا

والثامن ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيئا لان من يغلل
يأت بما غل يوم القيمة والعاشر ان يريد بالغزو اعزاز الدين ونصرة المؤمنين
ويقال ينبغي للغازي عشر خصال في الحرب اولها ان يكون في قلب الاسد ولا يجبن
وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير
لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل الثقيل
كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه وفي صبره كالحمار اذا
اثقله نصول السهام وضرب السيوف وفي وفاء الكلب لو دخل سيده النار لاتبع اثره
وفي التماس الفرصة كالديك والله الموفق الى طريق السداد

باب فضل امة محمد صلعم

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثني ابي قال ثنا
ابو عبد الله محمد بن جناح قال ثنا ابو سعيد الامام قال ثنا نصر بن عباد بن كثير عن مقاتل
بن سليمان قال ان موسى عم قال يا رب اني اجد في الالواح امة الشافعون المشفعون
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلعم قال يا رب اني لاجد في الالواح امة يقتلون اهل
الضلالة حتى يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عم قال يا رب اني
لاجد في الالواح امة كفارة خطاياهم الصلوات الخمس فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عم
قال يا رب اني لاجد في الالواح امة طهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم امتي قال

هم امة محمد عم

ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء
متيقنا اجابتها وقد صرفها كل نبي
الى شيء في هذه الدار كسليمان عم
سال الملك ونوح عم سال اهلاك
اهل الدنيا وغيرهما واني اختبات
دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي
يوم القيمة اي لان امر فيها لهم من
جهة الشفاعة في الآخرة فان قلت
اختباء الشيء يقتضي حصوله
وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة
فكيف يكون مدخرة قلنا يجوز ان يخير الله تع النبي عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا
وبين ان يدعو في الآخرة فاختار الدعوة في الآخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء
ابن الملك
شرح المسارق

هم امّة محمد صلعم قال يا ربّ انى لاجد فى الالواح امّةً يأخذون الصّدقات ويأكلونها
وكان الاوّلون يحرقونها بالنّار فاجعلهم امّتى قال هم امة محمد عم قال انى لاجد فى
الالواح امّةً اذا همّ احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة واذا عملها كتب له
عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف فصاعدا واذا همّ واحدٌ منهم بالسّيئة لم يكتب عليه
شيء واذا عملها كتب عليه سيّئة واحدة فاجعلهم امّتى قال هم امّة محمد صلعم قال يا ربّ
انّى لاجد فى الالواح امّةً يدخل منهم الجنّة سبعون الفاً بغير حساب فاجعلهم امّتى
قال هم امّة محمّد صلعم وروى معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال يا ربّ انى لاجد فى
الالواح امّة هم خير الامم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امّتى قال
هم امّة محمد صلعم قال يا ربّ انّى لاجد فى الالواح امّة هم الآخرون وهم السّابقون يوم
القيمة فاجعلهم امّتى قال هم امّة محمّد صلعم قال يا ربّ انّى لاجد فى الالواح امّة
اناجيلهم فى قلوبهم وكانوا من قبل يقرؤن نظراً فاجعلهم امّتى قال هم امة محمد صلعم
حتى تمنّى موسى عم ان يكون من امّة محمّد صلعم فاوحى الله اليه انّى اصطفيتك على
النّاس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امّة يهدون
بالحقّ وبه يعدلون فرضى موسى عم وعن مقاتل بن حيان رض انّ النّبى صلعم قال لمّا اسرى
بى الى السّماء قال انطلق بى جبرائيل عم حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبرائيل

يا محمد تقدم قلت يا جبرائيل بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان
يتجاوز هذا المكان وانت اكرم على الله مني قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير
من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبرائيل من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني
عليك فاسمع واطلع ولا يهولنك كلامه فبدأت بالثناء فقلت التحيات لله
اي لا يخوفنك
والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال جبرائيل م اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
فقلت بلى يا رب آمنت بك والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني الا طاقتها لها ما كسبت يعني ثواب ما كسبت من الخير
وعليها جزاء ما اكتسبت يعني من الشر ثم قال سل تعطه فقلت غفرانك ربنا واليك المصير
يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيمة قال الله تعالى قد غفرت لك
ولامتك ومن وحدني وصدق بك ثم قال يا محمد سل تعطه فقلت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا قال الله تعالى ذلك لك لا آخذكم بما نسيتم او اخطأتم وما استكرهتم
عليه ثم قال يا محمد سل تعطه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير

الاصر الثقل والعهد

لان نبي

لان بني اسرائيل اذا اخطؤا خطيئة حرم الله عليهم بذلك من اطيب الطعام كما قال الله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال الله تعالى لك ذلك
ثم قال سل تعطه فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان امتي ضعفاء قال
الله تعالى لك ذلك سل تعطه فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال الله تعالى لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
الآية قال حدثنا الحاكم ابو الحسن الردوي قال ثنا ابو بكر بن منير قال ثنا هاني بن النضر قال ثنا
احمد بن خالد عن المسعودي عن مزاحم عن جبير عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه
قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحد واحلت لي الغنائم واعطيت الشفاعة
فاخترتها لامتي قال سمعت الفقيه ابا جعفر حكى ان عمر رض كان له على يهودي حق فلقيه
عمر فقال له والذي اصطفى ابا القاسم على البشر لا تفارقني وانا اطالبك بشيء فقال
اليهودي ما اصطفى ابا القاسم على البشر فرفع عمر يده فلطم خده فقال اليهودي بيني
وبينك ابا القاسم فاتيا النبي صلعم فقال اليهودي يا ابا القاسم ان عمر زعم ان الله
تعالى اصطفاك على البشر واني زعمت انه لم يصطفيك على البشر فرفع يده فلطمني
فقال النبي صلعم اما انت يا عمر فارضه من لطمتك ثم قال بلى يا يهودي ان آدم صفي الله

وابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بلى يا يهودى
اسمان من اسماء الله تعالى سمى بهما امتى سمى نفسه السلام وسمى امتى المسلمين وسمى نفسه
المؤمن وسمى امتى المؤمنين بلى يا يهودى طلبتم يوما ذخر لنا يعنى يوم الجمعة فاليوم
لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودى انتم الاولون ونحن الآخرون السابقون
يوم القيمة بلى يا يهودى ان الجنة لمحرمة على الانبياء حتى ادخلها انا وانها لمحرمة
على الامم حتى تدخلها امتى قال كعب الاخبار ان الله تعالى اكرم هذه الامة بثلثة اشياء
قد اكرم الله بها انبيائه احدها انه جعل كل نبى شاهدا على قومه وجعل هذه الامة
شهداء على الناس قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وقال للرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات وقال
لكل نبى ادعونى استجب لكم وقال لهذه الامة ادعونى استجب لكم ويقال ان الله تعالى
اكرم هذه الامة بست كرامات اولها ان خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا كما تكبر
الاولون والثانى جعلهم صغارا فى انفسهم حتى يكون مؤنة الطعام والشراب
عليهم اقل والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى يكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء حتى
يكون حسابهم فى الآخرة اقل والخامس خلقهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم فى القبر
اقل والسادس اخرجهم اخر الامم لئلا يفتضحوا بين الامم وذكر ان آدم قال ان الله تعالى

اعطى امة

اعطى امة محمد صلعم اربع كرامات ما اعطاني احدها ان قبول توبتي كانت بمكة
وامة محمد يتوبون في كل مكان فيتقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت
جعلني عريانا وامة محمد يعصون عراة فيلبسهم والثالث اني لما عصيت فرق بيني
وبين امرأتي حوا وامة محمد يعصون ولم يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت
في الجنة فاخرجني منها وامة محمد يعصون خارج الجنة فيدخلونها وروى عن علي رض
انه قال بينما النبي صلعم جالس مع المهاجرين اذ اقبل اليه جماعة من اليهود فقالوا
يا محمد صلعم انا نسألك عن كلمات اعطاهن الله تعالى لموسى ع م لا يعطيها الا نبياء مرسلا
او ملكا مقربا فقال صلعم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوة الخمس التي افترض الله
على امتك فقال صلعم اما الظهر اذا زالت الشمس يسبح كل شيء لربه واما العصر فانها الساعة
التي اكل آدم من الشجرة واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله فيها على آدم واما
العتمة فانها الصلوة التي صلاها المرسلون قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله قالوا له صدقت
فما ثواب من صلى قال اما صلوة الظهر فانها الساعة التي تسعر فيها جهنم فما من مؤمن
يصلي هذه الصلوة الا حرم الله عليه نفحات عذاب جهنم يوم القيمة واما صلوة العصر فانها الساعة
التي اكل آدم من الشجرة فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

ثم تلى هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما صلوة المغرب فانها
الساعة التي تاب الله على آدم م فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة محتسبا الا لم يسأل
الله تعالى شيئا الا اعطاه واما صلوة العتمة فان للقبر ظلمة ويوم القيمة ظلمة فما من
قدم مشت في ظلمة الليل الى الصلوة العتمة الا حرم الله عليه ظلمة القبر وظلمة النار ويعطي نورا
يجوز به على الصراط واما صلوة الفجر فما من مؤمن يصلي الفجر اربعين يوما في جماعة
الا اعطاه الله براتين براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت يا محمد لم افترض
الله تعالى عليك وعلى امتك صوم ثلثين يوما وافترض على سائر الانبياء اكثر من ذلك
قال النبي صلعم ان آدم لما اكل من الشجرة بقي في جوفه ثلثين يوما فافترض الله الجوع
على ذريته ثلثين يوما ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت
اخبرنا ما ثواب من صام من امتك قال صلعم ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا
الا اعطاه الله تعالى سبع خصال ∴ اولها يذيب لحم الحرام من جسده والثاني يقربه من رحمته
والثالث يعطيه الله خير الاعمال والرابع يومنه من الجوع والعطش يوم القيمة والخامس
يهون عليه عذاب القبر والسادس يعطيه الله نورا يجوز به الصراط والسابع يعطيه
الكرامات في الجنة قالوا صدقت فاخبرنا ما فضلك على النبيين قال ما من نبي الا
دعى على قومه بالهلاك واني اخرت دعوتي لامتي الشفاعة قالوا صدقت يا رسول الله

نشهد

نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقًا وعن كعب الاحبار قال قرأت
في بعض ما انزل الله تعالى على موسى (في فضل امة محمد) يا موسى ركعتان يصليها احمد وامته وهي صلوة الغداة (صلوة الصبح)
يقول الله تعالى من صلاها غفرت له ما اصاب من الذنوب في ليلته ويومه ذلك ويكون
في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر فاعطيهم باول ركعة
منها المغفرة وبالثانية اثقل موازينهم (في يوم الميزان) وبالثالثة اوكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون
لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء ويشرفن عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها
احمد وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا يستغفر لهم ومن استغفرت
له الملائكة لم اعذبه ابدا يا موسى ثلث ركعات يصليها احمد وامته حين تغرب الشمس (صلوة المغرب) افتح لهم
ابواب السماء ولا يسألون من حاجة الا قضيت لهم يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته
حين يغيب الشفق (صلوة العشاء) هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الذنوب كيوم ولدتهم
امهاتهم يا موسى يتوضأ احمد وامته كما امرتهم فاعطيهم بكل قطرة يقطر من الماء جنة
عرضها كعرض السماء والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان
فاعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر
فريضة واجعل فيه ليلة القدر فمن استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من
قلبه فان مات في ليلته او شهره اعطيه اجر ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة محمد رجالا يقومون

على كل شرف يشهدون شهادة ان لا اله الا الله فجزاءهم بذلك جزاء الانبياء الجنة ورحمتي واجبة وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة على احد منهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله وروى ابو هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال اول من يدعى يوم القيمة نوح وامته ثم يقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول نعم ثم يقال لامته هل بلغكم نوح فيقولون لا والله لئن كنت ارسلت الينا رسولا فما بلغنا ما امرته به فيقال لنوح ان هؤلاء يزعمون انك لم تبلغهم فهل لك عليهم شهيد فيقول نوح نعم فيقول من هم فيقول هم امة محمد فيدعونهم فيسألون فيقولون نعم نشهد ان نوحا قد بلغ قومه فتقول قوم نوح وكيف تشهدون علينا وكنا اول الامم وكنتم آخر الامم فيقولون نشهد ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه كتابا فكان فيما انزل عليه خبركم قال ابو هريرة رضه نحن الآخرون نحن الاولون يوم القيمة فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية والله الموفق باب حق الزوج على زوجته قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا محمد بن علي قال ثنا محمد بن صالح قال ثنا عبد الرحمن الدوري قال ثنا عبد العزيز بن الخطاب عن ابن حبان بن علي عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال اني قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال ما تريد فقال

ادع تلك

ادع تلك الشجرة فلمّا اتتك قال اذهب فادعها فاتاها فقال لها اجيبي رسول الله
فمالت على جنب من جوانبها فتقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر ثم اقبلت
تجر عروقها وفروعها حتى انتهت الى رسول الله صلعم وسلّمت عليه فقال حسبي حسبي
ثم امرها فرجعت فعادت عروقها في ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابيّ ايذن لي
يارسول الله فاقبّل راسك ورجليك فاذن له فقبّل راسه ورجليه فقال اتاذن لي
ان اسجد لك فقال لاتسجد لي ولايسجد احدٌ لاحدٍ من الخلق ولو كنتُ امرتُ احدًا
بذلك لامرتُ ان تسجد المرأة لزوجها تعظيمًا لحقّه وروى عطاءٌ عن ابن عمر رض قال جاءت
امرأة الى رسول الله صلعم فقالت يارسول الله ما حقّ الزوج على المرأة قال لاتمنعه نفسها
ولو كانت على ظهر قتب ولاتصوم يومًا الّا باذنه الّا شهر رمضان فان فعلت كان
الاجر له والوزر عليها ولاتخرج الّا باذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرّحمة وملائكة
العذاب حتّى ترجع وعن قتادة قال ذكر لنا ان كعبًا قال اوّل ما تسئل المرأة عنه
يوم القيمة عن صلوتها ثم عن حقّ زوجها وعن الحسن انّ رسول الله صلعم قال اذا هربت
المرأة من بيت زوجها لم يقبل الله لها صلوة حتى ترجع وتضع يدها في يده فتقول
اصنع ما شئت ويقال انّ المرأة اذا صلّت ولم تدع لزوجها ردّت عليها صلوتها
حتى تدعو لزوجها وعن قتادة قال ذكر لنا انّ النبيّ صلعم قال في خطبته وهو يومئذ يخطب

يعني يا ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم
عليهن ان يحفظن فرشكم ولا يأذن في بيوتكم لاحد تكرهونه ولا يأتين بفاحشة
مبينة فان هن فعلن ذلك فقد احل الله لكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح اي مجروح وان
من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف وروى عن النبي صلعم انه قال لو ان
الزوج سال من احد منخريه دم ومن الآخر صديد فلحسته المرأة ما ادت حق زوجها
والله الموفق **باب حق المرأة على الزوج** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابي قال ثنا
ابو الحسين الفراء قال ثنا ابو غالب البغدادي عن الحسن عن عطية عن ابي عاتكة
عن انس رض قال قال رسول الله صلعم وقد قيل له يا رسول الله اي المؤمنين اكمل
ايمانا قال احسنهم خلقا مع اهله قال حدثنا الحاكم ابو الحسين قال حدثنا ابو
احمد الحلوائي قال ثنا ابو العباس بن محمد قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا الابار
عن مجالد عن عطية العوفي عن ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال كلكم راع
وكلكم مسؤل عن رعيته والامام راع على الناس وهو مسؤل عن رعيته
والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤل عنهم والعبد راع في مال سيده وهو مسؤل
عنه قال ثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن علي عن الفضيل بن
سهيل عن محمد بن عبد الله عن ابان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رض

التبريح بالضم اول ضرب شديد كه تغير يق لحم ايد احرى

عن رسول الله

عن رسول الله صلعم انه قال من تزوج امرأة بصداق فتلها وهو ينوى ان لا يؤديه
اليها فهو زانٍ ومن استدان دينا فهو ينوى ان لا يعطيه فهو سارق قال
حدثنا ابو القاسم الستاباذى باسناده عن الحسن عن النبى صلعم انه قال استوصوا
بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن
بامانة الله تعالى واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال الفقيه رح حق المرأة على الزوج
خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها حتى تخرج من الستر فانها عورة
وصوتها اثم وخروجها اثم وترك المروة والثانى ان يعلمها ما يحتاج اليه من العلم مما لا
بد لها من احكام الوضوء والصلوة والصوم والثالث ان يطعمها من الحلال فان اللحم اذا نبت
من الحرام يذوب فى النار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت
عليه يحتمل ذلك منها نصيحة لها لكى لا تقع فى امر هو اضر بها مما وقعت وذكر فى الخبر ان رجلا
جاء الى عمر رض يشكو امرأته فلما بلغ بابه سمع امرأته تطاولت عليه فقال الرجل انى
اردت ان اشكو اليه وبه من البلوى مثل ما بى فرجع فدعاه عمر رض فسأله فقال انى اردت
ان اشكو اليك من زوجتى فلما سمعتُ من زوجتك ما سمعت رجعتُ فقال عمر رض
انى اتجاوز عنها لحقوقٍ اولها انها ستر بينى وبين النار فيسكن قلبى بها عن الحرام
والثانى انها خازنة لى اذا خرجت من منزلى تكون حافظة لمالى والثالث انها قصارة

لا تغسل ثيابي والرابع انها ظئر لولدي والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال
الرجل ان لي مثل ذلك فاتجاوز عنها وروي انس رض عن رسول الله صلعم انه قال
اربع نفقات لا يحاسب بهن المرء يوم القيمة نفقة على ابويه ونفقته على افطاره
ونفقته على سحوره ونفقته على عياله وروي عن رسول الله صلعم انه قال اربعة
دنانير دينار تنفقه في سبيل الله ودينار تعطيه على المساكين ودينار تعطيه في فك
رقبة ودينار تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا الدينار الذي تنفقه على اهلك
العصمة لله تعالى

باب الاصلاح بين الناس والنهي عن المصارمة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد قال ثنا عيسى بن
خشنام قال ثنا سويد عن ملك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب
الانصاري ان رسول الله صلعم قال لا يحل للرجل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال
يلتقيان فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبداء بالسلام قال ثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابن علية عن
يونس عن الحسن ان رسول الله صلعم قال الا لا تهجروا وان كنتم مهتجرين لا محالة فلا
تهجروا فوق ثلثة ايام وايما مسلمين ماتا وهما مهتجران لم يجتمعا في الجنة قال ثنا
ابو الحسين احمد بن حمدان قال ثنا الحسين بن علي الطوسي قال حدثنا عبد الله بن محمد عن ملك

عن سفيان

عن سفيان عن الاعمش عن سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن انس بن مالك رض
قال قال رسول الله صلعم ان لله عبادا يوضع لهم يوم القيمة منابر من نور ليسوا
بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله قال المتحابون
فى الله وعن ابى هريرة رض ان رسول الله صلعم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر
لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبد كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا
هذين حتى يصطلحا قال واذا رفع عمل المتصارمين فوق ثلثة ايام رد به وعن ابى امامة
الباهلى ان رسول الله صلعم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان يهبط الله الى سماء
الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر والمشاحن قال الفقيه رح
هبوطه هبوط امره قال الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعنى اتاهم امره وعن انس
بن مالك رض عن النبى صلعم قال خمسة ليست لهم صلوة امرأة ساخط عليها زوجها
والعبد الابق من سيده والمصارم الذى لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر وامام قوم
يصلى بهم وهم له كارهون وعن رسول الله صلعم انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة
يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابى الدرداء رض
عن رسول الله صلعم انه قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا
بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وروى عن بعض الصحابة رض انه قال من عجز عن

ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل الصلوة بالليل وهو نائم
فلا يعصي بالنهار والثاني من اراد فضل صوم التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث
من اراد فضل العلماء فعليه ان يتفكر والرابع من اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد
في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس
ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة والجماعة والسابع
من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والبغضاء والثامن
من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره فيرضى لاخيه المسلم ما يرضاه لنفسه وعن علي بن
الحسين رض قال اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم
عنق من الناس يريدون الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم اين تريدون قالوا
نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم قبل الحساب فيقولون من انتم قالوا
نحن اهل الفضل قالوا ما كان فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا اذا جهل علينا حلمنا
واذا اسيئ الينا عفونا فتقول لهم الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتتلقاهم الملائكة فتقولون
لهم اين تريدون قالوا نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم فيقولون
من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول لهم الملائكة ما كان صبركم في الدنيا فيقولون صبرنا

انفسنا على طاعة

انفسنا على طاعة الله تعالى وصبرناها عن معاصي الله تعالى فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين ثم ينادي مناد اين جيران الله في داره يعني في ارضه فيقوم عنق من الناس
يريدون الجنة فتقول لهم الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فتقول الملائكة
اقبل الحساب قالوا نعم قبل الحساب فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن جيران الله في ارضه
فيقولون لهم ما كان جواركم فيقولون كنا نتحاب في الله وكنا نتباذل في الله
وكنا نتزاور في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن ابي هريرة
رض عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون في اظلهم
اليوم بظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي امامة الباهلي رض قال امش ميلا وعد مريضا وامش
ميلين وزر اخاك وامش ثلثة اميال في الله واصلح بين اثنين وعن انس بن مالك رض
قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله تعالى بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق ان الله
تعالى بعث نبيه ليدعو الخلق الى الله تعالى وانما طلب منهم عمل اربعة اشياء القلب
واللسان والجوارح والخلق وانما طلب من كل شيء من هذه الاربعة شيئين اما القلب
فطلب منه تعظيم امور الله والشفقة على خلق الله واما اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى
على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منه عبادة الله وعون المسلمين واما الخلق
فطلب منه الرضاء بقضاء الله تعالى وحسن المعاشرة مع المسلمين واحتمال الاذى وروى

سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري عن رسول الله صلعم انه قال الا انما الدين النصيحة قالها ثلثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين ولعامتهم وقد مر تمامه في باب العمل بالنية وقال علي رض ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم وروى معمر عن الزهري عن حميد عن ابيه عن ام كلثوم بنت عقبة رض عن رسول الله صلعم انه قال ليس بكاذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والصرم بين الناس شعبة من شعب السحر وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال افضل الناس عند الله يوم القيمة انفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله تعالى يوم القيمة المصلحون بين الناس العصمة لله تعالى

باب مخالطة السلطان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو الحسين الحاكم قال ثنا حسين بن اسمعيل القاضي قال ثنا ابو الحسين قال ثنا يوسف بن موسى قال ثنا ابراهيم بن رستم قال ثنا جعفر الازدي عن اسمعيل بن سميع عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابو معاوية عن ليث عن حسن بن مسلم عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلعم قال ما ازداد رجل من السلطان قربا

الّا ازداد من الله بعدًا ولا كثرت اتباعه الّا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الّا اشتدّ
عليه حسابه وقال حذيفة رح ايّاكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن
قال ابواب الامرآء وقيل لابن عمر رض انّا لندخل على السّلطان فنتكلّم بالكلام فاذا
خرجنا تكلّمنا بخلافه فقال كنّا نعدّ هذا عين النّفاق وعن ابن مسعود رض انّه
قال انّ الرّجل ليدخل على السّلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه دينه قيل وكيف
ذلك قال يرضيه بما يسخط الله تعالى وقال بعض المتقدّمين اذا رأيت القاري
يختلف الى الاغنيآء فاعلم انّه مرائي واذا رأيت عالما يختلف الى الامرآء فاعلم
انّه لصّ وعن ابي هريرة رض انّه قال ليس شيء اضرّ لهذه الامّة من ثلث حبّ الدّينار
والدّراهم وحبّ الرّياسة واتيان باب السّلطان وقد جعل الله منهنّ مخرجا وعن مكحول رح
انّه قال من تعلّم القرآن وتفقّه في الدين ثمّ اتى باب السّلطان تملّقا اليه وطمعا بما
في يده خاض في نار جهنّم بعدد خطاه وعن ميمون بن مهران رح قال في صحبة السّلطان
خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسّلامة ان لا يعرفك
وعن الفضيل بن عياض رح انّه قال لو انّ رجلًا لا يخالط هؤلآء يعني السلطان لا يزيد
على الفرائض فهو افضل من رجل يخالط السّلطان يصوم النّهار ويقوم اللّيل ويحجّ ويجاهد
ويقال ما اقبح بعالم يقال اين هو فيقال عند الامير وروى الحسن عن رسول الله صلعم

انّه قال لا تزال يد الله على هذه الامّة ما لم يعظّم ابرارهم فجّارهم وما لم يرفق خيارهم
بشرارهم وما لم يمل قرّاؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله منهم البركة وسلّط
عليهم جبابرتهم وقذف فى قلوبهم الرّعب وانزل عليهم الفاقة وعن عيسىٰ م
انّه قال يا معشر العلماء كما انّ الملوك تركوا الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم
وعن شقيق بن سلمة انّ عمر رض استعمل بشر بن عاصم الثقفى على صدقات هوازن
فتخلّف فلقيه عمر فقال ما خلّفك اما ترى لنا عليك سمعًا وطاعةً قال بلى
ولكنّى سمعت رسول الله صلعم يقول من ولى احدًا من النّاس أُتى به يوم القيمة حتّى
يوقف على جسر جهنّم فان كان محسنًا نجى وان كان مسيئًا انخرق به الجسر فيهوى
به الى سبعين خريفًا فخرج عمر رض باكيًا حزينًا فلقيه ابو ذر رض فقال ما لى اراك كئيبًا
حزينًا قال وما يمنعنى وقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر أما سمعت
ذلك قال لا قال ابو ذر اشهد انّى سمعت رسول الله صلعم قال من ولى على احد من النّاس
اُتى به يوم القيمة حتّى يوقف على جسر جهنّم فان كان محسنًا نجى وان كان مسيئًا
انخرق به الجسر فيهوى فيها سبعين خريفًا وهى سوداء مظلمة وروت عائشة رض
عن رسول الله صلعم انّه قال يؤتى بالقاضى العادل يوم القيمة فيلقى من شدّة الحساب
ما يودّ ان لو لم يكن قاضيًا بين اثنين قطّ وروى عن ابى هريرة رض عن النّبى صلعم انّه

قال

قال من جُعل قاضيا فكانّما ذُبح بغير سكّين وروى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انّه
دخل على ابي جعفر الدوانقي فقال له يا ابا حنيفة اعنّا على امرنا فقال ابو حنيفة
انا لا اصلح لهذا الامر فقال له سبحان الله اعنّا على امرنا فقال يا امير المؤمنين
ان كنت صادقا عندك فقد اخبرتك انّي لا اصلح لهذا الامر وان كنت كاذبا فلا يحلّ
لك ان تولّيني هذا الامر وعن ابي موسى الاشعري رض قال خرجت الى رسول الله صلعم
فصحبني رجلان فلمّا دخلا على رسول الله صلعم قالا يا رسول الله استعملنا على بعض اعمالك
فقال رسول الله صلعم انّا لا نستعمل على عملنا هذا من اراده وطلبه وعن رسول الله صلعم انّه قال
لكعب بن عجرة يا كعب أُعيذك بالله من امارة السّفهاء ثلث مرّاتٍ فقال من هم
يا رسول الله قال امراء يكونون بعدي فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك
وانا بريء منهم يا كعب كلّ لحم نبت من السّحت فالنّار اولى به يا كعب الصوم جنّة
والصدقة تطفئ الخطيئة والصّلوة قربانٌ يا كعب النّاس اثنان فبايع نفسه فمعتقها
وبايع نفسه فموبقها قال ثنا ابو عبد الله الطالقاني بسمرقند باسناده عن زاذان قال ثنا
الزبير بن بكّار الزبيري قال ثنا عيسى بن يونس عن موسى بن عبد الصّمد عن زاذان قال كنّا
مع عبد الله بن عبّاس رض على سطح وله من رسول الله صلعم صحبةٌ فرأى النّاس يتحمّلون وينتقلون
فقال ما لهم قيل له انهم يفرّون من الطّاعون فقال يا طاعون خذني قيل له لم تدّ

عوا

بالموت وانت صاحب رسول الله صلعم وقد سمعته ينهى عن تمنّي الموت قال اسأل
الموت لخصال ستّ سمعت رسول الله صلعم يتخوّفهن على امّته قلنا وما هي قال
امارة الصبيان وكثرة الشّرط ورشوة في الحكم وقطيعة الرّحم والاستخفاف بالذّنب
ونشؤ يتخذون هذا القرآن مزامير يقدّمون الرجل وما هو بافضلهم ولا بافقههم
الّا ليغنّيهم بالقرآن غناء وعن الحسن انّه مرّ على باب ابن هبيرة فرأى قوما من
القرّاء فقال ما يطغيكم هؤلاء الجرب ليس هذا من مجالس الاتقياء وعن رسول الله صلعم
انّه قال ايّاكم وجوار الاغنياء وعلماء الامراء وقرّاء الاسواق وعن الضحاك بن مزاحم
انّه قال انّي لا اتقلّب الليل كلّه على فراشي التمس كلمة ارضي بها السّلطان ولا اسخط
بها خالقي فما اقدر عليه وذكر انّ عيسى بن موسى لقي ابن شبرمة فقال له مالك لا تاتينا
فقال وما اصنع باتيانك ان قرّبتني فتنتني وان ابعدتني اذيتني واحزنتني
وما عندي ما اخافك من اجله ولا عندك ما ارجوك له وقال ابن عباس رض اجتنبوا
ابواب السّلطان فانّكم لا تصيبوا من دنياهم شيئا الّا اصابوا من اخرتكم ما هو افضل منه
وقال بعض المتقدّمين دخولك على الملوك يدعوك الى ثلث ايثارك رضاهم وتعظيمك
دنياهم واتباعك عليهم فان فعلت هؤلاء فقد هلكت والله الموفّق باب
فضل المريض وعيادة المرضى قال الفقيه ابو اللّيث السمرقندي رح حدثنا ابو الحسن

الشّرط اعوان الوالي لغة

القاسم

م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ابن آدم مرضت يعني يقول الله تعالى يوم القيمة اراد به مرض عبده انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد فلم تعدني
قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت منزه عن الامراض والنقايص والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف
تمرض مكان كيف اعودك قلت عدل عنه تعنتا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض
فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يعني لوجدت رضائي عنده يا ابن آدم استطعمتك اي طلبت منك الطعام فلم تطعمني

القاسم بن محمد بن مردويه قال ثنا عيسى بن خشنام قال حدثنا سويد بن ملك
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار رض ان رسول الله صلعم قال اذا مرض العبد بعث الله
اليه ملكين فقال انظروا ماذا يقول لعواده فانهم اذا جاءه حمد الله رفعوا ذلك
الى الله تعالى وهو اعلم فيقول الله تعالى قولوا لعبدي علي ان انا توفيته ادخله الجنة
وان انا شفيته ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه واكفر عنه سيئاته
قال ثنا احمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان
على صديق له نعوده فقال له سلمان ان الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه
فيكون كفارة لما مضى ومستعتبا فيما بقي وان الله ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه
فيكون كالبعير عقلوه اهله ثم اطلقوه ولا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه وبهذا
الاسناد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث عن سويد عن ابن مسعود رض قال دخلت
على النبي عم وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا
شديدا فقال نعم اني لاوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لان لك اجرين قال
نعم فوالذي نفسي بيده ما على وجه الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه
كما تحط الشجرة ورقها قال حدثنا ابي قال ثنا احمد بن محمد بن الفضل القاضي قال ثنا

قال يا رب كيف اطعمك وانت
رب العالمين قال اما علمت
انه الضمير للشان استطعمك عبدي
فلان فلم تطعمه اما علمت انك
لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه يا ابن آدم استسقيتك
فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيك وانت رب العالمين قال
استسقاك عبدي فلان فلم تسقه
اما بالتخفيف للتنبيه انك لو
سقيته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه انما قال في العيادة
لوجدتني وفي الاطعام والسقي
لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان
الله تعالى اقرب الى المنكسر المسلمين وارشادا
الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما
وقيل هذا من باب تنزيل العبد الرب منزلته
كقوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وهذا كلام لا يعرفه
الا من ذاقه وليس للعاقل في
معرفته طاقة

ابن الملك شرح
المشارق في الحديث
للهادي عشر
القدسية

جعفر بن محمد بن مصعب قال ثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو بلال الاشعري عن سليمان بن ابي عثمان الهندي عن سلمان الفارسي رض قال قال رسول الله صلعم اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة فيناديها الروح من فوق النفس فتقول ايتها الحمى ماذا تريدين من هذه النفس المؤمنة قال فتجيبها الحمى فتقول ايتها الروح الطيبة ان نفسك هذه كانت طاهرة فقذرتها الذنوب واني اطهرها فتجيبها الروح ثلث مرات اذا فطهريها وعن جعفر بن برقان عن شيخ عن رجل من المهاجرين انه عاد مريضا فقال بلغني ان للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة في مفاصله فيستخرجها فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له وعن معاذ بن جبل رض قال اذا ابتلى الله العبد بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وعن ابي هريرة رض ان الحمى جاءت الى رسول الله صلعم شبه امرأة سوداء فقال لها من انت قالت انا ام ملدم قال وما ام ملدم قالت انا اكل اللحم واشرب الدم وحري من فيح جهنم فعرف النبي صلعم انها الحمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا اصرخهم الى رسول الله صلعم فدعى فرفعها الله عنهم فكان رسول الله صلعم اذا اتاهم قال مرحبا بقوم طهرهم الله تطهيرا وعن ابن عمر رض عن النبي صلعم

انه قال

انّه قال لاتكرهوا مرضاكم على الطّعام والشراب فانّ الله يطعمهم ويسقيهم وعن رسول الله
صلعم انّه قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلّبه
من جانب الى جانب جهاد فى سبيل الله ويكتب له باحسن ما كان يعمل فى الصّحة وعن
رسول الله صلعم انّه قال اربعة يستأنفون العمل المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والمنصرف
من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاجّ من كسب حلال وعن رسول الله صلعم انّه قال ثلثة من
كنوز البرّ كتمان المرض وكتمان الصّدقة وكتمان المصيبة وعن رسول الله صلعم انّه دخل على
سلمان الفارسى وهو مريض فقال انّ لك فى مضجعك هذا ثلث خصال اوّلها تذكرة
من ربّك والثانى تمحيص وكفّارة لما سلف من ذنوبك والثالث انّ دعاء المبتلى يجاب
فادع ما استطعت وعن ابن مسعود رض انّه قال انّ السّقيم لا يكتب له اجر انّما الاجر فى العمل
ولكن يكفّر به الخطايا قال الفقيه رح يعنى لا يكتب له بالمرض ولكن يكتب له مثل عمله الّذى
كان يعمل به ان كان الرجل محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله انّه لو كان صحيحا لكان يعمل
مثل ما كان يعمله فانّه يكتب له ثواب تلك الاعمال ويكون المرض كفّارة لذنوبه يعنى اذا
تاب من ذنوبه وامّا اذا لم يتب وفى نيّته انّه اذا برئ من مرضه يعود الى مثل اعماله الخبيثة
فانّه لا يكفّر عنه مرضه وعن الحسن عن النّبىّ صلعم قال انّ الحمّى حظّ كل مؤمن من النّار وعن
رسول الله صلعم قال قال ربّكم وعزّتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا وانّما اريد ان ارحمه حتّى اوفيه

كلّ خطيئةٍ عملها بسقم فی جسد او ضيق فی معيشته فان بقی منها شیء شددت عليه
الموت حتی يجیء الیّ كما ولدته امّه ولا اخرج عبدًا من الدنيا وانّما اريد ان اعذّبه حتی
اوفيه كلّ حسنة عملها بصحّة فی جسد او سعة فی رزقه فان بقی منها شیء هوّنت عليه الموت
حتی يجیء الیّ وليس له حسنة وعن عاصم الاحول عن ابی العالية قال كنّا نحدّث منذ خمسين
سنة انّ الرجل اذا مرض مرضا يشرف منه علی نفسه كان كمن خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امّه ويقول الله تعالی للملائكة اكتبوا لعبدی مثل ما كان يعمل فی صحّته حتی اقبضه او اخلّی سبيله
وعن الحسن عن النبیّ صلعم انّه قال من عاد مريضًا لم يزل يخوض فی الرحمة فاذا جلس عنده
انغمس فيها وعن ابن عمر رض عن رسول الله صلعم انّه قال من عاد مريضًا فكانّما صام يومًا
فی سبيل الله اليوم بسبع مائة يوم ومن تبع جنازة فكانّما صام يومًا فی سبيل الله اليوم بسبع
مائة يوم وروی قتادة انّ رجلًا جاء الی امّ الدرداء فشكی اليه قساوة فی قلبه قالت
هی اعظم داء ولكن عد المريض وشيّع الجنازة واطّلع فی القبور ففعل فكانّه رأی من نفسه
ما يسرّه فرجع اليها فقال جزاك الله خيرًا وروی ابو هريرة رض عن النبیّ صلعم قال من ضحك
خلف الجنازة اهانه الله يوم القيمة علی رؤس الخلائق ولا يستجاب دعاءه والله الموفق
باب فضل صلوة التطوع قال الفقيه ابو الليث السمرقندی رح
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا المسيب بن

شريك

شريك عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري ان رسول الله صلعم قال للمصلي ثلث خصال
يحف به الملائكة من قدمه الى عنان السماء ويسقط عليه البر من عنان السماء الى
مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم هذا المصلي من يناجي ما انفتل قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردوية عن محمد بن الفضل قال ثنا اسمعيل بن
ابي يزيد عن محمد بن ابي حميد عن عبد الرحمن بن سالم عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رض عن رسول الله
صلعم انه بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا
سرية قط لاعجل كرة والاعظم غنيمة من سريتك هذه قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم
واعظم غنيمة قالوا بلى فقال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله
حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم
غنيمة قال ثنا عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا محمد بن علي قال
حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن واصل عن يحيى عن عقيل عن يحيى بن نعمان عن ابي
ذر عن رسول الله صلعم انه قال يصبح على كل سلامى من بني آدم كل يوم صدقة ثم قال
امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وذكر الله صدقة وبضاعتك اهلك
صدقة قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته ويكون له صدقة قال ارأيت لو جعل
فعل ذلك فيما حرم الله تعالى عليه اليس كان عليه اثم قال بلى فاذا جعلها فيما احل الله له

اي يجب على كل احد منكم بعدد كل عظم على اعضائه صدقة شكرا لله على ان خلقه
مطهر

اي ركعتين من صلوة الضحى

اي تكفي

كانت له صدقة قال ويجزئ من ذلك كله ركعة الضحى قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال ثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا زيد الحباب عن موسى بن عبيدة عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابي رافع انه قال قال رسول الله صلعم للعباس يا عماه الا ادلك
الا اخبرك الا انفعك قال بلى فداك ابي وامي قال قم فصل اربع ركعات تقرأ
في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا
ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد ثانية فقلها عشرا ثم ارفع رأسك
فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع
ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال فان لم تستطع ان تفعلها
في كل يوم فافعلها في كل جمعة فان لم تستطع في كل جمعة فافعلها في كل شهر فان لم
تستطع فافعلها في كل سنة فان لم تفعل ففي العمر مرة عن كعب الاحبار رح انه
في كل شهر مرة
قال لو ان احدكم رأى ثواب ركعتين من التطوع لرأى ذلك اعظم من الجبال الرواسي
فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها عن زيد بن خالد الجهني رض عن رسول الله صلعم
انه قال صلوا [في] بيوتكم ولا تتخذوها قبورا عن جندب بن سمرة بن حمزة بن حبيب
عن رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه قال تطوع الرجل في بيته تزيد على تطوعه عند الناس

هاء السكتة

هاء الندبة للتعظيم الدعاء

كفضل

كفضل صلوة الجماعة على صلوة الواحدة وعن رسول الله صلعم قال صلوة الرجل تطوعًا
في بيته نور فنوروا بيوتكم وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال من
صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودينه ودنياه وآخرته
ومن صلى الغداة وقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين جعل الله له حجابًا من
النار يوم القيمة وروى زيد بن اسلم عن ابن عمر رض قال قلت لابي ذر يا عماه يا عم قال
سألت رسول الله صلعم كما سألتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين
ومن صلاها اربعًا كتب من العابدين ومن صلاها ستًا لم يتبعه ذنب يومئذ ومن صلاها
ثمانيًا كتب من القانتين ومن صلاها اثنى عشر بني له بيت في الجنة وروى ابو هريرة رض
عن رسول الله صلعم انه قال ان للجنة بابًا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى
مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه وعن ابن مسعود رض
انه قال اذا كان الرجل في صلوته فانما يقرع باب الملك ومن يدم على قرع باب الملك
يوشك ان يفتح له وقال فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة
العلانية وعن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم قال ما من بقعة يصلي فيها صلوة
او يذكر الله عليها الا استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها
من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد به الصلوة الا تزخرفت له الارض

وعن خالد بن معدان قال بلغني ان الله تعالى يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يكون بارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي يصلي خاليا ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ورجل قام بالليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ورجل في زحف ففروا وثبت حتى قتل وعن المعافي بن عمران انه قال عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل والعصمة لله تعالى

باب اتمام الصلوة والخشوع فيها

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي نضرة عن سالم بن ابي الجعد عن سلمان الفارسي رض انه قال الصلوة مكيال فمن اوفى اوفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين وعن حذيفة بن اليمان رض انه رأى رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فقال لو مت على هذا لمت على غير فطرة الاسلام وعن الحسن رض عن النبي صلعم انه قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قيل وكيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن ابن مسعود رض انه قال من لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا ثم قرأ ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر

وعن الحسن

وعن الحسن بن عيينة انه قال من تأمّل في صلوته من عن يمينه وعن يساره
فلا صلوة له وعن مسلم بن يسار انّه كان يقول لاهله اذا كنت في الصّلوة فتحدّثوا
فانّي لست اسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري انّه كان في الصّلوة فجاء طرّار
فاختلس رداءه فذهب به الى اصحابه فعرفوا رداءه فقالوا له ردّه الى الرجل الصّالح
فانّا نخاف دعاءه فجاءه فوضعه على كتفه واعتذر اليه من صنيعه فلمّا فرغ من
صلوته اخبر بذلك فقال انّي لم اشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر انّ رابعة البصريّة
انها كانت في الصّلوة فسجدت على البواري فدخلت قطعة قصب في عينها ولم تشعرها
حتى انصرفت من الصّلوة وروى عن الحسن بن علي رض انّه كان اذا اراد ان يتوضّأ تغيّر
لونه فسئل عن ذلك فقال انّي اريد القيام بين يدي الملك الجبّار وكان اذا اتى باب
المسجد رفع رأسه وقال الٰهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن منّا
ان يتجاوز عن المسيء وانت المحسن وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم
ثم يدخل المسجد وعن رسول الله صلعم انّه رأى رجلاً وهو يعبث بلحيته في الصّلوة فقال
لو خشع قلبه لخشعت اعضاؤه وعن علي رض انّه كان اذا حضر وقت الصلوة ارتعدت
فرائصه وتغيّر لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت الامانة التي عرضها الله تعالى على
السّموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري

احسن ما حملت امه وروى هذا ايضا عن علي بن الحسين وروى عن سعيد بن
جبير رض قال كنا عند ابن عباس في مسجد الطائف انا وعكرمة وميمون بن مهران وابو العالية
وغيرهم اذ صعد المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فبكى ابن عباس رض حتى بل رداءه
وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه فقال ابو العالية يا ابن عم رسول الله ما هذا البكاء
وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان فلا نبكي فبكينا لبكائك فقال ابن عباس لو يعلم
الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل له اخبرنا ما يقول المؤذن قال
اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا الآن واريحوا ابدانكم وتقدموا
الى خير عملكم واذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقول اشهد جميع من في السموات
ومن في الارض من الخلايق يشهدون لي عند الله يوم القيمة اني قد دعوتكم واذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد لي الانبياء كلهم ومحمد صلعم اني اخبرتكم في كل يوم
خمس مرات واذا قال حي على الصلوة يقول ان الله تعالى قد اقام لكم هذا الدين فاتبعوه
واذا قال حي على الفلاح يقول خوضوا في الرحمة وخذوا سهمكم من الهدى واذا
قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت الاعمال قبل الصلوة واذا قال لا اله الا الله يقول
امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت على اعناقكم فان شئتم فقدموا وان
شئتم فادبروا وعن رسول الله صلعم انه قال ان الرجلين ليقومان في الصلوة ركوعهما

وسجودهما

وسجودهما واحد وانّ ما بين صلوتيهما كما بين السّماء والارض ويقال انما سمّي المحراب
محرابا لانّه موضع الحرب يعني يحارب فيه الشيطان كي لا يشتغل قلبه وذكر انّ حاتم
الزاهد دخل على عصام بن يوسف فقال له عصام يا حاتم هل تحسن ان تصلّي قال
نعم قال كيف تصلّي قال اذا تقارب وقت الصّلوة قمت واسبغت الوضوء ثمّ استوى
في الموضع الّذي اصلّي فيه حتّى تستقرّ كلّ عضو منّي واری الكعبة بين حاجبيّ والمقام
بحذاء صدري والله فوقي يعلم ما في قلبي وكانّ قدمي على الصّراط والجنّة عن يميني
والنار عن يساري وملك الموت من خلفي واظنّ انها آخر صلوتي ثمّ اكبّر تكبيرًا باحسان
واقرأ قراءة بتفكّر واركع ركوعًا بالتواضع واسجد سجودًا بالتضرّع ثمّ اجلس على التمام
واتشهّد على الرجاء واسلّم على السّنّة بالاخلاص واقوم بين الرّجاء والخوف ثمّ اتعاهدها
على الصبر قال عصام يا حاتم لذا صلوتك قال كذا اصلوتي منذ ثلثين سنة فبكى عصام
فقال ما صلّيت مثل هذا قطّ وذكر انّ حاتم فاتته الجماعة مرّة فعزاه بعض اصحابه فبكى
وهو يقول لو مات لي ولد واحد لعزاني نصف اهل بلخ والآن قد فاتتني الجماعة فما عزاني
الّا بعض اصحابي والله لو مات لي الابناء جميعًا لكان اهون عليّ من فوات هذه الجماعة
وقال بعض العلماء الصّلوة بمنزلة الضيافة قد هيّاها الله تعالى للموحّدين في كلّ يوم خمس مرّات
كما انّ الضّيافة اجتمع فيها الالوان من الطّعام ولكلّ طعام لذّة ولون وشهوة فلذلك

الصلوة فيها اذكار وافعال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب ويقال المصلون
كثير والمقيمون على الصلوة قليل والله تعالى وصف المؤمنين باقامة الصلوة ووصف
المنافقين وسماهم مصلين فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
وقال للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة واقامتها اداءتها ومحافظتها لوقتها
وتمام ركوعها وسجودها وقال بعض الحكماء الناس في حضور الصلوة صنفان خاص
وعام فاما الخاص ياتي بالصلوة مع الحرمة ويقوم بالهيبة واليقين ويؤديها بالتعظيم
فيرجع مع الخوف واما العام فيجئ مع الغفلة ويقوم بالجهل ويؤديها مع الوسواس
ويرجع مع الامن يعني اذا توضا مع الوسوسة بغير تعظيم ويصلي مع الوسوسة و
يتفكر في اشغال الدنيا لا تقبل منه وقال بعض الحكماء اربعة اشياء قد اغتمس في اربعة
مواضع واطلع رأسه في اربعة اماكن اولها رضى الله تعالى قد اغتمس في الطاعات
فاطلع رأسه في بيت الاسخياء والثاني سخط الله تعالى قد اغتمس في الخطايا فاطلع رأسه
في بيت البخلاء والثالث طيبة العيش وسعة الرزق اختفى في المثوبات فاطلع رأسه
في بيت المصلين والرابع ضيق المعيشة اغتمس في العقوبات فاطلع رأسه في بيت المتهاونين
بالصلوة وقال بعض الحكماء اذا اشتغل الناس بستة اشياء فاشتغلوا انتم بستة اخرى
اولها اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثاني اذا اشتغل الناس

بالفضائل

بالفضائل فاشتغلوا انتم باتمام الفرايض والثالث اذا اشتغل الناس باصلاح
العلانية فاشتغلوا انتم باصلاح السريرة والرابع اذا اشتغل الناس بطلب عيوب
الناس فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغل الناس بعمارة الدنيا
فاشتغلوا انتم بعمارة الآخرة والسادس اذا اشتغل الناس بطلب رضى المخلوقين فاشتغلوا
انتم بطلب رضى الله تعالى والله الموفق باب دعوات المستجابة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا ابو معاوية عن الحجاج عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى
انه قال اتى النبي صلعم رجل من الاعراب فقال يا نبي الله علمني ما يجزيني من القرآن فاني
لا احفظ شيئا من القرآن فقال له النبي صلعم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعدها بيده خمسا ومضى هنيئة (اي ساعة) ثم رجع
فقال يا رسول الله هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني
وارزقني فعدها بيده خمسا ثم انطلق فقال رسول الله صلعم لقد ملاء الاعرابي يديه من الخير
ان هو وفى بما قال قال الفقيه معنى قوله علمني ما يجزيني من القرآن يعني اذا علم من القرآن
ما يقراء في صلوته فلا بد له من ذلك فان لم يتعلم اكثر من ذلك فاستعمل هذه الكلمات
يرجى له ان ينال فضل من يقرأ القرآن قال ثنا ابو الحسين القاسم بن محمد بن روزبة قال

حدثنا عيسى بن خشنام قال ثنا سويد عن ملك عن يزيد بن حفص عن عمر بن عبد العزيز
عن نافع بن جبير عن عثمان بن ابي العاص قال اتاني رسول الله صلعم وبي وجع كاد ان
يهلكني فقال صلعم امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا هشام عن ابن جريج عن عطاء قال من صلى اثنى
عشر ركعة لا يسلم فيها ثم قراء في آخرها سبع مرات بفاتحة الكتاب وآية الكرسي سبع مرات
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
ثم سجد فقال اللهم اني اسألك بمقاعد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك
الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات ثم دعى حاجته استجيب له عن ميمونة بنت
سعد انها كانت خادمة لرسول الله صلعم قالت مر النبي صلعم بسلمان وهو يدعو دبر كل
صلوة فقال يا سلمان الك حاجة الى ربك قال نعم قال فقدم بين يدي دعائك ثناءك
على ربك وصفه لما وصف نفسه وتسبيحا وتحميدا وتهليلا فقال سلمان كيف اقدم
ثنائي يا رسول الله قال تقراء فاتحة الكتاب ثلثا فانها ثناء على ربك قال وكيف اصفه
قال تقراء قل هو الله احد ثلثا فانها صفة ربك وصف بها نفسه قال وكيف اسبح قال قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم سل حاجتك عن عبد الله بن مسعود رض قال من

قال

قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات في دبر كل صلوة
غفر الله له ما اتى من سيئة وان كان مثل زبد البحر قال الفقيه رح يعني اذا كان الاستغفار
مع ندامة القلب وروى الحسن بن علي رض قال انا ضامن لمن قرا عشرين آية آمن من كل
شيطان مارد وسلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار وعدو غادر آية الكرسي وثلث آيات
من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله من المحسنين
وعشر آيات من اول الصافات الى قوله شهاب ثاقب وثلث آيات من سورة الرحمن يا معشر
الجن والانس الى قوله تنتصران وثلث آيات من سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخرها
وعن ابي هريرة رض ان رجلا من بني اسلم جاء الى النبي صلعم وقال ما نمت هذه الليلة فقال
له رسول الله صلعم من اي شيء فقال لدغتني عقرب فقال النبي صلعم اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء باذن الله تعالى
وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل رض ان النبي صلعم افتقده يوم الجمعة فلما صلى اتاه معاذ
فقال مالي لم اراك فقال يا رسول الله كان لفلان اليهودي علي دين فخشيت ان خرجت
ان يحبسني عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين
مثل كذا وكذا لاداه الله عنك قال بلى قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء

فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وقيل ان هذا الدعاء لو دعي به اسير
لفك الله اسره وعن ابي امامة الباهلي رض عن رسول الله صلعم انه قال من قال حين
يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت انا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني واصبحت
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت واتوب اليك من سيئ
عملي واستغفرك لذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فان مات في يومه وجبت له
الجنة وان قالها حين يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنة الا انه يقول مكان اصبحت
امسيت وعن ابان بن عثمان عن ابيه ان رسول الله صلعم قال من اصبح فقال بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يضره شئ حتى
يمسي ومن قالها حين يمسي لم يضره شئ حتى يصبح قال فلما اصاب ابان الفالج فقالوا
له اين ما كنت مما تخبرنا فقال اما والله ما كذبت ولا كذبت ولكن الله تعالى لما اراد ان
يبتليني بالذي ابتلاني به انسانيه ذلك الدعاء وعن نافع عن ابن عمر رض انه قال شهدت
رسول الله صلعم واتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال فاين انت من
صلوة الملائكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال وما هو يا رسول الله قال سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة تقولها ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي
الغداة تاتيك الدنيا صاغرة وعن عايشة رض قال كان رسول الله صلعم اذا اراد ان ينام

جمع كفيه

جمع كفيه ثم نفث فيهما وقراء قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه ورأسه
وسائر جسده وروى ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل مسافر اذ مر
برجل نائم فرأى عنده شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب فافسد على هذا قلبه فلما
دنى منه رجع الى صاحبه وقال لقد نام على آية مالنا اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النائم
فلما دنى منه رجع فقال له صدقت فذهبا ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما رأى من الشيطانين
فقال له اخبرنى على اى آية نمت قال على ان ربكم الله الذى خلق السموات الى قوله من
المحسنين وعن عمران بن خضير عن ابى مجاز قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وحكما انجاه الله تعالى منه وروى مالك
عن يحيى بن سعيد قال بلغنى ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله انى اروع فى منامى فقال
له رسول الله صلعم قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون وعن رسول الله صلعم انه اخذ بيد معاذ وقال له اوصيك يا معاذ
لا تدعن فى دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن
حذيفة بن اليمانى انه قال كان رسول الله صلعم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى احيانى
بعد ما اماتنى واليه النشور وعن ابى هريرة رض عن النبى صلعم انه قال اذا احتلم حلما يخافه فليبزق
عن شماله ثلثا وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره وعن انس رض قال جاء رجل الى النبى صلعم

فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية والمعافات في الدين
والدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل ربك
العفو والعافية والمعافات في الدين والدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال
مثل ذلك فقال له رسول الله صلعم اذا اعطيت العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة
فقد افلحت وعن ابن مسعود رض انه كان اذا اسفر وركب دابته يقول سبحان الله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل والمال اللهم اطول لنا الارض وهون علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال وعن ابن مسعود رض انه قال اذا اتيت
باهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي
في وارزقهم مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في شر
وعن جعفر بن محمد انه قال عجبت ممن يبتلي باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلي
بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وعجبت لمن خاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبي الله
ونعم الوكيل فان الله يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن يخاف
مكر الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله

سيئات

سيئات ما مكروا وعجبت لمن يرغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
لان الله تعالى يقول فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وقال قتادة ذكر لنا ان رجلاً
على عهد رسول الله صلعم قال اللهم ما كنت تعاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فرض
الرجل فاظنى حتى صار كانه هامة فاخبر به رسول الله صلعم يا ابن آدم انك لا تستطيع
ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار فدعى به الرجل فبرء وذكر انه لما مات عتبة الغلام فرآه في منامه بعض احبائه فسأله
ما فعل بك ربك قال غفر لي بدعوات كنت ادعو بها وهي مكتوبة في الحايط فاستيقظ
الرجل فنظر الى الحايط فاذا فيه مكتوب بخط عتبة الغلام اللهم يا هادي المضلين ويا
راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين
واجعلنا من الاحياء المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين قال من دعى بهذه الكلمات الخمس في دبر كل صلوة كتب من الابدال اللهم
اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد صلعم اللهم سلم امة محمد اللهم
اغفر لامة محمد صلعم ولجميع من آمن به وروى ابان عن انس رض ان الحجاج بن يوسف
غضب عليه فقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت بك كذا وكذا فقال له
انس لا تستطيع ذلك قال وما يمنعني من ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله صلعم وقال لي

فاتاه ففرح رأسه وليس حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال رسول الله صلعم صح

ادع بها عند کل صباح ومساء قال علّمنیها فابی فالحّ علیه فابی قال ابان فسالته
عن ذلک حین مرض فقال لی قل ثلث مرات بسم الله علی نفسی ودینی بسم الله
علی اهلی ومالی وولدی بسم الله علی کل ما اعطانی ربی الله الله ربی لا اشرک
به شیئا الله اکبر الله اکبر الله اکبر واعز واجلّ مما اخاف واحذر عزّ جارک وجلّ ثناؤک
ولا اله غیرک اللهم انی اعوذ بک من شر نفسی ومن شر کل شیطان رجیم وشر کل
جبار عنید فان تولوا فقل حسبی الله لا اله الا هو علیه توکلت وهو رب العرش العظیم

العصمة لله تعالی باب الرفق قال الفقیه ابو اللیث السمرقندی رح حدثنا

الخلیل بن احمد قال ثنا ابو العباس السراج قال ثنا عبد الله بن سعید قال ثنا سفیان
عن الزهری عن عروة عن عایشة رض قالت استاذن نفر من الیهود علی النبی صلعم فقالوا
السام علیکم فقال النبی صلعم وعلیکم قالت عایشة رض علیکم السام واللعنة فقال النبی
صلعم یا عایشة ان الله یحب الرفق فی الامر کله قالت الم تسمع ما قالوا قال وقد
قلت وعلیکم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس قال حدثنا محمد بن
الفضل عن محمد بن اسمعیل عن ابن ابی ملیکة عن القاسم عن عایشة رض ان رسول الله
صلعم قال یا عایشة من اعطی حظه من الرفق فقد اعطی خیر الدنیا وخیر الآخرة ومن
حرم حظه من الرفق فی الدنیا فقد حرم حظه من خیر الدنیا والآخرة قال حدثنا محمد بن الفضل

یرفعه

يرفعه الى علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن رسول الله انه قال رأس العقل بعد الايمان
بالله مداراة الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل عن مشورة وما سعد رجل
باستغنائه برايه واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد منه رايه وان
اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر
في الاخرة وعن ابي هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفق
فيعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف عن عايشة رض عن النبي صلعم انه قال اذا اراد
الله باهل بيت خيرا دخل عليهم الرفق وان الرفق لو كان خلقا لما راى الناس خلقا
احسن منه وان العنف لو كان خلقا لما راى الناس خلقا اقبح منه وعن عايشة رض انها
قالت كنت على بعير فيه صعوبة فجعلت اضربه فقال النبي صلعم يا عايشة عليك بالرفق
فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا انتزع من شيء الا شانه قال حدثنا ابي قال ثنا ابو بكر
محمد بن احمد المعلم قال ثنا ابو عمران الفارابي قال حدثنا عبد الله بن حبيب قال ثنا داود بن المحبر
قال ثنا عباد بن كثير عن عبد خير عن علي رض انه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح مرض
النبي فما لبث ان خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة فرقي المنبر فجلس عليه
مصفر الوجه تدمع عيناه ثم دعى بلالا فامره ان ينادي في المدينة ان اجتمعوا واسمعوا
وصية رسول الله صلعم فانها آخر وصيته لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وتركوا

جمع عذراء اى الابكار

ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرجن العذارى من خدورهن
ليستمعوا وصية رسول الله صلعم حتى غص المسجد باهله والنبي صلعم يقول وسعوا وسعوا
لمن وراءكم ثم قام النبي صلعم يبكي ويسترجع فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على الانبياء
وعلى نفسه صلعم ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن الهاشمي العربي الذي لا نبي بعدي
يا ايها الناس اعلموا ان نفسي قد نعيت الي وحان فراقي من الدنيا واشتقت الى لقاء
ربي فوا حزناه على فراق امتي ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم اللهم سلم ايها الناس
استمعوا وصيتي وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغايب فانها آخر وصيتي لكم ايها الناس
قد بين الله لكم في محكم كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تأتون وما تتقون فاحلوا
حلاله وحرموا حرامه فامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع رأسه الى السماء
ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهواء الضالة المضلة البعيدة من الله
البعيدة من الجنة القريبة من النار عليكم بالجماعة والاستقامة فانها قريبة من الله قريبة
من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم وامانتكم
الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم
ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم القيمة والله
حاكمهم الله الله في النساء وافوا لهن مهورهن ولا تظلموهن فيحرم منكم حسناتكم يوم

القيمة

القيمة اللهم هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وعلموهم وادبوهم فانهم
عندكم عوان عليكم وامانة الله تعالى اللهم هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم
ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا مجدعا فانه من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني
فقد اطاع الله تعالى ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى الا لا تخرجوا
عليهم بالسيف ولا تنقضوا عهودهم اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي
عليكم بحب حملة القرآن عليكم بحب علمائكم ولا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا
فيهم الا من احبهم فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغضهم فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله تعالى اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بالصلوات الخمس باسباغ
وضوءها واتمام ركوعها وسجودها اللهم هل بلغت ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من
لم يزك فلا صلوة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها الناس
ان الله تعالى فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي حال شاء
يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض حابس او منع من سلطان جائر الا لا نصيب
له في شفاعتي ولا يرد حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله تعالى جامعكم يوم القيمة
في صعيد واحد في مقام عظيم وهول شديد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
اللهم هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم وابكوا اعينكم واخضعوا قلوبكم واتعبوا ابدانكم

وجاهدوا عدوكم واعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم وانصحوا اخوانكم وقدموا الانفسكم
واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا
فتهلكوا اللهم هل بلغت ايها الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا لخير ليوم فقركم
وفاقتكم ايها الناس لا تظلموا فان الله تعالى يطالب لمن جار وعليه حسابكم واليه ايابكم لانه
لا يرضى منكم بالمعصية ايها الناس من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ايها الناس اني
قادم الى ربي وقد نعيت الي نفسي فاستودع الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم يا معشر
اصحابي وعلى جميع امتي السلام ورحمة الله وبركاته ثم نزل ودخل المنزل فما خرج بعده صلعم
والله الموفق باب العمل بالسنة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد قال ثنا عيسى بن خشنام قال ثنا سويد عن مالك بن انس
الاصبحي رض انه قال بلغني ان رسول الله صلعم قال تركتم فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله تعالى وسنتي قال حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن
يوسف قال ثنا المسيب عن عوف عن الحسن عن رسول الله صلعم قال عمل قليل في سنة خير
من الاجتهاد في بدعة وكل بدعة ضلالة وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال الاقتصاد في السنة
خير من الاجتهاد في البدعة وعن الحسن انه قال لا يصلح قول ولا عمل الا بنية ولا يصلح قول ولا عمل

ق ابن مسعود رض انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم اي ليقدمن بين يدي رجال منكم الى جانب عندحوضي في الموقف حتى اذا اهويت اليهم لا ناولهم يعني مددت يدي لاعطيهم من ماء الحوض اختلجوا دوني على بناء المجهول اي اقتطعوا من عندي فاقول اي رب اصحابي يعني هم اصحابي فلاي شيء يمنعون من ماء حوضي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي والمفاسد
ابن ملك في اواخر باب العاشر

ولا نية

ولانية الا بسنة وروى معقل بن يسار عن رسول الله صلعم انه قال رجلان من امتى لاينالهما شفاعتى وفى رواية صنفان من امتى لاينالهما شفاعتى امام ظلوم وغال فى الدين مارق منه يعنى الذى يغلو فى دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة وعن ابى بن كعب رض قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده مخافة الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فاصابتها ريح فتحاتت ورقها وان اقتصادا فى سبيل الله والسنة خير من اجتهاد فى خلاف سبيل الله تعالى والسنة فانظروا عملكم ما كان ان كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن رسول الله صلعم انه قال افترقت بنوا اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على اثنين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وعن رسول الله صلعم انه قال المتمسك بسنتى عند فساد امتى له اجر مائة شهيد قال حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد قال ثنا ابو بكر الواسطى قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا خليفة عن ابان بن الكتب عن ابى عالم الرمانى عمن اخبره عن ابن مسعود رض قال كيف بكم اذا اشملتكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربوا فيها الصغير يجرى عليها الناس يتخذونها سنة اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا انكر قال قائل فمتى هذا يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت

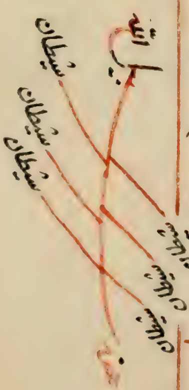
امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل
الآخرة وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان
عصيتموهم قتلوكم قيل فما تأمرنا يا ابا عبد الرحمن قال كن جليسا من احلاس بيتك فوضع
الرجل يده على خاصرته فقال قتلتني يا ابن ام عبد قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو علي بن
محمد قال ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الحافظ الدينوري قال ثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا ابي عن ابي
اسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خطبنا
رسول الله صلعم فقال ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فان خير الناس
اصحابي الذين بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوني وآمنوا بما جئت به من عند الله واتبعوه
واعملوا به ثم خير الناس من بعدهم القرن الذين يلونهم امنوا بي واتبعوا امر الله ولم يروني
ثم القرن الذين يلونهم ثم يجيء بعدهم قوم يؤمنون ويضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات
ويدعون ما امرتهم به ويأتون ما نهيتهم يقتبسون الدين باهوائهم ويراؤن الناس
باعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون
ولا يؤدون الامانة ويتحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون ويرفع عنهم العلم
والحلم ويظهر فيهم الجهل والغش ويرفع عنهم الحياء والامانة فيفشوا فيهم الكذب والخيانة
وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد

الفاش شايع وظاهر
نسخه اخر

اي البخل

والبغي

والبغي وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا يقوم
الساعة الا على شرار الناس فان سركم ان تسكنوا بحبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة
والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله
لا يجمع امة محمد على ضلالة فمن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله وخالف حكم الله
لقى الله وهو عليه غضبان وادخله النار قال حدثنا الحاكم ابو الحسن قال ثنا ابو بكر محمد بن يوسف
قال ثنا الحسن بن عرفة عن اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن العرباض
بن سارية السلمي رض قال وعظنا رسول الله صلعم موعظة بليغة ذرفت فيها العيون ووجلت
منها القلوب فقال رجل من الصحابة ان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى
الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور
فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجد وروى ابو سعيد الخدري رض عن رسول الله صلعم انه قال من اكل طيبا وعمل
بالسنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم كثير
وسيكون في قرون بعدي كثير ثم يقل وعن ابن مسعود رض قال خط لي رسول الله صلعم خطا
فقال هذا سبيل الله ثم خط لي خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذه سبل متفرقة على



كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قراء وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

فتفرق بكم عن سبيله وروى عن النبي صلعم انه قال لكل شيء آفة وآفة هذا الدين
الاهواء وعن الشعبي رض انه قال انما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار
وقال مجاهد ما ادري اي النعمتين اعظم علي اذ هداني للاسلام او عافاني من هذه الاهواء
وروى ابو ذر رض عن النبي صلعم انه قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه وقال اويس القرني لهرم بن حيان في وصيته اياك ان تفارق الجماعة فتفارق
دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيمة العصمة لله تعالى باب الحزن
في امر الاخرة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف
قال ثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب
رض زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر
وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن موسى
قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا هارون بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة
بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن رسول الله صلعم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار

وانا اغفر

وانا اغفر الذنوب جميعا ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان
اوّلكم وآخركم وجنّكم وانسكم على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو انّ اوّلكم وآخركم وجنّكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو انّ اوّلكم وآخركم وجنّكم وانسكم كانوا على صعيد واحد سألني كل
واحد منهم مسئلته فاعطيته ما نقص ذلك ممّا عندي شيئا الّا كما ينقص البحر اذا غمس فيه
المخيط غمسة واحدة يا عبادي انّما هي اعمالكم احصيكم واوفيكم ايّاها يوم القيمة فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ الّا نفسه وروى ابو سعيد الخدري رض عن رسول الله
صلعم انّه قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وذكر عن بعض الحكماء انّه نظر
اناسا يترحّمون على ميّت خلف جنازة فقال لو ترحمون انفسكم لكان خيرا لكم امّا انّه قد مات
ونجى من ثلثة اهوال اوّلها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة
قال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت
فان كرهت فانا قال الله تعالى انّك ميّت وانّهم ميّتون وروى عن الحسن البصري رح انّه
رأى رجلا يأكل في المقابر فقال هذا منافق الموت بين عينيه وهو يشتهي الطّعام وروى
عن الحسن انّه قال يا عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اوّلهم لآخرهم
وهم قعود يلعبون وروى انّ الحسن ما رأى الّا وكانّه رجع من دفن ابيه وامّه وروى عن ابراهيم

علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهو عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدري أقبلت ام ردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا ونظره الى من هو دونه في الدين وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية والنظر الى من هو فوقه في الدين والنظر الى من هو دونه في الدنيا كذا في بعض التفاسير

التيمي انه قال من كان آمنا بالله فلا يكون الا محزونا خايفا يخاف ان لا يكون
من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروى
عن ابن مسعود انه قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون
وبنهاره اذ الناس مفطرون وبحزنه اذ الناس يفرحون وببكائه اذ الناس يضحكون
وبصمته اذ الناس يتكلمون وبخشوعه اذ الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن
ان يكون محزونا حليما مسكينا لينا ولا ينبغي له ان يكون جافيا ولا غافلا ولا
صياحا ولا حديدا وقال شقيق بن ابراهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف
فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي من عمره فلا يدري ما ينزل به وقال الحكيم من اهتم
وحزن في غير ثلثة فانه لم يعرف الحزن والهم احدها هم الايمان انه يختم به عمره ام لا
والثاني هم امر الله تعالى انه تيم ام لا والثالث هم الخصماء انه ينجو منهم ام لا وروى
انس رض عن النبي صلعم انه قال ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله تعالى الا حرم الله على
النار احراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا
وله ثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار ولو ان عبدا بكى من خشية الله تعالى
في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وعن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية
الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك

الوجنة يكاه احمر

يبكي

يبكى من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع
قطرة السماء اليها وليس براجع اليها يعنى كما ان المطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا
فكذلك الذى بكى من خشية الله تعالى لا تمسه النار ابدا وروى عن ابن مسعود رض عن رسول الله صلعم
انه قال ما من عين يخرج منها من الدموع مثل الذباب او راس الذباب من خشية الله فيصيب حر
وجهه النار ابدا وروى عكرمة عن ابن عباس رض قال ما دمعت عين الا بفضل رحمة الله وما
دمعت عين حتى يمسح الملك القلب وروى الحسن البصرى عن النبى صلعم انه قال ما قطرة احب الى الله
تعالى من قطرتين قطرة دموع فى سواد الليل وقطرة دم فى سبيل الله وعن زياد النميرى رح
قال قال الله تعالى فى بعض الكتب لا يبكى عبد من خشيتى الا اجرته من نقمتى ولا يبكى عبد
من خشيتى الا ابدلته ضحكا فى نور قدسى يعنى الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز رض انه كان يصلى
ذات ليلة وقرا هذه الاية اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم الاية وجعل
يرددها ويبكى حتى اصبح وروى عن تميم الدارى انه قرا هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها الى الصباح ويبكى
وروى عن النبى صلعم انه قرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وجعل يرددها الى الصباح ويبكى وروى فى الخبر ان داود عم ما شرب شرابا بعد الذنب
الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وعن بهز بن حكيم انه قال صلى بنا زرارة بن حكيم بن ابى اوفى

وقراء فاذا نقر فی الناقور فحملناه میتا رحمة الله علیه رحمة واسعة والله الموفق

باب ما قیل کیف اصبح الرجل

قال الفقیه ابو اللیث السمرقندی رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهیم بن یوسف قال ثنا ابو معاویة عن لیث عن مجاهد رض قال قال لی عبد الله بن عمر یا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسک بالمساء واذا امسیت فلا تحدث نفسک بالصباح وخذ من حیوتک قبل موتک ومن صحتک قبل سقمک فانک لا تدری ما اسمک غدا من الذین یقال لهم سلام علیکم ادخلوا الجنة او من الذین یقال لهم خذوه فغلوه وعن بعض الحکماء اذا اصبح الرجل ینبغی ان ینوی اربعة اشیاء اولها اداء ما افترض الله علیه والثانی اجتناب ما نهاه الله عنه والثالث انصاف من کان بینه وبین احد معاملة والرابع اصلاح ما بینه وبین خصمائه فاذا اصبح علی هذه النیات ارجوا ان یکون من المفلحین وقیل لبعض الحکماء بای نیة یقوم الرجل من فراشه قال لا یسئل عن القیام حتی ینظر کیف نام ثم یسئل بعد ذلک عن القیام فمن لم یعرف کیف ینام لم یعرف کیف یقوم ثم قال لا ینبغی للعبد ان ینام ما لم یصلح اربعة اشیاء اولها ان لا ینام وله علی وجه الارض خصم حتی یاتیه فیتحلل منه لانه ربما یاتیه ملک الموت فیقدمه الی ربه ولا حجة له عنده والثانی لا ینبغی ان ینام ما لم یتب عن ذنوبه التی سلفت منه لانه ربما یموت من لیلته وهو مصر علی

الذنوب

الذنوب والثالث لا ينبغي له ان ينام وقد بقي عليه فرض من فرايض الله تعالى لانه
لا حجة له في يوم مع نقصان الفرايض والرابع لا ينبغي له ان ينام حتى يكتب وصية
صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية ويقال يصبحون الناس ثلثة اصناف
صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق اما من اصبح في طلب المال فانه
لا يأكل فوق ما رزقه الله تعالى وان كثر ماله ومن اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان واما من
اصبح في طلب الطريق اعطاه الله الاسم والرزق والطريق وقال بعض الحكماء كل من اصبح لزمه
امران الامن والخوف فاما الامن فهو ان يكون آمنا بما يكفل الله له من امر رزقه واما الخوف
فهو ان يكون خائفا فيما امر الله به حتى يتمه فاذا فعل هذين اكرمه الله بشيئين احدهما
القناعة بما يعطيه الله تعالى والثاني حلاوة طاعته وروى سفيان الثوري عن ابيه عن سعيد
بن مسروق قال كان الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء
مذنبين نأكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وعن مالك بن دينار رح قيل له كيف اصبحت قال
كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير ام الى النار وذكر ان عيسى عم
قيل له كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخاف
منه واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله في يد غيري فلا فقير افقر مني وقيل لعامر بن عبد قيس
كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسي من ذنوبي واوقرني الله من نعمائه فلا ادري

اعبادته تمحيصا لذنوبه او شكرا لنعم الله عليه وذكر ان محمد بن سيرين انه قال لرجل
كيف حالك قال الرجل كيف حال من عليه خمس مائة درهم دين وهو مقل قال فدخل
محمد بن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه وقال خمسمائة اقض بها دينك
وخمسمائة انفقها على عيالك ثم قال ابن سيرين لا اسأل بعد ذلك احدا كيف حاله
مخافة ان يسأل عن حاله فيصير قيامه بامره واجبا عليه وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه قال
من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذى نور قلبى بنور الهدى وجعلنى
من المؤمنين ولم يجعلنى ضالا والثانى ان يقول الحمد لله الذى جعلنى من امة محمد صلعم والثالث
ان يقول الحمد لله الذى لم يجعل رزقى بيد غيرى والرابع ان يقول الحمد لله الذى ستر على عيوبى
وذنوبى وعن شقيق بن ابراهيم انه قال لو ان رجلا عاش مائتى سنة ولا يعرف هذه
الاشياء الاربعة فليس شىء احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثانى معرفة عمل الله
والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى ان يعرفه بالسر
والعلانية لا معطى ولا مانع غيره واما معرفة عمل الله ان يعرف ان الله لا يقبل من العمل الا
خالصا لوجهه واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شيئا مما يقضى
الله عليه حتى يرضى بقسم الله له واما معرفة عدو الله وعدو نفسه ان يعرفه فى السر فيحاربه بالمعرفة
حتى يكسره ويقال ما من يوم اصبح فيه ابن آدم الا فرض الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله تعالى

عند قيامه

عند قيامه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الآية والثاني ستر العورة
لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والزينة ما يوارى العورة والثالث اتمام الوضوء لقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية والرابع اتمام الصلوة لوقتها لقوله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا مفروضا موقتا معلوما
والخامس الامن بوعد الله في شأن الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والسادس القناعة بقسمة الله تعالى لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا و
السابع التوكل على الله تعالى لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت والثامن الصبر على امر الله تعالى
وقضائه لقوله تعالى واصبر لحكم ربك الآية والتاسع الشكر على نعمة الله تعالى لقوله تعالى واشكروا
الله ان كنتم اياه تعبدون واول النعمة هي صحة الجسم واعظم النعمة هي دين الاسلام قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل من الحلال لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
يعني من الحلال والعصمة لله تعالى **باب التفكر** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا السراج قال ثنا قتيبة قال ثنا ابن زرارة الحلبي عن ابن حبان عن
عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد بن عمير على عائشة رض فسلمنا عليها فقالت
من هؤلاء فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك لا تزورنا
فقال عبيد زر غبا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من هذا حدثينا اعجب ما رأيت من رسول الله

صلعم فقالت كل امره عجب غير انه اتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي حتى الصق جلده
بجلدي ثم قال يا عايشة ائذنيني لي ان اعبد ربي فقلت والله اني لاحب قربك واني
لاحب هواك فقام الى قربة ماء فتوضاء منها ثم قام فبكى وهو قايم حتى بلغت الدموع
حجره ثم اتكى على شقه الايمن ووضع يده تحت خده اليمين فبكى حتى رأيت الدموع قد بلغت الارض
ثم اتاه بلال بعد ما اذن الفجر فلما رآه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ومالي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وآية اخرى الى قوله عذاب النار
ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروى في بعض الاخبار ان من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها
وفي قدرة الله تعالى وقراء ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب الله
بعدد كل نجم في السماء حسنة وروى عن عامر بن عبد قيس رح انه قال اكثر الناس فرحا في
الآخرة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الآخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص
الناس ايمانا يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا قال حدثنا الحاكم ابو الحسن قال ثنا احمد بن محمد بن
احمد النسفي عن الحسين المروزي عن ابن المبارك عن محمد بن شعيب عن النعمان عن مكحول
عن ابي الدرداء رض انه قال وروى هذا الخبر ايضا مرفوعا عن النبي صلعم انه قال ان من الناس
ناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس ناس مفاتيح للشر مغاليق للخير

وعليهم

وعليهم بذلك اصر يعنى اثم كبير وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروى الاعمش عن عمرو بن
مرة عن رسول الله صلعم انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم تفكروا فى الخلق ولا تتفكروا
فى الخالق وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبى صلعم انه قال ان الشيطان يأتى احدكم فيقول
من خلق السموات فيقول الله تعالى فيقول من خلق الارض فيقول الله تعالى فيقول من خلق الله
فان احس احدكم من ذلك بشئ فليقل آمنت بالله ورسله وروى عن رسول الله صلعم انه
قال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة قال الفقيه رح اذا اراد الانسان ان ينال فضل التفكر
فليتفكر فى خمسة اشياء اولها فى الايات والعلامات والثانى فى الآلاء والنعماء والثالث فى
ثوابه والرابع فى عقابه والخامس فى احسان الله تعالى اليه وجفائه منه فاما التفكر فى الآيات
والعلامات هو ان ينظر فى قدرة الله تعالى فيما خلق من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها
وغروبها فى مغربها واختلاف الليل والنهار وفى خلق نفسه كما قال الله تعالى وفى الارض آيات
للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون واذا تفكر العبد فى الايات والعلامات ازداد به معرفة ويقينا
واما التفكر فى الآلاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله تعالى وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين
الآلاء والنعماء فقال كلما ظهر من النعم فهو الآلاء وما بطن فهو النعماء مثال ذلك ان اليدين
الآلاء وقوة اليدين نعماء والوجه الآلاء والحسن والجمال نعماء والفم الآلاء وطعم الطعام نعماء
والرجلين الآلاء والمشى نعماء واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشى فقد اعطى الآلاء ولم

يعط النعمآء والعروق والعظام الآفة وصحتها وسكونها نعماؤه وقال بعضهم
الآلاء ايصال النعماء والنعماء رفع البلية وقال بعضهم ضد هذا وقال بعضهم الآلاء
والنعماء واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في
الآئه وفي نعمائه يزيد في المحبة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعده للاولياء
في الجنة من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوة
على طاعة ربك واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله في النار من الهوان والعقوبة
والنكال فان التفكر في ذلك يزيد رهبة منه ويكون قوة على الامتناع من المعاصي واما
التفكر في احسانه اليه ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو ملتر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها
ودعا الى التوبة وينظر في جفاء نفسه وكيف ترك اوامره وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك
يزيد له الحياء فاذا تفكر في هذه الخمسة فهو من الذين قال النبي صلعم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة فلا تتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى ذلك وسوسة وقال بعض الحكماء
لا تتفكر في ثلثة اشياء لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك ولا تتفكر
في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف العمل ولا تتفكر في ظلم من
ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه
لكي لا تتفكر فيما لا يعنيك فكلما ذهب قلبه الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما يعنيه وهو شد

الجهاد

الجهاد وافضله واشغله لصاحبه ومن لم يفعل ذلك في غير الصلوة يوشك ان يملك ذلك
في الصلوة وقال بعض الحكماء تمام العبادة في صدق النية وتمام اصلاح العمل في التواضع
وتمام هذين بالزهد في الدنيا وتمام هذا كله بالهم والحزن في امر الآخرة وتمام الهم والحزن
بملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء
سلامة الصدر والسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في
الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر في الاشياء والعبرة من الاشياء وقال مكحول
الشامي ينبغي للعبد اذا اوى الى فراشه ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك ان عمل خيرا حمد الله تعالى
على ذلك وان عمل ذنبا استغفر الله تعالى ورجع من قريب وان لم يفعل ذلك كان كمثل التاجر الذي
ينفق ولا يحسب حتى يفلس وهو لا يشعر اي لا يعرف وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج من اربعة
اشياء اولها بدن فارغ من اشغال الدنيا والثاني بطن خال عن طعام الدنيا والثالث يد
خالية عن عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة الدنيا يعني يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري
كيف تكون عاقبته ولا يدري ان عمله يتقبل منه فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا
الطيب قال الفقيه رح سمعت جماعة من العلماء رفعوا الحديث الى خالد بن معدان
قال قلت لمعاذ بن جبل رض حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلعم ثم حفظته وذكرته كل
يوم من وقت ما حدثك به قال فبكى معاذ حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال قلت

يا بنيّ لك فداك ابي وامّي حدّثني وانا رديفه ونحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال
الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما يحبّ ثمّ قال يا معاذ قلت لبّيك يا رسول الله امام الخير
ونبيّ الرحمة احدّثك حديثا ما حدّث به نبيّ امّته ان حفظته نفعك وان سمعك
ولم تحفظه انقطع حجّتك عند الله تعالى ثمّ قال انّ الله تبارك وتعالى خلق سبع املاك
قبل ان يخلق السموات والارض لكلّ سماء ملك وجعل على كلّ باب منها بوّابا فيكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثمّ ترفع وله نور كنور الشمس حتّى اذا بلغ سماء
الدنيا فيزكّيه ويكثّره فيقول له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له
لا غفر الله لك انت صاحب غيبة تغتاب المسلمين وانا لا ادع عمله ان يتجاوز الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل عبد وله نور وضوء حتّى ينتهي به الى السماء الثانية فيقول
الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انّه اراد بهذا العمل
عرض الدنيا وانا صاحب عمل الدنيا ولا ادع عمله ان يتجاوز الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة كثيرة فتعجّب الحفظة فيجاوز الى السماء الثالثة فيقول
له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل لا غفر الله لك انا ملك صاحب الكبر
انّه من عمل وتكبّر على الناس في مجالسهم فقد امرني ربّي ان لا ادع عمله ان يتجاوز الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهر كما تزهر النجوم بتسبيح وصوم فيمرّ بهم الى السماء

الرابعة

الرابعة فيقول له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله
لك انا ملك صاحب العجب بنفسه انه من عمل عملا فادخل فيه العجب فقد امرني ربي
ان لا ادع عمله ان يتجاوز الى غيري فيضرب بالعمل وجهه ويلعنه ثلثة ايام قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى زوجها فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلوة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه
يحسد من يتعلم العلم ويعمل لله تعالى فيقع فيهم فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله ما دام في
الحيوة قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وقيام ليل وبصلوة كثيرة فيمر
بهم الى ملك السماء السادسة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه
اني ملك الرحمة ان صاحبك لم يرحم شيئا واذا اصاب عبدا من عباد الله تعالى ذنبا او ضرا
في الدنيا شمت به وقد امرني ربي ان لا يتجاوز عمله الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد بنفقة واجتهاد وورع وله ضوء كضوء البرق والبدر فيمر به الى السماء السابعة فيقول
له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه واقفل على قلبه وانا ملك صاحب الحجاب
احجب كل عمل ليس لله تعالى انه اراد به الرفعة والذكر في المجالس والاصوات في المداين
وقد امرني ربي ان لا ادع عمله ان يتجاوز الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا
في خلق حسن وصمت وذكر كثير يشيعه ملائكة السموات السبع حتى ينتهي به الى تحت العرش

ويشهدون له فيقول الله تعالى انتم الحفظة وانا رقيب على نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة السموات السبع ولعنتنا ثم بكى معاذ بن جبل فقلت ما اعمل يا رسول الله قال اقتد بنبيك يا معاذ وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير واقطع لسانك عن اخوانك ولكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك الناس العصمة لله تعالى

باب علامات الساعة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن الفضل عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها والامطار والانبات ويؤكل الربوا وتفشو الغيبة وتظهر اولاد البغية يعني اولاد الزنا ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد وتظهر اهل المنكر على اهل الحق قال كيف تامرني يا رسول الله قال فر بدينك اوكن حلسا من احلاس بيتك قال حدثنا عمر بن محمد قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا عيسى بن ابي عيسى الاصفهاني رفعه قال قيل يا رسول الله

متى الساعة

حتى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن اشراط الساعة عشرة يقرب فيها الماحل يعنى الساعى ويعرف فيها الفاجر ويعجز فيها المنصف ويكون الصلوة منا والزكوة مغرما والامانة مغنما واستطالة القراء فعند ذلك تكون امارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابو بكر الواسطى قال ثنا ابراهيم بن يوسف عن جعفر بن عون عن ابى حيان التيمى عن ابى ذرعة عن عمرو قال جلس الى مروان ثلثة نفر بالمدينة فسمعوه يحدث عن الآيات ان اولها خروج الدجال فقاموا من عند مروان فجلسوا الى عبد الله بن عمر فحدثوه بما قال مروان قال عبد الله بن عمر رض سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدابة احديهما قريبة على اثر الاخرى ثم انشاء يحدث قال وذلك ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت واستاذنت فى الرجوع فيوذن لها حتى اذا اراد الله ان تطلع من مغربها اتت تحت العرش فسجدت فاستاذنت فى الرجوع فلا يرد عليها شيئا ثم تعود فتستاذن فلا يرد عليها شيئا فعلمت انها لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت رب ما ابعد المشرق فمن لى بالناس حتى اذا كان الليل الطرق اتت واستاذنت قيل لها
اى حتى اذا غشى الظلام الافاق
اطلعى من مكانك ثم قراء عبد الله بن عمر رض يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية وعن عبيد بن عمير رض ان النبى صلعم قال ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا لنعلم

وفى رواية ويظهر فيها الوجر

انه كذّاب ولكن نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر فاذا انزل غضب الله تعالى انزل

بهم كلهم وعن الحسن رح ان النبي صلعم قال ان الدجال خارج وهو اعور العين الشمال

وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت

ربي فقد فتن ومن قال الله ربي حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته فيلبث

في الارض ما شاء الله ان يلبث ثم يجئ عيسى بن مريم من قبل المغرب مصدقا بمحمد ع م

فيقتله ثم يقول انما هو قيام الساعة وروى قتادة عن العلاء بن زياد العدوي عن

عبد الله بن عمر رض قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل البيت على الاناء الواحد ويعرف

كافرهم ومؤمنهم قيل وكيف ذلك قال يخرج الدابة وهي دابة للناس فتمسح كل انسان

على مسجده فاما المؤمن فيكون نكتة بيضاء فتفشوا في وجهه حتى يبيض لها وجهه

واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشوا في وجهه حتى يسود لها وجهه حتى يتبايعوا

في اسواقهم فيقول كيف تبيع هذا يا مؤمن وكيف تأخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم

على بعض وروى عن ابن عباس رض انه قال ان الدابة ذات زغب وريش لها اربعة

قوايم تخرج من بعض اودية تهامة وعن ابن عمر رض في قوله تعالى واذا وقع القول

عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الآية قال حين لا يأمرون بالمعروف وينهون

عن المنكر وروى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها

الزغب اول ما ينبت من الريش محل

واذا اطلعت

واذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون يومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل وعن ابن ابی اوفی رض عن النبی صلعم انه قال سیأتی علیکم لیلة مثل ثلث
لیال من لیالیکم هذه فاذا کانت تلک اللیلة عرفها المتهجدون فیقوم الرجل
فیقرأ ورده ثم ینام ثم یقوم فیقرأ ورده فبینما هم کذلک اذ ماج الناس بعضهم فی
بعض فیقولون ما هذا فیفزعون الی المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها
فتجیء حتی اذا توسطت السماء ترجع وتطلع من المشرق فذلک قوله تعالی یوم یأتی بعض
آیات ربک الآیة وعن ابی هریرة رض عن النبی صلعم انه قال الانبیاء اخوة العلات من امهاتهم
شتی ودینهم واحد وانا اولیهم بعیسی بن مریم وانه لم یکن بینی وبینه نبی فانه خلیفتی فی
امتی فانه نازل فیقتل الخنزیر ویکسر الصلیب ویضع الجزیة وتضع الحرب اوزارها فیملاء الارض
عدلا کما ملئت جورا وظلما حتی یرعی الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وحتی
یلعب الصبیان مع الحیات وعن ابن عمر رض قال ینزل عیسی بن مریم م فاذا رآه الدجال
یذوب کما یذوب الشحمة فیقتل الدجال وتفرعنه الیهود ویقتلون حتی ان الحجر یقول یا عبد الله
المسلم هذا یهودی تعال فاقتله وعن ابی هریرة رض ان النبی صلعم قال ان یأجوج ومأجوج
یحفرون السد کل یوم حتی اذا کادوا یروا شعاع الشمس قال الذی علیهم ارجعوا فستحفرون
غدا فیعیده الله تعالی کما کان حتی اذا بلغت مدتهم حفروا حتی اذا کادوا یروا شعاع الشمس

قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرون غدا ان شاء الله تعالى فيغدوا وهو كهيئة الذى
تركوه عليها بالامس فتحفرونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس
فى حصونهم منهم فيبعث الله عليهم تغنفا فى اعناقهم فيهلكهم الله بها وعن ابى سعيد الخدرى
اى دخانا او دودة
رض قال ليحجن هذا البيت ولتغرس الشجر بعد خروج ياجوج وماجوج وعن عبد الله بن سلام
انه قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذرية فصاعدا من صلبه
وعن الحسن رح قال بلغنى ان رسول الله صلعم قال ان بين يدى الساعة فتن كقطع الليل
المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مومنا ويمسى كافرا ويمسى مومنا
ويصبح كافرا يبيع فيها دينهم بعرض الدنيا قليل وروى عن ابى هريرة رض عن النبى صلعم
انه قال بادروا بالاعمال الصالحة قبل طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان
او الدابة وخويصة احدكم يعنى الموت وامر العامة يعنى القيمة وعن عبد الرحمن بن سابط عن النبى
صلعم انه قال انه كاين فيكم الخسف والمسخ والقذف قالوا يا رسول الله وهم يشهدون
ان لا اله الا الله قال نعم اذا ظهر فيهم اربعة القينات والمعازف والخمور والخنزير وعن
ابى بن كعب رض فى قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية
قال هن خلال اربعة وهن واقعة لا محالة فمضت اثنان بعد وفات رسول الله صلعم بخمس وعشرين
سنة فالبسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض واثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجف

وروی انه لما نزلت هذه الآية دعی رسول الله صلعم وعفی عن اثنين الخسف والمسخ
وبقی اثنان وروی الاعمش عن ابی الضحی انه روی عن مسروق قال بينما رجل يحدث
فی المسجد قال اذا كان يوم القيمة انزل من السماء دخان واخذ باسماع المنافقين واخذ
المؤمنين منهم كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت علی عبد الله بن مسعود رض فذكرت ذلك له
فكان متكئا فاستوی قاعدا ثم قال يا ايها الناس من كان منكم عنده علم فسئل عنه فليقل
به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم ان الله تعالی قال لنبيه قل لا اسئلكم عليه اجرا وما انا
من المتكلفين وان قريشا لما كذبوا رسول الله صلعم قال اللهم اشدد وطأتك علی مضر اللهم
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة فاكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتی جعل
احدهم يری ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله تعالی فارتقب يوم تأتی
السماء بدخان مبين قال حدثنا ابی قال ثنا ابو عبد الرحمن بن ابی الليث قال ثنا ابو بكر
بن يحيی بن جعفر عن عبد الله بن ابراهيم عن مالك عن نافع عن ابن عمر رض قال كتب عمر رض
الی سعد بن ابی وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الی حلوان فوجه سعد
نضلة فی ثلثمائة فارس فخرجوا حتی نزلوا حلوان فاغاروا علی نواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا يسوقون الغنيمة والسبی حتی نزلوا نواحيها الی سفح الجبل
ثم قام نضلة فاذن للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا صيحة مجيبة من الجبل مجيبة كبرت تكبيرا

يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص يا نضلة فقال اشهد
ان محمدا رسول الله قال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم ع م قال حي على الصلوة
قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها قال حي على الفلاح قال قد افلح من تزكى
ومن اجاب محمدا صلعم وهو البقاء لامة محمد صلعم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال
اخلصت اخلاصا كلها يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت
يرحمك الله تعالى املك من السماء ام ساكن من الجن ام طايف من عباد الله تعالى اسمعتنا
صوتك فارنا صورتك فانا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر رض فاذا اشيخ له هامة كالرحاء
الطمر ثوب الخلق ، الهامة الرأس ،
ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قلنا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا وصي
العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني بهذا الجبل ودعى لي بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء
فاذا فاتني لقاء محمد صلعم فاقرؤا مني عمر السلام فقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى
الامر واخبره بهذه الخصال التي اخبركم بها حتى اذا ظهرت في امة محمد صلعم فالهرب
الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به
وترك المنكر ولم ينه عنه ويتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيضا تغيض

في الصيف

في الصيف ولوله غيظا يعني القليل وشيدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا
الدين بالدنيا وقطعوا الارحام وباعوا الحكم فطولوا المنارات وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشى واكلوا الربوا واستحلوا الدماء وصار الغني عزا
والفقر عارا وركب النساء البروج ثم غاب عنا وذكر ان سعد اخرج مع اربعة الاف
رجل فنزل هناك اربعين يوما يوذن لكل صلوة فلم يسمع جوابا ولا كلاما والله الموفق

باب احاديث ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد
بن سهل القاضي قال ثنا ابراهيم بن يوسف البصري عن ابيه عن سعيد عن الحجاج عن
ابي اسحق الهمداني عن الحارث الاعور ان اباذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلعم
جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله صلعم الا لوحي او حاجة فقال ادن مني يا جندب
فدنوت منه فاستغنمت خلوتي مع رسول الله صلعم فقلت يا نبي الله امرتنا بالوضوء
فما الوضوء قال يا اباذر لا صلوة الا بوضوء وان الوضوء ليكفر ما قبله من الذنوب
فقلت يا رسول الله امرتنا بالصلوة فما الصلوة قال الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل
ومن شاء استكثر فقلت يا نبي الله امرتنا بالزكوة فما الزكوة فقال يا اباذر لا ايمان لمن
لا امانة له ولا صلوة لمن لا زكوة له فان الله فرض على الاغنياء زكوة الاموال بقدر ما يستغني

فقرائهم فان الله سائل الاغنياء عن الزكوة ومعذبهم عليها يا اباذر ما نقص مال
من زكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة يا اباذر لا يعطي الرجل زكوة
ماله طيبة بها نفسه الا مؤمن ولا يمنع الزكوة الا مشرك فقلت يا نبي الله امرتنا
الصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجزاء وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر
وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك
الاذفر ويوضع للناس يوم القيمة مائدة فاول ما ياكل منها الصائمون فقلت
يا نبي الله امرتنا بالصبر فما الصبر قال ان مثل الصبر كمثل رجل معه صرة من مسك وهو في عصبة اي جماعة
من الناس كلهم يعجبه ان يوجد ريح ذلك منه فقلت يا رسول الله امرتنا بالصدقة
فما الصدقة قال بخ بخ يا اباذر قال الصدقة في السر تطفئ غضب الرب وان
كلمة تمدح
الصدقة في العلانية تذهب من صاحبها سبعين وجائة شر والصدقة تكفر الخطيئة وتطفئ
غضب الرب والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء عجيب فقلت يا نبي الله امرتنا
بالرقاب فاي الرقاب افضل ان يعتق قال اغلاها ثمنا فقلت يا نبي الله فاي الهجرة
افضل قال ان تهجر السوء فقلت يا رسول الله فاي الناس اسلم قال من سلم الناس من لسانه
ويده فقلت يا نبي الله فاي الناس اعجز فقال من عجز عن الدعاء فقلت يا نبي الله اي الناس
ابخل قال من بخل بالسلام فقلت يا رسول الله اي المجاهدين افضل قال من عقر جواده واهرق

دمه

دمه فقلت یا نبی الله اخبرنی عن صحف ابراهیم قال نزلت صحف ابراهیم اول لیلة
مضت من شهر رمضان وانزل الانجیل فی اثنی عشر من رمضان وانزل الزبور فی ثمانیة
عشر مضت من رمضان وانزل التوریة فی ثمان مضین من رمضان وانزل القرآن فی
اربع وعشرین لیلة من رمضان فقلت یا نبی الله کم کانت الانبیاء وکم کان المرسلون منهم قال
کان الانبیاء مائة الف نبی واربعة وعشرین الف نبی وکان المرسلون منهم ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا وقد یکون نبیا ولا یکون مرسلا وقد یکون نبیا ومرسلا قال وحدثنی
عبد الوهاب بن محمد باسناده عن ابی ذر رض نحو هذا وزاد فیه قال فقلت یا رسول الله فای
اللیل افضل قال جوف اللیل الغابر قال قلت فای الصلوة افضل قال طول القنوت قال
قلت فای الصدقة افضل قال جهد من مقل یسر یسبق الی فقیر قلت من کان اول الانبیاء
قال آدم قلت کان آدم مرسلا یا رسول الله قال نعم خلقه الله تعالی بیده ونفخ فیه من روحه قال
اربع من الانبیاء سریانیون آدم وشیث وادریس ونوح علیهم السلام وقال
عینی واربع من العرب هود وصالح وشعیب ونبیک صلی الله علیه وسلم یا اباذر فقلت وکم کتاب
انزل علی الانبیاء قال مائة واربعة کتب انزل علی شیث خمسین صحیفة وعلی ادریس
ثلثین صحیفة وعلی ابراهیم عشر صحایف وعلی موسی قبل التوریة عشر صحایف والتوریة
وعلی عیسی الانجیل وعلی داود الزبور وعلی نبیک یا اباذر الفرقان فقلت یا نبی الله اوصنی قال

عليك بتقوى الله فانه رأس امرك كله فقلت يارسول الله زدني قال عليك بذكر الله
وتلاوة القرآن فانه نور لك في السماء وشرف لك وذكر لك في الارض وعليك
بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية امتي وعليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشياطين
عنك وعون لك في امر دينك واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قال الفقيه رح حدثني ابي رح باسناده عن ابي ذر الغفاري رض قال دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلعم جالس وحده فحرتة قلت في نفسي آتيه لاستفيد منه في حال خلوته ومرة قلت
لا اشغله عما هو فيه فابيت الا ان آتيه فسلمت عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني حتى
قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي ثم قال يا اباذر هل ركعت قلت لا قال قم
فاركع فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت وركعت ثم جلست اليه طويلا
ثم قال يا اباذر استعذ بالله من شر شياطين الانس والجن قلت يارسول الله امن الانس
شياطين قال اما تسمع قوله تعالى شياطين الانس والجن ثم سكت فلما رأيت انه
لم يحدثني افضيت في الكلام فقلت يانبي الله امرتني بالصلوة فما الصلوة وذكر نحو السؤالات
التي ذكرناها قال ثم اجتمع الناس فقال رسول الله صلعم الا انبئكم بابخل الناس قالوا بلى
يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد الفضلاني
بسمرقند عن ابي اسحق عن الزهري عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال قال ابن مسعود رض

لما خرج

لما خرج رسول الله صلعم الى غزوة تبوك صحبه رجال من المنافقين فكانوا يتخلفون
عنه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن
فيه خير فيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد فرج الله منه قالوا يا رسول الله تخلف
ابو ذر فقال دعوه فان يك فيه خيرا فيلحقه الله بكم وكان ابو ذر تخلف لانه ابطأ
به بعيره فلما ابطاء عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلعم
ماشيا حاملا على ظهره في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي وحده
قال رسول الله صلعم ليكن ابا ذر فلما تأمله الناس قالوا يا رسول الله هذا والله ابو ذر
فدمعت عينا رسول الله صلعم فقال رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث
وحده قال محمد بن اسحق بن يزيد بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال لما سار
ابو ذر الى الربذة على عهد عثمان رض واصابه قدره ولم يكن معه الا امرأته وغلامه فاوصاهما
ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر عليكم فقولوا
هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا به ذلك ثم وضعاه
على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق فلما رأهم قام اليهم
الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فاعينونا على دفنه قال فنزل ابن مسعود
وجعل يبكي رافعا صوته ثم قال صدق رسول الله يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده

ثم وراه ومضوا وهو يحد ثهم بها قال رسول الله صلعم في سير الى تبوك وعن اياس
بن سلمة عن ابيه عن ابي ذر عن رسول الله صلعم قال له سيصيبك بعدي بلاء قال
قلت يا رسول الله في الله قال في الله قلت فمرحبا بامر الله قال يا ابا ذر اسمع
واطع وان صليت خلف اسود فلما توفي النبي صلعم واستخلف ابا بكر رض دعاه وحيّا
وبكى فقال قد سمعت رسول الله صلعم يقول فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك
يعني اعوذ بالله ان يصيبك بلاء بسببي او شي في زماني فلما توفي ابو بكر وولي عمر دعاه
واثنى عليه وقال سمعت قول رسول الله صلعم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك
فلما توفي عمر رض وولي عثمان رض قال ابن عباس كنت قاعدا عند عثمان رض فاستاذن
ابو ذر عليه قلت يا امير المؤمنين هذا ابو ذر يستاذن عليك قال ائذن له ان شئت
فاذن له فدخل حتى جلس فقال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر رض
قال ما قلت هذا قال انا اقمت عليك البينة قال ابو ذر لا ادري ما بينتك
قد عرفت كيف قلت فقال فكيف قلت اذا قال قلت ان رسول الله صلعم قال احبكم
الي واقربكم مني الذي يأخذ بالعهد الذي تركته عليه حتى يلحقني وكلكم قد اصاب
من الدنيا غيري فقال له عثمان رض الحق بمعاوية فاخرجه من الشام فلما قدم الشام
اخذ بقلوب الناس وابكى عيونهم واحزن صدورهم فكان فيما يقول لا يبيتن في

بيت احدكم

بيت احدكم دينار ولا درهم الا سينفقه في سبيل الله او يعده لغريم قال فانكر معاوية
عليه فبعث الف دينار واراد ان يخالف فعله قوله وسيرته علانيته فاخذ الالف
وقسمها كلها ولم يبق عنده منها شيء فدعى معاوية بالرسول في اليوم الثاني وقال
اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الى غيرك فاخطأت به فجاءه الرسول فقال
انقذني من عذاب معاوية فانه ارسلني الى غيرك فاخطأت به اليك فقال ابو ذر
للرسول اقرأ معاوية مني السلام وقل له ما اصبح من دنانيرك شيء عندنا فان اردتها
فانظرنا ثلث ليال نجمعها لك فلما رأى معاوية ان فعله يصدق قوله كتب الى
عثمان ان كان لك في الشام حاجة فارسل الى ابي ذر يأتيك قال فكتب عثمان الى ابي
ذر الحق بي قال فقدم وعثمان في المسجد فاقبل حتى سلم ورد عليه عثمان فقال له كيف
انت يا اباذر قال بخير فكيف انت ثم خرج عثمان فقام ابو ذر الى السارية فصلى
ركعتين ثم قعد وجلس اليه الناس فقالوا له يا اباذر حدثنا عن رسول الله صلعم قال نعم
حدثنا حبيبي ان في الابل صدقة وفي الزرع صدقة وفي الشاة صدقة ومن بات وفي بيته
دينار لا يعده لغريم او ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيمة فقيل يا اباذر اتق
الله وانظر فيما تحدث فان هذه الاموال قد فشت في الناس فقال اما تقرؤن القرآن
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها

فی نار جهنم الآیة فمکث لیلتین او ثلثة فارسل الیه عثمان ان الحق بالربذة وهی قریة

خربة فخرج الی الربذة فوجدهم یؤمهم الاسود فقیل لابی ذر تقدم فابی وصلی

خلف الاسود قال صدق الله ورسوله قال لی رسول الله صلعم اسمع واطع ولو

صلیت خلف الاسود ومکث هناک حتی مات وقد روی عن ام ذر امرأة ابی ذر

انها قالت لما حضرته الوفاة بکیت فقال ما یبکیک قالت تموت فی فلاة من

الارض ولیس لی ثوب اکفنک به قال لها فلا تبکی وابشری فانی سمعت رسول الله

صلعم یقول لقوم کنت انا فیهم لیموتن رجل منکم فی فلاة من الارض ویشهده عصابة (جماعة)

من المؤمنین ولیس من اولئک النفر احد الا وقد هلک فی قریة او جماعة والله ما کذبت

ولا کذبت فانا ذلک الرجل فابصری الطریق قالت قلت ذهب الحاج وانقطع الطریق

من الناس وکانت امرأة تقوم علی کثیب من رمل تنظر وترجع الیه وتمرضه فبینما هی

کذلک اذا نفر علی رحالهم فلوحت الیهم بثوبی فاسرعوا الی فقالوا یا امة الله ما لک

فقلت رجل من المسلمین یموت فکفنوه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلعم

فقالت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم واسرعوا حتی دخلوا علیه وسلموا فرحب بهم وقال

ابشروا فانی سمعت رسول الله صلعم یقول لنفر وانا فیهم لیموتن رجل منکم بفلاة من الارض

تشهده عصابة من المؤمنین ولیس من اولئک القوم احد الا وقد هلک فی قریة او جماعة

الرحب السعة ومنه قولهم مرحبا

الا انا ذلک

الا انا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي ثوب سيغني كفنا ولامرأتي
مثله لم اكفن الا في ثوب لي اولاهلي فاني انشدكم بالله لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او بريدا
او عريفا او وزيرا او نقيبا ولم يكن في القوم احد الا وقد اصاب بعض ذلك الا رجل
من الانصار قال يا عم انا اكفنك فاني لم يصبني شيء مما ذكرت اكفنك في ردائي هذا او في ثوبي
هذا الذي من غزل امي قال فانت تكفنني فمات رضي الله تعالى عنه فكفنه الانصاري في النفر
الذين شهدوه وكلهم من اهل اليمن ورجعوا سريعا شهدوا وسمعوا عنه والله الموفق

باب الاجتهاد في الطاعة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا ابن ابي شيبة قال ثنا
عبد الله بن شعث عن الحكم عن عروة بن الزبير عن معاذ رض ان النبي صلعم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف الليل يطفئ كل
خطيئة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد باسناده عن طرث بن عبيد قال سمعت
النبي صلعم الصوم جنة ما لم تخرقها يعني بالغيبة قال ثنا ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا
عيسى بن احمد رفعه الى الحسن رح قال اربع من زاد الآخرة الصوم صحة النفس والصدقة
ستر فيما بينه وبين النار والصلوة يقرب العبد الى رحمة الله تعالى والدعوة يمحو الخطايا قال
الفقيه رح اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم

وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة واصل المعصية ثلثة
اشياء الكبر والحرص والحسد فاما الكبر فقد ظهر على ابليس حين امر بالسجود فاستكبر فصار
ملعوناً واما الحرص فقد ظهر على آدم م حتى اكل من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها
واما الحسد فقد ظهر على ابن آدم حين قتل اخاه حتى دخل في النار فالواجب على العبد
ان يجتنب المعاصي ويجتهد في الطاعات ويخلص في الطاعات لوجه الله تعالى فقد روى
عن النبي صلعم انه قال من اخلص العبادة لله تعالى اربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم في القلوب البغض فيوجبون السخط ويحصدون
ما يبسون احدهم المشتغل بعيوب الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله ثلثة
اصناف من الناس يزرعون المحبة في القلوب ويرثون العاقبة والمنزلة في السماء
احدهم صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروى عن عمر رض انه قال
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون بحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وتجهزوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية وروى عن يحيى بن معاذ رض
انه قال الناس ثلثة اصناف رجل يشغله معاده عن معيشته ورجل يشغله معاشه عن
معاده ورجل مشتغل بهما جميعاً فالاول درجة العابدين والثاني درجة المهلكين والثالث
درجة المخاطرين وذكر عن حاتم الزاهد انه قال اربعة لا يعرف حقها يعني قدرها الا اربعة

قدر الشباب

قدر الشباب لا يعرف حقه الا الشيوخ وقدر العافية لا يعرف حقها الا اهل البلاء ولا
يعرف قدر الصحة الا المرضى ولا يعرف قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رح هذا استخرج من قول
النبي صلعم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فينبغي للانسان ان يعرف
قدر حيوته ويغتنم كل ساعة تاتي عليه ويقول لا ادري كيف حالي في الساعة الاخرى
ويتفكر في ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة والرجوع مقدار ركعتين او مقدار لا اله الا الله
محمد رسول الله وانك قد نلتها فاجتهد يا اخي في عبادة الله تعالى قبل ان ياتيك وقت الندامة
والحسرة وقيل لحاتم على ما بنيت عملك قال على اربعة احدها اني علمت ان لي رزقا
لا يجاوزني الى غيري ولا يجاوزني رزق غيري الي فوثقت به والثاني اني علمت ان علي
فرضا لا يؤديه غيري فانا اشتغل والثالث علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحي منه
ان اعصيه والرابع علمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه رح المبادرة الى الاجل
هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى الله تعالى لكي
يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خير وقال بعض الحكماء لا يجد العبد حلاوة العبادة والايمان
حتى يدخل في العمل بالنية ولكنه يعمله بالخشية ويسلمه بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالنية
فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك العمل فلله عليه المنة فيدخل فيه بالشكر وكان له من الله الزيادة

لانّ الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنّكم الآية واذا عمله بالخشية وجب ثوابه على الله تعالى
لانّ الله تعالى قال ولا يضيع اجر المحسنين والثواب فى الدنيا هى الحلاقة فى الطاعة
وفى الآخرة الجنّة فاذا اسلمه بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة القبول ان يوفقه لطاعة
ما هو ارفع منه ويقال علامة المغرور فى ثلثة اشياء احدها ان يجمع ما لا يخلفه و
الثانى زيادة ذنوب تهلكه والثالث ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب المقبل الى الله تعالى
ثلثة خصال اوّلها ان يجعل قلبه للتفكر والثانى ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان يجعل
بدنه للخدمة ويقال للمخادع الذى يخدع نفسه ثلث علامات اوّلها ان يبادر الى
الشهوات ويأمن الزلل والثانى ان يسوّف التوبة بتطويل الامل والثالث يرجو الآخرة
بغير علم وعمل وقال بعض الحكماء من ادّعى ثلثا بغير ثلث فاعلم بانّ الشياطين يسخر منه
اوّلها من ادّعى حلاقة ذكر الله تعالى مع حبّ الدنيا والثانى من ادّعى طلب رضى خالقه من غير
سخط نفسه والثالث من ادّعى الاخلاص مع حبّ ثناء المخلوقين وعن ابى نضرة قال
اربع من كنّ فيه فلم يزدد بهنّ خيرا فذلك الذى لم يتقبل الله منه اوّلها من غزى ثم رجع
فلم يزدد خيرا فذلك انّه لم يتقبل منه ومن مرض فعوفى ولم يزدد خيرا فهو علامة انّه
لم تكفر ذنوبه ومن حجّ فلم يزدد خيرا فذلك علامة انّه لم يتقبل منه ومن صام شهر رمضان
فلم يزدد خيرا فذلك انّه لم يتقبل منه وهو قوله تعالى انّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر الآية

وينبغى

وينبغي للعامل ان يكون فيه اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها
العلم ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغا ومن الخلق آيسا
والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الآخرة وقال الحسن البصري ما طلب
رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقى الله الا ترى الى
قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الذي استقام
ان يكون مثله كمثل الجبل الراسي لان الجبل له اربع علامات احدها ان لا يذيبه الحر والثاني
لا يجمده البرد والثالث لا يحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل وكذلك المستقام اذا
احسن اليه انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير حق والثاني اذا اساء اليه انسان
لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى نفسه لا يحوله من امر الله تعالى و
الرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى ويقال سبعة اشياء من كنوز البر
كل واحد من ذلك واجب بكتاب الله تعالى اولها الاخلاص في العبادة لقوله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني بر الوالدين لقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
والثالث صلة الرحم لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والرابع اداء الامانة
لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس ان لا يطيع احدا في معصية الله
تعالى لقوله تعالى ولا يتخذ بعضكم بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل بهوى نفسه

لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى الآية والسابع ان يجتهد في الطاعات ويخاف
الله تعالى ويرجوه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل انسان ان
يكون خائفا باكيا فان الامر شديد وروى في الخبر ان عيسى عم مر بقرية وفي تلك
القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء وانتحاب كثير فقال يا اهل القرية ما هذا البكاء
في هذا الجبل فقالوا يا عيسى منذ سكنا هذه القرية هذا البكاء وهذا الانتحاب في هذا
الجبل قال عيسى عم يا رب العالمين ايذن لهذا الجبل ان يكلمني قال فانطق الله الجبل قال
يا عيسى ما اردت مني قال اخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال يا عيسى انا الجبل الذي
كانت نحتت مني الاصنام يعبدونها من دون الله تعالى فاخاف ان يلقيني الله في جهنم اني
سمعت الله يقول فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فاخاف ان اكون من تلك الحجارة
التي غدا في النار فاوحى الله الى عيسى ان قل للجبل حتى يسكن فاني قد اعذته من جهنم
فالحجارة مع صلابتها وشدتها تخاف الله تعالى فكيف لا يخاف المسكين الضعيف ابن آدم
من النار فنعوذ بالله منها يا ابن آدم احذر النار فانما الحذر منها باجتناب الذنوب
لان بالذنب يستوجب العبد سخط الله وعذابه ولا طاقة له بعذاب الله تعالى وروى عن انس بن
مالك رض انه قال لما نزل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
دمعت عينا رسول الله صلعم ثم قال يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني نبيا وارسلني رسولا فاركم خ

لنبيه

لبنيه واشهد نبي عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية فقام اليه رجل
من الانصار يقال له قيس بن عروة الشامي فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الامم
السالفة ولم نكن معهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي صلعم يا ابن عروة اذا كان يوم
القيمة وبدلت الارض غير الارض وطويت السماء كطي السجل للكتب ونشر الخلايق فمنهم
بيض الوجوه ومنهم سود الوجوه فيوقفون اربعين يوما قيل يا رسول الله فماذا
ينتظرون قال الى الله قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له الى قوله همسا
اي الا تحريك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الى الارض لم يسفك عليها الدم ثم
يؤتى بالبهايم فيقتص بعضهم من بعض ثم يقال لها كوني ترابا فتكون ترابا باذن الله
فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبي وامته ويحكم بينهم
بالحق فريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين نوح النبي ثم فيؤتى به
فيقول الله تعالى له يا نوح قد بلغت الرسالة واديت الامانة فيقول يا رب نعم بلغت
الرسالة واديت الامانة فيؤتى بقومه يا امة نوح هذا نوح بعثه الله اليكم ليدعوكم الى
كلمة الاخلاص فهل بلغ اليكم الرسالة فيقولون يا ربنا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله
يا نوح هؤلاء امتك قد انكروك فهل من شهيد بذلك فيقول نعم امة محمد صلعم فينادي
مناد يا خير امة اخرجت للناس يا صوام شهر رمضان فيقومون من بين الصفوف كما قال الله

تعالى

سيماهم فى وجوههم من اثر السجود فيقولون لبيك ياداعى الله فيقول الله تعالى يا امة محمد هل تشهدون لنوح فيقولون اى رب نشهد بانه بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة نوح ان نوحا اول نبى ومحمدا آخر نبى فكيف تشهدون لمن لم تدركوا زمانه فيقولون بكتاب الله المنزل على نبيه المرسل انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم الآية فيقول الله تعالى صدقتم يا امة محمد وانى آليت على نفسى ان لا اعذب احدا الا بحجة فتواهبوا يا امة محمد المظالم التى بينكم فانى قد وهبت الذى بينى وبينكم والله الموفق

باب معرفة عداوة الشيطان ومكايده

قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رح حدثنا ابى رح قال ثنا الفراء قال ثنا ابو بكر احمد بن اسحق قال ثنا سلمة بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن صفية بنت جحش رض ان النبى صلعم قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قال حدثنا ابى قال ثنا ابو الحسين قال ثنا ابو بكر احمد بن اسحق الجرجانى عمن حدثه عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رض فى قوله تعالى قل اعوذ برب الناس يعنى سيد الناس ملك الناس يعنى ملك الناس كلهم من الجن والانس اله الناس يعنى خالق الناس من شر الوسواس الخناس يعنى الشيطان الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس قال يدخل فى صدور الجن كما يدخل فى صدور الانس فيوسوس فى صدورهما فاذا ذكر الله خنس وخرج اى تاخر

من صدوره

من صدوره وروى عن رسول الله صلعم انه قال بعثت داعيا ومبينا ومبلغا
وليس اليّ من الهداية شيء وخلق ابليس مزيّنا وليس اليه من الضلالة شيء يعني
انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغي للعاقل ان يشتغل
في دفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى قال ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه
ولا يتبع عدوه ويقال علامة الجاهل اربعة اشياء احدها الغضب في غير شيء والثاني
اتباع النفس في الباطل والثالث انفاق المال في غير حق والرابع قلة معرفة صديقه من
عدوه يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة الرحمن فبئس البدل طاعة الشيطان
على طاعة الله تعالى قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو
بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس عن
الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه وذكر عن وهب بن منبه قال
ان ابليس لعنه الله لقي يحيى بن زكريا عم فقال له يحيى عم اخبرني عن طبايع بني آدم عندكم
قال ابليس اما صنف منهم فهم مثلك معصومين لا نقدر منهم على شيء والصنف الثاني في
ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان قد اغوينا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف
علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا

الكرة بالضم والتخفيف

ما ادركنا منه فنحن لا نيأس منه ولا ندرك حاجتنا منه وقال بعض العلماء نظرت وتفكرت في اي باب يأتي الشيطان الانسان فاذا هو يأتي من عشرة ابواب اولها يأتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت باي آية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فكسرته بذلك والثاني نظرت فاذا هو يأتي من باب الحيوة وطول الامل فقابلته بخوف مفاجاة الموت فقلت باي آية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت فكسرته بها والثالث نظرت فاذا هو يأتي من باب طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الآية وقوله افرأيت ان متعناهم سنين فكسرته بذلك والرابع نظرت فاذا هو يأتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بذلك والخامس نظرت فاذا هو يأتي من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بذلك والسادس نظرت فاذا هو يأتي من باب الحسد

فقابلته

فقابلته بالعدل وقسمة الله في خلقه فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت
قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية فكسرته بذلك والسابع نظرت فاذا هو
ياتي من باب الرياء ومدح الناس فقابلته بالاخلاص فقلت باي آية اتقوى
عليه فوجدت قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الآية فكسرته بذلك والثامن
نظرت فاذا هو ياتي من باب البخل بغناء ما في ايدي الناس فقابلته ببقاء ما في
ايدي الله تعالى فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى ما عندكم ينفد وما
عند الله باق فكسرته بذلك والتاسع نظرت فاذا هو ياتي من باب الكبر فقابلته
بالتواضع فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فكسرته بذلك والعاشر نظرت فاذا هو ياتي من باب الطمع فقابلته باليأس والثقة بما
عند الله تعالى فقلت باي آية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا فكسرته بذلك وذكر في الخبر ان ابليس عليه اللعنة جاء الى موسى عم وهو يناجي ربه
فقال له ملك من الملائكة ويحك ما ترجوا منه على هذه الحالة قال ارجوا منه ما
رجوت من ابيه وهو في الجنة ويقال اذا حضر وقت الصلوة امر ابليس جنوده بان
يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلوهم عن صلوتهم فيجيء الشيطان الى من اراد الصلوة
فيشغله حتى يؤخرها عن وقتها فان لم يقدر فانه يأمره ان لا يتم ركوعها وسجودها

وقراءتها وتسبيحها ودعواتها فان لم يستطع فانه يشغله قلبه باشغال الدنيا
فان لم يقدر على شيء من ذلك امر ابليس بان يوثق هذا الشيطان ويقذفه
فى البحر وان كان يقدر على شيء من ذلك فانه يكرمه ويبجله وقال الله تعالى حكاية
عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعنى لاقعدن على طريق الاسلام ولارصدنهم
ثم لآتينهم من بين ايديهم يعنى فى امر الآخرة حتى اجعلهم فى شك ومن خلفهم
يعنى لازينن لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها وعن ايمانهم يعنى آتيهم من وجه الدين
والطاعة وعن شمائلهم يعنى من وجه المعاصى ولاتجد اكثرهم شاكرين على نعمتك وقال
فى آية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقد بين الله تعالى ان الشيطان
عدو لبنى آدم ويريد ضلالتهم ليجرهم مع نفسه الى النار فالواجب على العاقل
ان يجتهد على مجاهدته لكى يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر مبين للمؤمنين وللمؤمن
ايضا اعداء سوى الشيطان لما روى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن
بين خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله
ونفس تغويه يعنى ان النفس مائلة الى ما هو سبب لضلالتها واغوائها فينبغى للمؤمن
ان يستعين بالله ان يقويه على اعدائه ويوفقه لما يحب ويرضى فهذا كله يسير على من
يسره الله تعالى وروى صالح باسناده عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما موسى عم

جالس

جالس في بعض مجالسه اذا جاءه ابليس وعليه برنس ملون يعني قلنسوة ذات الوان
فلما دنى منه خلع البرنس ثم وضعه ثم اقبل عليه وسلم فقال من انت قال انا ابليس
قال فما جاء بك قال جئيت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فما هذا البرنس الذي عليك
قال به اختطف قلوب بني آدم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم تستحوذ
عليه يعني تغلب عليه قال اذا اعجبته نفسه فاستكثر عمله ونسي ذنبه استحوذت عليه
وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي محمدا صلعم ويجيبه عن كل
ما يسأله عنه فجاءه على صورة شيخ وبيده عكازة فقال له من انت قال انا ابليس قال لما جئيت
قال ان الله تعالى امرني ان آتيك واجيبك عن كل ما سألت فقال له النبي صلعم كم
اعداؤك من امتي قال خمسة عشر انت اولهم والثاني امام عادل والثالث غني
متواضع والرابع تاجر صدوق والخامس عالم متخشع والسادس مؤمن رحيم القلب
والسابع مؤمن ناصح تائب ثابت على التوبة والثامن والتاسع متورع عن الحرام والعاشر
مؤمن حسن الخلق مع الناس والحادي عشر مؤمن كثير الصدقة والثاني عشر مؤمن يديم على
الطهارة وعلى الطاعة والثالث عشر مؤمن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن يديم على قراءته
والخامس عشر القائم بالليل والناس نيام فقال له من رفقاؤك من امتي قال عشرة اولهم
سلطان جائر والثاني غني متكبر والثالث تاجر خاين والرابع شارب الخمر والخامس القتات اي النمام

عُكَّازَة اوجي دمرلي عصا آخر

والسادس صاحب الرياء والسابع آكل مال اليتيم والثامن موثر الدنيا والشحيح عليها
والتاسع مانع الزكوة والعاشر طويل الامل فهؤلاء اصحابي واخواني و ذكر في الخبر
انه كان في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعة يقال له برصيصا العابد من بني يعقوب
وكان مستجاب الدعوة وكان الناس يأتونه بمرضاهم فكان يدعو فيبرأ المريض فدعى ابليس الشياطين
فقال من يفتن هذا فانه قد اعياني فقال عفريت من الشياطين انا افتنه فان لم افتنه
فلست لك بولي فقال له ابليس انت له فانطلق الشيطان حتى اتى منزل ملك من ملوك
بني اسرائيل وله ابنة من احسن الناس وهي جالسة مع ابيها وامها واخوتها فخبلها ففزعوا
لذلك فزعا شديدا وصارت بمنزلة المجنونة فكانت على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة
انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها ويدعو
لها فذهبوا بها اليه فدعى لها فبرأت من علتها فلما رجعوا بها عاد بها ذلك فاتاهم الشيطان
فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاجعلوها عنده اياما فانطلقوا بها اليه ليضعوها
عنده فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده فكان الراهب يصبح صائما ويبيت
قائما فلا يعرض الشيطان للجارية فاذا جلس الراهب ليطعم خبلها وكشفها فيعرض
بوجهه حتى اذا طال ذلك نظر اليها فرأى وجهها وجسدها فرأى شيئا لم ير مثله فلم
يصبر حتى قربها فحملت منه ثم اتاه الشيطان فقال له انك قد احبلتها وليس ينجيك من عقوبة

التخبيل ديوانه كردن يقال خبله اي جننه اخرى

الملك

للملك ما صنعت بها الآن تقتلها وتدفنها عند صومعتك فان سألوك عنها فقل انها
قد ماتت فانهم يصدقونك فقام اليها فذبحها ودفنها فجاؤه وسألوه عنها فاخبرهم
بانها قد ماتت فصدقوه ورجعوا وفي بعض الاخبار انها قد برأت وذهبت الى منزلها
فصدقوه فرجعوا يطلبونها في بيوت اقربائها فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب
قد وقع عليها فاحبلها فلما خشي ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك في الناس مقبلاً
نحو الراهب فحفروا قبرها فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب فصلبوه فجاء الشيطان وهو
على الصلابة فقال له انا الذي فعلت بك ما فعلت وانا انجيك من ذلك واخبرهم بانه
ذبحها غيرك وهم يصدقوني بذلك على انك تسجد لي سجدة من دون الله تعالى قال
كيف اسجد وانا على هذه الحالة فقال انا ارضى منك ان تومي برأسك فسجد له سجدة
فقال له الشيطان اني بريء منك فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قال الله تعالى فكان عاقبتهما يعني
الراهب والشيطان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه رح اعلم ان
لك اربعة من الاعداء فتحتاج ان تجاهد نفسك في كل واحد منهم احدهم الدنيا وهي غدارة
مكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور والثاني هوى نفسك
وهو اشد الاعداء والثالث الشيطان والرابع شيطان الانس فاحذر فانه اشد عليك

من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اذاه بالوسوسة وشيطان الانس هو رفيق السوء يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة لايزال يطلب عليك ويجهد يزيلك عما انت فيه وروى شداد بن اوس عن النبي صلعم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل بما بعد الموت يعني يحاسب نفسه في الدنيا ويعمل الطاعات لكي تنفعه بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة وروى عن عيسى م انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجى كيف نجى يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه الخير فلايزال الشيطان يزين ويخدع ولايزال الملك عنعه ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب والله الموفق

باب ما جاء في فضل الرضى بالقضاء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح حدثنا ابي رح قال ثنا العباس بن الفضل المدني قال ثنا موسى بن نصر الحنفي قال ثنا محمد بن زياد الندى الكوفي عن ميمون بن مهران قال امرني عمر بن عبد العزيز ان آتيه في كل شهر مرتين فجئته يوما فنظر الي من حصن له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب فدخلت كما اتيت فاذا هو قاعد على بساط له وشاذ كونة على قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت فرد علي السلام ولم يزل بي حتى اجلسني على الشاذكونة ثم سألني عن امرائنا وعن شرطنا وعن جلاوزتنا وعن سجوننا وعن اسعارنا

بالقضاء في هذا الباب

كلهم

كلهم ثم سألني عن خاصة نفسه فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما ارى
في اهل بيتك ما يكفيك قال يا ميمون يكفيك من دنياك ما يبلغك المحل نحن
اليوم وغدا في مكان آخر ثم خرجته وتركته قال ثنا ابو منصور بن عبد الله الفرايضي بسمرقند
باسناده عن قتادة في قول الله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبر الله تعالى بخبث صنعتهم فاما المؤمن فهو حقيق
ان يرضى بما قسم الله له وقضى الله خير من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما
تكره خير من قضائك فيما تحب فاتق الله وارض بقضائه قال الفقيه هذا موافق
لقول الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون يعني يعلم ما فيه صلاح دينكم ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني
ارضوا بما قضيت لكم وقال بعض الحكماء المنازل اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا في القبر
ومقامنا في المحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا كمثل المتعشي للحاج
لا يطمئنوا فيه ولا يحلون الدواب الاثقال لسرعة الانتقال والارتحال ومثل مكثنا
في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال ويستريحون يوما او ليلة ثم
يرتحلون ومثل مقامنا في المحشر كمثل نزولهم بمكة وهي غاية الاجتماع لكل فريق من
كل فج عميق يقضون النسك ثم يفترقون يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة

اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا فيها فرقا الى الجنة او الى السعير وقال سفيان سألت

سبع مائة عالم عن خمسة اشياء فكلهم اجابوا جوابا واحدا فقلت من العاقل

قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغنى

قالوا الذى يرضى بما قسم الله له فقلت من الفقير قالوا الذى قلبه الى طلب الزيادة فى الدنيا

فقلت من البخيل قالوا الذى يمنع حق الله فى ماله ويقال سخط الله على العبد فى ثلثة اشيآء

احدها ان يقصر فيما امر الله به والثانى ان لا يرضى بما قسم الله له والثالث ان يطلب شيئا

فلا يجده فيسخط على ربه تعالى وقال بعض الحكماء فى قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا

ايديهما قال الفقهاء من سرق عشرة دراهم تقطع يده وليست لهذه العشرة حرمة

حتى تقطع يد الرجل المؤمن لاجلها ولكن تقطع لمعنيين احدهما لهتك حرمة المسلمين والثانى

انه لم يرض بما قسم الله له فمال الى مال غيره فامر الله بان يقطع يده نكالا بما كسبت ليكون

عبرة لغيره لكى يرضى بما قسم الله له وينبغى للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله له فان الرضى

بما قسم الله له من اخلاق الانبيآء والصالحين وروى عن ابى الدرداء رضه انه قال اثنى عشر

خصلة من افعال الانبيآء اولها انهم كانوا آمنين بوعد الله تعالى والثانى كانوا آيسين

من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان والرابع كانوا مقبلين على امر انفسهم

والخامس شفقين على الخلق والسادس كانوا متحملين لاذى الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة

يعنى اذا

يعني اذا عملوا عملاً ايقنوا ان الله تعالى لا يضيع ثواب عملهم والثامن كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسع كانوا لا يدعون النصيحة في موضع العداوة والعاشر كانت رؤس اموالهم الفقر يعني كانوا لا يمسكون فضل المال وينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا يحيون على الوضوء والثاني عشر كانوا لا يفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يهتمون بما فاتهم من الدنيا وقال بعض الحكماء حرفة الزاهد عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان يرونها واجبة على انفسهم لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثاني لا يعملون عملاً الا بالحجة يعني لا يعملون عملا الا بعد ما ثبت لهم حجة يوم القيمة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يعني بحجتكم والثالث انهم مستعدون للموت لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والرابع يحبون في الله ويبغضون في الله لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية يعني من كان مؤمنا لا يكون له صداقة مع من خالف امر الله تعالى وان كان اباه او ابنه والخامس انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون في امر الله تعالى لقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال في آية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والسابع يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكرون فيما لا يكون فيه رضى الله تعالى

لقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد الآية والثامن ان لا ييأسوا من مكر الله تعالى لقوله تعالى

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله تعالى لقوله تعالى

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

ولقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والعاشر ان لا يفرحوا بما

يأتيهم من الدنيا ولا يحزنوا على ما فاتهم منها لقوله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم الآية

لان العبد لا يعلم ان الصلاح فيما يفوت عنه او فيما يأتيه فينبغي ان يكون في الحالتين

واحدا لان المؤمن مثله كمثل الآس والمنافق مثله كمثل الورد فالآس يكون على حالة

واحدة في الحر والبرد واما الورد فتتغير حاله اذا اصابه ادنى الاذى فكذلك المؤمن

يكون على حال عند الشدة والرخاء واحدا فيكون راضيا بما قسم الله له والمنافق

لا يكون راضيا بما قسم الله له فعند النعم يطغى ويجزع عند الشدة فينبغي للمؤمن ان

يقتدي بفعل الانبياء والزهاد ولا ينبغي له ان يقتدي بافعال الكفار والمنافقين

العصمة لله تعالى **باب الموعظة** قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح

حدثنا ابو نصر الدبوسي عن منصور بن جعفر الفقيه قال ثنا ابو القاسم احمد بن حم قال ثنا

يزيد بن هارون قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري

رض قال خطبنا رسول الله صلعم خطبة بعد العصر الى غروب الشمس حفظها من حفظها

ونسيها

ونسيها من نسيها الا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف
تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني آدم خلقوا على طبقات
شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا
ويموت مؤمنا الا ان الغضب جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا الى حمرة عينيه
وانتفاخ اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك فالارض الارض يعني فليلصق بالارض
الا ان خير الرجال من كان بطئ الغضب سريع الرضى واذا كان سريع الغضب
سريع الرضى فانها بها الا ان شر الرجال من كان سريع الغضب بطئ الفئ واذا كان
بطئ الغضب بطئ الفئ فانها بها الا ان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء
فاذا كان حسن الطلب سيئ القضاء فانها بها الا ان شر التجار من كان سيئ الطلب
سيئ القضاء فاذا كان سيئ الطلب حسن القضاء فانها بها الا ان لكل غادر لواء
يعرف به يوم القيمة الا ولا غدر اكثر من غدر امام عادل الا ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام
جائر الا لا يمنعن احد مخافة الناس ان يقول بالحق اذا شهده او علمه حتى اذا
كان مغرب الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس
الى ان تغيب قال حدثنا ابي قال حدثنا العباس الدوري الهندي قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
قال ثنا الحاكم بن نافع قال ثنا ابي شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض

انه قال شهد نامع رسول الله صلعم يوم حنين فقال صلعم لرجل ممن يدعي الاسلام

ان هذا الرجل من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فجاء رجل من

اصحاب النبي صلعم فقال يا رسول الله رايت الرجل الذى ذكرت انه من اهل النار فوالله

لقد قاتل في سبيل الله اشد القتال قال رسول الله صلعم اما انه من اهل النار فكاد بعض الصحابة

ان يرتاب فبينما هو اذ وجد الم الجراحة فاهوى بيده الى الكنانة واستخرج منها سهما

فتكلم بكلمة منكرة ونحر نفسه فاشتد رجال المسلمين الى النبي صلعم وقالوا يا رسول الله

قد صدق الله حديثك قد نحر فلان نفسه فقال النبي صلعم يا فلان قم فناد لا يدخل الجنة الا

مسلم مؤمن وقال صلعم انما الاعمال بالخواتيم يعني لا يعتبر بكثرة الصلوة والصيام وانما ينظر

الى خاتمة امره قال حدثنا ابو يعقوب صالح بن ابراهيم العطار قال ثنا ابو عبد الله محمد بن

صالح الترمذي قال ثنا سويد بن نصر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا سفيان عن الاعمش عن

زيد بن وهب باسناده عن عبد الله بن مسعود رض قال حدثنا رسول الله صلعم وهو الصادق

المصدق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة اربعين يوما

ثم يكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات فيقال له اكتب

اجله وعمله ورزقه واكتب شقيا او سعيدا وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى

لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيختم له بعمل اهل النار فيدخلها

وان احدكم

وانّ احدكم ليعمل بعمل اهل النّار حتّى لايكون بينه وبينها الّا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيختم له بعمل اهل الجنّة فيدخلها فهذا الحديث موافق للحديث الاوّل انّ الاعمال بالخواتيم
فالواجب على كلّ مسلم ان يدعو الله تعالى ان يجعل خاتمته بخير فانّ اكثر مايخاف عنه
ذهاب الايمان عند النّزع وذكر عن يحيى بن معاذ الرّازى انّه كان يقول اللّهمّ انّ اكثر
سروري فيما اكرمتني بالايمان واخاف ان تنزعه منّي فمادام هذا الخوف معي فانا ارجوا
ان لاتنزعه منّي وسئل ابو القاسم الحكيم بسمرقند هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال
نعم ثلثة من الذنوب تنزع الايمان منه اوّلها ان لايشكر الله تعالى على ما اكرمه من الايمان
والثاني ان لايخاف فوت الايمان عنه والثالث ان يظلم اهل الاسلام وروى
عن الحسن البصري رح انّه قال يعذب رجل في النّار الف سنة ثم يخرج منها الى الجنّة ثم قال
الحسن ياليتني كنت انا ذلك الرجل وانّما قال الحسن ذلك لانّه خاف على عاقبة
امره فكذلك كان الصّالحون يخافون عاقبة امورهم . والله الموفق

باب الحكايات قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رح

حدثنا ابو الفضل قال ثنا ابو الحسن الفرّاء قال ثنا محمد بن حم الفقيه قال ثنا محمد بن
الهروي قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا محمد بن عمر الكلاعي عن قتادة عن انس رض
قال اتى رجل الى النبي صلعم فسلّم عليه قال يا رسول الله اَيمنع سوادي ودمامة وجهي

دخول الجنة قال لا والذى نفسى بيده ما ايقنت بربك وآمنت بما جاء به رسوله
قال فو الذى اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
من قبل ان اجلس فى هذا المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت الى عامة من بحضرتك ومن
ليس معك فردونى لسوادى ودمامة وجهى وانى لفى حسب من قومى من بنى سليم ولكن
غلب علىّ سواد اخوالى فقال رسول الله صلعم هل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان
رجلا من بنى ثقيف قريب العهد بالاسلام قالوا لا قال له اتعرف منزله قال نعم فاذهب
اليه فاقرع الباب قرعا رفيقا ثم سلّم فاذا دخلت فقل زوّجنى نبى الله فتاتكم وكانت له
بنت لها تق يعنى قارئ فكان لها حظ من الجمال والعقل فلما اتى الباب قرع وسلّم
ففرحوا وسمعوا لغة عربية ففتحوا الباب فلما راوا سواده ودمامة وجهه انقبضوا منه
فقال ان رسول الله صلعم زوّجنى فتاتكم فردّوا عليه ردّا قبيحا فخرج الرجل ومضى حتى ياتى
رسول الله صلعم فقالت الفتاة لابيها يا ابتا النجا النجا قبل ان يفضحك الوحى فان يكن
رسول الله زوّجنى فقد رضيت بما رضى لى رسول الله فخرج الشيخ حتى اتى رسول الله صلعم وجلس
فى ادنى المجلس فقال رسول الله صلعم انت الذى رددت على رسول الله صلعم ما رددت قال قد
فعلت وانا استغفر الله وقد ظننا انه كاذب وقد زوّجناها منه فنعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله فزوّجها منه فقال رسول الله صلعم للزوج وهو سعد السلمى اذهب الى صاحبتك فادخل بها

الدمامة
القبح

فقال

فقال والذی بعثک بالحق نبیًا ما اجد شیئًا حتی اسأل اخوالی فقال رسول الله صلعم مُر اُکرتک
علی ثلث نفر من المؤمنین اذهب الی عثمان فخذ منه مائتی درهم فاعطاه وزاده واذهب
الی عبد الرحمن بن عوف فخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده فاذهب الی علیؑ فخذ منه مائة
درهم فاعطاه وزاده فبینما هو فی السوق ومعه ما یشتری لزوجته فرحًا مسرورًا قریرة العین
اذ سمع صوت النفیر ینادی یا خلیل الله ارکبی یعنی منادی رسول الله صلعم ینادی بالنفیر
فنظر نظرة الی السماء ثم قال اله السماء واله الارض ورب محمد صلعم لانفقن هذه الدراهم
الیوم فیما یحبه الله ورسوله والمؤمنین فاشتری فرسًا ورمحًا واشتری جُنة وشد عمامته
علی بطنه واعتجر فلم یر الا حمالیق عینیه حتی وقف علی المهاجرین فقالوا من هذا الفارس
الذی لا نعرفه فقال لهم علیؓ کفوا عن الرجل فلعله ممن طرأ علیکم من قبل البحرین او من
قبل الشام فجاء یسألکم عن معالم دینکم فاحب ان یواسیکم الیوم بنفسه فاقبل یطعن
برمحه ویضرب بسیفه حتی قام به فرسه فنزل وحسر عن ذراعیه فلما رأی رسول الله سواد
ذراعیه عرفه فقال اسعد قال نعم فداک ابی وامی فقال سعد جدک فما زال یطعن برمحه
ویضرب بسیفه کل ذلک یقتل لله بطعنه رمحه اذا قالوا صرع فخرج رسول الله صلعم مقبلا
نحوه فاتاه فرفع رأسه ووضعه فی حجره ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال ما اطیب
ریحک یا سعد واحبک الی الله ورسوله قال فبکی رسول الله صلعم ثم ضحک ثم اعرض بوجهه

الاعتجار لف العمامة علی الرأس مجمل
الحمالق ما غطته الجفون من بیاض المقلة مجمل

ثم قال ورد الحوض ورب الكعبة قال ابو لبابة بابي انت وامي يا رسول الله ما الحوض
قال حوضي اعطانيه ربي عز وجل عرضه ما بين صنعاء الى عدن حافتاه مكللتان
بالدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لا
يظمأ بعدها ابدا قالوا يا رسول الله رأيناك بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك
فقال اما بكائي فبكيت شوقا الى سعد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله تعالى وكرامته
عليه واما اعراضي فاني رأيت ازواجه من الحور العين يبادرنه كاشفات سوقهن بادياتٍ
خلاخلهن فاعرضت عنهن حياءً منهن فامر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال
اذهبوا به الى زوجته وقولوا ان الله تعالى قد زوجه خيرا من فتاتكم قال حدثنا محمد بن داود
قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير
قال خرج ثلث نفر ممن كانوا قبلكم يبسطون في الارض فاصابهم المطر فلجئوا الى الغار
بسط في البلاد اي صار فيها،
فبينما هم اذ انقضت عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم بابها فقالوا عفى الاثر
وانقطع الخبر وليس لكم الا الله تعالى وصالح اعمالكم يعني انه قال بعضهم لبعض ادعوا الله تعالى
بصالح اعمالكم التي عملتم فلعل الله تعالى ان يفرج عنا فقال رجل فيهم اللهم انك تعلم
انه كانت لي ابنة عم وانها كانت تعجبني فراودتها على نفسها فابت فاصابتها
حاجة شديدة فاتتني وسألتني فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فابت ثم ذهبت فرجعت

وقد اصابتها

وقد اصابتها حاجة شديدة وفي رواية ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار
وقد اصابهم القحط قال فاتتني تسائلني المرة الثالثة والرابعة فقلت لا حتى تمكنيني
من نفسك فقالت دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت وقالت
لا يحل لك ان تفك هذا الخاتم الا بحله فتركتها ودفعت عليها ما احتاجت اليه اللهم
ان كنت تعلم ذلك مني فافرج عنا فانفرجت باب الغار فرجة وقال الآخر اللهم انك
تعلم انه كان ابوان شيخان كبيران واني حلبت حلابا وجئت اعشيهما فوجدتهما
نائمين فكرهت ان ايقظهما وخشيت على غنمي ان تركتها اكلتها السباع فتركت ماشيتي
وامسكت الاناء على يدي حتى تطلع الفجر وغنمي في البر اللهم ان كنت تعلم اني عملت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرجت منها فرجة اخرى وقال الآخر اللهم ان
كنت تعلم اني استاجرت رجالا يعملون لي عملا كل رجل منهم بمدين من الطعام فعملوا
لي فوفيتهم اجورهم فقال رجل فيهم كان عملي افضل منهم فاعطني افضل منهم
فابيت فغضب وفي رواية اخرى قال جاء احد الاجراء في بقية من النهار فعمل في بقية
نهاره مثل عمل غيره في يومه كله فرأيت ان لا انقص من اجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء
في وسط النهار وانا جئت في اول النهار فساويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصتك
من مالك شيئا فغضب وترك اجره فاخذت تلك المدين فزرعتها فجاء منها مال وبقر وغنم

وابل فجاءني بعد ذلك يطلبه مني بعد ما اشتدت حاجته فقلت انظر كل شيء ههنا فخذه فانه لك اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج باب الغار كله وخرجوا منه وروى هذا الخبر ايضا النعمان بن بشير عن رسول الله صلعم انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث وروي عن غير هذا الخبر الا انهم رووه بالفاظ مختلفة قال وحدثني الثقة باسناده عن رسول الله صلعم انه قال كان في بني اسرائيل عابدا وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل عمل القفاف بيده فيبيعها فمر ذات يوم الى باب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة الملك فدخلت عليها فقالت لها جارية ههنا رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح عنه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هات الدهن وهات الطيب فنقضي منه حاجتنا فقالت له نغنيك عن هذا البيع فقال ما اريد ذلك مرارا فقالت فان لم ترده فانك غير خارج حتى نقضي حاجتنا منك فامرت بالابواب فاغلقت فلما رأى ذلك فقال هل في قصرك هذا متوضأ فقالت نعم قال ارقى لي يا جارية بوضوء فلما رقي جاء الى ناحية السطح فرأى قصرا مرتفعا ولا شيء يتعلق ليرسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفسي منذ سبعين سنة تطلبين رضاء الرب الكريم حريصة عليه في الليل والنهار ففي عشية واحدة يفسد

عليك هذا

عليك هذا كله انت والله خاينة ان جاءتك هذه العشية وتفسد عليك عملك ارسلي
نفسك من هذا السطح تموت ويلقى الله ببقية عملك فجعل يعاتب نفسه قال رسول الله
صلعم فلما تهيا ليلقي نفسه قال الله تعالى لجبرائيل عم عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من معصيتي
وسخطي فتلقاه بجناحك حتى لا يصيبه مكروه فبسط جبرائيل عم جناحه فاخذه فوضعه كما يضع
الوالد الرحيم ولده فاتى امراته وقد ترك القفاف في دار الملك وقد غابت الشمس فقالت له
امراته اين ثمن قفافك فقال ما اصبنا لها اليوم ثمنا قالت له على اي شيء نفطر الليلة
قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري تنورك فانا نكره ان يرى جيراننا اذ لم يروا
سجر تنورنا اشتغلت قلوبهم بنا فقامت فسجرت ثم جاءت فقعدت فجاءت
امراة من جيرانها فقالت يا فلانة اعندك وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت
واخذت وقالت يا فلانة ما لي اراك جالسة تتحدثين مع فلان يعني زوجها وخبزك
يريد ان يحترق فقامت فاذا التنور مملو خبزا نقيا فجعلته في جفنة ثم جاءت
به الى زوجها ثم قالت له ان ربك لم يفعل بك هكذا الا وانت عليه كريم فادع الله تعالى ان
يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا فقال لها تصبرين على هذا ولم تزل به حتى قال
افعل فقام في جوف الليل فصلى ودعا الله تعالى فقال اللهم ان زوجتي قد سالتني فاعطها
ما توسع به بقية عمرها فانفرج السقف فنزلت اليه كف عليها ياقوتة ليضاء بها البيت

لما تضيء الشمعة وكانت امرأته نائمة قريبة منه فقال لها اجلسي وخذي مسألة
فقالت لا تعجل لها ايقظتني وكانت قد رأت في المنام كأن انظر الى كراسي مصفوفة
من الذهب مكللة بالياقوت والزبرجد فيها ثلمة فقلت لمن هذا فقالوا هذا
مجلس زوجك قال فما لي حاجة في شيء يثلم عليك مجلسك ادعو ربك فدعى ربه
فرجع الكف قال حدثنا ابي رحمه الله عن عبد الله بن الفرج العابد يقول خرجت يوما اطلب
رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت برجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل فقلت له اتعمل
معي اليوم الى الليل فقال نعم قلت بكم قال بدرهم ودانق قلت له قم فقام فعمل لي
عمل ثلثة ايام ثم اتيته في اليوم الثاني فسألت عنه فقيل لي ذاك رجل لا يرى في
الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا وكذا فتربصت حتى اتى اليوم الذي وصف لي فجئت
ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت له اتعمل اليوم قال نعم
قلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت اتعمل بدرهم فقال لا بل بدرهم ودانق فقلت
له قم فقام فعمل في ذلك اليوم عمل ثلثة ايام فلما كان المساء وزنت له درهمان وانا
احببت ان اتعلم ما عنده فقال لي ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك درهم ودانق
قد افسدت على اجرتي ولست آخذ منك شيئا قال فوزنت درهم ودانق وقلت له
خذ فابى ان يأخذ فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لك لا آخذه وتلح علي فابى ان

الرَّم بالفتح والتشديد اصلاح
اتمك احذر

فذهبت فاشير لي الى رجل
حسن الوجه سح

يأخذه

يأخذه ومضى فاقبلت على اهلي فقالت فعل الله بك ما اردت من الرجل عمل لك
عمل ثلثة ايام افردت عليه اجره قال فجئت يوما اسئل عنه فقيل انه مريض فاسترشدت
عن بيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه فاذا هو مبطون في خربة ليس فيها
شيء غير المر والزبيل فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له لي اليك حاجة وانت
تعرف فضل ادخال السرور على قلب المؤمن وانا احب ان تاتي الى بيتي امرضك فقال
لي اتحب ذلك قلت نعم قال آتيك على ثلث شرائط قلت نعم قال احدها ان لا تعرض
على طعاما حتى اسألك والثاني اذا انا مت فكفني في كسائي هذا وجبتي هذه فقلت له
نعم قال واما الثالث فهي اشد منهما وساخبرك عنه فحملته الى منزلي على هذه الشرائط
فكان عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فاجبته فقلت ما شانك فقال الآن
ان اخبرك عن حاجتي الثالثة فانني قد حضرت وفاتي ثم قال لي افتح صرة على كم جبتي
ففتحتها فاذا فيها خاتم وفيها فص اخضر فقال اذا انا مت فادفني وخذ هذا الخاتم
فادفعها الى هارون الرشيد وقل له يقول لك صاحب هذه الخاتم ويحك لا تموتن على
سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فلما دفنته وسألت عن يوم خروج
هارون الرشيد فكتبت قصة فعرضت له فدفعت اليه واوذيت ايذاء شديدا فلما
دخل القصر وقرأ القصة قال علي بصاحب هذه القصة فادخلت عليه فقال ما شانك فاخرجت

الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذه الخاتم قلت دفعه الي رجل طيان
فنظرت الى دموعه تتحدر من عينيه على لحيته ومن لحيته على ثيابه وهو يقول رجل
طيان وقربني منه وادناني فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني اذا اوصلت
اليك هذه الخاتم ثم قال لي قل له يقرئك صاحب هذه الخاتم السلام ويقول لك
لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فقام على رجليه
قائما وضرب بنفسه على البساط وهو يقلب رأسه ولحيته وهو يقول يا بني لقد نصحت
اباك حيا وميتا فقلت في نفسي كان ابنه ولم اشعر فبكى بكاء شديدا طويلا ودعي
باناء فيه ماء فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه القصة فبكى بكاء
شديدا ثم قال والله هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي زبيدة ان يزوجنيها
فتزوجتها سرا ح
فنظرت الى الامرأة فتعلق قلبي بها فتزوجت بها سرا من ابي فاولدتها هذا الولد وانفذتها
الى البصرة ودفعت اليها هذه الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك
اني قعدت للخلافة فأتيني فلما قعدت في الخلافة سألت عنهما فذكر لي انهما ماتا
ولم [illegible] انه باق فاين دفنته فقلت في مقابر عبد الله بن المبارك فقال لي ان لي اليك
حاجة اذا كان بعد المغرب فقم لي حتى اخرج متنكرا فامضي الى قبره فازوره فوقفت
له فخرج والخدم حوله حتى وضع يده في يدي فجئت به الى قبره فما زال يبكي ليلته حتى

اصبح

اصبح ويقول يا بني لقد نصحت اباك حيا وميتا فجعلت ابكي لبكائه رحمة
مني له حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنى من الباب قال لي لقد امرت لك بعشرة الف درهم
وامرت بان تجري عليك فاذا انا مت اوصيت من يلي بعدي بان يجري عليك
ما بقي لك عقب فان لك علي حقا بدفنك ولدي فلما اراد ان يدخل الباب قال لي
انظر ما اوصيتك وارجع اذا طلعت الشمس فقلت ان شاء الله تعالى فرجعت فلم اعد اليه
قال حدثني ابي رح قال ثنا العباس بن الفضل قال ثنا يحيى بن حاتم عن هشام عن سمرة باسناد
عن علي بن ابي طالب رض قال لما آخى رسول الله صلعم بين المسلمين آخى بين سعد بن عبد الرحمن
وبين ثعلبة الانصاري وغزى غزوة تبوك فخرج سعد بن عبد الرحمن غازيا وخلف
اخاه ثعلبة في اهله وكان يحتطب لاهله ويستقي لهم الماء على ظهره كل ذلك رجو
الثواب من الله تعالى فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس لعنه الله تعالى
فقال له انظر ما خلق الله تعالى فرفع الستر فرأى امرأة اخيه وكانت جميلة فلم يصبر حتى دخل
عليها ومسها فقالت يا ثعلبة فاحفظ فينا حرمة اخيك الغازي في سبيل الله تعالى
فنادى ثعلبة يا ويلاه والثبوراه وخرج هاربا الى الجبل وهو ينادي باعلى صوته انت العواد
بالمغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا فلما اقبل النبي صلعم من غزاته اقبل جميع
الاخوان يستقبلون اخوانهم ولم يستقبل اخ سعد فاقبل سعد الى منزله فقال للامرأة

یا هند ما فعل اخی لمواخی فی سبیل الله فقالت انه القی نفسه فی بحور الخطایا فخرج
هاربا الی الجبل فخرج سعد یطلب اخاه فوجده مکبوبا علی وجهه واضعا یدیه
علی راسه ینادی باعلی صوته واذل مقاماه واذل من عصی ربه قال له سعد قم
یا اخی فما الذی بلغ بک ما اری فقال له ثعلبة لست بقایم معک حتی تغل یدی
الی عنقی وتقودنی کما یقاد العبد الذلیل الی باب مولاه وکانت له بنت یقال لها
حصانة فاقبلت تقود اباها الی باب عمر بن الخطاب رض فدخل علیه فقال انی
لامست امرأة اخی الغازی فی سبیل الله فهل لی من توبة فقال له اخرج من عندی لا تحرقنی
بنارک فلا توبة لک عندی فانطلق من عنده الی ابی بکر رض فلما دخل علیه قال له کما
قال لعمر رض فقال ابو بکر رض کما قال عمر رض فخرج من عنده الی باب علی رض فقال له کما قال
لعمر رض وابی بکر رض فقال علی له اخرج من عندی فلا توبة لک عندی فقالت له
ابنته یا اباه لست بوالدی ولا انا لک بولد حتی یرضی عنک رسول الله صلعم واصحابه
فاقبل ثعلبة الی الجبل هاربا ینادی باعلی صوته اتیت عمر فاراد ضربی واتیت
ابا بکر فنهرنی واتیت علیا فطردنی واتیت النبی صلعم فاینی فما انت یا مولای صانع
لی اتقول له عائی نعم ام لا فان قلت لا فیا ویلتاه ویا ندامتاه وان قلت نعم
فطوبی لی قال فاقبل ملک من السماء وهو یقول للنبی صلعم یقول الله تعالی لک انت خلقت

الخلایق

فانطلق من عنده الی النبی صلعم فقال للنبی صلعم کما قال لابی بکر وعمر وعلی رض فقال له النبی صلعم اخرج من عندی فلا توبة لک یا فاسق صح

الخلايق ام انا قال بل انت يا سيدي قال فيقول لك الجبار انت تقبل التوبة
عن عبادي ام انا قال بل انت يا سيدي قال يقول لك الجبار بشر عبدي ثعلبة اني
قد غفرت له فقال صلعم من ياتيني به فقام اليه ابو بكر وعمر رض فقالا يا رسول الله
نحن ناتيك به وقام علي وسلمان رض وقالا نحن ناتيك به فاخذ علي وسلمان
رض فخرجا واخذا في طريق الجبل فانطلقا فاذا هما براع من رعاة المدينة فقال له علي رض
هل رأيت احدا من اصحاب رسول الله قال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب من جهنم
قال نعم فدلنا عليه قال انه اذا جن الليل حضر هذا الوادي حتى يجيء هذه الشجرة ثم ينادي
باعلى صوته واذل مقاماه واذل مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن الليل عليهما
اذا اقبل ثعلبة يمشي الى الشجرة فجلس تحتها باكيا فلما سمع سلمان بكاءه مشى اليه وقال
يا ثعلبة قم فان رب العالمين قد غفر لك فقال كيف تركتما رسول الله صلعم قالا
كما يحب الله تعالى وتحب انت فلما اقام بلال صلوة العشاء ادخلاه المسجد فاقاماه في
آخر الصف فقرأ رسول الله صلعم الهيكم التكاثر شهق شهقة فلما تلى حتى زرتم المقابر فشهق
شهقة اخرى ففارق الدنيا فلما فرغ رسول الله صلعم من صلوته اقبل على ثعلبة وقال يا
سلمان اطرح عليه شيئا من الماء فرشوه بالماء فقال سلمان يا نبي الله قد فارق الدنيا
فاقبلت ابنته فقالت يا نبي الله ما فعل والدي فقد كنت بالاسواق اليه فقال لها ادخلي

يقال شهق فلان من باب فتح شهقة فمات اي صاح صيحة شديدة محكم

المسجد فدخلت فاذا والدها ميت فوضعت يدها على رأسها ثم انشأت
تنادي واغوثاه فمن والذي يكون بعدك لي يا ابتاه فقال لها النبي صلعم يا خصاسة
اما ترضين ان اكون لك والدا وتكون لك فاطمة اختا قالت بلى يا رسول الله
فلما حمل ثعلبة اقبل النبي صلعم يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف
اصابعه فلما رجع من قبره قال له عمر رض يا رسول الله رأيناك تمشي على اطراف اصابعك
قال يا عمر ما قدرت ان اضع بارض قدمي من كثرة الملائكة قال الفقيه رح روى هذا
الخبر بالفاظ مختلفة ويقال نزلت في شانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله الآية قال اخبرنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد باسناده عن زيد بن وهب الفهري عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول كان جريج الراهب فقيها راهبا في بني اسرائيل يعبد الله
في صومعة له فجاء به امه يوما من الايام وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج فلم
يجبها لاشتغاله بصلوته فقالت ابتلاك الله تعالى بالمومسات يعني بالزواني وكان
امرأة في تلك البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها راعي فواقعها عند صومعة جريج
فحبلت وكان اهل تلك البلدة يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في ذلك البلد فلما
وضعت حملها اخبر الملك ان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال لها من اين لك

هذا الولد

هذا الولد قالت من جريج الراهب انه قد اوقعنى فبعث الملك اعوانه اليه
وهو فى الصلوة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤا بالمرور وهدموا الصومعة وجعلوا
فى عنقه حبلا وادخلوا به الى الملك فقال له الملك انت جعلت نفسك عابدا ثم
تهتك حرم الناس وتتعاطى مالا يحل لك فقال ايش فعلت قال انك قد زنيت
امرأة كذا وكذا فقال له لم افعل من ذلك شيئا فلم يصدقه وحلف على ذلك فلم يصدقه
فقال ردونى الى امى فردوه الى امه فقال لها يا اماه انك قد دعوت الله فاستجاب الله
دعاءك فادعى الله لى يكشف عنى فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتى
فاكشف عنه فرجع الى الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبى فاتوا بالمرأة والصبى فقالت
بلى هو الذى فعل بى فوضع جريج يده على رأس الصبى وقال له بحق الذى خلقك اخبرنا من
ابوك فتكلم الصبى باذن الله تعالى وقال ابى فلان الراعى فلما سمعت المرأة ذلك اعترفت
وروى فى رواية اخرى ان المرأة كانت حاملا لم تضع حملها فقال لها اين اصابك
قالت تحت الشجرة وكانت شجرة تحتها الصومعة قال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال
يا شجرة اسألك بحق الذى خلقك ان تخبرينى من زنى بهذه المرأة فقالت كل غصن
منها زنى بها راعى الضأن ثم طعن باصبعه فى بطنها وقال يا غلام من ابوك فنادى
من بطنها راعى الضأن فعند ذلك اعتذر الملك الى جريج الزاهد وقال ايذن لى ان

ابني صومعتك بالذهب قال لا قال بالفضة قال لا وقال لكنه بالطين

كما كانت فبناها كما كانت وروى ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال ما تكلم صبي

في حال صغره وهو طفل الا اربعة عيسى بن مريم عليه السلام

وصاحب الاخدود • وصاحب جريج الزاهد •

وصاحب يوسف عليه السلام • وهو قوله تعالى

وشهد شاهد من اهلها

تمت بعون الله تعالى وبتوفيقه على يد افقر الورى الحاج لطف الله القريمي غفر الله

ولوالديه واحسن اليهما واليه في شهور سنة ثلثين ومائة والف من هجرة من له

العز والشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي

صلاةً تليق بذاتك في كل حركة الف الف الفي

كثرة وعلى آله وصحبه وسلم

من قالها بعد كل صلاة

خمس مرات صار

رفيق سيدنا

موسى في

الجنة

وفدا

لكم

حرره ... الله ...

صحيح رواية

الحاج احمد بن صالح بك
من قرية مين خور بقضاء
مدينة شمنى

الحاج محمد افندى بن ابوبكر
فى مدينة ادرنه الساكن
فى عرصته

الحاج عبدالله
عن مدينة شمنى

السيد على بن السيد ممش اغا
بمدينة شمنى فى محله
قاضى مسجدى

الحاج عمر اغا عن مدينة
توقات

الحاج احمد فى قصبة
الحاج ايوب زاده الكدنجك فى محله كونبث
بسنجع بورسا

عدد ١٠١١ عدد ٤٣ عدد ٢٥٠ عدد ٦ عدد ٩ ١ عدد ٥